الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة لندن - 24 صفحة
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Friday - 17 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15116
الجمعة 24 شعبان 1441 - 17 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15116

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
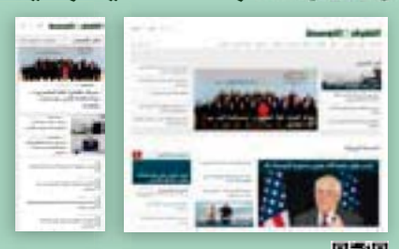
www.aawsat.com

غريفيث أشاد بالهدنة ولفت إلى «فرصة سانحة» للسلام

«التحالف» يستهدف القدرات «الباليستية» للحوثيين

نيويورك: علي بردى
جدة: عبد الهادي حبتور

دمّر تحالف دعم الشرعية في اليمن عدداً من القدرات الصاروخية الحوثية، بمنطقة همدان، في ضواحي العاصمة صنعاء، كما دمّر منصة لإطلاق الصواريخ الباليستية في حرف سفيان، التابعة لمحافظة عمران شمال العاصمة.

وأعلن التحالف، أمس، أن انتهاكات الميليشيا الحوثية «بلغت 100 خرق خلال 24 ساعة، شملت أعمالاً عدائية عسكرية باستخدام أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة كافة». وأكد التحالف استمراره في الالتزام بوقف إطلاق النار المعلن، ودعم جهود المبعوث الأممي مارتن غريفيث.

إلى ذلك، أعلن المبعوث الأممي أنه يضاعف جهوده لسدّ فجوة الخلافات بين الأطراف اليمنية، مؤكداً أن ثمة «فرصة سانحة» لتحقيق السلام في اليمن. وفي جلسة عقدت أمس بواسطة الفيديو بسبب انتشار وباء «كورونا» على نطاق واسع في نيويورك، رأى غريفيث أن هدف إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية في 8 أبريل (نيسان) الحالي بشأن وقف إطلاق النار من جانب واحد لفترة أوَّلية من أسبوعين؛ «هو خلق بيئة مواتية لنجاح الجهود التي تقودها الأمم المتحدة من أجل السلام». وعبّر عن امتنانه للتحالف وقيادة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، على هذه «المبادرة الإيجابية»، عادّاً أنها «علامة واضحة على التزام حل سياسي سلمي للصراع ودعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في اليمن».

وشدد المبعوث الأممي على أن «كل الأنظار تتجه الآن إلى أطراف النزاع»؛ لأن «هذا وقت القرارات الصعبة»، موضحاً أنه استخلص من اجتماعاته الأخيرة مع الرئيس عبد ربه منصور هادي أنه «يركز على ما هو أفضل لمستقبل البلد». (تفاصيل ص2)

تحدث لـ الشرق الأوسط عن قلقه من تفشي الوباء في المخيمات

مفوض «أونروا» يشدد على حفظ حقوق اللاجئين

لندن: رنيم حنوش

قال المفوض العام الجديد لـ«وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا)، فيليب لازاريني، إن وباء «كورونا» فرض نفسه بمجرد تسلمه مهامه قبل ثلاثة أسابيع، مبدياً قلقه من احتمال تفشي «كوفيد - 19» في المخيمات المكتظة. ولفت المفوض السويسري إلى أن مهمة المنظمة «واضحة جداً، وستظل فاعلة في ظل غياب حل سياسي لا يشمل ملف عودة اللاجئين الفلسطينيين».

وقال لازاريني، في حديث لـ«الشرق الأوسط» هو الأول لأي وسيلة إعلامية منذ تسلمه منصبه مطلع الشهر، «في ظل الوضع الراهن، تفكيك نشاطات المنظمة قد يضع اللاجئين الفلسطينيين في أوضاع أكثر سوءاً»، مضيفاً أن المنظمة تسعى حالياً لـ«حشد الدعم الدولي بعد قرار الغرب في عام 2018 إعادة هيكلة المنظمة؛ وذلك لضمان توصيل الخدمات الأساسية للاجئين في الدول المضيفة». وشدد لازاريني، الذي تسلم إدارة منظمة تأسست قبل 70 عاماً، على أهمية حفظ حقوق اللاجئين الفلسطينيين. كما أشار إلى أن «الهدف الحالي هو إعادة ثقة الدول المانحة وشركاء المنظمة من أجل التعامل مع التحديات الاقتصادية وتحسين صورة (أونروا) التي تلعب دوراً إيجابياً وهي جزء من الحل». (نص الحوار ص8)

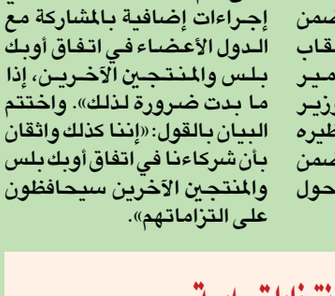

السعودية تتبرع بنصف مليار دولار لجهود مكافحة الوباء... وتباين أميركي ـ أوروبي إزاء الموقف من «الصحة العالمية»

6 شروط لرفع القيود... وتحذيرات من «اضطرابات»

عواصم: «الشرق الأوسط»

فيما كان الرئيس الأميركي دونالد ترمب يستعد للإعلان عن خطته لإعادة فتح الاقتصاد الأميركي، حذّرت «منظمة الصحة العالمية»، أمس، أوروبا من «التراخي» ورفع القيود قبل السيطرة على فيروس «كورونا» الذي أودى بحياة أكثر من 140 ألف شخص عبر العالم. وحددت المنظمة على لسان مديرها تيدروس أدهانوم غيبريسوس، ستة شروط لتخفيف القيود الاجتماعية والاقتصادية، أبرزها القدرة على العثور على الحالات الجديدة واختبارها وعزلها ومعالجتها، فضلاً عن الإبقاء على قواعد التباعد الاجتماعي، والالتزام بتدابير النظافة وقياس الحرارة في أماكن العمل.

وأعلنت السعودية، أمس، مساهمتها بنصف مليار دولار في مساندة الجهود الدولية للتصدي لجائحة «كورونا». كما دعت إلى تأمين ثمانية مليارات دولار لتعزيز هذه الجهود. ويخصص مبلغ 150 مليون دولار لتحالف ابتكارات التأهب الوبائي، ومثله للتحالف العالمي للقاحات والتحصين، فيما سيذهب مبلغ 200 مليون دولار للمنظمات والبرامج الدولية والإقليمية الصحية الأخرى.

ويأتي هذا التبرع تلبية لالتزام المملكة بما تم الاتفاق عليه خلال القمة الاستثنائية لقادة «مجموعة العشرين» التي دعى إليها وترأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الشهر الماضي، والتزم خلالها قادة المجموعة بتقديم الدعم اللازم لتمويل المنظمات والبرامج الدولية المرتبطة بمواجهة «كورونا».

في غضون ذلك، حذّرت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» أمس، من أن تفشي فيروس كورونا المستجد في منطقة الشرق الأوسط يهدّد بتدمير حياة ملايين الأشخاص ممن يعانون الفقر في مناطق الصراعات، وقد يفجر اضطرابات اجتماعية واقتصادية. وأضافت اللجنة أن تدابير مواجهة الفيروس، تجعل من الصعب وربما المستحيل على كثيرين توفير سبل العيش لأسرهم. وحثت اللجنة السلطات في المنطقة على الاستعداد «لتداعيات ربما تكون مدمرة» و«زلزال اجتماعي واقتصادي».

من جهة أخرى، أعلن البيت الأبيض أمس أن قادة دول «مجموعة السبع» أبدوا تأييدهم للرئيس ترمب في انتقاده الحاد لـ«منظمة الصحة العالمية»، ودعوا إلى «إصلاح» الهيئة الأممية وإجراء «مراجعة شاملة» لمنظومتها.

لكن الاتحاد الأوروبي أعرب أمس عن موقف مناقض للموقف الأميركي، إذ قال جوزيب بوريل الممثل السامي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد في بيان إنه تعهد «في هذه اللحظة الحرجة» بأن يقدم دعمه الكامل للمدير العام للمنظمة.

(تغطية شاملة في الداخل)

عمال يضعون كمامات لدى تنفيذهم مشروعاً في طريق جنوب العاصمة البحرينية أمس (أ.ف.ب)

مدريد تتوق للخروج من الربيع الباهت

مدريد: شوقي الريّس

في مثل هذه الأيام من السنة، اعتادت مدريد إطلاقَ الهتاف عند الغروب لأبطال مصارعي الثيران الذين يرمون نَرْدَ حياتهم على حلبة أعياد الربيع، والتّصفيق لنجوم كرة قدم يصنعون المجد الزائل على ملاعبها. لكن الهتاف الوحيد الذي يتردد صداه كل مساء، خلال هذه الأيام والأسابيع، في أرجاء العاصمة الإسبانية المنطوية على ذاتها، هو الذي ينطلق في الشرفات من الحناجر الخائفة تحيّة لأبطال الحرب الجديدة التي أوصدت نوافذَ الفرح والأعياد، وحوّلت الحريّة إلى سجنٍ يمنعك من ممارسة أبسط شعائرها.

مدريد تتوق للخروج من الربيع الباهت؛ فهي وحيدة في هذا الليل الطويل، وفي شوارعها يتسكّع السؤال الوحيد الذي يحوّم في هذا الضباب الكثيف المبدّد على منحنى الأعمار: متى يطلع الفجر؟

الحب مؤجلٌ؛ والفرحُ والحياة والأعراس والمآتم، حتى إشعار آخر. تنطوي المدينة على ذاتها، ويتساقط سكّانها على أنفسهم، يسكنهم هاجس واحد: ألا يصابوا أو يصيبوا بوباء «كوفيد - 19» الذي يكاد يجعل من الزنزانات الفردية مصحّاً عقليّاً كبيراً يمتدّ على مشهد مأساوي واسع استحوذت فيه الطبيعة على كل الجمال. (تفاصيل ص5)

بعد اتصال بين وزيري الطاقة السعودي والروسي

الرياض وموسكو تؤكدان التزام خفض إنتاج النفط

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية وروسيا، أمس، التزامهما التام بتنفيذ التخفيضات المستهدفة المتفق عليها، في مجال النفط، خلال العامين المقبلين، وشددتا على الاستمرار في مراقبة أوضاع السوق من كثب.

وأشار البلدان إلى أنهما «على أتم الاستعداد لاتخاذ أي إجراءات إضافية بالمشاركة مع الدول الأعضاء في اتفاق أوبك بلس والمنتجين الآخرين، إذا ما بدت ضرورة لذلك».

جاءت هذه التأكيدات ضمن بيان مشترك صدر في أعقاب اتصال هاتفي أجراه الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، أمس، بنظيره الروسي ألكسندر نوفاك، ضمن مشاورات البلدين المنتظمة حول أوضاع سوق النفط.

وقال البيان: «لقد عملت السعودية وروسيا بشكل حثيث مع الدول الأخرى الأعضاء في أوبك بلس، وكذلك مع الدول المنتجة الأخرى للنفط، على التوصل إلى اتفاق تاريخي يهدف إلى تحقيق الاستقرار للسوق».

وأضاف: «نؤكد أن بلدينا ملتزمان بشكل راسخ بتنفيذ التخفيضات المستهدفة المتفق عليها خلال العامين المقبلين، وسيستمران في مراقبة أوضاع السوق البترولية من كثب، وأنهما على أتم الاستعداد لاتخاذ أي إجراءات إضافية بالمشاركة مع الدول الأعضاء في اتفاق أوبك بلس والمنتجين الآخرين، إذا ما بدت ضرورة لذلك». واختتم البيان بالقول: «إننا كذلك واثقان بأن شركاءنا في اتفاق أوبك بلس والمنتجين الآخرين سيحافظون على التزاماتهم».

إسرائيل تريد تجنب انتخابات رابعة (ص8)
«الجيش الليبي» يتهم تركيا بشن «حرب علنية» ضد قواته (ص9)
العراق يستدعي السفير التركي احتجاجاً على قصف مخيم للاجئين (ص10)
ترمب يهدد بإغلاق الكونغرس رداً على تقييد تعييناته (ص11)

في الداخل

السعودية: نقل تلقائي للطلاب إلى الصفوف التالية ص3

تحرش إيراني ببوارج أميركية في الخليج
صورة وزعها سلاح البحرية الأميركي أمس لزوارق إيرانية تابعة لـ«الحرس الثوري» أثناء قيامها بمناورات «خطيرة وتنطوي على تحرش» قرب بوارج أميركية قبالة السواحل الكويتية في الخليج العربي أول من أمس

تواريخ انتهاء صلاحية الطعام لا تعني دائماً فساد المنتجات

نيويورك: جيه كينجي لوبيز*

يتساءل كثيرون، خلال فترة الحجر الصحي، عن مدة الاحتفاظ بالمنتجات الغذائية والأطعمة في المنزل، والوقت المناسب للتخلص منها.

وتقول وزارة الزراعة الأميركية إن وضع تواريخ لصلاحية المنتجات، عملية طوعية لجميع تلك المواد (باستثناء الأغذية المخصصة للأطفال)، وإنه لا توجد دائماً علاقة بين تلك التواريخ وسلامة المنتجات.

وتشير إلى أن تلك التواريخ تُلحق من واقع «غلبة ظن» الشركات المصنّعة بشأن وقت تراجع المنتج الغذائي عن درجة الجودة المُثلى، ليس إلا.

وهناك منتجات ينبغي عدم القلق بشأن وقت صلاحيتها مثل الخل، والعسل، والفانيليا، والسكر، والملح، وغير ذلك. لكن هناك منتجات أخرى سريعة التعفن، مثل خبز السوبر ماركت المصنوع باستخدام الزيوت (والمواد الحافظة)، الذي يمكن أن يستمر صالحاً للاستخدام داخل الثلاجة لمدة أسابيع فقط.

وتُعدّ الفاصوليا والعدس المجفف آمنين للتناول بعد سنوات من الشراء، لكنّ صلابة قشرتها الخارجية تزيد مع الوقت، ثم تستغرق وقتاً أطول في الطهي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

السلطة تفتح ملف التمويل الخارجي للإعلام والمنظمات

الجزائر تواصل «التطهير» في جهاز الاستخبارات

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلنت مصادر رسمية في الجزائر أمس تنصيب اللواء محمد بوزيت على رأس مديرية «التوثيق والأمن الخارجي» بالعاصمة، خلفاً للعقيد كمال الدين رميلي. وقال التلفزيون الحكومي إن اللواء سعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش بالنيابة، أشرف على هذا التنصيب، وأكد أن تغيير مدير جهاز الأمن الخارجي، «تم بناء على قرار من الرئيس (عبد المجيد) تبون، بصفته وزير الدفاع والقائد الأعلى للقوات المسلحة».

ولم يعلن عن أسباب تنحية العقيد رميلي، التي جاءت بعد ثلاثة أيام من عزل وسجن مدير الأمن الداخلي، الجنرال واسيني بوعزة، واستخلافه بواسطة الجنرال عبد الغني راشدي. ويرتقب أن يعرض واسيني على النيابة العسكرية بتهمة «سوء تسيير الجهاز الأمني».

وتعكس هذه التغييرات، حسب متابعين، توجه السلطة الجديدة المنبثقة عن انتخابات نهاية العام الماضي، لمواصلة «التطهير في جهاز الاستخبارات، والتخلص من إرث رئيس أركان الجيش ونائب وزير الدفاع السابق، الفريق أحمد قايد صالح الذي توفي بسكتة قلبية منذ خمسة أشهر». وكان واسيني يوصف بأنه «ذراعه المسلحة»، كما أن رميلي كان من رجاله المقربين.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الاتصال (الإعلام)، أمس، في بيان «فتح جميع ملفات التمويلات الخارجية للصحافة الوطنية، والتي يمنعها القانون منعا باتا»، وقالت إن القضية ستتكفل بها «هيئات الدولة المختصة». وبينما لم تقدم الوزارة معلومات أكثر، فُهم أن الحكومة ستتعامل مع مسألة التمويل الأجنبي من جانب أمني بحت. (تفاصيل ص9)

من مكانك بإمكانك!
افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين
www.samba.com
مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.
samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الشرعية تتهم الانقلابيين بتجاهل مصلحة اليمنيين في مواجهة الوباء العالمي

«التحالف» يدمر منصات «باليستية» حوثية ويؤكد تمسكه بوقف النار

جدة: عبد الهادي حبتور
الرياض: «الشرق الأوسط»

نفذ تحالف دعم الشرعية باليمن استهدافات رادعة ونوعية في الداخل اليمني أول من أمس، لتحييد وتدمير نشاطات حوثية، إذ دمر عددا من القدرات الصاروخية الحوثية، بمنطقة همدان (وهي إحدى ضواحي صنعاء)، كما دمر منصة لإطلاق الصواريخ الباليستية في حرف سفيان، التابعة لمحافظة عمران شمال العاصمة اليمنية.

ولم يتوقف الحوثيون عن تنفيذ مئات الاعتداءات والخروقات بكل العمليات العدائية بالجبهات اليمنية، ومن ضمنها استخدام الصواريخ الباليستية في استهدافها للمواقع والأعيان المدنية.

وفي الوقت ذاته، شدد التحالف على استمراره في الالتزام بوقف إطلاق النار المعلن، ودعم جهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث.

ورصد التحالف 547 خرقا للهدنة خلال أسبوع على بدء وقف إطلاق النار الشامل الذي أعلنه التحالف ورحبت به الحكومة اليمنية.

ودعت الحكومة اليمنية المبعوث الأممي الخاص لليمن مارتن غريفيث إلى التوضيح للعالم أن الميليشيا الحوثية ترفض وقف إطلاق النار ولم تلتزم بالهدنة إطلاقاً، وتجاهلت مصلحة الشعب اليمني وتوحيد الجهود لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وأوضح العميد عبده مجلي المتحدث باسم الجيش اليمني في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الهجمات شملت الاعتداء على منازل المواطنين ومواقع الجيش الوطني اليمني في كل من مأرب، والبيضاء، وحجة، والجوف، وتعز.

وعلق بالقول: «بتلك الخروقات ترتكب الميليشيا الحوثية الجرائم ضد المدنيين، قواتنا ملتزمة بالهدنة منذ بدئها بتوجيهات الرئيس عبد ربه منصور هادي واستجابة لدعوة الأمم المتحدة، وإعلان الهدنة من تحالف دعم الشرعية في اليمن، هذه الهدنة سجلت ضربة قاصمة للميليشيا الحوثية الإرهابية التي تعرت أمام الرأي العام اليمني والمجتمع الدولي والعالم أجمع أنها ميليشيا لن ترضخ للسلام ولا تؤمن بالحوار ولا السلام».

ولفت مجلي إلى أن «خمس سنوات من الحرب لم تلتزم فيها الميليشيا الحوثية بأي اتفاقية سواء جنيف أو الكويت أو السويد، وقوبلت الهدنة بالرفض التام من الحوثيين، حيث استمرت بالاعتداءات المتواصلة بالصواريخ الباليستية وقذائف الهاون، وحتى هذه اللحظة تقوم بتعزيز قواتها البشرية والأسلحة والذخائر».

متحدث الجيش اليمني أكد أن القوات اليمنية ملتزمة بضبط النفس حتى الآن وتحتفظ بحق الرد على كل الجرائم والاعتداءات، وقال «لن تسقط جرائمهم بالتقادم، تلك التي نفذوها في تعز، والبيضاء، وحجة، والجوف، ومأرب».

وطالب مجلي من المبعوث الأممي الخاص لليمن بيان هذه الخروقات التي تقوم بها الميليشيا الحوثية للهدنة ورفضها لوقف إطلاق النار، وأضاف: «نقدر دور التحالف بقيادة السعودية في الالتزام بالهدنة ونشكر الأبطال في الميدان على التزامهم، ونطلب من المبعوث الأممي لليمن أن يبين للعالم أجمع أن الميليشيا الحوثية هي الرافضة للهدنة وأنهم المعرقلون للسلام». وتابع: «نحن في الشرعية حريصون على حياة المواطنين في مناطق اليمن كافة من أجل مواجهة فيروس كورونا المستجد ونحقق الاستجابة لبيان مجلس الأمن الدولي».

جانب من الضربات التي استهدفت منصات ومخازن حوثية (الشرق الأوسط)

مشروع سعودي لرفع كفاءة الكهرباء في المهرة

عدن: «الشرق الأوسط»

دشن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن مشروع تأهيل شبكات الكهرباء في محافظة المهرة، وذلك لرفع كفاءتها وتعزيز قدراتها ومعالجة ارتفاع الأحمال الكهربائية وانقطاعات التيار الكهربائي، وسيخدم المشروع 10 آلاف مستفيد من أهالي حي السادة وحي السوق في مديرية الغيضة.

ويهدف المشروع إلى تأهيل الشبكات الكهربائية، بالإضافة إلى تدعيم ومعالجة الاختناقات بشبكة الجهد المتوسط والمنخفض بأحياء السادة والسوق، كما يهدف إلى رفع قدرة التيار الكهربائي على تغذية الشبكات الكهربائية والحد من الانقطاعات والتأثر بالظروف الجوية والقدرة على استيعاب الأحمال الجديدة في الموقعين.

ويخدم المشروع 3 مدارس، وهي مدرسة العيدروس، ومدرسة عائشة، ومدرسة الشعب، بالإضافة إلى أسواق الغيضة، وجميع المرافق في هذه الأحياء.

ويتضمن المشروع إنشاء شبكات جديدة للجهد المتوسط والجهد المنخفض، بمواصفات عالية، تشمل الخطوط والتمديدات والمحولات لمنطقة السوق التجارية للمديرية وحارة السادة.

ويتكوّن المشروع من شبكة خطوط هوائية، جهد متوسط 11 ك.ف، وكذلك يتكون من شبكة خطوط هوائية جهد منخفض 415 ف، بالإضافة إلى محولات التوزيع جهد 11/.4 ك.ف.

ويأتي المشروع في ظل ارتفاع درجة الحرارة وضعف البنية التحتية لمرافق الكهرباء وزيادة استهلاك الكهرباء في فصل الصيف، بجانب عدد من المشروعات الهادفة إلى تحسين خطوط شبكات الكهرباء الداخلية في مدينة الغيضة ومناطق أخرى في محافظة المهرة.

وقال محافظ المهرة محمد علي ياسر: «إننا وأشقاءنا في المملكة العربية السعودية جسد واحد ووطن واحد، وإلى مزيد من المشروعات ومزيد من الإنجازات».

وشكر المحافظ «البرنامج السعودي» ومنسوبيه على ما يبذلونه من جهود في إقامة المشروعات المتنوعة في المحافظة وبقية المحافظات اليمنية، وفي مقدمتها مشروع مدينة الملك سلمان الطبية والتعليمية بالمهرة.

ويدعم البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، المشروع، عبر رفع القدرة الإنتاجية لمحطة توليد الكهرباء الحالية في الغيضة بـ75 في المائة، وذلك بإضافة 10 ميغا وات، مع إضافة 5 محولات رفع، بقدرة 3 ميغا فولت أمبير للمحول الواحد، للحد من الانقطاعات المتكررة وعدم القدرة على استيعاب الطلب العالي للكهرباء في المنطقتين.

ويولي البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، الكهرباء في محافظة المهرة ومختلف المحافظات في اليمن اهتماماً بالغاً؛ وذلك من خلال تزويد محطات توليد الكهرباء بالمشتقات النفطية.

ويعتزم البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن زيادة الدعم الشهري المقدم لمحافظة المهرة من الوقود المخصص لمحطات كهرباء المحافظة، خلال فترة الصيف، إلى نحو 4 آلاف و800 طن بسبب زيادة الأحمال، لتقليل الانقطاعات الكهربائية، وذلك في ظل الطلب المتزايد والعجز القائم بالطاقة الكهربائية.

مراسم وضع حجر الأساس للمشروع السعودي لرفع كفاءة الكهرباء في المهرة (الشرق الأوسط)

تأكيد حكومي على أولوية الإنقاذ والإغاثة جراء سيول مأرب

عدن: «الشرق الأوسط»

طالَب رئيس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك قيادة السلطة المحلية بمحافظة مأرب رفع تقرير عاجل إلى مجلس الوزراء بأعداد المتضررين والخسائر في الممتلكات الخاصة والعامة، والاحتياجات المطلوبة، على أن يتم التعامل معها بشكل فوري، مشدداً على إعطاء الأولوية لتكثيف جهود الإنقاذ وإغاثة المتضررين وفتح وإصلاح الطرقات الرئيسية والفرعية وإصلاح الكهرباء، إضافة إلى تصريف مياه الأمطار حتى لا تتحول إلى بؤرة للأمراض والأوبئة.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) أن الدكتور عبد الملك تابع عمليات الإنقاذ والإغاثة التي تنفذها السلطة المحلية بمحافظة مأرب وفرق الطوارئ، لمواجهة تداعيات الأمطار والسيول التي اجتاحت المحافظة، وخلّفت أضراراً بشرية ومادية كبيرة، لا سيما في مخيمات النازحين.

محافظ مأرب، اللواء سلطان العرادة، أطلع رئيس الوزراء على تقرير أولي حول الوفيات والمفقودين والمصابين جراء السيول التي اجتاحت مخيمات النازحين، والأضرار المادية في الممتلكات العامة والخاصة، بما في ذلك المنازل والطرقات والكهرباء.

كما أشار إلى إجراءات عاجلة اتخذتها السلطة المحلية لإغاثة النازحين المتضررين وإيوائهم في فنادق مؤقتة على نفقة السلطة المحلية، حتى إعادة بناء المخيمات.

ووجه رئيس الوزراء اليمني اللجنة العليا للإغاثة والوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين بتفعيل التنسيق مع المنظمات الأممية والدولية وشركاء العمل الإنساني لإسناد جهود السلطة المحلية في المحافظة، وإيصال المواد الإغاثية، وتوفير مخيمات الإيواء ووسائل النقل الآمنة للمتضررين.

وقدم التعازي والمواساة نيابة عن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لعائلات الضحايا، وتوجيهاته بتقديم التعويضات لأسرهم، ومعالجة المصابين جراء هذه السيول، وتكثيف العمل بمسار سريع لإعادة بناء مخيمات النازحين.

إجلاء 11 سائحاً من 7 دول علقوا في جزيرة سقطرى

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات إجلاء 11 مواطناً من رعايا عدد من الدول تشمل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وجنوب أفريقيا وهولندا وسويسرا، كانوا عالقين في جزيرة سقطرى اليمنية أثناء زيارتها للسياحة، حيث أشارت إلى أنه جرى نقلهم إلى البلاد على أن يتم ترتيب عودتهم إلى دولهم.

وقال خالد بالهول، وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي: «تماشياً مع الجهود التي تبذلها دولة الإمارات في إطار تضامنها مع جميع الدول المتضررة من فيروس (كورونا) المستجد (كوفيد19)، فقد قامت بإجلاء عدد من رعايا الدول الصديقة الذين كانوا عالقين في جزيرة سقطرى، وتسهيل عمليات إعادتهم إلى بلادهم ولمّ شملهم بعائلاتهم»، مؤكداً أنهم «يحظون الآن برعاية صحية شاملة على أرض دولة الإمارات للتأكد من سلامتهم قبل عودتهم إلى بلدانهم».

وأضاف أن «هذه المبادرة الإنسانية تأتي بناءً على طلب من دول عدة، وانطلاقاً من السياسة الثابتة والتعاون البناء لدولة الإمارات مع حكوماتها».

وذكر أن الإمارات «ملتزمة بتقديم جميع أشكال الدعم للدول والشعوب المتضررة من أزمة (كوفيد19) إدراكاً منها لأن التعاون متعدد الأطراف ضروري للمجتمع الدولي للتغلب على هذه الأزمة الإنسانية».

يذكر أن هؤلاء الرعايا كانوا في رحلة سياحية منذ 11 مارس (آذار) الماضي إلى جزيرة سقطرى وجرى إلغاء رحلة عودتهم نظراً للقيود التي فرضت بسبب وباء «كوفيد19».

غريفيث لمجلس الأمن: أمام اليمنيين أفضل وقت لإسكات المدافع

نيويورك: علي بردى

أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، مارتن غريفيث، أنه يضاعف جهوده لسدّ فجوة الخلافات بين الأطراف اليمنية، مؤكداً أن ثمة «فرصة سانحة» لتحقيق السلام، بعد خمس سنوات من الحرب في اليمن. بينما طالبت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت بـ«الامتثال الكامل لحظر الأسلحة المنصوص عليه في القرار (2216)»، معبرة عن «القلق» بصورة خاصة من التقارير عن «التدخل الإيراني» في النزاع.

واستهلّت الجلسة التي انعقدت أمس بواسطة الفيديو بسبب انتشار وباء «كورونا» على نطاق واسع في نيويورك، بإحاطة من غريفيث قال فيها إن «فرصة ظهرت لإحلال السلام في اليمن»، في وقت كانت تواجه فيه البلاد «بعض أصعب أيامها»، بسبب «التصعيد على عدة جبهات لمدة ثلاثة أشهر».

وأكد أنه «لا يمكن أن يكون هناك وقت أفضل للطرفين لالتزام إسكات المدافع وإنهاء الصراع من خلال حل سياسي سلمي»، لافتاً إلى أن «تهديد (كوفيد – 19) حفّز الجهود اليمنية والدولية نحو السلام».

وإذ ذكّر بالنداء العاجل الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في 25 مارس (آذار) الماضي، من أجل وضع حد فوري للأعمال العدائية في اليمن، وما تبعه من «ترحيب فوري» من الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً وجماعة الحوثي المدعومة من إيران، عبر عن إعجابه بما سماه «مدى اتساق ووضوح الرسالة، خلال الأسابيع القليلة الماضية، من الناس في جميع أنحاء اليمن: يريدون لهذه الحرب أن تنتهي».

ورأى أن الهدف إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن، بقيادة المملكة العربية السعودية، في 8 أبريل (نيسان) في شأن وقف النار من جانب واحد لفترة أولية من أسبوعين «خلق بيئة مواتية لنجاح الجهود التي تقودها الأمم المتحدة من أجل السلام».

وعبر عن امتنانه للتحالف والقيادة من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على هذه «المبادرة الإيجابية»، معتبراً أنها «علامة واضحة على التزام حل سياسي سلمي للصراع ودعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في اليمن».

وشدد المبعوث الدولي على أن «كل الأنظار تتجه الآن إلى أطراف النزاع»، لأن «هذا وقت القرارات الصعبة»، موضحاً أنه استخلص من اجتماعاته الأخيرة مع الرئيس عبد ربه منصور هادي أنه «يركز على ما هو أفضل لمستقبل البلد». وتحدث عن مقترحاته للطرفين في شأن اتفاق وقف النار على مستوى كل البلاد، وفي شأن التدابير الإنسانية والاقتصادية، ومنها ما يتعلق بإصدار أمر لإطلاق السجناء والمحتجزين، وفتح مطار صنعاء الدولي، ودفع رواتب موظفي الخدمة المدنية، وفتح الطرق لإيصال المساعدات، وضمان دخول السفن التي تنقل السلع الأساسية إلى موانئ الحديدة، وكذلك في شأن الاستئناف العاجل للعملية السياسية.

وكشف أنه أجرى على مدى الأسبوعين الماضيين مفاوضات مع الأطراف على نصوص هذه الاتفاقات، متوقعاً منهم تبنّي هذه الاتفاقيات رسمياً في المستقبل القريب.

وأكد إحراز «تقدُّم جيد للغاية من حيث التوصل إلى توافق في الآراء حول المقترحات، لا سيما على مبدأ وقف إطلاق النار على مستوى البلاد». وأضاف: «نضاعف جهودنا لسد الاختلافات العالقة بين الأطراف». وشدد المبعوث الأممي على أن «مواجهة جائحة (كورونا) تتطلب اهتماماً وموارد أكبر، خاصة أن اليمن ليس بإمكانه مواجهة معركتين في وقت واحد: الحرب والجائحة». ونبه إلى أن «معركة (كورونا) في اليمن قد تستنزف موارده وقدراته، وأقل ما يمكننا فعله هو وقف الحرب لنوجه اهتمامنا إلى هذا التهديد الجديد الذي يمثله الفيروس».

وتبعه وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة، مارك لوكوك، الذي ركز على خمس أولويات للاستجابة الإنسانية، وهي: حماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية، وتمويل جهود الإغاثة، وإنعاش الاقتصاد اليمني، والتقدم نحو السلام. وأكد أنه لا بد من إيصال المساعدات «إذا أردنا الاستمرار في مساعدة الملايين من الناس»، متحدثاً عن «قيود مرهقة للغاية» في شمال اليمن.

وأوضح أن جماعة الحوثي «وافقت على 13 مشروعاً للمساعدة منذ أوائل مارس (آذار)، علماً بأن لدى الوكالات 92 طلباً إضافياً معلقاً، بما في ذلك 40 طلباً تنتظر منذ أشهر»، لافتاً إلى أن «المسؤولين المحليين لا يزالون يرفضون المهمات بشكل تعسفي، ولا يزال العاملون في المجال الإنساني يواجهون قيوداً شديدة على الحركة».

وفي المقابل، شكر للمملكة العربية السعودية تعهُّدها، الأسبوع الماضي، بدفع مبلغ 500 مليون دولار للاستجابة التي تقودها الأمم المتحدة و25 مليون دولار للنشاطات المتعلقة باحتواء وباء «كوفيد 19»، آملاً في «صرف هذه الأموال بسرعة بشروط مماثلة للسنوات الماضية، التي تعكس أفضل الممارسات العالمية في مجال المِنَح الإنسانية، بحيث يمكن للبرامج التي وصفتها أن تستمر».

وتكلمت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت التي حضّت كل الدول الأعضاء على «الامتثال الكامل لحظر الأسلحة المنصوص عليه في القرار (2216)»، معبرة عن «القلق من التقارير المستمرة عن التدخل الإيراني في النزاع، بما في ذلك من خلال تقديم المساعدة الفتاكة للحوثيين». وقالت: «نحن مضطرون إلى دعوة الحوثيين لعدم إعاقة العمليات الإنسانية»، مشددة على أن «هذه العوائق غير مقبولة، وقد تسببت بالفعل في تأخيرات كبيرة لبرامج المساعدات».

واعتبرت أنهم «أجبروا الحكومة الأميركية على تعليق جزئي للمساعدة في شمال اليمن، باستثناء العلاجات الأكثر أهمية لإنقاذ الأرواح»، فضلاً عن «تهديدهم الجهود الدولية لتقديم المساعدة الضرورية لمنع انتشار (كوفيد - 19) في اليمن».

ورحب القائم بالأعمال البريطاني جوناثان آلن بـ«ردّ الحكومة اليمنية الإيجابي على إعلان المملكة العربية السعودية واستعدادها للدخول في محادثات سلام لتحقيق وقف لإطلاق النار على الصعيد الوطني». ولاحظ أن «الحوثيين استجابوا بشكل إيجابي لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش لوقف إطلاق النار على الصعيد الوطني في اليمن، لكن من المخيب للآمال أنهم لم ينتهزوا الفرصة لجعل هذا حقيقة واقعة».

اعترافات في صنعاء بتصاعد فساد الحكم الانقلابي وانتهاك حقوق اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تتصاعد فيه أعمال القمع الحوثية ضد اليمنيين في مناطق سيطرة الجماعة، ارتفعت الأصوات الحوثية من داخل أروقة الانقلاب نفسه لتعترف بوجود «فساد لا حدود له» في قطاعات المشتقات النفطية والوظيفة العامة وبالاعتداء على ممتلكات التجار وعامة المواطنين.

وفي حين جاءت الاتهامات الحوثية البَيْنِيَّة على لسان قيادات في الجماعة وبرلمانيين موالين لها، أطلق أحد مشرفيها في العاصمة صنعاء النار بدم بارد على عامل في أحد المتاجر لرفض دفع الإتاوة التي أرادها المشرف الحوثي.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مصوراً من إحدى كاميرات المراقبة في صنعاء يظهر مشرفاً حوثياً يدعى عبد الله المعافى وهو يطلق النار على عامل في متجر يدعى سمير الأموي ويرديه قتيلاً إثر رفض الأخير دفع الإتاوة.

وأكد شهود أن القتيل كان طلب من المشرف الحوثي أن يمهله حتى يحضر مالك المتجر لدفع الإتاوة بنفسه، وهو ما أغضب المشرف الحوثي فأطلق النار على العامل.

وكانت الجماعة الحوثية أطلقت موجة جديدة من حملات جباية الإتاوات في صنعاء والمناطق الخاضعة لها، شملت كبار التجار وأصحاب محال التجزئة وأرباب الأعمال وملاك الصيدليات والمستشفيات وشركات الاتصالات، تحت ذريعة المساهمة المجتمعية لمواجهة تفشي فيروس «كورنا».

وعبّر الناشطون اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي عن استيائهم جراء الوحشية التي تنتهجها الجماعة تجاه السكان المحليين في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها،، وأشاروا إلى أن الميليشيات لا تزال تمعن في تهديد اليمنيين في معيشتهم من خلال ابتزازها المتكرر للتجار ورجال الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة وفرض الجبايات المتوالية عليهم.

وطالب الناشطون بسرعة إلغاء أي مبادرات تدعو لهدنة مع من وصفوهم بـ«ميليشيات الفساد والنهب والعبث الحوثية». ودعوا إلى تحريك جميع جبهات القتال ضد الجماعة، وإنهاء الانقلاب والفساد الحوثي عسكرياً.

وتشهد صنعاء حالياً فوضى أمنية مستمرة في ظل سيطرة الميليشيات الانقلابية التي ترتكب صنوفاً متنوعة من عمليات الفساد والنهب والاعتداء والقتل بحق المواطنين اليمنيين.

ودفع تصاعد هذه الانتهاكات ضد اليمنيين بقيادات حوثية في الجماعة وببرلمانيين للاعتراف بوجود فساد وتلاعب وعبث مالي وإداري منظّم تقوم به قيادات الجماعة والمسؤولون المعينون من قبلها في المفاصل الإدارية والمالية.

وأكد القيادي محمد البخيتي؛ المعيَّن نائباً لرئيس مجلس شورى الجماعة، في تصريحات، أن القرارات الصادرة عن مجلس حكم الانقلاب (المجلس السياسي الأعلى)، «لا تخضع لمعايير النزاهة والمفاضلة والعدل، وإنما على أساس الشللية والمعرفة الشخصية والولاء والمراضاة».

وفي حين اعترف القيادي الحوثي بوجود فساد مالي وسوء استغلال للسلطة في المؤسسات الخاضعة للجماعة، يقول مراقبون محليون إن ذلك الاعتراف بوجود فساد ليس سوى غيض من فيض الفساد الحوثي المعلن وغير المعلن.

وأثبتت تقارير محلية ودولية حجم الفساد المالي والإداري في مناطق سيطرة الجماعة.

في السياق نفسه، اتهم النائب في البرلمان أحمد سيف حاشد، وهو أحد النواب الخاضعين للجماعة في صنعاء، قادة الميليشيات الحوثية بممارسة تعسفات لا تطاق ضد الشعب اليمني. وأشار حاشد في تغريدات على «تويتر» إلى أن الميليشيات مارست ولا تزال الفساد والطغيان والنهب والتجويع إلى حد أنها ظنت أنه غير مقدور عليها. وقال: «ليس بعد هذا الفساد والنهب إلا ما لا تتوقعه الجماعة».

وفيما يتعلق بأسعار مشتقات النفط وتلاعب الجماعة الحوثية، فنّد حاشد ادعاءات الميليشيات حول تمسكها بأسعار المشتقات التي تشهد انخفاضا في المحافظات المحررة، تحت ذريعة احتجاز التحالف سفناً محملة بالمشتقات.

وقال مخاطبا قادة الميليشيات: «أتحداهم أن يأتوا بشكوى واحدة أو بلاغ واحد قدم للأمم المتحدة من أي تاجر نفط أو جهة يتضمن احتجاز سفينة واحدة محملة بمشتقات نفطية». مضيفاً: «لقد ردت الأمم المتحدة من قبل على تلك الادعاءات بأنها لم تتلقَّ أي بلاغ بهذا الشأن... ماذا يعني هذا؟!».

أما البرلماني الآخر الموالي للجماعة، وهو النائب عبده بشر، فكشف، من جانبه، عن تكدس المشتقات النفطية في الأحواش والمخازن، والمحطات الخاصة بميليشيات الحوثي، في حين تشهد العاصمة صنعاء أزمة مشتقات مستمرة. وأكد بشر استمرار أزمة المشتقات النفطية المفتعلة في صنعاء ومناطق أخرى خاضعة لميليشيات الحوثي الانقلابية، في ظل تكدس المخازن والأحواش في جولة عمران ومناطق أخرى في العاصمة؛ بالمشتقات النفطية.

وتأتي تلك المجموعة من الفضائح الحوثية المتوالية، في وقت ارتفعت فيه الأصوات اليمنية؛ وتحديداً من داخل صفوف الميليشيات نفسها، المنددة بفساد وعبث ونهب الجماعة أموال ومقدرات اليمنيين، وكذا المواد الإغاثية المقدمة لهم مساعداتٍ إنسانية من المنظمات الدولية.

ويحرص قادة الميليشيات على جباية موارد مؤسسات الدولة في مناطق سيطرتهم إلى جانب الإتاوات الضخمة لمصلحة ما تسميه المجهود الحربي والإنفاق على أنصار الجماعة وكبار قادتها وتحويل شقّ كبير من المنهوبات إلى مشاريع استثمارية تعود ملكيتها للعائلة الحوثية والمقربين من سلالة زعيمها.

أعداد حالات الشفاء من «كورونا» في دول الخليج تبلغ مستويات عالية... واستمرار إجلاء البحرينيين من إيران

السعودية تمنع دخول الأسواق لمن تقل أعمارهم عن 15 عاماً

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصل عدد الإصابات بفيروس كورونا (كوفيد - 19) في السعودية إلى 6380 إصابة، بينها 71 حالة حرجة، وذلك بعد تسجيل 518 إصابة جديدة خلال 24 ساعة. يأتي ذلك في وقت منعت فيه وزارة التجارة الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً من دخول الأسواق حرصاً على سلامتهم.

وأوضح الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة، في مؤتمر صحافي، بالرياض أمس، أن عدد المتعافين أمس بلغ 59 شخصاً، ووصل إجمالي المتعافين إلى 990 شخصاً.

وأكد تسجيل 4 حالات وفاة إضافية لمقيمين في المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة، تتراوح أعمارهم بين 35 و89 عاماً، ويعانون من أمراض ومشكلات صحية مزمنة، وبذلك يصل إجمالي عدد الوفيات في السعودية نتيجة الإصابة بـ«كورونا» إلى 83 شخصاً.

ونصح العبد العالي بالبقاء في المنازل والحرص على الغذاء الصحي والرياضة والنوم الكافي، إضافة إلى اتخاذ الاحتياطات بالتواصل عن بعد والابتعاد عن التجمعات.

وبيّن المتحدث باسم وزارة الصحة أن الأسبوع الأخير شهد تسجيل إصابات في مساكن العمال، مشدداً على أهمية الالتزام بالتعليمات المتعلقة بسكن العمالة، موضحاً أن الوزارة أعدت رسائل بلغات عدة للعاملين في تلك المساكن تصلهم عبر الرسائل النصية، داعياً أصحاب العمل إلى توصيلها لهم أيضاً، مؤكداً أهمية العزل الفوري لأي شخص تظهر عليه الأعراض، مثل الكحة والحرارة، مع إمكانية الاتصال على الرقم 937 للحصول على مزيد من المعلومات المتوفرة بلغات عدة.

من جانبه، أكد عبد الرحمن الحسين، المتحدث باسم وزارة التجارة، أهمية ما أبداه المواطن والمقيم من التزام ووعي وسلوك سليم أصبح قصة نجاح على المستوى العالمي، وبسببه اعتلى المؤشر العالمي لثقة المستهلك في شهر مارس (آذار) الماضي.

وضمن الإجراءات الاحترازية، كشف الحسين عن منع الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً من دخول المتاجر كافة، ومن ضمنها الهايبر ماركت ومحال التموينات. وبخصوص الرقابة على الأسعار، قال الحسين: «يوجد نظام إلكتروني للرقابة على أكثر من 116 سلعة، يرصد خط سير وسعر السلعة من خلال المدة الزمنية المستهدفة، وكل سلعة يتم تحليل سعرها ومقارنتها ببقية المناطق في المملكة، إضافة إلى مقارنتها بدول الجوار والمتغيرات العالمية أو المحلية، وبالعودة إلى الفوترة، تستطيع الفرق الرقابية بسهولة التأكد من وجود أو عدم وجود مغالاة في السعر».

ولفت إلى أن الوزارة رصدت منذ بدء منع التجول 7 آلاف مخالفة وغرامة فورية، نصفها كانت لرفع الأسعار، وتصدرتها الفواكه والخضار ثم المعقمات والكمامات ثم البيض.

مركز الاتصال في «صحة» المدينة المنورة يواصل تقديم الاستشارات الطبية للمواطنين والمقيمين (واس)

طلاب التعليم العام ناجحون

وأعلنت وزارة التعليم السعودية، أمس، نقل جميع الطلاب والطالبات في التعليم العام إلى الصفوف التي تليها.

ويأتي هذا القرار في ظروف استثنائية تمر بها السعودية والعالم نتيجة تداعيات فيروس كورونا (كوفيد - 19).

وقال الدكتور حمد آل الشيخ، وزير التعليم، في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»: «استمراراً لجهود القيادة في التعامل مع الظروف الاستثنائية لجائحة (كورونا)، وحيث تم استكمال المناهج الدراسية عن بُعد بجهود مشكورة من معلمينا والإداريين؛ قررت الوزارة نقل جميع طلاب وطالبات التعليم العام للصفوف الدراسية التي تلي صفوفهم الحالية، واستمرار عمليات التعلم».

الكويت: 119 إصابة جديدة

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس (الخميس)، تسجيل 119 إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات المسجلة في البلاد إلى 1524 حالة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، الدكتور عبد الله السند، في مؤتمر صحافي، أمس، إن 32 حالة دخلت العناية المركزة، منها 16 حالة حرجة. وأوضح أن 1296 حالة تتلقى الرعاية الطبية والصحية في أحد مستشفيات وزارة الصحة.

وكان وزير الصحة، الشيخ الدكتور باسل الصباح، أعلن صباح أمس شفاء 19 حالة، ليصل مجموع المتعافين من الفيروس إلى 225 حالة.

عمان: إغلاق سوق الأقمشة

وفي سلطنة عُمان، أغلقت السلطات سوقاً للأقمشة في مدينة يتردد عليها السياح بسبب مخاوف من انتشار فيروس كورونا، في حين أعلنت أمس (الخميس) اكتشاف أكثر من 100 إصابة جديدة، أغلبها بين الوافدين الأجانب، ليتجاوز عدد الإصابات 1000 حالة.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أغلقت السلطنة محافظة مسقط التي تضم العاصمة بعد منع الحركة في مدينة مطرح التي يوجد بها بعض أقدم أسواق البلاد، بسبب انتشار العدوى بين العمال الوافدين من أصحاب الدخول المنخفضة.

وقال وزير الصحة العماني إن سوق الأقمشة في بلدة جعلان بني بو علي بمحافظة جنوب الشرقية، التي تشتهر بأبراج المراقبة، وبقلعتها، يبدأ عزلها من الساعة الرابعة صباح «الخميس» حتى إشعار آخر، بعد رصد 12 حالة عدوى فيها.

وسجلت وزارة الصحة العمانية، أمس، 109 حالات إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا (كوفيد 19)، منها 12 حالة لعمانيين، و97 حالة لغير عمانيين، ليصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة في السلطنة 1019 حالة و4 وفيات. وأكدت الوزارة أن 45 حالة جديدة قد تماثلت للشفاء، ليصبح العدد الكلي للحالات المتشافية 176 حالة.

البحرين: 703 حالات شفاء

وأعلنت البحرين، أمس (الخميس)، ارتفاع حالات الشفاء من فيروس كورونا المستجد إلى 703. بعد تعافي 40 حالة جديدة. وأظهرت بيانات على موقع وزارة الصحة، أمس (الخميس)، تسجيل 25 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليصل عدد المصابين إلى 988 حالة، منها 3 حالات في العناية، و985 مستقرة.

وأكدت الصحة البحرينية، عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، خروج 18 حالة إضافية من الحجر الصحي الاحترازي بعد استكمالهم فترة الحجر اللازمة لهم، وإجراء جميع الفحوصات المختبرية للتأكد من سلامتهم وخلوهم من فيروس كورونا. وأضافت أن العدد الإجمالي للذين خرجوا من الحجر الصحي الاحترازي بلغ 1218 شخصاً حتى الآن. كما أعلنت وزارة الصحة وصول طائرة تابعة لشركة طيران الخليج قادمة من إيران ضمن خطة الإجلاء لمواطنين بحرينيين موجودين هناك.

قطر: 392 إصابة

وأعلنت وزارة الصحة القطرية تسجيل 392 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا (كوفيد - 19)، وشفاء 9 حالات من المرض، ليصل إجمالي عدد حالات الشفاء في دولة قطر إلى 415 حالة.

وقالت وزارة الصحة إن بعض حالات الإصابة الجديدة تعود إلى مخالطين لحالات سابقة من مواطنين ومقيمين، بينما تعود معظم الحالات الجديدة الأخرى للعمالة الوافدة، كما تم اكتشاف بعض حالات الإصابة بين مواطنين ومقيمين ممن توجهوا للقطاع الصحي بسبب وجود أعراض التهاب في الجهاز التنفسي. وأوضحت الوزارة أن الارتفاع الملحوظ لعدد حالات الإصابة الجديدة المؤكدة يعود إلى ارتفاع قدرة الوزارة وفرقها الطبية على تتبع السلاسل الانتقالية لفيروس كورونا، وتوسيع دائرة البحث وإجراء فحوصات مكثفة واستباقية لمجموعات من المخالطين للأشخاص الذين تم تشخيص إصابتهم بالمرض سابقاً.

«العشرين» تبحث السياسات اللازمة «صحياً» لمكافحة «كوفيد ـ 19»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد وزراء الصحة في مجموعة العشرين بعد غد (الأحد) أول اجتماع لهم منذ جائحة «كورونا» المستجد «كوفيد - 19»، برئاسة السعودية، تشارك فيه منظمة الصحة العالمية التي أخذت تتلقى الانتقادات من بعض الدول خلال الأسابيع الماضية.

وسيتم نقاش سبل تقديم رعاية صحية مرنة وتشجيع الحلول الرقمية من أجل تعزيز التنسيق الدولي، وأثر «كوفيد - 19» ومواضيع الحفاظ على سلامة المريض وضمان الشمولية في الاستجابة العالمية للحالات الصحية الطارئة والتأهب للجوائح.

ومنذ أن اجتاح العالم فيروس «كورونا» الذي تسبب بكارثة إنسانية، وأدى إلى اضطرابات باقتصادات العالم، احتاجت دول العالم إلى توحيد جهودها والتنسيق لمكافحة هذه الجائحة، وهو ما فعلته السعودية من خلال رئاستها لمجموعة العشرين، التي أكدت على أهمية تنسيق الجهود العالمية لمكافحة جائحة «كورونا»، وعقدت 4 اجتماعات لبحث تداعياتها وتوحيد الجهود، إضافة إلى اجتماع آخر يعقد الأحد القادم.

يأتي ذلك في وقت خصصت فيه مجموعة العشرين 7 تريليونات دولار لمواجهة الوباء.

وبدأت السعودية مساعيها الأولى، بتوحيد الجهود الدولية منذ دعوتها لاجتماع قمة قادة دول مجموعة العشرين (G20) الاستثنائية الافتراضية برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز، التي هدفت إلى تعزيز التعاون الدولي في مكافحة جائحة «كوفيد - 19» والحد من تداعياتها الصحية والاقتصادية على دول العالم وشعوبه، ومعالجة اضطرابات التجارة الدولية، وحماية الاقتصاد العالمي، والسعي لضمان التمويل الكافي لاحتواء الوباء وحماية الناس، وخاصة الأشد ضعفا وحاجة، وتقديم المساعدة لجميع الدول التي هي بحاجة للمساعدة.

وأصدر الاجتماع توجيهات بعقد مزيد من اللقاءات «الافتراضية»، عقد منها 3 اجتماعات وهي اجتماع لوزراء التجارة والاستثمار لمجموعة العشرين، ثم اجتماع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول العشرين، ثم اجتماع لوزراء الطاقة بدول مجموعة العشرين، إضافة إلى اجتماع رابع سيعقد الأحد المقبل لوزراء الصحة لدول مجموعة العشرين، بمشاركة منظمة الصحة العالمية في هذه الاجتماعات، كونها السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي، في وقت أوقفت فيه الولايات المتحدة دعمها للمنظمة.

قيادة السعودية لمجموعة العشرين وإداراتها من العاصمة الرياض للاتصالات والاجتماعات المرئية، والسعي لتوحيد الجهود، قاد إلى التزام مجموعة العشرين ببذل كل ما يمكن للتغلب على هذه الجائحة، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، حيث أكدوا أنهم عازمون على بذل قصارى جهدهم، من أجل: حماية الأرواح، والحفاظ على وظائف الأفراد ومداخيلهم، واستعادة الثقة وحفظ الاستقرار المالي وإنعاش النمو ودعم وتيرة التعافي القوي، إضافة إلى تقليل الاضطرابات التي تواجه التجارة وسلاسل الإمداد العالمية، وتقديم المساعدة لجميع الدول التي بحاجة للمساندة، بجانب تنسيق الإجراءات المتعلقة بالصحة العامة والتدابير المالية.

البحرين تحوّل موقف سيارات إلى مستشفى لـ«كورونا» في 7 أيام

المنامة: سلسبيل وليد

أسست البحرين ضمن خطة طوارئ، أحد أكبر مراكز العناية الفائقة في البلاد، خارج نطاق المستشفيات، حيث تحوّل موقف للسيارات إلى مستشفى ميداني خاص بالحالات الطارئة من مصابي فيروس «كورونا» (كوفيد - 19).

وقال الدكتور نايف لوري مدير مشروع المستشفى العسكري، خلال الجولة الميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن إقامة المشروع تأتي للطوارئ وللسيطرة على «كورونا» المستجدّ، والحد من انتشاره، وتم إنشاؤه خلال 7 أيام.

ولفت لوري إلى أن الوحدة تستقبل الحالات القصوى فقط، وإنشاؤها جاء كخطوة استباقية في حال زيادة عدد حالات العناية القصوى والمصابة بالمرض، مشيراً إلى أنه تم تجهيز الوحدة بالكامل وبأجهزة حديثة، حيث جرى وضع العديد من الأجهزة الطبية كأجهزة التنفس والضغط وغسل الكلى، فيما يستوعب العدد نحو 130 سريراً.

وتابع لوري: «عدد حالات العناية القصوى في مملكة البحرين يبلغ 3 حالات فقط في الوقت الحالي، ويتم علاجهم بمستشفى السلمانية الطبي، فيما سيتم زيادة عدد الأسرة في السلمانية الطبي إلى 500 قريباً، أما الوحدة التي تم استحداثها، فلم تستقبل المرضى إلى الآن، ولكنها ستكون مستعدة في حال زادت الأعداد، حيث تم تقسيمها إلى قسمين؛ يحتوي الأول على الحالات المصابة بالمرض، فيما يتضمن القسم الثاني (وحدة الاستشفاء) الحالات التي تماثلت للشفاء فيتم عزلها عن الحالات المصابة».

وأضاف أن «فكرة اختيار مواقف سيارات المستشفى العسكري جاءت بعد توجيهات (منظمة الصحة العالمية) بعزل مرضى (كورونا) عن باقي المرضى، فقد تم اختيار المواقف لكونها معزولة عن المستشفى تقريباً، وفي حال الحاجة إلى دعم من مختبرات أو غيرها، فهي قريبة لوجيستياً من المستشفى العسكري».

المستشفى الميداني المخصص لمرضى «كورونا» في البحرين (الشرق الاوسط)

وفيما يختص بالطاقم الطبي لفت لوري إلى أنه ومنذ بداية أزمة «كورونا» قام مركز «ولي العهد للتدريب والبحوث الطبية» التابع لـ«الخدمات الطبية» بتدريب وتأهيل عدد كبير من الممرضين والأطباء للتعامل، مع مصابين، سواء في العناية القصوى أو مرضى «كورونا» في الحالات العادية أو المستقرّة، موضحاً أن الوحدة المستحدثة لديها طاقم طبي مكون من 18 طبيب عناية قصوى، و40 طبيباً مساعداً، و250 ممرضاً تم تدريبهم للعناية القصوى، حيث سيتم استدعاؤهم في حال الحاجة.

من جانبه، قال جلال الخان رئيس قسم العناية القصوى والتخدير في المستشفى إن مرض «كورونا» ما زال مرضاً غامضاً، وليس لدينا فيه جميع المعلومات الطبية، لذا تم تدريب الأطباء والممرضين كافة على كيفية اللباس وطريقة حماية أنفسهم وحولهم من المرض، وذلك لتجنب نقل المرض إليهم أو إلى أحد من الأفراد؛ فمن الصعب عزل الطاقم الطبي عن أقربائهم وأهلهم، ولكنهم حذرون جداً في التعامل مع الأشخاص حولهم، حتى لا يُصابوا أو ينقلوا العدوى؛ فهم يتبعون الإجراءات.

أكدت لـ الشرق الأوسط أهمية التعاون الدولي لوقف انتشار الفيروس

مسؤولة البحوث اللقاحية في «الصحة العالمية»: لم يُثبت أي دواء فاعليته بعد

مدريد: شوقي الريّس

عندما هبت جائحة «الإنفلونزا الإسبانية» على العالم في عام 1918 وأصابت 500 مليون نسمة، أي ربع سكان المعمورة يومذاك، وزاد عدد الضحايا التي أوقعتها عن ضحايا الحرب العالمية الأولى التي استمرت أربع سنوات، كانت العلوم الطبية على بعد سنوات ضوئية مما هي عليه اليوم، وعاجزة عن مكافحة ذلك الوباء بالعقاقير واللقاحات، وبالتالي كان لا بد من الانتظار حتى تتوطن المناعة الجماعية الكافية بين الناس للقضاء عليه.

لكن رغم التطور العلمي الهائل الذي حصل منذ ذلك الوقت، تقف مراكز البحوث العالمية الكبرى في حال من الالتباس والحيرة والتردد أمام «كوفيد- 19»، غير قادرة على الجزم في وصف علاج أو تحديد موعد لاستنباط لقاح ينقذ العالم من أكبر أزمة صحية وأخطر كارثة اقتصادية في تاريخه الحديث.

ومنذ أن ظهر فيروس «كورونا» أواخر العام الماضي في الصين، يجهد الأطباء والاختصاصيون في علوم الأوبئة، تحت ضغط شديد وفي ظروف يعتريها الشك وليس اليقين، لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح في انتظار العلاجات الشافية واللقاحات الموعودة.

«الشرق الأوسط» اتصلت بالباحثة الكولومبية آنا ماريًا رستريبو، المشرفة على برنامج البحوث اللقاحية في منظمة الصحة العالمية، للوقوف منها على آخر التطورات في الجهود الدولية المبذولة من أجل إيجاد علاج وتطوير لقاح ضد «كوفيد- 19».

لا يغيب عن رستريبو وقع الهجوم الذي تتعرض له منظمة الصحة منذ أيام، فتبدأ حديثها بالقول: «التعاون الدولي هو السبيل الوحيد للتوصل إلى حلول ناجعة لعلاج هذا الوباء، ووقف انتشاره والقضاء عليه. صحيح أنه ما زالت تحيط شكوك كثيرة بالأبحاث الجارية؛ لكننا نتقدم بثبات في مجالات عدة. بات من المؤكد مثلاً أن المضادات الفيروسية مفيدة في المراحل الأولى من الإصابة؛ لكننا لا نعرف بعد أياً منها هو الأكثر فعالية؛ خصوصاً في ذروة المرحلة الالتهابية. وقد لاحظنا في بعض الحالات التي وردتنا معلومات عنها من بلدان عدة، أن الأدوية التي تضعف جهاز المناعة هي الأكثر فعالية في هذه المرحلة؛ لكن كل ذلك يتطلب وقتاً، والقرائن السريرية ليست كافية بعد».

آنا ماريا رستريبو

وتقول رستريبو إن الانتشار السريع والواسع لهذا الوباء فرض وتيرة جديدة على الأبحاث المخبرية الأساسية الجارية منذ سنوات في مراكز عديدة، ودفعها مبكراً إلى مرحلة التجارب السريرية في المستشفيات تحت ضغط تكاثر الإصابات القاتلة، وتضيف: «ندرك أن الضغط الذي يتعرض له الأطباء في غرف العناية الفائقة يدفعهم إلى تطبيق علاجات بعقاقير مجربة سابقاً في حالات أخرى؛ لكن من غير الاستناد إلى قرائن علمية كافية في حالة (كوفيد- 19). نحن نريد أن نعرف كيف يدخل الفيروس إلى الجسم، والخلايا التي يمكن أن يصيبها، وتلك التي تعصى عليه، وما هي الأسباب التي تؤدي فجأة إلى تدهور حالة بعض الإصابات، ولماذا هناك مصابون لا تظهر عليهم أي عوارض».

عن المرحلة الأكثر تقدماً لتطوير اللقاحات في الوقت الحاضر، تقول رستريبو: «تبين أن بعض البروتينات الإنزيمية التي تلعب دوراً حيوياً في الجهاز التنفسي تشكل أيضاً رأس الحربة بالنسبة للفيروس، كي يدخل إلى الجسم ويقضي على الخلايا. ومن المعروف أن الخلايا الأنفية والرئوية هي الأغنى بمثل هذه البروتينات، الأمر الذي يفسر العوارض التي تظهر على المصابين بهذا الفيروس؛ لكن تبين أيضاً من تحليل الخلايا الفردية أن (كوفيد- 19) خلافاً للفيروسات المشابهة، لا يصيب سوى عدد محدود جداً من الخلايا في الأنسجة، ولعل هذا ما يفسر أن بعض المصابين لا تظهر عليهم عوارض شديدة، ويواصلون نقل العدوى إلى الآخرين».

ولدى سؤالها عن العلاج بمادة «كلوروكسين» الذي يثير جدلاً واسعاً في الأوساط العلمية والسياسية على السواء، قالت رستريبو إن «هذا الدواء مجرب منذ سنوات في علاج الملاريا، وهو متاح بكلفة زهيدة وبوفرة في أنحاء العالم، والحالات القليلة جداً التي أدى العلاج به معها إلى نتائج إيجابية هي لمصابين كانوا سيتعافون على أي حال، حسب التقارير التي وصلتنا. لذلك ليس بإمكان المنظمة أن توصي باستخدامه قبل أن يخضع للتجارب السريرية الكافية؛ لكننا لا ندعو إلى عدم استخدامه. وفي الأسبوع الماضي، أعلنت منظمة الصحة عن إطلاق برنامج (تضامن) العالمي لإجراء تجارب سريرية على مجموعة من الأدوية لعلاج (كوفيد- 19)، من بينها مادة (كلوروكسين) ومشتقاتها».

ولتوضيح الصعوبة التي تواجه الباحثين في الوقت الحاضر عن علاج بالأدوية المعروفة لوباء «كوفيد- 19»، تقول رستريبو: «نعرف أن العلاج بالمضادات الفيروسية كان ناجعاً في مكافحة وباء (إيبولا) من غير آثار جانبية تذكر؛ لكن في حالة (كوفيد- 19) ما زالت فوائده محدودة جداً وغير مؤكدة في غالب الأحيان. ونعرف أيضاً أن العلاج ببروتينات مادة (أنترفيرون) فاعل جداً في تقوية نظام المناعة ضد الالتهابات الفيروسية، مثل التهاب الكبد؛ لكن ليس من الواضح بعد ما إذا كان استخدامها ضد هذا الفيروس الجديد قد ساعد في العلاج أو ساهم في تفاقم الإصابة، أو أنه لم يكن له أي تأثير. ومما يزيد في تعقيد الوضع أن بحوثاً جديدة بينت أن هذا العلاج يؤدي إلى تسريع إنتاج البروتينات التي يستخدمها الفيروس للدخول إلى الجسم؛ لكنه أيضاً يقوي خلايا الأنسجة ويزيد مناعتها».

الأردن يفك الحظر عن العقبة ويقتطع من رواتب النواب والأعيان

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأمنية الأردنية رفع الإغلاق عن مدينة العقبة (400 كلم) جنوب البلاد، وعزلها عن باقي المحافظات، وعودة الحياة لطبيعتها تدريجياً خلال ساعات محددة، ابتداء من صباح الأحد المقبل، وذلك بعد ثبوت خلوها من أي إصابات بفيروس الكورونا المستجد طوال الفترة الماضية.

وأعلن العميد مازن الفراية مدير عمليات خلية الأزمة، السماح بالحركة لمواطنين داخل المحافظة، شريطة الالتزام بجميع الإجراءات الوقائية، مع استمرار عمليات أخذ عينات فحص فيروس الكورونا عشوائيا.

كما أعلن الفراية السماح بالدخول والخروج لشاحنات التزود الغذائي من المدينة، بعد تطبيق شروط الوقاية الصحية وتعقيم الشاحنات وإجراء الفحوصات للسائقين الداخلين والخارجين من المحافظة.

وجاء القرار العسكري بعد تأكيد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، على أن رفع الحظر عن أي منطقة أو مدينة، يجب أن تسبقه اختبارات عشوائية واسعة النطاق، للتحقق من عدم وجود إصابات بالفيروس، مع تطبيق الإجراءات الاحترازية التي توصي بها وزارة الصحة، مشددا خلال ترؤسه لجلسة مجلس السياسات الوطني، على أهمية الأخذ برأي المرجعية الطبية في وزارة الصحة، بخصوص أي خطط للبدء بفتح بعض القطاعات تدريجيا في المحافظات التي لم تسجل فيها حالات إصابة بالفيروس.

إلى ذلك، أصدر رئيس الوزراء الأردني وزير الدفاع عمر الرزاز، قرارا بالاقتطاع من رواتب الوزراء والهيئات والمؤسسات العامة، وفق تدرج يراعي سلم الرواتب، دعما لصندوق العمالة غير المنتظمة التي توقف عملها خلال أيام الحظر في البلاد منذ الثلث الأخير من مارس (آذار) الماضي حتى إشعار آخر.

ويشمل الاقتطاع من راتب رئيس الحكومة، 40 في المائة، ومن رواتب الوزراء 30 في المائة، وكذلك من رؤساء الهيئات والمفوضيات وأعضائها. فيما يتدرج الاقتطاع ليصل إلى 10 في المائة من بقية كبار موظفي الدولة. كما تضمن القرار، وقف الزيادات السنوية الثابتة والعلاوات الفنية.

ويأتي القرار الحكومي بعد توجيه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الحكومة مطلع الأسبوع الحالي، بضرورة اتخاذ الخطوات الكفيلة بدعم العاملين في المياومة بشكل سريع.

وكان مجلس الأمة الأردني بشقيه، مجلس الأعيان والنواب، تبرع باقتطاع ما نسبته 30 في المائة من رواتب النواب والأعيان، لصالح دعم العمالة المتضررة من أزمة الوباء. وفي خطوة تجاه الأردنيين بالخارج وجه عبد الله الثاني الحكومة لإنجاز خطة عودة الطلبة الأردنيين في الخارج، وفقا لآلية شاملة وعادلة ومدروسة بعناية، تراعي الأولويات.

وفيما يستمر عزل مناطق في المملكة بعد ثبوت إصابات بمرض فيروس الكورونا المستجد، ومن تلك المناطق محافظة أربد شمال البلاد، ومناطق في شرق وشمال عمان، ومخيم النصر للاجئين، تنفذ السلطات الأمنية في البلاد حظرا شاملا يبدأ مع منتصف ليلة الخميس ويمتد حتى صباح الأحد المقبل. وبلغ عدد الإصابات بمرض فيروس الكورونا المستجد 402 حالة، شفي منها 250 حالة، وسجلت 7 وفيات.

غلق كامل للمحال والمجمعات التجارية في «شم النسيم»

السيسي: نعبر مرحلة فاصلة في مواجهة «كورونا»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أن «مصر ستواجه بكل حزم أي مخالفات أو تجاوزات تضر بمصلحة الوطن والمواطنين، حتى نتجاوز محنة فيروس (كورونا) المستجد بسلام، ونحافظ على ما حققناه من نجاح حتى الآن». وقال السيسي في رسالة للمصريين عبر صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، أمس: «نعبر معاً مرحلة فاصلة في مواجهة الأزمة الحالية للفيروس... وأحيي شعب مصر على صموده خلال الفترة الماضية، والتكاتف مع أجهزة الدولة، في تنفيذ إجراءات الحماية ومواجهة الفيروس»، مجدداً «ثقته في وعي المصريين، وقدرتهم على أن يقفوا يداً بيد مع ما تقوم به الحكومة من إجراءات ومجهودات».

ووجه السيسي «بضمان الحفاظ على الاحتياطي الاستراتيجي للدولة من المواد البترولية، مع أهمية التزام كافة المشروعات التابعة لقطاع البترول باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية اللازمة لحماية العمالة من الإصابة بعدوى (كورونا)». ووفق بيان رئاسي، أمس، فإن «الرئيس اجتمع مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وعدد من المسؤولين، لاستعراض موقف سوق النفط العالمية في ضوء تداعيات انتشار الفيروس». وبحسب البيان الرئاسي، فإن «الرئيس وجه بالاستمرار في مشروع توصيل الغاز الطبيعي للمدن الجديدة ووحدات الإسكان الاجتماعي، وكذا التوسع في نظام العدادات الذكية».

وأعلنت الحكومة المصرية، تشديد إجراءاتها الاحترازية يوم الاثنين المقبل، الذي يحتفل فيه المصريون بعيد الربيع، أو ما يطلق عليه يوم «شم النسيم»، حيث تقرر اتباع نفس إجراءات يومي الجمعة والسبت، والتي تشمل غلقاً كاملاً للمحال التجارية والمولات، ووقف وسائل النقل. وقال مصطفى مدبولي، في مؤتمر صحافي أمس، إنه تقرر غلق كامل لكل المتنزهات والشواطئ والحدائق العامة ومنع التجمعات، بالإضافة إلى إيقاف كافة وسائل النقل العام من السكك الحديدية وأتوبيسات النقل العام وأتوبيسات الرحلات بين المحافظات وبين الشواطئ. وأوضح مدبولي، أن شم النسيم مناسبة وطنية مرتبطة بالأعراف المصرية، غير أنه شدد على حرص الحكومة على «استمرار السيطرة على الفيروس».

إلى ذلك، اجتمعت الحكومة المصرية عبر تقنية «الفيديو كونفرنس» أمس. وأعرب مدبولي عن أمله في عبور هذه الأزمة التي تتمثل في مواجهة تداعيات الفيروس «في أقرب وقت»، وأن تستعيد كافة قطاعات الدولة نهضتها المأمولة، بما يؤهل للتغلب على أي آثار سلبية تكون قد تركتها هذه الأزمة؛ كي يحقق الاقتصاد الوطني النمو المتوقع.

ونشرت الجريدة الرسمية في مصر قراراً بتحديد أسعار بعض المنتجات اللازمة لمواجهة الفيروس. ويلزم القرار «منافذ البيع، بإعلان أسعار المنتجات في أماكن ظاهرة، وحظر إخفائها». وتضمن القرار «معاقبة كل من يخالف ذلك، بالحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه ولا تجاوز مليوني جنيه، وفي حالة العود مرة أخرى يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز خمس سنوات وتضاعف قيمة الغرامة».

من جهتها، أشارت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، خلال اجتماع مجلس الوزراء، أمس، إلى أن «معدل الإصابات بمصر يبلغ 25 شخصاً لكل مليون مواطن، ومعدل الوفيات يبلغ شخصين لكل مليون مواطن». وتناولت الوزيرة معدل التفاعل مع المنصات الإلكترونية التي تتلقى من خلالها وزارة الصحة الاستفسارات والبلاغات الخاصة بالفيروس، فضلاً عما يستقبله الخط الساخن المخصص للإبلاغ عن أي اشتباه في الإصابة بالفيروس، مشيرة إلى تلقي «نحو 226 ألف استفسار وحوالي 50 ألف بلاغ حتى الآن».

وبينما شددت وزارة الصحة في تعليماتها على «ضرورة التزام الأطقم الطبية بالإجراءات الاحترازية لمكافحة العدوى، وضرورة ارتداء الواقيات للإجراء الطبي المتخذ تجاه الحالة المشخص إصابتها بالفيروس»، أعلنت مصر، أمس، استقبال شحنة من المستلزمات الطبية الوقائية و«كواشف» للفيروس بدعم من الصين، في إطار تعزيز سبل التعاون لمكافحة «كوفيد - 19». وأكد السفير الصيني لدى مصر، لياو ليتشيانغ، أن «هذه المساعدات تأتي في إطار التضامن والتعاون المستمر بين الرئيسين الصيني والمصري»، مضيفاً، أن «الصين ستتيح ما لديها من معلومات ونتائج فنية للمساعدة في التصدي للفيروس»، منوهاً أن «هذه المساعدات هي الدفعة الأولى التي تقدمها الصين لمصر، وهناك دفعات أخرى سيتم إرسالها خلال الأيام القليلة القادمة».

هذا وقد أعلنت «الصحة» المصرية، مساء أول من أمس، «خروج 39 من المصابين بالفيروس من مستشفيات العزل والحجر الصحي، فضلاً عن تسجيل 155 حالة جديدة، ليصل إجمالي العدد الذي تم تسجيله بالفيروس إلى 2505 حالات، من ضمنها 553 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفيات العزل، و183 حالة وفاة».

الأسقف بطرس فهيم ترأس قداساً «افتراضياً» بكاتدرائية في المنيا أمس (إ.ب.أ)

أطباء «الصحة» الإسرائيلية يتساءلون: هل تجعل نباتات معينة عرب الداخل أكثر حصانة؟

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أظهرت الفحوصات الطبية التي شملت أكثر من 150 ألف مواطن في إسرائيل أن نسبة الإصابة بين اليهود تبلغ عشرة أضعاف المواطنين العرب (فلسطينيي 48)، الذين جرى فحصهم، ما جعل وزارة الصحة تقول إن «نسبة الإصابات المنخفضة عند العرب غير ناجمة عن نقص في الفحوصات بل هناك أسباب أخرى يجب فحصها».

وقال أحد الأطباء البارزين العرب في وزارة الصحة الإسرائيلية إنه يعتقد بأن أحد أهم الأسباب يعود إلى تقاليد الطعام عند العرب. وقال: «نحن لا نملك بعد إثباتات علمية قاطعة، ولكننا نعرف بالتأكيد أن الأعشاب التي ندخلها إلى طعامنا اليومي خصوصا في فصل الربيع تعطي فوائد جمة في تحصين مناعتنا. فنحن نأكل العلت (الهندباء) والسبانخ والملوخية والخبيزة والعكوب واللوف والفول الأخضر والبقول على اختلافها. وكلها نباتات تحتوي على بروتينات وغنية بكميات وافرة من الكالسيوم والحديد والمغنسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والمنجنيز وفيتامينات «A» و«C» و«E» و«K» و«B1» و«B2» و«B6»، وتحتوي جذورها أيضا على الكبريت والسيليكون والكلوروفيل. وكلها مواد تقوي المناعة».

وأكد الطبيب العربي أن زملاءه الأطباء اليهود في وزارة الصحة الإسرائيلية يطرحون الأسئلة بكل جدية في هذا الموضوع. ويتحدثون عن وضع برنامج بحثي خاص بشأنها، فيما يتعلق بمجابهة كورونا وغيره من الفيروسات.

وكانت القيادات العربية في إسرائيل قد وجهت انتقادات شديدة لوزارة الصحة الإسرائيلية وقالت إن سياسة التمييز العنصري التي تتبعها مع العرب قد تنفجر بانتشار هائل عندما تبدأ الفحوصات. والمعروف أن نسبة العرب من السكان تصل إلى 19 في المائة، لكن نسبتهم من المواطنين الذين تم فحصهم لم تزد عن 35 في المائة حتى مطلع الشهر. وإزاء الانتقادات الكثيرة، نشرت الوزارة محطات فحص في العديد من المناطق العربية. وحتى يوم أول من أمس، الأربعاء، بلغ عدد الفحوصات في إسرائيل 250 ألفا، بينها 21 ألفا بين العرب (8 في المائة). وجاءت النتائج مفاجئة، إذ أن 2,5 في المائة فقط من الفحوصات دلت على وجود إصابة بالمرض، بينما كانت النسبة بين اليهود 15 في المائة (ستة أضعاف). وقد تقرر توسيع الفحوصات أكثر للتأكد من دقة هذه النتائج.

وقالت الهيئة العربية للطوارئ، في بيانها اليومي أمس، إن هناك إشارات أخرى تدل على اختلاف وضع الإصابات بين اليهود والعرب في إسرائيل، بينها الحساب اللوغاريتمي الذي يبين ارتفاع نسبة الإصابة الكلية في المجتمع العربي إلى 33 مصابا لكل 100 ألف، مقارنة بـ138 في المجتمع الإسرائيلي. لكن القيادات السياسية العربية في لجنة المتابعة العليا والقائمة المشتركة لا تشعر بالارتياح إزاء هذه المعطيات وتعبر عن خشيتها من انفجار في الوضع.

ويذكر أن وزارة الصحة أعلنت، أمس الخميس، أن عدد الإصابات بفيروس كورونا في إسرائيل ارتفعت إلى 12591 إصابة، غالبيتها وصفت بالطفيفة، بينما 174 حالة بالخطيرة، وهناك 140 حالة وصفت بالخطيرة جدا وتم إيصالهم بأجهزة التنفس الاصطناعي، بينما 172 حالة وصفت بالمتوسطة، فيما أعلن عن شفاء 2624 مريضا من الفيروس. وارتفعت الوفيات إلى 141 حالة. وبالمقابل وصل عدد مرضى فيروس كورونا المستجد في البلدات والمدن العربية إلى 460 حالة (3 في المائة من مجموع المصابين).

زحام في الأسواق عشية تطبيقه

«كوفيد ـ 19» يُدخل غرب ليبيا في «حظر كلي»

القاهرة: جمال جوهر

ضجت أسواق الخضراوات واللحوم في العاصمة الليبية طرابلس، بالمواطنين الذين تزاحموا عليها منذ صباح أمس، لشراء احتياجاتهم، بعدما أعلنت حكومة «الوفاق» فرض حظر كلي للتجول، بدءاً من اليوم (الجمعة) ولمدة 10 أيام، في المدن الواقعة تحت سيطرتها بغرب البلاد، كإجراء وقائي بعد ارتفاع حصيلة المصابين بفيروس «كورونا» بشكل سريع خلال اليومين الماضيين.

وسجل المركز الوطني لمكافحة الأمراض، 13 إصابة جديدة بالفيروس لترتفع الحصيلة الإجمالية لمصابي «كورونا» في ليبيا، إلى 48 حالة غالبيتها في المنطقة الغربية، من بينها 9 حالات تعافت من المرض، وحالة وفاة واحدة. وأوضح أن المختبر المرجعي لصحة المجتمع التابع له تسلم 62 عينة للكشف عن الفيروس، وثبت وجود 13 عينة إيجابية، و49 سالبة منها عينتان لحالتين تماثلتا للشفاء تماماً.

ودفع ارتفاع الإصابات بمعدلات متزايدة، سلطات غرب ليبيا، المعترف بها دولياً، إلى اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً باتجاه الحد من حركة المواطنين الذين انتابتهم حالة من الخوف والتوتر. وسبق أن كشف المركز الوطني عن تسجيل تسع إصابات جديدة بالفيروس أول من أمس.

ووضعت اللجنة العليا لمجابهة فيروس «كورونا»، مجموعة الشروط لتنفيذ حظر التجول الكلي الذي سيبدأ اليوم ولمدة 10 أيام في مدن غرب البلاد، وقالت في مؤتمر صحافي بمقر رئاسة الوزراء بطرابلس، إنها «ستمنع التجمعات بكل أشكالها من أسواق الخضراوات واللحوم والاكتفاء بالمحال التجارية والمخابز الصغيرة لقضاء احتياجات السكان الضرورية».

واستثنت اللجنة من الحظر أصحاب السيارات الخاصة بالبضائع وسيارات الإسعاف، وكذلك أصحاب المحلات الصغيرة والمخابز، كما سمحت للمواطنين بالتنقل بشكل فردي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً دون استعمال السيارات مع الالتزام بإجراءات السلامة وارتداء الكمامات. كما قررت اللجنة إيقاف تعاملات المصارف مع الجمهور نهائياً خلال مدة الحظر، مع منع وجود أي تجمعات بكافة أشكالها، على أن تتولى أجهزة الشرطة التعامل مع هذه التجمعات.

ومنذ الصباح الباكر، توافد آلاف المواطنين إلى أسواق الخضراوات واللحوم، ومحال البقالة والمولات لشراء احتياجاتهم، وشهدت سوق الحي الإسلامي بالعاصمة زحاماً شديداً، حيث تكالب المئات من الرجال، الذين لم يحرصوا على ارتداء الكمامات باستثناء عدد قليلة منهم، لشراء كميات من المواد الغذائية، تكفيهم مدة الحظر.

ونقلت قنوات محلية توافد أعداد كبيرة من سكان طرابلس، على الأسواق، وهم يحملون مواد غذائية، بكميات كبيرة، وأرجع مسؤولون محليون ذلك إلى خوفهم من نفاد الكميات، لكن الحكومة شددت على توفر السلع والمواد الغذائية بكميات تكفي عدة أشهر عدة.

ولم تسجل منطقة شرق ليبيا إلى الآن إلا أربع حالات فقط، وقال الدكتور أحمد الحاسي المتحدث باسم اللجنة العليا لمكافحة فيروس «كورونا» بالحكومة الليبية الموازية: لليوم الثامن على التوالي لم نسجل أي حالات جديدة بـ(كوفيد - 19) ورأى في بيان صحافي، أمس، أن «الوضع الوبائي المحلي لا يزال جيدا».

في غضون ذلك، لا تزال أزمة الليبيين العالقين في دول العالم تراوح مكانها دون حل، في ظل وجود 3200 مواطن ممن يقيمون في تركيا وتونس يرغبون في العودة إلى ليبيا؛ وأمام توافد عشرات من الجالية الليبية في تركيا على سفارتهم أمس، قالت القنصلية الليبية في إسطنبول إنها ستبدأ من غد في إجراء تحاليل PCR الخاصة بالكشف عن فيروس «كورونا» المستجد لكل الرعايا الراغبين في العودة إلى ليبيا.

وأضافت القنصلية في بيان نشرته عبر صفحتها على «فيسبوك» مساء أول من أمس، أن بداية إجراء التحاليل ستكون بالفنادق بواقع 650 حالة في اليوم، ومن ثم الحجر 14 يوما، لافتة إلى أن إجراء التحليل للرعايا المقيمين خارج الفنادق في 27 أبريل (نيسان) الجاري على أن يتم بعد ذلك الحجر في فندق لمدة 14 يوما.

وزير الاقتصاد: نحافظ على انسياب الحركة التجارية بين المحافظات

السلطة الفلسطينية تعد بتلبية احتياجات السوق في رمضان

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاقتصاد الفلسطيني خالد العسيلي، إن هناك وفرة في السلع ومخزوننا تموينيا يلبي احتياج المواطنين من 3 إلى 6 أشهر.

وأضاف العسيلي في مؤتمر صحافي: «مستعدون لتلبية احتياجات السوق خلال شهر رمضان المبارك، لذلك لا داعي للقلق». وأضاف: «استوردنا في شهر مارس (آذار) 21 ألف طن من مادة الطحين»، موضحا أن استهلاك هذه المادة انخفض إلى 30 في المائة، نتيجة إغلاق المطاعم ووجود المواطنين في المنازل، فيما شهدت مادة الأرز زيادة ملحوظة في الاستهلاك.

وقال العسيلي: «تم السماح باستيراد 1884 طنا من السلع ضمن الكوتا، وهي عبارة عن سلع غذائية متنوعة تلبي حاجات السوق من هذه الأصناف معفاة من الجمارك، إضافة إلى 2500 طن لحوم مجمدة معفاة من الجمارك».

وأكد العسيلي أنه تم الحفاظ على انسياب الحركة التجارية بين المحافظات، لضمان تأمين المخزون التمويني، خاصة في المناطق التي تم إغلاقها بشكل كامل، كذلك تم إتاحة خدمة المعالجة الإلكترونية الفورية، تجنبا لأي إشكالية في عمليات الاستيراد والتصدير.

وجاءت تصريحات العسيلي المطمئنة مع توالي تسجيل الإصابات في الأراضي الفلسطينية، ما يعني استمرار الوضع على ما هو عليه خلال شهر رمضان.

وكانت السلطة أدخلت تعديلات على بعض الإجراءات وأعلنت أنها تتجه إلى تخفيف القيود في بيت لحم التي سجلت أول حالات كورونا قبل نحو 44 يوما. لكن تسجيل حالات جديدة في بيت لحم أمس ومناطق أخرى اقتضى من السلطة التشديد مرة أخرى.

وأغلقت الأجهزة الأمنية الفلسطينية مخيم الدهيشة في بيت لحم بشكل كامل ومنطقة العبيدية بعد تسجيل إصابات هناك وشددت إجراءاتها على الحواجز.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، أنه تم تسجيل 6 إصابات بفيروس كورونا المستجد منذ الساعة 12:00 منتصف الليل وحتى منتصف ظهر الخميس، اثنتان منها من مخيم الدهيشة والعبيدية في محافظة بيت لحم، لممرضين يعملان في مستشفى المطلع انتقلت إليهما العدوى نتيجة مخالطتهما مصابين في المستشفى، وإصابة لعامل أربعيني من خربثا المصباح بمحافظة رام الله والبيرة، وقد كان قيد الحجر الصحي في أحد الفنادق تحت إشراف وزارة الصحة، و3 إصابات في جبل المكبر في القدس، لأب يعمل داخل إسرائيل، نقل العدوى لزوجته وابنته. وأن حالة جميع المصابين بفيروس «كورونا» في مراكز العزل والعلاج، مستقرة.

وبهذا ترتفع الحصيلة الإجمالية للإصابات بالفيروس إلى 294 في جميع المحافظات، و81 داخل أسوار مدينة القدس.

ولفتت إلى أن عدد الحالات النشطة تبلغ 227 حالة، فيما سجلت 61 حالة شفاء.

فلسطينيات يجهزن مكملات غذائية في مصنع أدوية بالخليل أول من أمس (أ.ف.ب)

«الصحة العالمية» تحدد 6 شروط لتخفيف القيود على الحركة

«مجموعة السبع» تنسّق جهود إنعاش الاقتصاد وضمان «سلاسل التوريد»

دومينيك راب حضر نيابة عن بوريس جونسون في «قمة السبع» أمس (إ.ب.أ)

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لدى مشاركته في «قمة السبع» من الإليزيه أمس (إ.ب.أ)

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البيت الأبيض إن قادة مجموعة السبع اتفقوا، أمس، على تنسيق إحياء اقتصاداتهم بعد جائحة «كوفيد - 19» وضمان «سلاسل توريد موثوقة» في المستقبل.

واستضاف الرئيس دونالد ترمب مؤتمراً عبر الفيديو مع قادة كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان، بالإضافة إلى وزير الخارجية البريطاني، نيابة رئيس الوزراء الذي يتعافى من الفيروس، فيما تتطلع أكبر الاقتصادات في العالم بشكل متزايد إلى إنهاء الشلل الاقتصادي الناجم عن القيود المفروضة لاحتواء الفيروس. وقال البيت الأبيض، في بيان: «كلف قادة مجموعة الدول السبع وزراءهم بالعمل معاً لإعداد جميع اقتصادات مجموعة السبع لاستئناف أنشطتها بأمان، وعلى أساس من شأنه أن يسمح لدول المجموعة إعادة النمو الاقتصادي، من خلال أنظمة صحية أكثر مرونة وسلاسل توريد موثوق بها». وأضاف البيان: «اتفق قادة مجموعة السبع على أن يظلوا ملتزمين باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان استجابة عالمية قوية ومنسقة لهذه الأزمة الصحية، وما يصاحبها من فاجعة إنسانية واقتصادية وبدء انتعاش قوي ومستدام».

في غضون ذلك، حذّرت منظمة الصحة العالمية أمس من أن أوروبا، التي سجّلت أكثر من 90 ألف وفاة، لا تزال «في عين الإعصار» بالنسبة لتفشي فيروس كورونا المستجد، في وقت تعتزم حكومات عدة تخفيف إجراءات العزل المفروضة في إطار مكافحة الوباء العالمي.

وقال مدير فرع أوروبا في المنظمة، هانس كلوغي، خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت عقده في كوبنهاغن، إنه رغم «رصد مؤشرات مشجعة (...) فإن عدد الحالات المعلنة خلال الأيام العشرة الأخيرة في أوروبا تضاعف تقريباً ليقارب المليون». وحضّت المنظمة الأممية قادة الدول الأوروبية على «عدم التراخي»، والتثبت من أن الفيروس تحت السيطرة قبل رفع القيود، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ويخضع أكثر من 4,4 مليار شخص في العالم، أي نحو 57 في المائة من سكان العالم، للعزل حالياً أو لحال الطوارئ أو ترغمهم السلطات على البقاء في منازلهم.

وحددت منظمة الصحة العالمية 6 شروط لتخفيف القيود. وقال مدير المنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في خطابه الأسبوعي إلى الدبلوماسيين المقيمين في جنيف، إن تخفيف القيود الاجتماعية والاقتصادية «يجب أن يتم بعناية فائقة». وحذّر من أنه «إذا تم ذلك بسرعة كبيرة، فإننا نخاطر بانبعاث للفيروس قد يكون أسوأ من وضعنا الحالي»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية.

وأوضح غيبريسوس أنه يجب على الحكومات ضمان السيطرة على انتشار الفيروس المميت. ووفقاً للمبادئ التوجيهية الجديدة لمنظمة الصحة العالمية، فإن هذا يعني أن السلطات الصحية يجب أن تعرف أصل كل حالة منفردة ومجموعة حالات العدوى. كما يجب أن تكون النظم الصحية الوطنية قادرة على العثور على كل حالة جديدة واختبارها وعزلها ومعالجتها، ويجب تعقب جميع الاتصالات الاجتماعية الأخيرة لكل شخص مصاب. بالإضافة إلى ذلك، شدّد المسؤول الأممي على أن البلدان التي تريد تخفيف قيودها، يجب أن تقلل من مخاطر الإصابة في بؤر تفشي الفيروس الفتاك مثل المستشفيات ودور التمريض.

وكشرط رابع، قال تيدروس إنه يجب اتخاذ تدابير وقائية في أماكن العمل والمدارس والمواقع الأساسية الأخرى. وهذا يشمل التباعد الاجتماعي، والالتزام بقواعد وآداب النظافة، وربما كذلك قياس درجة الحرارة، وفقاً للمبادئ التوجيهية الجديدة لمنظمة الصحة العالمية.

ويجب على البلدان أيضاً إدارة مخاطر استقبال حالات جديدة من الخارج، من خلال الكشف عن المسافرين المصابين، وعن طريق عزل أولئك الذين يصلون من البلدان التي يتفشى فيها «كوفيد - 19». وأخيراً، قال تيدروس إنه من المهم أن يتم تعليم المجتمعات بشكل كامل ومشاركتها وتمكينها من التكيف مع «المعيار الجديد» في التصرف بطرق تمنع حدوث إصابات جديدة.

وتشعر عدة دول أوروبية بالقلق جراء التداعيات الدراماتيكية للقيود على اقتصاداتها المتوقفة، وبدأت بتطوير خططها لتخفيف إجراءات العزل، حتى إنّ بعضها قام بتخفيف عدد من هذه التدابير، متذرّعةً بتباطؤ أعداد الأشخاص الذين يتمّ إدخالهم إلى العناية المركزة وإلى المستشفيات.

وأعلنت سويسرا، أمس، رفع إجراءات العزل بشكل «بطيء» و«تدريجي» اعتباراً من 27 أبريل (نيسان) بعد تباطؤ الوباء في البلاد التي تعدّت أكثر من 1000 وفاة. من جهتها، فرضت بولندا وضع الأقنعة الواقية في الأماكن العامة، فيما تعيد بعض المحلات التجارية فتح أبوابها في ليتوانيا. وتنوي ألمانيا إعادة فتح بعض محالها التجارية قريباً، واعتباراً من 4 مايو (أيار)، سيأتي دور المدارس. أما في الدنمارك، فقد عاد نحو نصف التلاميذ إلى مدارسهم الأربعاء، بعد إغلاق استمر شهراً. كما أعادت النمسا فتح محالها التجارية الصغيرة غير الأساسية الثلاثاء. وأعادت إيطاليا، الدولة الثانية الأكثر تضرراً في العالم، حيث بلغ عدد الوفيات فيها 21 ألفاً و645، فتح بعض هذه المحلات.

أما في إسبانيا (19130 وفاة)، فاستأنف قسم من العاملين عملهم في المصانع وورش العمل الاثنين. لكن العمل من بُعد لا يزال سائداً حيثما أمكن، ويُرجّح أن يتمّ تمديد العزل إلى ما بعد 25 أبريل. وفي فرنسا حيث توفي 17 ألفاً و167 شخصاً بالفيروس، تعد السلطات خطتها لرفع إجراءات العزل تدريجاً اعتباراً من 11 مايو، بعدما قررت الاثنين تمديد قيودها. كما مددت بريطانيا إجراءات العزل أمس لمدة 3 أسابيع على الأقل، مع تسجيل وفاة 861 شخصاً إضافياً في المستشفيات، ليصل مجموع الوفيات إلى 13729 وتجاوز الإصابات 103 آلاف.

ربيع مدريد... الباهت

ممرضات يتفاعلن مع تحية المواطنين لهن من الشرفات في مدريد (أ.ف.ب)

مدريد: شوقي الريّس

في رائعته الخالدة «الأرض اليباب» التي وضعها منذ مائة عام في غمار محنته الشخصية، يقول توماس إليوت إن «أبريل (نيسان) هو أقسى الشهور، يعجن الذكرى بماء الرغبة، ويوقظ الجذور الخاملة تحت غيث الربيع». لكن أبريل مدريد هذه الأيام يحبس الرغبة في الحياة خلف ستار الخوف المنسدل على أبواب الذاكرة، وغيثُه الغزير لا يوقظ في الجذور سوى الحرمان من لذة التجدد والتوق إلى الربيع.

وحيدة مدريد في هذا الليل الطويل، وفي شوارعها يتسكع السؤال الوحيد الذي يحوم في هذا الضباب الكثيف المبدد على منحنى الأعمار: متى يطلع الفجر؟

اعتادت العاصمة الإسبانية في مثل هذه الأيام أن تطلق الهتاف عند الغروب لأبطال مصارعي الثيران الذين يرمون نرد حياتهم على حلبة أعياد الربيع، وأن تصفق لنجوم كرة القدم يصنعون المجد الزائل على ملاعبها؛ لكن الهتاف الوحيد الذي يتردد صداه كل مساء في أرجاء المدينة المنطوية على ذاتها، هو الذي ينطلق على الشرفات من الحناجر الخائفة تحية لأبطال هذه الحرب التي أوصدت نوافذ الفرح والأعياد، وحولت الحرية إلى سجن يمنعك من ممارسة أبسط شعائر الحرية.

لكن الشرفات لم تعد كافية للإيحاء بما يشبه الحرية، ولا الموسيقى قادرة على فتح نوافذ للأمل، بعد أن ضجرت الأضواء في صمت هذا الكون المقفل، وصار النهر يشك في معانقة البحر. الحب مؤجل، والفرح والحياة والأعراس والمآتم، حتى إشعار آخر. تنطوي المدينة على ذاتها، ويتساقط سكانها على أنفسهم، يسكنهم هاجس واحد: ألا يصابوا أو يصيبوا بهذا الوباء الذي يكاد يجعل من الزنزانات الفردية مصحاً عقلياً كبيراً، يمتد على مشهد مأساوي واسع استحوذت فيه الطبيعة على كل الجمال.

غريبٌ أنك منذ أكثر من شهر لم تشاهد طفلاً واحداً يركض في الشوارع أو يلعب في الحدائق، وأن يكون التنزه مقصوراً على الكلاب، والقفزُ على العصافير والطيور التي استعادت سيادتها على الأشجار.

تخرج لشراء الخبز في الصباح، وتختار المخبز الأبعد عن منزلك الذي اكتشفت فيه من المزايا ما لم تكن تدركه في السابق. حافلات النقل العام تمر فارغة في الشوارع التي تضج بالفراغ، ومن حين لآخر تلمح بعض المارة يجرون أنفسهم على الأرصفة كالعسكر المهزوم في حرب لم يطلقوا فيها رصاصة واحدة. حتى سيارات الإسعاف التي لا تهدأ منذ شهر لم تعد بحاجة لإطلاق صفاراتها في هذه المدينة المسكونة بالخوف والصمت.

عند انتصاف النهار تصدر نتائج العداد اليومي للوفيات التي تتساقط أرقاماً باردة من الشاشات؛ بلا أسماء ولا أوجه، لتتراكم في المقابر التي ضاقت بساكنيها الجدد الذين ينطفئون عند نهاية العذاب في غرف العناية الفائقة، ويرحلون من غير لمسة حنان أو نظرة لوعة أو حتى كلمة وداع أخيرة.

الكل يعرف واجباته في هذه الحرب التي تخاف من ضحاياها، ويقوم بها على أكمل وجه؛ لكن أحداً لا يعرف إن كان ذلك سيكفي كي تعود الحياة المؤجلة، ونعود إلى تصريف الأفعال الجميلة التي أصبحت ممنوعة من الصرف. لم يعد أحد يصدق أن الخوف ليس إلا حذراً، وأن هذه الوحدة الثقيلة هي سبيل إلى اكتشاف الذات، وأن الموهبة تولد من رحم الوحدة التي هي إزميل النفس ولحظة امتلاء.

«الصحة» تمنع الإدارات المحلية من إعلان إحصاءات منفصلة

معطيات تظهر موجة جديدة من «كورونا» في 6 محافظات إيرانية

عمال باليومية ينتظرون فرصة عمل وسط أزمة «كورونا» تحت جسر وسط طهران أمس (مهر)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أظهرت معطيات أمس بداية موجة جديدة من تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ، وذلك رغم إصرار حكومي على انخفاض عدد الوفيات والإصابات. وفي تطور جديد، دفع تباين الإحصاءات في إيران، وزارة الصحة إلى منع المحافظات من إبلاغ الإحصاءات منفصلة عن الإحصاءات الرسمية.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، عن تسجيل 92 وفاة جديدة جراء فيروس «كورونا» المستجدّ، وهو اليوم الثالث على التوالي الذي تنخفض فيه الحصيلة دون المائة، وارتفعت الحصيلة الرسمية للوفيات إلى 4 آلاف و869 حالة.

وأضاف جهانبور، خلال مؤتمره الصحافي اليومي، أنه جرى تسجيل 1606 إصابات جديدة خلال 24 ساعة، ليصل إجمالي عدد المصابين إلى 77 ألفاً و995 حالة، من أصل 310 آلاف و340 شخصاً خضعوا للفحوص. ومن بين المصابين 52 ألفاً و229 عولجوا في المستشفيات وخرجوا بعد التعافي، واصفاً الأمر بأنه يأخذ «منحىً تصاعدياً». كما لا يزال هناك 3 آلاف و594 مصاباً في حالة حرجة.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية في تقرير، أمس، أن أحدث المعطيات تظهر بداية موجة جديدة من تفشي الوباء في 6 محافظات هي: طهران، والأحواز، وأذربيجان الشرقية، وجيلان، ومازندران، وكهكيلويه وبوير أحمد.

ونوه التقرير في الوقت ذاته بأن 5 محافظات؛ هي: أصفهان، وإيلام، وخراسان الجنوبية، وهمدان، وخراسان رضوي، شهدت مؤخراً ذروة جديدة لتفشي الفيروس.

جاء ذلك، وسط دفاع قاطع من الحكومة ووزارة الصحة عن دقة الإحصاءات المعلنة، والتي صاحبت رواية الحكومة عن الوباء منذ إعلان تفشيه في 19 فبراير (شباط) حتى بلوغه الذروة في بداية مارس (آذار) الماضيين. وتواجه الحكومة خلال الأيام الماضية موجة جديدة من الانتقادات على أثر إصرار الرئيس الإيراني على تخفيف خطة التباعد الاجتماعي، التي عملت بها البلاد لفترة أسبوعين، قبل أن تبدأ خطة التباعد الذكي، والتي تتضمن إعادة 70 في المائة من الأنشطة الاقتصادية وتعدّها «منخفضة المخاطر».

ونقلت وكالات رسمية عن الرئيس الإيراني حسن روحاني قوله أمس إن «هذه سنة صعبة بالنسبة لنا، ونحن في حالة حرب مع كل من فيروس العقوبات و(كورونا)، لكننا سنبذل قصارى جهدنا للتخفيف من معاناة الناس». وأضاف: «إنها سنة صعبة بالنسبة لجميع شعوب العالم، لكنها أكثر بالنسبة لنا».

في هذه الأثناء؛ تراجع «مركز أبحاث البرلمان» أمس عن تقرير عن عدد المصابين بعد يومين على نشره. وذكر تقرير لـ«مركز أبحاث البرلمان» نشر الثلاثاء أن عدد الوفيات الحقيقي في إيران يقدر بأكثر من 80 في المائة مما أعلنته الحكومة. وقدر عدد الإصابات بوباء «كوفيد19» بنسبة أعلى بما بين 8 و10 مرات، ما يعادل ما بين 600 و750 ألف مصاب. وقدر عدد الوفيات بنحو ضعفي العدد الرسمي. وأضاف أن الأرقام المعلنة استندت فقط إلى «مرضى دخلوا المستشفى مع أعراض شديدة».

وانتقد التقرير الحكومة بسبب تراخيها في العمل من أجل الحد من تفشي الوباء، وحذر من أن «موجة ثانية» من الفيروس قد تظهر في الشتاء المقبل؛ ربما دون انقطاع بسبب إجراءات الاحتواء التي تمتد لوقت طويل. وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، بأن «مركز أبحاث البرلمان» قد نفى في بيان أن تقريره يتعارض مع الأرقام الرسمية، واتهم «وسائل إعلام أجنبية» بالكذب وتشويه محتوياته «لتقويض الإحصاءات الرسمية».

وأقر نائب وزير الصحة بأن الأرقام قد تكون أعلى بسبب محدودية الفحوصات، لكنه رفض التقديرات المبنية على «النماذج غير السليمة»، دون الإشارة إلى التقرير بشكل مباشر.

وأول من أمس، قال نائب وزير الصحة، علي رضا رئيسي، إنه «نظراً لعدد الفحوص المحدود، فلا يمكن أن يقدر العدد الدقيق للإصابات في أي بلد»، وبذلك قال إن الإحصائية الحقيقية للإصابات «من المؤكد أكثر من الإحصائية الرسمية، لكن لا يصح أن تضرب في اثنين أو ثلاثة أو عدد آخر». ونفى أن «يكون عدد 800 ألف إصابة وأضعاف عدد الوفيات المعلنة، صحيحاً». ومنعت الوزارة، أمس، الجامعات الطبية في المحافظات من إبلاغ الإحصاءات المنفصلة، حسبما نقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن نائب وزير الصحة إيرج حريرتشي. ودافع حريرتشي عن توقف نشر الإحصاءات المنفصلة في المحافظات، بحجة تجنب «التباين في تفسير الفحوصات المختبرية» و«منع السفر إلى مناطق منخفضة المخاطر».

وحسب حريرتشي؛ فإن الخطوة تأتي تفادياً للوقوع في «تباين في تفسير الأرقام»، وتعهد بإعلان «الإحصائية بشفافية وبشكل جامع وعلى مستوى البلد»، وقال أيضاً إن «إعلان إحصاءات المحافظات يؤدي إلى زيادة السفر من المحافظات التي تشهد تفشياً واسعاً للوباء إلى المحافظات التي تشهد تفشياً متوسطاً أو منخفضاً، وفي المحصلة ستواجه تلك المناطق خطر تفشي الفيروس»، لافتاً إلى أن سفر نحو 120 ألف شخص خلال عطلة النوروز إلى مدينة يقطنها 400 ألف شخص، «أدى إلى تدهور أوضاع تلك المدينة».

جاء ذلك في اليوم الثالث من امتناع المحافظات عن نشر الإحصاءات منفصلة عن وزارة الصحة، وذلك في تعديل جديد لطريقة تعامل المسؤولين الإيرانيين مع إحصاءات الوباء في وقت يشكك فيه كثيرون في الداخل بمصداقية الأجهزة الرسمية.

وفي 23 مارس الماضي، كان المتحدث باسم وزارة الصحة قد أوقف إعلان الإحصائية اليومية بحسب المحافظات، وقال حينذاك إن الخطوة تهدف إلى منع سفر الإيرانيين في عيد النوروز التي بدأت لأسبوع في 21 مارس الماضي.

وحذر حريرتشي من احتمال ذروة أخرى لفيروس «كورونا» في الخريف بالتزامن مع عودة الإنفلونزا الموسمية. ونبه مسؤولون في المحافظات إلى أن البلاد ستكون أمام «مشكلات أكثر» في حال تفشي الإنفلونزا، وفقاً لوكالة «فارس» الإيرانية. وقال حريرتشي إنه بين كل 8 - 11 سنة تشهد إيران ذروة حادة من الإنفلونزا، مشيراً إلى توقعات بحدوث ذروة هذا العام للإنفلونزا.

وطلبت حريرتشي من المسؤولين مزيداً من الدقة في «التباعد الاجتماعية»، حالياً وعلى مدى الشهور المقبلة.

ونقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن نائب رئيس جامعة العلوم الطبية في محافظة البرز الواقعة في ضاحية غرب طهران، حسين إينانلو، أن مراجعة عدد الأشخاص المشتبه بإصابتهم بالفيروس المراكز الطبية يزداد.

وأشار المسؤول الإيراني إلى اكتظاظ الأماكن العامة وزحمة السير في المحافظة، مشدداً على عودة «بعض القيود» في حال ازدياد الإصابات.

وفي وقت سابق، نقلت وكالة «مهر» الحكومية عن رئيس جامعة العلوم الطبية في المحافظة، حسين كريم، مخاوفه من الموجة الثانية للوباء، في المحافظة التي تسكنها غالبية اليد العاملة في العاصمة.

إلى ذلك، قال وزير العمل، محمد شريعتمداري، إن 600 ألف شخص فقدوا وظائفهم على أثر تفشي وباء فيروس «كورونا»، حسب وكالة «تسنيم».

وقال الوزير إن 10 فئات تضررت جراء الأزمة، موضحاً أن أولوية الوزارة حالياً حفظ الوظائف ومتابعة بطالة العمال. وحضّ أصحاب العمل على طلب قروض بنكية قليلة الأرباح للحفاظ على مستوى العمل.

«الصليب الأحمر» يحذّر من «زلزال» اقتصادي واجتماعي في الشرق الأوسط

جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، أمس، من أن تفشي فيروس «كورونا المستجد» في الشرق الأوسط يهدّد بتدمير حياة ملايين الأشخاص ممن يعانون الفقر بالفعل في مناطق الصراعات، وقد يفجّر اضطرابات اجتماعية واقتصادية. وأضافت اللجنة أن حظر التجول وإجراءات العزل المفروضة في إطار تدابير الحفاظ على الصحة العامة لكبح انتشار الفيروس، تجعل من الصعب، وربما المستحيل، على كثيرين توفير سبل العيش لأسرهم.

وحثت اللجنة، ومقرها جنيف، في بيان، السلطات في المنطقة، على الاستعداد «لتداعيات ربما تكون مدمرة»، و«زلزال اجتماعي واقتصادي». وقال فابريزيو كاربوني، مدير العمليات لمنطقة الشرق الأوسط والأدنى: «يواجه الشرق الأوسط اليوم تهديدا مزدوجا يتمثل في احتمال تفشي الفيروس على نطاق واسع في مناطق الصراع، والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية الوشيكة. وقد يكون للأزمتين تداعيات إنسانية بالغة». وقال كاربوني لوكالة «رويترز» إن تداعيات الجائحة قد تكون أصعب من المرض نفسه. وأضاف متحدثاً في مقر اللجنة الذي بدا خالياً تقريباً: «إلى جانب الصراعات، وإلى جانب العنف، سيتعين عليهم التعامل مع التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للجائحة. وهذا أمر مخيف في الحقيقة». وقالت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» إن الملايين في الشرق الأوسط يعانون بالفعل من نقص في الرعاية الطبية والغذاء والماء والكهرباء في الدول المنكوبة بالصراعات، التي تضررت فيها البنية التحتية وارتفعت الأسعار. وأشارت إلى ملايين السوريين النازحين داخل بلادهم واللاجئين في لبنان وتركيا والأردن المعرضين للخطر بشكل خاص.

وقال كاربوني إن اللجنة وفّرت أول شحنة من أجهزة التعقيم ووسائل الحماية الشخصية لعشرة سجون في سوريا، تديرها وزارة الداخلية. وأضاف أن اكتظاظ السجون وظروف الإقامة بها قد تجعل من الصعب السيطرة على أي تفشٍّ للفيروس. وقال: «نجري حواراً مع السلطات لتوسيع نطاق الدعم ليشمل جميع مراكز الاعتقال». وتابع أنه طوال فترة الصراع الدائر في سوريا، الذي دخل عامه العاشر، تعرّضت البنية التحتية الصحية والعاملين في القطاع الصحي «لاستهداف متعمد»، مما «أضعف الاستجابة الجمعية لـ(كوفيد – 19)». وأضاف أن «مشروعات المياه يجب أن تعمل، ومحطات الضخ لا يمكن أن تتوقف. ويعتمد ملايين السوريين بشكل كامل على توزيع الغذاء فلا يمكن وقف ذلك». وقال: «ينطبق ذلك على سوريا كما ينطبق على العديد من الدول الأخرى المتضررة من الصراعات، يتعين العمل على صعيدين؛ طوارئ (كوفيد - 19) والمساعدات الإنسانية». وذكر البيان أنه جرى أيضاً التبرع بأدوات وقاية تشمل مطهرات لمنشآت صحية ومراكز اعتقال في أنحاء العراق.

وفي اليمن، قالت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»: «دعمنا الذي ينقذ الأرواح للمستشفيات والعيادات ومراكز الغسل الكلوي يشمل الآن مساعدة في تجهيزات الوقاية من (كوفيد – 19)».

آلاف المتظاهرين المسلّحين يطالبون بـ«إعادة فتح» ميتشيغان

واشنطن تتقصّى حقيقة نشأة «كورونا»... والصين ترفض نظرية تصنيعه مخبرياً

واشنطن: إيلي يوسف

حفل المؤتمر الصحافي اليومي الذي يعقده الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع فريق العمل الخاص لمواجهة فيروس «كورونا»، بسلسلة من المواقف والتصريحات، تناولت الشأنين الداخلي والخارجي مساء الأربعاء.

فقد واصل ترمب هجومه وأعضاء إدارته على الصين المتّهمة بإخفاء معلومات حول الوباء، ملمحا إلى احتمال نشأته في أحد المختبرات بووهان. ودعا ترمب إلى فتح تحقيق حول «سوء تعامل» منظمة الصحة العالمية مع الأزمة، مشيرا إلى أن إرشاداتها كانت «خاطئة» ورفضت قراره تعليق الرحلات من الصين.

كما أعلن ترمب أن إدارته تحاول تحديد ما إذا كان الفيروس قد خرج من معمل في مدينة ووهان الصينية. وسئل ترمب عن التقارير التي تتحدث عن تسرب الفيروس من معمل ووهان، فقال إنه على علم بتلك التقارير، مضيفا «نحن نجري تحقيقا شاملا بشأن الوضع المروع الذي حدث». بدوره، قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إنه يعتقد أن قادة الصين كانوا يمارسون التضليل والتعتيم فيما يتعلق بتفشي الوباء الذي نشأ هناك، مضيفا أنه لا يثق بهم حتى الآن. وأضاف في برنامج تلفزيوني أمس أنه يجد من الصعب تصديق معلومات الحزب الشيوعي الصيني. وقال: «إنهم يضللوننا، تكتموا عن الأمر في البداية، لذلك ليس لدي ثقة كبيرة حتى في أنهم يخبروننا الحقيقة الآن».

من جهته قال وزير الخارجية مايك بومبيو إنه ينبغي للصين أن تفصح عما تعلمه، في تصريحات متتالية مع محطات أميركية بعد المؤتمر الصحافي لترمب مساء الأربعاء. وقال: «نعلم أن هذا الفيروس قد نشأ في ووهان بالصين»، ومعهد علم الفيروسات على بعد بضعة أميال من السوق. وأضاف «نريد من الحكومة الصينية أن تتحلى بالوضوح وتساعد في تفسير دقيق لكيفية انتشار الفيروس». وتابع: «ينبغي للحكومة الصينية أن تعترف».

وذكرت محطة «فوكس نيوز» التي استضافت بومبيو في تقرير لها مساء الأربعاء، أن الفيروس نشأ في معمل في ووهان، ليس كسلاح بيولوجي وإنما كجزء من سعي الصين لإظهار أن جهودها لرصد ومكافحة الفيروسات تكافئ أو تفوق قدرات الولايات المتحدة. وأشار هذا التقرير وتقارير إعلامية أخرى إلى أن ضعف معايير السلامة في المعمل الذي تتم فيه التجارب المتعلقة بالفيروسات في ووهان تسبب في إصابة شخص ما بالعدوى، وظهورها في سوق حيث بدأ الفيروس الانتشار. وكان رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال مارك ميلي، قد قال الثلاثاء إن تقارير استخباراتية تشير إلى أن الفيروس نشأ على الأرجح بشكل طبيعي ولم يتم تخليقه في معمل بالصين، لكن لا يوجد ما يؤكد أياً من الاحتمالين.

وكان معهد ووهان لعلم الفيروسات المدعوم من الدولة قد نفى في فبراير (شباط) شائعات عن أن الفيروس ربما تم تخليقه في أحد معامله، أو أنه تسرب من أحد المعامل. ويشير التوافق العلمي الواسع إلى أن فيروس «كورونا» قد نشأ بشكل طبيعي.

وسارعت الصين إلى نفي صحة التلميحات الأميركية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، تشاو لي جيان، أمس، إنه بينما هناك حاجة إلى المزيد من البحث لمعرفة أصل الفيروس، فإنه لا يوجد دليل على أنه من تطوير الإنسان أو أنه نشأ في مختبر. وأشار إلى أن «منظمة الصحة العالمية قالت إنه لا يوجد دليل على أنه تم تخليق الفيروس في مختبر... كما أكد العديد من أبرز الخبراء الطبيين قالوا إنه لا أساس علمي للادعاء بأن الفيروس خرج من مختبر».

في سياق آخر، قال ترمب إن آخر البيانات تشير إلى أن الولايات المتحدة «تجاوزت مرحلة الذروة»، مشيرا إلى خطط لإنهاء الإغلاق المفروض حاليا في البلاد. وأوضح أن استراتيجية إدارته «نجحت إلى حد كبير» في احتواء المرض الناتج عن فيروس «كورونا» المستجد، مضيفا أن الحالات بدأت في التراجع في نيويورك وبالتيمور وديترويت ومدن أخرى. وأوضح ترمب: «تظهر المعلومات أننا تخطينا الذروة فيما يتعلق بالحالات الجديدة، وهذه التطورات المشجعة وضعتنا في موقع يؤهلنا لفتح الاقتصاد»، مشيرا إلى أنه سيتم الإعلان عن خطط بهذا الشأن. وتابع ترمب أنه سيتم فتح بعض الولايات قبل الأول من مايو، مشيرا إلى أن الحكام يتطلعون إلى ذلك. وقال: «نريد أن نستعيد الاقتصاد. نريد أن نستعيد بلادنا. سيكون ذلك قريبا».

غير أن حصيلة عدد الوفيات اليومية سجلت رقما قياسيا مساء الأربعاء، بلغ 2569 خلال 24 ساعة، ليتجاوز العدد الإجمالي 30 ألفا، والإصابات نحو 640 ألفاً.

وقال ترمب إن الولايات المتحدة لديها «أفضل» نظام فحص للفيروس في العالم، مشيرا إلى إجراء نحو 3,3 مليون فحص حتى الآن. وردا على سؤال عن توقيت تعميم فحوص الاختبارات، قال إن الشركات وحكام الولايات والحكومة الفيدرالية سيحددون ذلك. وأعرب عن أمله في التوصل إلى لقاح آمن، لكنه قال: «يمكننا البدء في العلاجات الكثيرة المتوافرة»، مشيرا إلى أنه خلال أسبوعين «سنصل إلى نتائج مهمة» بشأن هذه العلاجات، لافتا إلى أنه يوجد حاليا نحو 35 اختبارا على أدوية تجريبها شركات رائدة وجدت علاجات لأمراض أخرى. وأشار في هذا الصدد إلى الأدوية المضادة للفيروسات، وعلاجات المناعة، وعلاجات البلازما، والتي تتم عن طريق استخلاص الأجسام المضادة من أجسام المتعافين من المرض لعلاج المصابين.

بدوره، أعلن نائب الرئيس مايك بنس في المؤتمر شفاء نحو 45 ألف شخص، وحثهم على التبرع بالدم في المراكز المخصصة، مشيرا إلى أن عشرات الآلاف يرغبون في فعل ذلك. وقال ترمب إنه تم إنتاج الكثير من أجهزة التنفس الصناعي بفضل قانون الإنتاج الدفاعي، وتوزيع نحو 39 مليون كمامة وغيرها من المستلزمات الطبية الأخرى. وأضاف أن بلاده تعمل مع دول أخرى ليستعيد العالم عافيته من المرض، وتوقع أن تكون كندا من أوائل الدول التي سيتم فتح حدود الولايات المتحدة معها.

من جهتها، قالت الدكتورة ديبوراه بيركس، منسقة الاستجابة للفيروسات التاجية في فريق عمل البيت الأبيض، إن هناك تراجعا للحالات الجديدة في الأيام الستة الماضية، لأن «الشعب الأميركي يطبق الإرشادات».

وذكرت أن تسع ولايات لديها أقل من ألف حالة، وبعض الولايات لم تصل إلى الذروة «بفضل سلوك السكان» وأكدت الطبيبة أهمية الحفاظ على التباعد الاجتماعي في الوقت الحالي، محذرة من التجمعات، لأن بعض الأشخاص قد يصابون بالمرض دون أن تظهر عليهم الأعراض وينقلون العدوى للآخرين. لكن المفارقة أن توجيهات الطبيبة قوبلت بالنقيض، حيث خرج آلاف المتظاهرين بعضهم يحمل السلاح في السيارات وسيرا على الأقدام للاحتجاج على أوامر البقاء في المنزل في ولاية ميشيغان وطالبوا بإعادة فتح الولاية.

وفي مقطع فيديو نقلته محطات أميركية قالت إحدى المتظاهرات في سيارتها: «حان الوقت لفتح ولايتنا. لقد سئمنا من عدم القدرة على شراء الأشياء التي نحتاجها، والذهاب إلى مصفف الشعر». واستهدفت المظاهرة المسلحة حاكمة الولاية الديمقراطية غريتشن، حيث ردد بعضهم على درج مبنى بلدية لانسينغ هتاف «احبسوها» الذي أطلق ضد هيلاري كلينتون. وردت الحاكمة بعد ساعات من الاحتجاج، قائلة إنها تتفهم الإحباط ولكن «المفارقة المحزنة» أن التظاهرة من الممكن أن تنشر الفيروس أكثر، وبالتالي تفرض الحاجة إلى تمديد أمر البقاء في المنزل في ميشيغان. وتوفي حتى الآن 1900 من سكان الولاية فيما سجلت أكثر من 28 ألف إصابة.

عامل يعيد ترتيب أسرّة مستشفى بعد تعقيمها في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

«كوفيد ـ 19» يغزو «شارل ديغول» ويصيب ألفاً من بحارتها

باريس: ميشال أبو نجم

تشكّل حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول»، ذات الدفع النووي، العمود الفقري للبحرية الفرنسية، ورمزاً للصناعات الدفاعية والمهارات التكنولوجية. وهي الوحيدة من بين كافة الأسلحة البحرية الأوروبية العاملة بالدفع النووي.

وفي السنوات الأخيرة، أبحرت «شارل ديغول» كثيراً في مياه المتوسط والخليج، بسبب الحرب على «داعش»، وانطلقت منها طائرات «رافال» لضرب أهداف في سوريا والعراق. وبفضل قدرتها على توفير 100 طلعة جوية في اليوم، وتمكنها من حمل أربعين طائرة قتالية، إضافة إلى طائرات استطلاع وطوافات، فإن هذه الحاملة مع السفن المرافقة «تموين وتزويد الطائرات بالوقود، وطرادات...»، تعكس القدرات الفرنسية على الانتشار في البحار والمحيطات. ومنذ عديد من السنوات، تعكف البحرية الفرنسية على دراسة إمكانية بناء حاملة طائرات ثانية يمكن أن تحل محل «شارل ديغول» عندما تنتهي فترة خدمتها الفعلية.

في الأيام الأخيرة، كانت هذه الحاملة تشارك، مع قطع بحرية أوروبية، في عمليات مراقبة وحماية في مياه المحيط الأطلسي الشمالية. إلا أنها استدعيت عندما كانت مقابل الشواطئ الدنماركية، للعودة إلى مرفئها الأصلي في مدينة طولون المتوسطية، قبل انتهاء مهمتها بسبب اكتشاف إصابة العشرات من بحارتها بوباء فيروس «كورونا». وقتها جرى الحديث عن إصابة ما لا يزيد عن خمسين بحاراً، وضعوا، بناء على أمر من قائدها، في حالة الحجر بالقسم الأمامي للحاملة. لكن بعد العودة ونقل البحارة إلى مراكز تابعة للبحرية لإجراء الفحوصات اللازمة، تبين أن ما يشبه الكارثة قد حلّت بالحاملة. فالأرقام التي كشفت عنها البحرية تبين أن 668 بحاراً، من أصل 1236، ظهرت نتائج فحوصاتهم بكونهم مصابين بالعدوى. وينتظر أن تنشر اليوم نتائج الفحوصات التي أخضع لها البحارة المتبقون وعددهم 531 بحاراً «من مجموع 1767 بحاراً». ووفق التوقعات، فإن ما يزيد على ألف بحار قد ضربهم «كوفيد- 19».

وتجدر الإشارة إلى أن المهمة الأخيرة للحاملة كانت مقررة أساساً لثلاثة أشهر، إلا أنها عادت قبل انتهائها بعشرة أيام.

تثير هذه العدوى الجماعية عديداً من الأسئلة: أولها يتناول انتشار الوباء في القطع البحرية الأخرى، وحتى اليوم لم يصدر عن وزارة الدفاع أي معلومات بهذا الصدد. وما صدر سابقاً يتناول أعداد الجنود «البريين» المصابين. وبحسب الأرقام الرسمية، فإن 5036 عسكرياً ومدنياً تابعين لوزارة الدفاع طالهم الوباء، بحسب ما نشر بتاريخ 10 أبريل (نيسان)، بينهم المئات في المستشفيات. أما السؤال الآخر فيدور حول معرفة كيفية وصول «كوفيد- 19» إلى الحاملة، علماً بأن آخر احتكاك لها مع اليابسة كان ما بين 13 و16 مارس (آذار) الماضي، عندما توقفت في مرفأ مدينة بريست الفرنسية الأطلسية، الواقعة شمال غربي البلاد. وبهذه المناسبة سمح للبحارة بالنزول إلى اليابسة والتقاء عائلاتهم. وبحسب كريستين ريب، الناطقة باسم قيادة المنطقة البحرية المتوسطية، فإن تحقيقين قد فتحا لفهم كيفية وصول العدوى إلى الحاملة، أحدهما من وزارة الصحة، والآخر تم بطلب من رئاسة أركان البحرية. ووفرت وزارة الدفاع عديداً من الأطباء والممرضين في طولون لمتابعة أوضاع البحارة الخاضعين للحجر، كما وفرت الأسرّة في المستشفيات.

وتفيد المعلومات المتوفرة بأن وزارة الدفاع كانت قد أمرت قائد الحاملة بوضع حد للمشاركة في العملية البحرية الأوروبية، والعودة إلى طولون، بعد أن أطلعها على وجود حوالي خمسين مصاباً.

هذه هي الرواية الرسمية؛ إلا أن معلومات أخرى بعضها صادر عن بحارة كانوا على متن الحاملة، تفيد بأن قائدها كان على علم بوجود مصابين على متنها قبل الانطلاق من قاعدة بريست، وأنه أطلع وزارة الدفاع على ذلك؛ إلا أن الوزارة طلبت منه مواصلة مهمته.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت البحرية لم تقدّر خطورة الوضع، أجابت كريستين ريب بأن قيادة المنطقة البحرية المتوسطية التي تقوم بالتحقيق «لا تمتلك المعلومات لتأكيد ذلك، وأن التحقيقات هي التي ستوفرها»، داعية إلى التحلي بالهدوء.

ونقلت إذاعة «فرنس بلو» التي تبث من جنوب فرنسا، عن أحد البحارة قوله إن «الجيش قد قامر بصحتنا وحياتنا». وأفادت صحيفة «لوموند» المستقلة في عددها يوم أمس، نقلاً عن مصادر لم تسمها، بأن ثلثي البحارة ربما أصابهم الوباء.

وحتى اليوم، لم تظهر بوضوح النتائج التي تستخلصها السلطات الفرنسية من انتشار الوباء بين أفراد قواتها المسلحة. وفي العاشر من الشهر الجاري، قالت وزيرة الدفاع فلورانس بارلي، لأعضاء مجلس الشيوخ، إن «(كوفيد- 19) يمكن أن يدفعنا إلى تغيير خططنا وعملياتنا أحياناً؛ لكنه لن يثنينا عن تحقيق أهدافنا»؛ إلا أن تفشي الوباء على شاكلة ما عرفته حاملة الطائرات، سيدفع بالقيادة العسكرية إلى إعادة النظر في وجود قواتها المنتشرة خارج البلاد.

وقد سبق لباريس أن رحلت عسكرييها من العراق؛ حيث كانوا يعملون على تدريب القوات العراقية، بسبب الوباء؛ إلا أن السلطات العسكرية تؤكد أن العملية الكبرى التي تساهم بها فرنسا في بلدان الساحل والتي تعبئ لها نحو 5100 جندي، لن يطالها أي تعديل. ويمكن فهم هذا القرار على ضوء أهمية المساهمة الفرنسية في احتواء التنظيمات المتشددة في هذه المنطقة التي تعتبرها باريس استراتيجية.

أطباء يعيشون في سياراتهم لحماية أسرهم... ومواطنون «عالقون» يعانون للعودة إلى مناطقهم

الهند تتشدد مع خارقي الحجر الصحي... و«التباعد» يؤتي ثماره

نيودلهي: براكريتي غوبتا

مع تمديد الهند فترة الحظر البالغة 21 يوماً لأسبوعين آخرين، توضح المؤشرات الأولية أن تدابير التباعد الاجتماعي بدأت تأتي بثمارها في الحد من انتشار فيروس «كوفيد- 19» في البلاد؛ حيث لاحظ العلماء تغيراً إيجابياً طفيفاً؛ لكنه ملحوظ، في منحنى تفشي الوباء. وقد تجاوزت الإصابات المؤكدة في الهند 13 ألف حالة، في حين بلغ عدد الوفيات نحو 450.

وتنظر الحكومة في تخفيف بعض القيود أثناء فترة الحظر، بالنسبة إلى العاملين في مجال الزراعة، كما سمحت باستمرار العمل في القطاعات الصناعية الضرورية لضمان استمرار عجلة الاقتصاد. وقد تم تقسيم المناطق المختلفة من البلاد إلى مناطق حمراء، وبرتقالية، وخضراء، لتوضيح انتشار الفيروس.

وأصدر رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي توجيهات لكافة الوزراء والمسؤولين بمواصلة العمل على إنعاش الاقتصاد خلال فترة ما بعد الحظر. كما اتّخذت السلطات إجراءات صارمة تجاه خارقي تدابير الحجر الصحي، ووجّهت أمس تهمة القتل غير العمد لرئيس مركز إسلامي، بعدما عقد تجمعاً الشهر الماضي تقول جهات مختصة إنه أدى إلى قفزة كبيرة في الإصابات بفيروس «كورونا». وتم إغلاق مقر جماعة «التبليغ» في زاوية ضيقة من نيودلهي، ووضع الآلاف من الأتباع، بما في ذلك البعض من إندونيسيا وماليزيا وبنغلاديش، في الحجر الصحي، بعد أن تبين أنهم حضروا اجتماعات هناك في منتصف مارس (آذار). وقال متحدث باسم الشرطة إن الشرطة رفعت في البداية دعوى على محمد سعد كندهلوي، رئيس المركز، لانتهاكه حظراً على التجمعات الضخمة؛ لكنها قامت الآن بتفعيل القانون الخاص بالقتل غير العمد.

«رحلة عمر»

وبينما يجد ملايين الهنود أنفسهم عالقين في منازلهم، برزت قصص إنسانية مؤثرة، وأخرى مؤلمة. وكان من أبرزها قصة أم تبلغ من العمر 48 عاماً، قادت دراجتها النارية لمسافة امتدت 1400 كيلومتر من جامو وكشمير، بهدف الاجتماع بابنها الذي كان في ولاية أخرى. وقالت رازيا بيغوم، وهي ناظرة مدرسة قررت إعادة ابنها إلى الديار، لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف: «أقود دراجة نارية منذ 25 عاماً، فقد توفي زوجي منذ أربعة عشر عاماً، وكنت قد اعتدت القيادة إلى حيدر آباد؛ حيث كان عليه إجراء غسيل كلوي. لذا لم أشعر بالخوف رغم بعد المسافة. واعتقدت أنني إذا قدت دراجة نارية صغيرة وحدي، فسأتمكن من إقناع رجال الشرطة بالسماح لي بالسفر؛ ولم أخبر ابني أو أشقائي وشقيقاتي بالأمر». كانت رازيا تتزود بالوقود كلما وجدت محطة في الطريق، وكانت تحمل معها علبة تخزن بها الوقود الإضافي، إلى جانب حملها للطعام اللازم للرحلة. وأوضحت: «كنت أستريح لمدة تتراوح بين 15 و20 دقيقة في محطات الوقود التي أتوقف بها، وأشرب وأمنح المحرك فرصة ليبرد. لحسن الحظ، لم تتعطّل الدراجة في أي مكان. تم توقيفي من جانب الشرطة عند نقطة تفتيش في الثانية ظهراً، وبعدما استمعوا إلى قصتي قالوا إن الطريق خطير، ونصحوني بالتوقف لبعض الوقت. وبالفعل، انتظرت في ملجأ على جانب الطريق بالقرب من نقطة التفتيش حتى الرابعة مساء، ثم اتصلت بابني وأخبرته بأني قريبة منه». وبذلك، تمكنت رازيا من إعادته إلى الديار.

بدوره، وجد محمد عارف نفسه في موقف مشابه. فقد اضطر عارف البالغ من العمر 36 عاماً، إلى القيام برحلة طولها 2100 كيلومتر بدراجته من مومباي إلى جامو وكشمير. لقد كان صباحاً اعتيادياً بالنسبة إلى عارف الذي يعمل موظفاً أمنياً في مجمع سكني خاص بمومباي، حتى تلقى مكالمة هاتفية من عائلته بمنطقة راجوري في ولاية جامو وكشمير، عرف من خلالها أن والده أصيب بجلطة دماغية. حاول عارف الذي كان في حالة ذعر وقتها العثور على وسيلة مواصلات ليعود إلى المنزل؛ لكن مع توقف كافة خدمات النقل في البلاد بسبب الحظر، لم يجد سوى دراجة. لذا بدأ رحلته المرهقة الطويلة إلى والده المريض، ووصل أخيراً بفضل مساعدة بعض سائقي شاحنات أقلّوه في جزء من الطريق.

أطباء «معزولون» واعتداءات على الشرطة

شهدت الأيام الماضية ارتفاعاً في عدد الهجمات على الأطباء، والاختصاصيين الاجتماعيين، وحتى أفراد الشرطة، مما أثار القلق والمخاوف على سلامتهم، واستدعى نشر السلطات لتحذيرات. جاء ذلك بعدما قطع أفراد منتمون لطائفة «السيخ» يد رجل شرطة بالسيف، وأصابوا آخر في بنجاب، بعدما طلب منهم إظهار تصاريح التجول أثناء الحظر في سوق خضراوات. ويظهر في مقطع مصور انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي هارجيت سينغ، المفتش المساعد، وهو يستغيث ويطلب المساعدة. ورغم وحشية الجريمة، نجح أطباء في إنقاذ يد الشرطي، في جراحة استمرت سبع ساعات. وقال دكتور أر كيه شارما، رئيس قسم جراحات التجميل، خلال مكالمة هاتفية: «أهم شيء هو الجزء الحي من اليد، وسنرى بعد ذلك ما إذا كان قد تم إصلاح العضلات التالفة خلال هذه الجراحة. من المبكر جداً الاحتفال بنجاح العملية؛ لكن يحدونا الأمل، فإذا سارت الأمور على ما يرام فسيكون احتمال التعافي 90 في المائة». من جهة أخرى، يعمل الأطباء على مدار الأسبوع لعلاج مرضى فيروس «كورونا»، والحد من عدوى «كوفيد- 19»، ما دفع كل من ساشين نياك، وساشين باتيدار، وهما طبيبان يعملان في مستشفى حكومي في مدينة بوبال، إلى المبيت في سيارتيهما منذ أسابيع، وذلك كنوع من العزل الذاتي لحماية أسرتيهما. وعندما تنتهي نوبة عملهما اليومية، يستريحان في سيارتيهما بعيداً عن المنزل؛ ويقضيان أوقات الفراغ في القراءة، أو أخذ قيلولة، أو التحدث هاتفياً مع أفراد الأسرة. وجهز الطبيبان سيارتيهما بكل ما يحتاجانه من أغطية، وملابس، وجهاز كومبيوتر محمول. يقول ساشين في تصريحات صحافية لمحطة «إن دي تي في» التلفزيونية: «ينتشر المرض في أيام، ولا يوجد أمام الإدارة أو أمامنا وقت للاستعداد. مهمتنا هي الدفاع عن أنفسنا بأنفسنا». ويتعامل دكتور نياك مع 100 شخص يومياً على الأقل، إلى جانب فريق عمله. ويوضح قائلاً: «نحن نجمع العينات، وهو ما يمكن أن ينشر العدوى. لهذا السبب قررت الإقامة في سيارتي».

الجدير بالذكر أنه قد تم إغلاق مستشفيين تابعين للقطاع الخاص في مومباي، بعد إصابة بعض أفراد الأطقم الطبية بالفيروس. وكان قد تم اكتشاف إصابة ثلاثة أطباء و26 ممرضة بفيروس «كورونا» المستجد في مستشفى «وكهاردت» في وسط مومباي، وتم إغلاق المستشفى لمنع انتشار العدوى.

ابتكارات تكنولوجية

يكافح المبتكرون الهنود فيروس «كورونا» باستخدام الطائرات المسيَّرة، وآلات التعقيم، وأدوات الفحص. وتوصل عديد من المؤسسات والشركات الناشئة إلى ابتكارات لدعم معركة مكافحة فيروس «كوفيد- 19»، بينها أجهزة تنفس صناعي منخفضة التكلفة، وطائرات مسيَّرة يتم استخدامها في التعقيم، وإنسان آلي لتوصيل الطعام والدواء، وسماعة طبية خاصة لفحص المرضى عن بعد، وأشعة فوق بنفسجية لتعقيم العملات ومواد البقالة. كذلك تم ابتكار قماش خاص مقاوم للعدوى ليتم استخدامه في المستشفيات، إضافة إلى أدوات اختبار وفحص فيروس «كورونا» منخفضة التكلفة، وحجيرات عزل للمرضى المصابين بالفيروس، وخوذات كروية تصلح لأن تكون بديلاً لأقنعة الأكسجين التقليدية، وآلة إنذار في حال مخالفة المرء إجراء التباعد الاجتماعي. وبينما لم تعتمد البلاد هذه الابتكارات بشكل رسمي في جهودها لاحتواء تفشي الفيروس، تدرس جهات مختصة فاعلية بعضها.

كذلك ابتكرت المعاهد الهندية للتكنولوجيا، والمعهد الهندي للعلوم في بنغالور، عديداً من تطبيقات الهواتف المحمولة، من بينها «غو كورونا غو» و«سامبارك أو ميتر» من أجل رصد الاتصال، وحساب نسبة خطر الاقتراب من شخص مصاب بـ«كوفيد- 19»، وتمكين السلطات من تتبع أي شخص يخالف إجراءات الحجر الصحي المنزلي.

وفي الوقت الذي تعمل فيه أكثر من 20 مؤسسة تقنية وعلمية من أجل التوصل إلى لقاح لفيروس «كورونا»، أنشأت المعاهد الهندية للتكنولوجيا البارزة مراكز بحثية متخصصة من أجل دراسة فيروس «كوفيد- 19» في منشآتها، مشجعة بذلك مزيداً من التطوير لبيئة الابتكار.

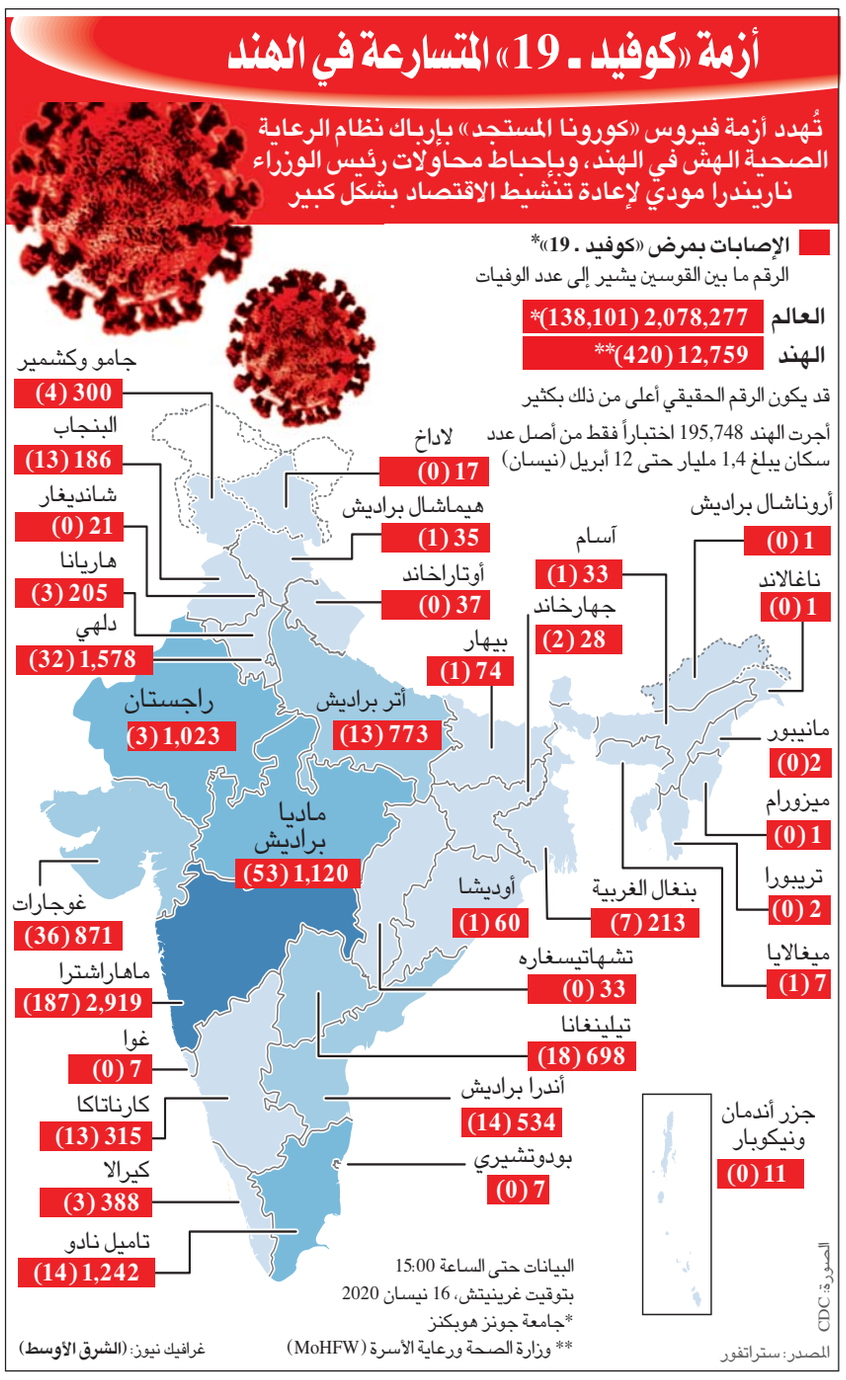

اتهمت واشنطن بـ«تدريب» مسلحين لتخريب منشآت نفطية سورية

موسكو تعوّل على أنقرة في «فصل المعتدلين عن الإرهابيين» بإدلب

موسكو: رائد جبر

جددت موسكو تعويلها على أنقرة «فصل المعارضة المسلحة عن الإرهاب» في إدلب شمال غربي سوريا، في وقت أعلن رئيس مركز المصالحة الروسي التابع لوزارة الدفاع الروسية، أوليغ جوراليف، أن 27 مسلحا سلموا أنفسهم للسلطات السورية أخيرا، أفادوا بأنهم تلقوا تدريبات على يد خبراء أميركيين، لتنفيذ هجمات تخريبية على مواقع النفط والغاز ومنشآت البنية التحتية لمواقع الجيش السوري.

وقال جوراليف بأن «شهادات أعضاء الجماعات المسلحة الذين انضموا للقوات الحكومية، أفادت بأن الأميركيين قدموا لهم أسلحة وعربات، كما قام خبراء من الولايات المتحدة بتدريبهم على القيام بعمليات تخريب ضد البنى التحتية». وأفاد الناطق العسكري أن القوات الحكومية قامت باستجواب المسلحين الذين فروا من منطقة تسيطر عليها واشنطن وسلموا أنفسهم للقوات النظامية وهم حاليا محتجزون في تدمر.

وكانت معطيات وسائل إعلام أفادت أن مجموعة مؤلفة من 27 مسلحاً تدربوا في قاعدة التنف العسكرية التي تسيطر عليها القوات الأميركية، فروا من المنطقة ليلة 13 - 14 أبريل (نيسان) بعد تبادل لإطلاق النار مع مجموعات أخرى من المسلحين، وسلموا أنفسهم للقوات النظامية.

ووفقا للمعطيات الروسية، هاجم متشددون المجموعة واشتبكوا معها لبعض الوقت، وقال جوراليف: «نتيجة الاشتباك خسر المتشددون من منطقة التنف ثلاث سيارات صغيرة. ونجح سبعة وعشرون مسلحا في الفرار. وهم الآن تحت حراسة القوات الحكومية السورية في تدمر». وأفاد بأنهم سلموا الجيش السوري العشرات من قطع الأسلحة النارية، بما في ذلك قاذفات القنابل والمدافع الرشاشة الثقيلة.

وكشف مصدر أمني سوري في وقت سابق عن انشقاق عشرات المسلحين من جيش «مغاوير الثورة» التابع للمعارضة السورية في قاعدة التنف على الحدود السورية - العراقية والمحمية من قبل القوات الأميركية شرق سوريا، لافتا إلى أنهم توجهوا إلى الجيش السوري النظامي ليل الثلاثاء-الأربعاء. وقال المصدر، إن المنشقين من قوات النخبة التابعة لفصائل المعارضة الموجودة في قاعدة التنف بريف حمص الشرقي قرب الحدود السورية العراقية.

وتقدم قوات التحالف الدعم لـ«جيش مغاوير الثورة» إضافة إلى جيش العشائر الذي كان يقاتل في ريف السويداء الشمالي الشرقي ضد تنظيم داعش والقوات الحكومية وبعد اتفاق بين الروس والقوات الأميركية خرج مقاتلو جيش العشائر إلى منطقة التنف.

في غضون ذلك، أعلن السفير الروسي في دمشق الكسندر إيفيموف أن موسكو تعول على أنقرة لاتخاذ إجراءات فصل المعارضة المسلحة المعتدلة عن الإرهابيين في إدلب وتحييدهم، منوها بأن «إعادة تسميتهم لن يغير من طبيعتهم الإرهابية».

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية عن الدبلوماسي أن موسكو تتوقع «أن يواصل الشركاء الأتراك جهودهم لفصل المعارضة المعتدلة عن الإرهابيين واتخاذ إجراءات لتحييدهم لاحقا... إعادة تسميتهم بتسميات أخرى لا يعني تغييرا في طبيعتهم الإرهابية». وزاد أن الاتفاقات الروسية - التركية ساعدت على تقليص التوتر في منطقة خفض التصعيد في إدلب، مشددا على أن الجانب التركي لا يقلل من أهمية وضرورة مواصلة الحرب ضد الإرهاب وعودة تلك الأراضي إلى سيادة الحكومة السورية، علاوة على ذلك، تؤكد مذكرة سوتشي لعام 2018 والاتفاقات الأخيرة بيننا وبين الجانب التركي على مكافحة جميع أشكال الإرهاب والقضاء على الجماعات التي تندرج تحت هذا التعريف.

وأوضح أن «إدلب لا تزال تحت سيطرة الجماعات الإرهابية العازمة على مواصلة العنف وسفك الدماء، وليس تحت سيطرة فصائل المعارضة المعتدلة، والذي بدا جليا مع بدء سريان وقف إطلاق النار في إدلب في الـ6 من مارس (آذار) الماضي الذي لم تلتزم به تلك الجماعات الإرهابية كهيئة تحرير الشام التي سعت إلى عرقلة تنفيذ الاتفاقات الروسية التركية من قصف يومي بالصواريخ للمناطق الآمنة وهجمات باستخدام الطائرات المسيرة لقاعدة حميميم». وشدد على أن «خطورة الأمر تكمن أيضا في منطقة الطريق السريع M - 4. الذي تقوم الجماعات الإرهابية باستهدافه وتعوق تسيير الدوريات الروسية التركية المشتركة في (الممر الأمني)، وتعمد إلى تفجير الجسور»، مشيرا إلى استمرار الاتصالات بين روسيا وتركيا لضمان الامتثال للاتفاقيات التي تم التوصل إليها، قائلا: «نفترض أن جميع المهام المحددة يمكن حلها، فإن الوجود العسكري التركي المتبقي في منطقة خفض التصعيد في إدلب، مشددا على أن الجانب التركي لا يقلل من أهمية وضرورة مواصلة الحرب ضد الإرهاب وعودة تلك الأراضي إلى سيادة الحكومة السورية، علاوة على ذلك، تؤكد مذكرة سوتشي لعام 2018 والاتفاقات الأخيرة بيننا وبين الجانب التركي على مكافحة جميع أشكال الإرهاب والقضاء على الجماعات التي تندرج تحت هذا التعريف.

مقاتلون تابعون لتركيا في ريف إدلب الجنوبي أمس (رويترز)

تفجير شرق الفرات يستهدف الجيش التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وقع انفجار عنيف بسيارة مفخخة في قرية أهراس الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها، ضمن منطقة المناجير التابعة لريف رأس العين، في شمال الحسكة، أمس (الخميس).

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن الانفجار أدى إلى سقوط قتلى وجرحى بينهم جنود أتراك، بينما لم يصدر عن وزارة الدفاع التركية أي بيان حول الواقعة.

وكان «المرصد» قد سجل في الخامس من الشهر الجاري، دوي انفجار عنيف في بلدة مبروكة غرب رأس العين، ناتج عن سيارة مفخخة استهدفت حاجزاً أمنياً لفصيل «أحرار الشرقية» الموالي لتركيا، ما تسبب في وقوع إصابات في صفوفه.

من ناحية أخرى، سيَّرت القوات التركية والروسية دورية عسكرية مشتركة جديدة في الريف الشرقي لمدينة عين العرب (كوباني) الشرقي، جابت عدداً من القرى، انطلاقاً من قرية شيران، رافقها تحليق لمروحيتين روسيتين على ارتفاع منخفض في أجواء المنطقة. وهذه هي الدورية المشتركة الثانية بعد دورية سابقة سيرتها القوات التركية والسورية في السادس من أبريل (نيسان) الجاري، وانطلقت من قرية آشمة، وجابت عدداً من القرى في غرب مدينة عين العرب (كوباني).

وتعد دورية الأمس الأربعين منذ توقيع اتفاق سوتشي في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 الذي أوقفت تركيا بموجبه عملية عسكرية باسم «نبع السلام» أطلقتها والفصائل الموالية لها في التاسع من الشهر ذاته، مستهدفة وحدات «حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في منطقة شرق الفرات شمال شرقي سوريا.

إلى ذلك، أعلن مكتب الإعلام لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، إقالة المنسق الإعلامي في أوروبا إبراهيم إبراهيم، إثر تصريحات تلفزيونية له عن إدلب.

وجاء في بيان أصدره مكتب «مسد» الإعلامي، أن «إبراهيم المنسق الإعلامي لـ(مجلس سوريا الديمقراطية) في أوروبا، أدلى بتصريحات لا تمثل مواقف (مسد) وإنما تعبر عن آرائه ومواقفه الشخصية، وبناء عليه فإننا نؤكد للرأي العام أن (مجلس سوريا الديمقراطية) غير معني بهذه التصريحات، وأن السيد إبراهيم إبراهيم تمت إقالته اليوم 15 أبريل 2020 بسبب تلك التصريحات، ولم تعد له أي علاقة بنشاط (مجلس سوريا الديمقراطية)».

وكان إبراهيم قد قال في حديث تلفزيوني، إن 50 في المائة من سكان إدلب «إرهابيون ويجب قتلهم».

جدل غربي ـ روسي في مجلس الأمن حول «كيماوي» حماة

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

انتقل الانقسام الروسي - الغربي إزاء اتهامات للنظام السوري باستعمال «الكيماوي» في وسط البلاد قبل ثلاث سنوات من أروقة «منظمة حظر السلاح الكيماوي» إلى مجلس الأمن، إذ ندّدت بريطانيا وألمانيا وإستونيا خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي بعدم مساءلة النظام السوري في الاتّهامات الموجهة إليه بشنّ هجوم بالأسلحة الكيماوية عام 2017، فيما قالت روسيا بأن النظام تخلص من المخزون الكيماوي.

وجاء التنديد الغربي في مداخلات لممثلي الدول الثلاث خلال جلسة مغلقة عقدها مجلس الأمن الدولي عبر الفيديو، على غرار سائر الاجتماعات التي يعقدها راهناً. ورغم أنّ مداولات الجلسة المغلقة محكومة بقواعد السرية، فإن الدول الثلاث نشرت مداخلات ممثليها.

وكانت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أصدرت في 8 أبريل (نيسان) تقريرا حمّلت فيه الجيش السوري مسؤولية هجمات بالأسلحة الكيماوية على قرية اللطامنة في شمال سوريا عام 2017.

وأثارت بريطانيا وألمانيا وإستونيا هذا التقرير خلال اجتماع مجلس الأمن الذي عقد عبر الفيديو بسبب وباء «كورونا»، واختارت الدول الثلاث لاحقا الكشف عن مضمون الكلمات التي ألقاها ممثلوها وجعلها علنية.

وقال القائم بالأعمال البريطاني في الأمم المتحدة جوناثان آلين: «تبقى حقيقة أن السلطات السورية لم تجب عن الأسئلة التي أثيرت حول برنامجها للأسلحة الكيماوية منذ الكشف عنه».

وأضاف «باستخدامها هذه الأسلحة الرهيبة، واحتفاظها بقدرات لأسلحة كيماوية بما يتعارض مع إعلانها الأولي وأيضا مع مزاعمها بتدمير برنامجها للأسلحة الكيماوية بشكل كامل عام 2014. ومن خلال عدم امتثالها بشكل كامل لقرارات منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، فإن سوريا لا تزال تنتهك التزاماتها بموجب اتفاقية الأسلحة الكيماوية وقرارات مجلس الأمن المنصوص عليها في القرار رقم 2118».

وشدّد السفير الإستوني سفين يورغينسون على أن استخدام الأسلحة الكيماوية «لا يمكن التسامح معه». وقال «المرتكبون يجب مساءلتهم»، مضيفا «بدون مساءلة فإن الفظائع ستستمر. إنه لأمر مؤسف غياب التعاون بالكامل من قبل السوريين».

بدوره قال نائب السفير الألماني يورغن شولتز إنّ «المساءلة ضرورية والإفلات من العقاب لهذه الجرائم الشنيعة ليس خياراً».

وما لبثت روسيا، التي يفتخر دبلوماسيوها بكونهم حماة القواعد الإجرائية في المجلس ومن بينها السرية، أن نشرت عصر الأربعاء بدورها مداخلة سفيرها فاسيلي نيبينزا في الجلسة.

وقال نيبينزا «الأسلحة الكيماوية السورية برنامج تم إغلاقه، ومخزونها من الأسلحة الكيماوية أزيل والقدرات الإنتاجية دمرت».

وبحسب منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أسقطت طائرتان سوريتان قنبلتين تحتويان على غاز السارين على قرية اللطامنة في 24 مارس (آذار) و30 مارس عام 2017. كما أسقطت مروحية عسكرية سورية أسطوانة تحتوي على غاز الكلور في القرية في 25 مارس من نفس العام، ما أدّى إلى إصابة 106 أشخاص.

لكن الحكومة السورية نفت بشدة هذا التقرير، مؤكّدة أنّه يتضمن «استنتاجات مزيفة ومختلقة».

إلى ذلك، دعت روسيا وسوريا المجتمع الدولي لممارسة الضغط على واشنطن بغية رفع العقوبات المفروضة على دمشق، في ظل انتشار «كورونا»، معتبرتين أن هذه العقوبات تهدف «لإبادة شعب بلد بأكمله».

وقال مركز التنسيق الروسي والسوري لشؤون عودة اللاجئين في بيان مشترك الأربعاء إن الولايات المتحدة تغمض عينيها، كما كانت تفعل ذلك حيال تنظيم داعش، عن خطر انتشار جائحة فيروس كورونا في سوريا، متجاهلة كذلك وجهة نظر الأمم المتحدة.

وأشار البيان إلى أنه «بالنسبة للولايات المتحدة، ليست الدعوات إلى تخفيف العقوبات سبباً وجيهاً لتغيير سياسة العقوبات ضد سوريا، «حتى لو كان بقاء الشعب السوري بأكمله على المحك».

وتابع أن إمكانيات الحكومة السورية فيما يتعلق بتشخيص كورونا ومساعدة المصابين محدودة للغاية، مبيناً أنه لا يتسنى يومياً إلا إجراء حوالي 100 اختبار كورونا فقط، ولا يتوفر سوى 25 ألف سرير في المرافق الطبية السورية التي تفتقر بشدة إلى أجهزة التنفس الصناعي أيضاً».

ومن جانبها، أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) دعمها لمبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «بوقف إطلاق نار شامل» في العالم والتركيز على التصدي للفيروس.

وقالت في بيان: «إننا في القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، في الوقت الذي نؤكد فيه بأن هذه المبادرة تخدم البشرية وتصب في إطار دعم الجهود لمكافحة فيروس كورونا، فإننا بالمثل نؤكد التزامنا بأي قرار يدعم دعوة الأمم المتحدة التي أطلقها أنطونيو غوتيريش في 23 مارس المنصرم الذي دعا إلى هدنة عالمية».

وتابع: «هذه الجهود المباركة التي يقودها الرئيس ماكرون سيكون لها دور فعال في مكافحة الجائحة، كما نأمل أن تكون لبنة لبناء سلام عالمي مستدام قوامه الحوار وليس الحروب».

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أطلق مبادرة إنسانية لوقف إطلاق نار شامل في العالم لكي تركز البشرية جهودها لمكافحة الفيروس الذي أصبح خطراً حقيقياً يتهدد الجنس البشري.

دياب قال إن الأموال «تبخرت قبل وصولنا»

عون يهاجم منتقدي الحكومة اللبنانية: لا يجوز السكوت على التجنّي المتصاعد

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجم الرئيس اللبناني ميشال عون أمس، سياسيين «يستهدفون في الإعلام عمل الدولة ومؤسساتها»، قائلاً إنه «لا يجوز السكوت على التجني المتصاعد»، وذلك في مستهل جلسة الحكومة التي أكد رئيسها حسان دياب الاستمرار في تطبيق إجراءات مواجهة «كورونا» «حتى نمنع انفلات الأمور»، متطرقاً إلى ملف الخطة الاقتصادية، حيث أكد أنه «لن يخسر أحد ودائعه، لكن متى يحصلون عليها فهذا يتوقف على خطة إعادة الهيكلة»، مشيراً إلى أن الأموال تبخرت قبل أشهر من وصول هذه الحكومة إلى الحكم.

وقال عون في مستهل الجلسة: «إن بعض السياسيين الذين يستهدفون في الإعلام عمل الدولة ومؤسساتها هم أنفسهم من فتك بالدولة على مر السنوات وارتكبوا المخالفات المالية وغير المالية حتى تراكم الدين العام، وهم اليوم يحاسبوننا على ما ارتكبوه هم من ممارسات أوصلتنا إلى الوضع الحالي».

وقال عون: «لا يجوز السكوت على التجني المتصاعد، ولا بد من وضع الحقائق أمام الرأي العام بكل تجرد حتى يكون الشعب هو الحكم».

وأعلن الرئيس عون «أن الخطة الاقتصادية يجب أن تأخذ في الاعتبار استرداد الأموال المنهوبة والموهوبة والأموال المحولة إلى الخارج ومكافحة الفساد والإثراء غير المشروع على أن يترافق ذلك مع تحريك القضاء».

وطلب من خارج جدول الأعمال تخصيص اعتماد لدفع مستحقات المستشفيات الخاصة، فوافق مجلس الوزراء على تخصيص مبلغ 450 مليار ليرة.

وبحث مجلس الوزراء في جدول أعمال من تسعة بنود. وسبق الجلسة اجتماع بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بحث في المستجدات والأوضاع العامة.

وفيما تطرقت الجلسة إلى الإجراءات المتبعة لمواجهة انتشار «كورونا»، أكد دياب خلال جلسة مجلس الوزراء «أن إجراءاتنا في مواجهة وباء كورونا لا تزال صامدة وتحقق نجاحا باحتواء الوباء، ولذلك علينا الاستمرار في تطبيقها حتى نمنع انفلات الأمور». وقال: «المرحلة الأولى من إعادة اللبنانيين من الخارج أنجزناها بعدد إصابات يمكننا استيعابه، ونحن الآن نركّز على الوضع الداخلي لتحصينه، قبل أن نستأنف عملية الإعادة في 26 أبريل».

وفي دردشة مع الصحافيين، تحدث دياب عن مشروع خطة الإصلاح المالي، معلناً أنه لم يأت على ذكر «هيركات» في كل ما صدر عن الحكومة، وأضاف: «لن يخسر أحد ودائعه، لكن متى يحصلون عليها فهذا يتوقف على خطة إعادة الهيكلة، وكلنا نعرف «البير وغطاه» فالأموال تبخرت من أشهر وقبل وصولنا إلى الحكم»، ولفت إلى أنّه لم تخرج كل الأموال إلى خارج البلد.

ولم ينفِ دياب خيار إعطاء سندات للمودعين، قائلاً: «هذا خيار من ضمن خيارات أخرى وربما يجد المودعون في هذا الأمر حلاً مفيداً لهم».

ورداً على سؤال عن تحرير أموال المودعين، قال دياب: «أنا من كان يدفع باتجاه إقرار قانون الكابيتال كونترول الذي سحبه وزير المال، وأنا لا أهاجمه، علما بأنه كان حاضراً في كل التعديلات التي أدخلناها على المشروع».

وأوضح أنّه من ضمن خطة الإصلاح يمكننا أن نعيد تحريك الاقتصاد وأن نأتي بالأموال من الخارج أكان من صندوق النقد الدولي أو أموال مؤتمر (سيدر) أو من دول صديقة أو من خلال حركة اقتصادية جديدة أو من مشاريع شراكة بين القطاعين العام والخاص».

عون ودياب خلال اجتماعهما امس (دالاتي ونهرا)

لبنان: قوائم المساعدات تشعل سجالاً بين «القوات» و«الوطني الحر»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعلت القوائم المعدة لتلقي مساعدات مالية من الحكومة للأسر الأكثر فقراً، سجالاً عنيفاً واتهامات بين «التيار الوطني الحر» وحزب «القوات اللبنانية»، توعّد فيها «التيار» باللجوء إلى القضاء، وهو ما أثار رد وداً من الوزيرين السابقين للشؤون الاجتماعية بيار بوعاصي وريشار قيومجيان اللذين ينتميان إلى «القوات».

ووضعت وزارة الشؤون في العام 2012 قوائم للأسر الواقعة تحت خط الفقر لتلقي مساعدات مالية من الحكومة، يقول الوزراء السابقون إنها تستند إلى زيارات ميدانية إلى المنازل، وتمّت وفق استمارات دقيقة صادق عليها مجلس الوزراء وتمت تحت إشراف البنك الدولي، وصدرت على أساسها 15 ألف بطاقة للأسر الواقعة تحت خط الفقر.

لكن «التيار الوطني الحر» يقول إنها غير دقيقة، وتعتريها محسوبيات من قبل الوزراء المتعاقبين، في إشارة إلى وزير الشؤون الأسبق وائل أبو فاعور ووزيري حزب «القوات»، وشن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أخيراً هجوماً على تلك اللوائح.

وإثر أزمة «كورونا»، تم اللجوء إلى تلك القوائم، إضافة إلى قوائم أخرى، لتوزيع المساعدات، وهو ما رفضه وزير الشؤون الحالي رمزي المشرفية، وأحالها إلى الجيش لإعادة التدقيق فيها.

وعلى ضوء هذا الملف، واصل «التيار الوطني الحر» هجومه على اللوائح، وتوعد النائب زياد أسود (من التيار) باللجوء إلى القضاء. وقال: «جاءت لوائح البلديات لتضيف تزويرا وتلاعبا أو تقصيرا على لوائح الشؤون الاجتماعية وبالنتيجة لا قامت بعملها ولا أحسنت لإن الإدارة فاسدة والضحية الناس». وأضاف «اليوم إخبار وقريبا سيقف من يجب أن يقف أمام القضاء إذا عدل بلا تدخلات يتباكى على قضاء لم يجد فيه قاضيا غير منحاز لحماية مرتكب أو السماح له بالتلطي خلفه بحجة انتماء سياسي أو حزبي أو عائلي أو إقطاعي غير مؤهل».

وأثار هذا التوعد رد وداً من وزيري الشؤون اللذين ينتميان الى حزب «القوات». وقال الوزير السابق ريشار قيومجيان: «أي إخبار أو اتهام بحقي أو بحق الوزير بيار بوعاصي كوزيرين سابقين للشؤون الاجتماعية سيكون مصيره كمصير الإخبار الذي قُدِم بحق الوزير أبو سليمان في وزارة العمل، سيسقط بضربة قضائية قاضية بسواعد القانون والحقيقة والشفافية. كفاكم تزويراً واستغلالاً لفقر الناس المتزايد في عهدكم المشؤوم». وأضاف «سجلنا أبيض عكس سواد صفقاتكم».

من جهته، قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب بيار بوعاصي: «اليوم استفاقتم على الشؤون الاجتماعية. أين كنتم حين رفعنا الصوت مطالبين بدفع مستحقات مؤسسات الرعاية واستشفاء وتعليم للأسر الأكثر فقرا؟ أو حين ضبطنا مشروع الفقر من 104 آلاف بطاقة إلى 44 ألفا؟».

أزمة خبز مرتقبة في لبنان بعد تهديد الأفران بوقف التوزيع

بيروت: كارولين عاكوم

صعّدت نقابة الأفران في لبنان في مواجهة الحكومة ووزارة الاقتصاد، باتخاذ قرار يقضي بإيقاف التوزيع خارج الأفران، بدءاً من الاثنين المقبل، اعتراضاً على رفض وزير الاقتصاد راوول نعمة رفع سعر الربطة المحدد بـ1500 ليرة، أو ما يوازي دولاراً واحداً وفق سعر الصرف الرسمي ونصف دولار تقريباً بسعر السوق السوداء.

وفي حين تعزو نقابة الأفران قرارها إلى ارتفاع سعر صرف الدولار وشحّ العملة الخضراء في السوق، وبالتالي ارتفاع سعر الكلفة، سيؤدي قرارها إلى توقف إيصال الخبز إلى القرى والأرياف والمناطق النائية والفقراء الذين لا يملكون سيارات للتنقل، فضلاً عن أن هذا التصعيد أتى في وقت تتخذ فيه الحكومة إجراءات لمواجهة وباء «كورونا»، ومنها السماح لتحرك السيارات في أيام محددة وفق أرقامها، ما يعيق أيضاً إمكانية التنقل اليومي. كما أعلنت النقابة أنها «غير مسؤولة عن الاكتظاظ الذي سينتج من هذا القرار أمام الأفران في ظل انتشار الفيروس».

وفي بيان له بعد الاجتماع، أعلن اتحاد الأفران، عدم مسؤوليته «عن الاكتظاظ الذي سيحصل أمام الأفران». وقال علي إبراهيم، رئيس الاتحاد، لـ«الشرق الأوسط»: في ظل الوضع المتردي وفلتان الدولار والبضاعة المفقودة التي إن وجدت علينا دفع ثمنها بالدولار الذي وصل سعر صرفه إلى 3 آلاف ليرة، لم نعد قادرين على تحمل الخسارة، واتخذنا قرار التوقف عن توزيع الخبز، مضيفاً «ليس هناك أي قانون يلزمنا بالتوزيع، علماً بأن البيع في الصالات يقتصر على 10 في المائة، بينما يشكل التوزيع نسبة 90 في المائة من المبيعات، بحيث إننا نبيع الربطة للموزعين بألف ومائة ليرة لتصل إلى المواطن بـ1500 ليرة، من هنا لجأنا إلى خيار البيع في صالات الأفران وفق السعر الرسمي، مع رفض الوزير وضع سعرين لربطة الخبز، بين الأفران والمحال».

في المقابل، يؤكد وزير الاقتصاد السابق، رائد خوري، الذي عمل على قضية الأفران خلال توليه الوزارة، أنه مع ارتفاع سعر صرف الدولار، قد تكون أرباح الأفران تراجعت، لكنها بالتأكيد لم تصل إلى حد الخسارة.

ويقول لـ«الشرق الأوسط»، «كنا قد بدأنا العمل على دراسة حول تكلفة رغيف الخبز، وهي بالتأكيد تحتاج اليوم إلى تعديل أو إجراء دراسة جديدة مع تبدّل سعر صرف الدولار، والأرجح أن التعديل لن يطال أكثر من 20 في المائة منها، بحيث إن هناك أموراً لا بد من أخذها بعين الاعتبار، وهي أن سعر النفط تراجع، إضافة إلى أن قيمة رواتب موظفيهم تدنّت مع ارتفاع سعر الدولار». من هنا، يرى خوري أن الأفران التي طالما كانت تحصل على أرباح جيدة عليها الآن أن تقبل بالربح القليل، لتمرير هذه المرحلة إلى أن يتم تصحيح الوضع بناءً على نتائج الدراسات».

يذكر أن الأفران تحصل على الدقيق بالسعر المدعوم من قبل الدولة، كما تحصل على الوقود بالطريقة نفسها، غير أنها تحصل على بقية المستلزمات وفق سعر السوق.

لم يمض أكثر من ثلاثة أسابيع على تسلم فيليب لازاريني منصب المفوض العام الجديد لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. السويسري الأممي في جعبته أكثر من 30 عاما من الخبرة في مجالات المساعدة الإنسانية والتنسيق الدولي في مناطق النزاع ومناطق ما بعد النزاع. تولى مناصب أممية وفي القطاع الخاص أخذته إلى غزة والقدس الشرقية ولبنان وغيرها، إلا أن منصب إدارة منظمة سبعينية كهلة قد يكون التحدي الأكبر الذي يواجه لازاريني اليوم.

شح التمويل، وغياب الدعم، ووباء عالمي، حواجز ثلاثية تقف في وجه مهمة «الأونروا» التي تعمل منذ تأسيسها على توفير حقوق اللاجئين الفلسطينيين الأساسية. من مكتبه في العاصمة اللبنانية بيروت، استطاعت «الشرق الأوسط» أن تكسب ساعة من وقته بين اجتماعاته الملحة. عبر الفيديو كونفراس، شرح لازاريني في أول مقابلة رسمية له مع أي وسيلة إعلامية منذ تسلم منصبه أبرز إجراءات المنظمة في الوضع الراهن للتعامل مع «كورونا». كما قال إن مهمة المنظمة «واضحة جدا، وستظل فاعلة في ظل غياب حل سياسي يشمل ملف اللاجئين الفلسطينيين وحلا عادلا لمحنتهم». وأكد أن «الهدف الحالي هو إعادة ثقة الدول المانحة وشركاء المنظمة من أجل التعامل مع التحديات الاقتصادية وتحسين صورة (أونروا) التي تلعب دورا إيجابيا وهي جزء من الحل».

وفيما يلي نص الحوار:

لازاريني أكد سعيه إلى إعادة ثقة الدول المانحة... وأهمية التوحد ضد «كورونا»

مفوض «أونروا» لـ الشرق الأوسط: دورنا ضروري في غياب الحل السياسي

حوار

لندن: رنيم حنوش

● كيف تعاملت الأونروا مع جائحة كورونا في مختلف المناطق التي تغطيها المنظمة خصوصا في مخيمات اللجوء المكتظة؟

- أعبر عن انبهاري بطريقة تعامل المنظمة مع وباء «كوفيد - 19» التي لا تزال توفر جميع الخدمات التي كانت توفرها في الظروف العادية. مراكزنا الصحية لا تزال تعمل، لكننا طلبنا من الناس عدم القدوم والاتصال بالهاتف لتلقي الإرشادات الصحية. وفي الحالات التي تتطلب أدوية، نقوم بتوصيلها للمنازل. ذلك ينطبق أيضا على دعم المواد الغذائية، كانت قبل «كورونا» من خلال مراكز معينة، لكن الآن يتم توصيل المستلزمات للمنازل مباشرة. أما في مجال التعليم، قامت المنظمة باستمرار التدريس بسرعة فائقة للتعليم عن بعد. لكن ذلك يضع أمام المنظمة تحديات جديدة مثل الحاجة للأجهزة التقنية، لكنها تحاول توفير التعليم لجميع الطلاب. تقوم المنظمة بتطهير وتعقيم المخيمات. ويتم التعامل مع الحالات المحتملة بدقة باتباع سياسة الدول التي تعمل الأونروا فيها. ففي بيروت قمنا بتحويل مركز للأونروا إلى مقر للحجر الصحي للاجئين فلسطينيين أصيبوا بالفيروس سوف يتم افتتاحه قريبا. المنظمة أثبتت مرونة في التعامل مع الوباء والإبقاء على توفير الخدمات للاجئين الفلسطينيين.

● هناك دعوات لإسرائيل لأن تكون أكثر تعاونا مع المنظمة خلال الأزمة. هل هناك جهود حالية لزيادة هذا النوع من التعاون لمواجهة «كورونا»؟

«كوفيد - 19» لا يعرف الحدود. وهنالك حاجة ملحة للتنسيق والتعاون. هنالك تعاون قائم بالفعل خصوصا في قطاع غزة المكتظ، ما يقلقنا أن يتفشى الوباء في مخيمات اللجوء. لم نعد نفرق في غزة في توزيع المساعدات والدعم الطبي بين لاجئ ومواطن، بل نوفر خدماتنا لجميع السكان. يتم اتخاذ إجراءات صارمة في عزل الإصابات في غزة حاليا لاحتواء الوباء.

● انتقد تجمع لجان الأحياء في مخيم عين الحلوة إجراءات الأونروا بحجة نقص التمويل داعين إياها لتحمل مسؤولياتها في ظل الأزمة الاقتصادية التي تطال اللاجئين الفلسطينيين في المخيم. ما هي خطتكم لزيادة الدعم في مخيمات اللجوء الفلسطينية بكل من لبنان وسوريا خلال الجائحة؟

- يجب وضع كل آلية استجابة للوباء في سياقها. لبنان بالفعل يمر بأزمة اقتصادية تؤثر على جميع السكان، عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر يتزايد بوتيرة سريعة، وذلك يؤثر على اللاجئين الفلسطينيين بالطبع خصوصا في ظل «كوفيد - 19»، القشة التي قصمت ظهر البعير. المنظمة استطاعت إلى الآن الحفاظ على الأنشطة التي توفر شبكة ضمان اجتماعي، لكننا نخطط إطلاق نداء استغاثة للبنان تشمن اللاجئين الفلسطينيين لتغطية حاجاتهم الاقتصادية الأساسية. الوضع مماثل في سوريا أيضا المتأثرة بعقد من الحرب. «كوفيد - 19» ضاعف من معاناة السكان هناك، ونحن نعمل عكس اتجاه عقارب الساعة لتعبئة المزيد من المصادر للاستجابة إلى حاجات اللاجئين.

فيليب لازاريني

● هل هنالك مخاوف من أن تقوم بعد الدول المستضيفة باستغلال أزمة «كوفيد - 19» لعزل اللاجئين الفلسطينيين عن المجتمع المحلي؟

- ليس لدي أي سبب من التخوف من ذلك في الوقت الراهن، حتى هذه اللحظة يتم التعامل بإجراءات القضاء على الفيروس في المخيمات، مثل خارجها.

● توليت مناصب سابقة في المنطقة منحتك خبرة خصوصا في مناطق مثل القدس وغزة وغيرها. ما أبرز الأهداف التي تود تحقيقها بعد تسلم هذا المنصب، علما بأن المنظمة تعاني من شح في التمويل؟

- أتسلم منصبي وهذه المسؤولية في وقت تعاني فيه المنظمة بالفعل من تحديات كثيرة غير مسبوقة. مثل التحديات في التمويل، وأيضا التحدي القائم سياسيا إذ تتم حاليا مساءلة سمعة وكيان المنظمة. للمنظمة مهمة ومسؤوليات واضحة تعمل على تلبيتها، بطريقة غير سياسية. وأعتقد الهدف الحالي هو إعادة ثقة الدول المانحة وشركاء المنظمة من أجل التعامل مع التحديات الاقتصادية وتحسين صورة الأونروا التي تلعب دورا إيجابيا وهي جزء من الحل. ولا بد من دعم اللاجئين الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم طبقا لبنود أجندة 2030 لمحاربة الفقر التي صادق عليها جميع أعضاء المجتمع الدولي.

● ما طبيعة علاقة الأونروا مع الدول المستضيفة التي تعمل داخلها مثل الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان؟

- الدول المستضيفة تبدي دعمها المتجدد للمنظمة وتتوقع منها أن تلبي مسؤولياتها وفق مهمتها الواضحة. معظم الدول المستضيفة ترى أن المنظمة تلعب دورا أيضا في الاستقرار الاجتماعي.

● هل هنالك أي بوادر لزيادة الدعم المالي للمنظمة من قبل الشركاء والدول المانحة؟

- لقد تسلمت منصبي الجديد قبل أقل من ثلاثة أسابيع، ولم تسنح لي فرصة التواصل بعد مع جميع الشركاء والمانحين. إلا أن وضع المنظمة المالي مقلق بالتأكيد، وإن أردنا تطوير رؤية موحدة للأونروا، فلن يكون منطقي أن نعاني كل شهر من شح التمويل ونعيش قلق عدم القدرة على توفير الخدمات للاجئين جراء تردي الأوضاع المالية. كان عام 2019 بالتحديد صعبا جدا على المنظمة، وباشرنا العمل في عام 2020 بميزانية ضئيلة جدا، كما فاقم وباء «كورونا» التحديات. سيكون تركيزي الآن على التواصل مع المانحين ومع الدول العربية والدول الأوروبية في محاولة زيادة الدعم والعمل على تطوير رؤية طويلة الأمد للمنظمة. قمنا بتطوير بنود مهمتنا بالتعاون مع الجمعية العامة في نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم، ونحن بحاجة للتمويل لتلبية البنود المعدلة.

● تأسست الأونروا لتكون شاهدة على معاناة اللاجئين الفلسطينيين على مدار 7 عقود، ولتوفير حقوقهم. هل ترى أن المنظمة هي تأكيد على حق عودة الفلسطينيين؟

ولذلك وجود المنظمة لا يزال مهما اليوم لمنح خدمات تلبي الحقوق الأساسية للاجئين الفلسطينيين، التي سيتم نسيانها خلافا لذلك.

● هل حان الوقت في رأيك لمراجعة أهداف مهمة «أونروا»؟ وهل ترون أن للمؤسسة «تاريخ انتهاء صلاحية» في ظل مقترح واشنطن للسلام وسحب دعمها أيضا؟

- مهمة الأونروا واضحة جدا، وستظل فاعلة في ظل غياب حل سياسي يشمل حلا عادلا اللاجئين الفلسطينيين. وفي ظل الوضع الراهن، تفكيك نشاطات المنظمة قد يضع اللاجئين الفلسطينيين في أوضاع أكثر سوءا، وهنالك دوما الخطر أن يضحوا من دون وطن يعودون إليه. نسعى في الوقت الراهن لحشد الدعم الدولي بعد قرار الغرب في عام 2018 لإعادة هيكلة المنظمة، وذلك لضمان توصيل الخدمات الأساسية للاجئين في الدول المضيفة. وقد قامت دول مثل اليابان وكندا والاتحاد الأوروبي بسد بعض الفجوات المالية. وكان عام 2019 أكثر صعوبة. وأولويتي منذ تسلم المنصب هي توفير خدمات مستدامة للاجئين.

● هناك من يقول إن مقترح واشنطن للسلام لا يعترف بحق عودة اللاجئين، ولا يوفر حلا لملف اللاجئين الفلسطينيين يتماشى مع القوانين الدولية والقرارات الأممية. ما موقف المنظمة من هذا المقترح؟ وهل تواصلتم مع الإدارة الأميركية لمناقشته؟

- موقف الأونروا يتماشى مع موقف الأمم المتحدة الرسمي الرافض. لم تسنح لي الفرصة بعد بالتواصل مع الإدارة الأميركية، لكنني سأفعل ذلك بالتأكيد.

● هل هنالك خطط للتعاون مع منظمات أممية أخرى في المنطقة؟

- المنظمة مشمولة دائما بنداءات الاستغاثة للتمويل. وفي مجال التعليم على سبيل المثال نعمل دوما بالقرب من منظمات أممية، مثل اليونيسكو واليونيسيف، وعند استجاباتنا الصحية نعمل بقرب مع منظمة الصحة العالمية ومع المنظومات الصحية في الدول المستضيفة.

● ما موقفكم من إعلان واشنطن وقف الدعم عن منظمة الصحة العالمية؟

- أعتقد أن الآن هو الوقت لحشد جميع الدعم للقضاء على العدو (كورونا)، وليس هو الوقت أبدا لزلزلة المنظمة التي تحاربه على خط النار.

● حرصت المنظمة عبر السنين على أن توفر خدمات تنموية مستدامة خصوصا في قطاعي التعليم والصحة. ما خطط الأونروا المستقبلية في هذين المجالين؟ هل ستقوم على سبيل المثال بتطوير مناهج خاصة بها؟

- نحرص بالفعل على تقديم تعليم ذي جودة عالية للطلاب، ونتلقى العديد من ردود الفعل الإيجابية. ندرس مناهج الدول المستضيفة في مدارس المنظمة احتراما لهم، ولا ننوي تغيير ذلك الآن.

● يصف بعض سكان قطاع غزة المنظمة «بحكومة غير سياسية موازية»، بما أنها أيضا أقدم من فتح وحماس، ويرى البعض الآخر أن المنظمة تقوم بإقحام خبراء أجانب في شواغر قد تملأها كوادر فلسطينية... ما رأيكم؟

- نفضل دائما الاستعانة بالخبرات الفلسطينية بالمنظمة من اللاجئين عوضا عن الكوادر الأجنبية. لكن في بعض الأحيان نحتاج إلى الخبرة الأجنبية، نحاول دوما التوصل لتوازن. (علما بأن الأونروا تتميز بالاعتماد على الكوادر المحلية أكثر من أي منظمة أخرى)، فيضم كادرها الذي يصل إلى نحو 30 ألف موظف، 188 موظفا أجنبيا فقط، كما يتسلم الفلسطينيون في المنظمة عديدا من المناصب الإدارية).

حرصت المنظمة على توفير التعليم للاجئين الفلسطينيين في الدول المستضيفة (أونروا)

الهدف الحالي هو إعادة ثقة الدول المانحة وشركاء المنظمة من أجل التعامل مع التحديات الاقتصادية

موقفنا يتماشى مع الأمم المتحدة... ولم تسنح لي الفرصة بعد للتواصل مع الإدارة الأميركية لكنني سأفعل ذلك بالتأكيد

أحال التكليف إلى الكنيست لتشكيل حكومة في 21 يوماً

الرئيس الإسرائيلي يدعو نتنياهو وغانتس إلى تجنب انتخابات رابعة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن انتهت مدة التكليف والتمديد للتكليف من دون نتيجة، توجه الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، إلى كل من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ورئيس حزب «كحول لفان»، بيني غانتس، طالبا العمل الحثيث في الأيام القادمة على تشكيل حكومة وحدة بينهما والامتناع بأي شكل من الأشكال عن جر إسرائيل إلى انتخابات أخرى، تكون الرابعة خلال سنة.

وقال ريفلين، في رسالة إليهما، إن «البلاد تعيش في أزمة خطيرة وغير مسبوقة، بسبب وباء (كورونا)، وهناك تبعات متشعبة في الاقتصاد وجهاز التعليم. والتوجه إلى انتخابات أخرى سيكون خطوة قانونية ولكنها غير مسؤولة». وقد أعلن كل من نتنياهو وغانتس أنهما سيلتقيان (مساء أمس) لإجراء محاولة أخرى للتوصل الى تفاهمات.

وكان ريفلين قد منح غانتس كتاب التكليف لتشكيل حكومة قبل شهر، ولكن مدة التكليف (28 يوما) قد انتهت من دون توصل إلى نتيجة. فتوجه إليه كل من نتنياهو وغانتس في اللحظة الأخيرة تماما، قبل دقيقة من منتصف ليلة الاثنين - الثلاثاء، بطلب تمديد التكليف أسبوعين آخرين، وفق ما يجيز القانون، لكنه رفض. ومدد لهما 48 ساعة أخرى فقط. ورفض في الوقت ذاته طلبات عدد من وزراء معسكر اليمين بأن يمنح التكليف لنتنياهو. وانتهى التمديد في منتصف الليلة قبل الماضية، من دون نتيجة. فأحال ريفلين التكليف إلى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، الذي سيكون لديه 21 يوما أخرى ليحاول تجنيد 61 نائبا حول أحد المرشحين. فإن لم ينجحوا في ذلك، يحل الكنيست نفسه بشكل أوتوماتيكي. ويقرر موعدا للانتخابات القادمة، خلال ثلاثة شهور.

وقد اتضح أن الخلاف يتركز في قضايا مرتبطة مع موضوع محاكمة نتنياهو بتهم الفساد. فالليكود يريد أن يضمن بقاء نتنياهو رئيس وزراء حتى لو قررت محكمة العدل العليا قبول الدعوى المقدمة إليها وتطلب منعه من ذلك بسبب لوائح الاتهام. ويريد الليكود سن قانون يضمن ذلك. ويقترح بندا في اتفاقية تشكيل الحكومة ينص على أنه في حال صدور قرار محكمة يمنع نتنياهو من تولي منصب رئيس حكومة، تحل الحكومة والكنيست وتعلن انتخابات جديدة. ويرفض غانتس هذا التوجه ويعتبره عملية التفاف على المحكمة العليا ومساسا بمكانتها وضربا لمبدأ فصل السلطات.

وفي الوقت الذي يعلن فيه نتنياهو وغانتس عن استمرار المفاوضات، توجه حلفاء غانتس السابقون إليه لحثه على العودة إلى صفوف التحالف بينهم واتباع وسيلة أخرى للتعاطي مع نتنياهو. وقال أفيغدور ليبرمان، رئيس حزب اليهود الروس «يسرائيلبيتينو»، في تغريدة له على تويتر، إن بإمكان غانتس سلوك طريق آخر يوفر عليه العناء من ألاعيب نتنياهو. وقال: «هناك خمسة مشاريع لقوانين طرحناها على جدول أعمال الكنيست، تقضي بمنع نتنياهو من تشكيل حكومة وتولي أي منصب فيها بسبب لوائح الاتهام بالفساد. فإذا بدأنا في تشريعها فسيرضخ نتنياهو ويتراجع فورا».

وقال رئيس كتلة ليبرمان البرلمانية، النائب عوديد فورير، إن نتنياهو لا يفهم إلا لغة القوة. فبمجرد طرح القوانين وإدراكه بأنه سيخسر كل شيء، سيتوقف عن شروطه التعجيزية ويوافق على تشكيل حكومة وحدة.

وقال مقرب من غانتس إنه لا يسقط هذه الإمكانية. ولكنه يفضل استنفاد الجهود حتى النهاية ولكن ليس بلا نهاية. وأضاف «نتنياهو طلب لقاء غانتس الليلة (مساء أمس الخميس)، وسنرى إن كان يحمل جديدا. فإذا لم تكن هناك جدية فستكون كل الإمكانيات مفتوحة».

المعروف أن إسرائيل تعيش في معركة انتخابات متواصلة منذ مطلع السنة الماضية، وقد جرت خلالها ثلاث معارك انتخابية، في أبريل (نيسان) وسبتمبر (أيلول) ومارس (آذار) الماضي، ولم تستطع الأحزاب الفائزة تشكيل حكومة، بسبب إصرار نتنياهو على دخول المحكمة وهو في موقع مسؤول كرئيس حكومة. وتشير نتائج استطلاعات الرأي إلى أن شعبيته تزداد وأنه في حال إجراء انتخابات جديدة سيتمكن من تشكيل حكومة يمين من دون غانتس.

ملصق من الحملة الانتخابية الإسرائيلية الأخيرة لنتنياهو وغانتس (رويترز)

إسرائيل ترد بأن هناك فرصة نادرة

«حماس» في «يوم الأسير»: نملك أوراقاً لإنجاز صفقة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال القيادي في حركة حماس، مشير المصري، أمس، إن المقاومة الفلسطينية تمتلك أوراق قوة يمكن لها أن تُخضع المسؤولين الإسرائيليين لشروطها في قضية تبادل الأسرى.

وأكد المصري في مؤتمر صحافي لإحياء يوم الأسير أن «المقاومة مستعدة لصفقة تبادل أسرى مشرّفة»، على قاعدة شروطها، وليس الاكتفاء فقط بالمبادرة التي أطلقها يحيى السنوار قائد حماس بغزة.

وأوضح «أن المبادرة الإنسانية التي تقدمت بها حماس ما تزال قائمة، وهي تؤكد على إنسانية شعبنا وأولوية قضية أسرانا في سجون الاحتلال، وأن الأسرى المرضى وكبار السن والأسيرات والأطفال، يجب أن لا يواصلوا عيش هذا الظلم المركب في سجون الاحتلال، وأن هؤلاء يجب أن يكونوا بين ذويهم وأهليهم».

وحذر المصري من أن كل محاولات الاحتلال للتباطؤ والمماطلة والالتفاف حول القضية لا تخدم جنوده في قبضة المقاومة. وطمأن الأسرى وعائلاتهم، بقوله: «قضيتكم في أيد أمينة، وهي على سلم أولوياتنا، ومن صنع صفقة وفاء الأحرار الأولى قادر على صنع الثانية». في إشارة إلى صفقة تبادل الأسرى الأولى التي نفذت في عام 2011. كما وجه رسالة لقادة الاحتلال قال فيها: «نقول اليوم لغانتس ونتنياهو لن تروا جنودكم حتى نرى أسرانا وأسيراتنا بين أهليهم وذويهم».

ورسالة حماس جاءت عشية أحياء الفلسطينيين ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف اليوم الجمعة 17 أبريل (نيسان) من كل عام، وفي وقت تتوسط فيه دول وجهات من أجل إتمام صفقة تبادل بين الحركة وإسرائيل. وتسعى حماس إلى صفقة جزئية الآن ومنفصلة تكون مقدمة لصفقة واحدة كبيرة شاملة.

ويوجد لدى حماس 4 إسرائيليين؛ الجنديان شاؤول آرون وهادار جولدن اللذان أسرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت في صيف 2014. (تقول إسرائيل إنهما جثتان ولا تعطي «حماس» أي معلومات حول وضعهما)، وأبراهام منغستو وهاشم بدوي السيد، ويحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، دخلا إلى غزة بمحض إرادتيهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

وعاد الملف إلى الواجهة مجددا بعد مبادرة طرحها رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار قبل أسبوعين. واتصل وسطاء فعلا بحماس لكنهم لم يعودوا بإجابات.

ويتطلع الطرفان إذا ما نجحت الصفقة الإنسانية، إلى إنجاز صفقة شاملة تقوم خلالها حماس بتسليم جميع الأسرى لديها مقابل أن يؤدي إلى تفويت الفرصة، وبالتالي إلى إرجاء الصفقة إلى أجل غير مسمى. ويوجد في السجون الإسرائيلية اليوم 5 آلاف أسير بينهم 41 أسيرة يقبعن في سجن «الدامون»، و180 طفلاً وقاصرا موزعين على سجون (عوفر، ومجدو، والدامون).

وبحسب مؤسسات الأسرى التي أصدرت أرقاما، أمس، في ذكرى يوم الأسير، فإن الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو، عددهم (26) أسيراً، أقدمهم الأسيران كريم يونس، وماهر يونس المعتقلان بشكل متواصل منذ عام 1983. ويقضي الأسير نائل البرغوثي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، ما مجموعها (40) عاماً، قضى منها (34) عاماً بشكل متواصل، وتحرر عام 2011 في صفقة تبادل، إلى أن أُعيد اعتقاله عام 2014. أما عدد الأسرى الذين تجاوز اعتقالهم (20) عاماً، فهم (51) أسيراً وهم عمداء الأسرى، ومن بينهم (14) أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من (30) عاماً على التوالي.

وعدد أسرى المؤبدات وصل (541) أسيراً، وأعلى حكم أسير من بينهم الأسير عبد الله البرغوثي ومدته (67) مؤبداً.

وقالت مؤسسات الأسرى، «إن عدد شهداء الحركة الأسيرة بلغ (222) شهيداً، وذلك منذ عام 1967. إضافة إلى مئات من الأسرى أُستشهدوا بعد تحررهم متأثرين بأمراض ورثوها عن السجون». وقال التقرير بأن المعتقلين الإداريين، عددهم قرابة (430) معتقلاً إدارياً، والصحافيون عددهم (13) صحافياً، والأسرى المرضى وعددهم قرابة (700) أسير منهم قرابة (300) حالة مرضية مزمنة بحاجة لعلاج مستمر، وعلى الأقل هناك عشر حالات مصابون بالسرطان وبأورام بدرجات متفاوتة، من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي (81) عاماً، وهو أكبر الأسرى سنًا.

تونس تحتوي أزمة وزير دفاعها مع حكومة السراج

الجيش الليبي يتهم تركيا بشن «حرب علنية» ضد قواته

القاهرة: خالد محمود

بينما اتهم «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، تركيا بشن حرب علنية ضد قواته في المعارك، التي تخوضها منذ العام الماضي ضد القوات التابعة لحكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، سعت الحكومة المعترف بها دولياً إلى تبرئة ذمة قواتها من ارتكاب «جرائم حرب» في المدن، التي سيطرت عليها مؤخراً في غرب البلاد، كما سعت لاحتواء أزمة سياسية مع جارتها تونس.

ونأى الرئيس التونسي قيس سعيد بنفسه عن تصريحات وزير دفاعه عماد الحزقي، الذي وصف مقاتلي حكومة السراج، التي تتولى تأمين الجانب الليبي من الحدود البرية المشتركة للبلدين، بأنهم مجرد «ميليشيات»، وأعرب عن قلق بلاده من تدفق محتمل لعدد كبير من اللاجئين القادمين من ليبيا.

ونقل السراج عن الرئيس سعيّد تأكيده، خلال اتصال هاتفي مساء أول من أمس، على دعم بلاده لحكومة السراج، باعتبارها «الحكومة الشرعية الوحيدة في ليبيا»، وقال إن تونس ترفض التدخلات الأجنبية في الشأن الليبي، وإنه «آنَ لهذه التدخلات أن تتوقف، وتُترك لليبيين الفرصة لحل مشكلاتهم والعيش في سلام».

وطبقاً لبيان وزّعه السراج، فقد أعلن الرئيس سعيد، عن «موقف واضح في دعم حكومة الوفاق الشرعية، وأي تصريح يخالف ذلك لا يعبر عن الموقف التونسي الرسمي، ولا يجب أن يشوش على العلاقة المتينة والعميقة التي تجمع البلدين».

كما أكد بيان آخر للرئاسة التونسية، مساء أول من أمس، على ما وصفه بالموقف الثابت من الوضع الليبي، مؤكداً على لسان الرئيس سعيّد أن بلاده «تتمسك وستبقى متمسكة بالشرعية. فالقانون هو المرجع وهو الأساس»، معتبراً أن «التصريحات التي قد تصدر غير متسقة مع هذا الموقف، إما أنها قد تمت إساءة فهمها، وإما تم الترويج لها بهدف الإيحاء بتغير الموقف الرسمي التونسي».

كما نقل البيان عن السراج إشارته إلى أن العلاقة بين تونس وليبيا «لا يمكن أن يشوبها أي لبس». مؤكداً أن «المؤسسات القائمة على الحدود الليبية هي مؤسسات حكومته، وتسهر على ضمان أمن التونسيين».

وقبل هذا البيان، قال الرئيس سعيد، في بيان وزعه مكتبه، إنه التقى وزير الدفاع عماد الحزقي، الذي أطلعه على جاهزية الجيش التونسي، واستعداده لمواجهة كل الطوارئ المحتملة، من دون أن يتطرق إلى الملف الليبي.

ودخلت جماعة «الإخوان» الليبية على خط الأزمة ببيان لذراعها السياسية «حزب العدالة والبناء»؛ حيث استنكر رئيسه، محمد صوان، مساواة وزير الدفاع التونسي بين قوات حكومة السراج و«الجيش الوطني». ورأى أن «هذا الخطاب الاستعلائي الزائف لا يعبر عن العلاقة مع الشعب التونسي».

ميدانياً، قصف سلاح الجو بـ«الجيش الوطني» معسكر الجوبية، الذي توجد به الميليشيات. كما قصف رتلاً كان متجها إلى قاعدة الوطية الجوية من طريق الرحيبات.

وقال المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة»، في بيان، مساء أول من أمس، إنه تم استهداف رتل للميليشيات «الإرهابية»، كان يتجه للهجوم على القاعدة من منطقة العسة، وكان مكوناً من أكثر من 30 آلية، مؤكداً إلحاق ما وصفه بخسائر فادحة وتدمير الرتل بالكامل.

وقال اللواء أحمد المسماري، المتحدث الرسمي باسم «الجيش الوطني»، إن «المرتزقة السوريين في ليبيا يتعرضون لخسائر كبيرة»، وأوضح في بيان له، مساء أول من أمس، أن «المخابرات التركية مستعدة لنشر أي أخبار مزيفة، بهدف تشتيت الانتباه عن خسائرهم الجسيمة». وخاطب المسماري الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قائلاً: «إردوغان... لا تحلم بمساحة أكبر منك».

وكان المسماري قد أعلن في مؤتمر صحافي، عقده مساء أول من أمس، أن قوات «الجيش الوطني» تخوض حرباً ضد الجيش التركي بكامل قواته البرية والبحرية والجوية والإلكترونية، وشدد على ضرورة تدخل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وتحري الدقة فيما ينقل إليهم.

كما كشف المسماري النقاب عن «مشاركة عناصر من تنظيمي (القاعدة) و(داعش) الإرهابيين، وبعض الهاربين من بنغازي من ميليشيات (أنصار الشريعة) في الهجوم على صبراتة»، واتهم الميليشيات المسلحة بخطف عائلات بأكملها بقوة السلاح، قائلاً إن الهجوم «كان بقيادة تركية كاملة، وطائرات مسيرة، وأخرى للتشويش وسفن حربية»، موضحاً أن الميليشيات في صبراتة وصرمان «حرقت المنازل ومرافق الدولة، وسرقت أموال الزكاة».

من جهته، أعلن الناطق باسم قوات حكومة «الوفاق»، المشاركة في «عملية بركان الغضب»، أن قواته التي تقدمت أمس في محور المشروع، جنوب العاصمة طرابلس، قتلت أكثر من 25 عنصراً ممن وصفهم بـ«الجنجويد» الداعمين لقوات «الجيش الوطني»، والتي اتهمتها العملية بإطلاق صواريخ غراد في ساعة مبكرة من صباح أمس على منازل مواطنين بطريق السور في العاصمة طرابلس، وادّعت وفاة طفل وإصابة 3 أطفال آخرين.

طفل يلهو قرب بناية تعرضت للقصف في منطقة الروضة بالعاصمة طرابلس (أ.ف.ب)

لعمامرة يعلن سحب قبوله منصب المبعوث الأممي لدى ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الجزائري الأسبق، رمطان لعمامرة، سحب موافقته على تولي منصب المبعوث الأممي ورئيس بعثة دعم الأمم المتحدة لدى ليبيا، خلفاً لغسان سلامة المستقيل.

ومنذ الإعلان عن اسم لعمامرة لتولي هذه المهمة، ظهرت تقارير تتحدث عن اعتراض بعض الدول، وفي مقدمتها أميركا لتوليه هذا المنصب، الذي تشغله بـ«الإنابة» الأميركية ستيفاني ويليامز.

ونقلت صحيفة «النهار» الجزائرية، عبر موقعها الإلكتروني، عن لعمامرة أمس قوله: إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «عرض عليه شخصياً في السابع من مارس (آذار) الماضي، منصب الممثل الخاص ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا»، وتابع موضحاً «لقد منحت موقفي من حيث المبدأ بروح التزام لصالح الشعب الليبي الشقيق، وكذلك تجاه المنظمات العالمية والإقليمية المعنية بحل الأزمة الليبية».

ومضى لعمامرة يقول «غير أنه بعد المشاورات المعتادة، التي يجريها غوتيريش منذ ذلك الحين، لا يبدو أنها ستؤدي إلى إجماع داخل مجلس الأمن والجهات الفاعلة الأخرى، وهو أمر أساسي لإنجاز مهمة السلام والمصالحة الوطنية في ليبيا».

ويعتزم لعمامرة محادثة غوتيريش هاتفياً في الساعات المقبلة، وفقاً لما نقلته الوكالة الألمانية، أمس «ليجدد له شكره على الثقة التي وضعها فيه»، معرباً «عن أسفه لإبلاغه بسحب قبوله من حيث المبدأ على اقتراحه الذي قدمه له».

وأضاف لعمامرة «لن أخفق في التأكيد لغوتيريش أطيب تمنياتي لأعمال السلام، التي يجب على المجتمع الدولي أن يشجعها وينفذها في ليبيا».

ومنذ أن طُرح اسم لعمامرة لهذا المنصب قبل شهر، بدا الأمر أن المنصب «شبه محسوم» له بعدما حظي ترشيحه بـ«شبه إجماع». غير أنّ مصدراً دبلوماسياً نقل أن الولايات المتحدة طرحت منذ ذلك الوقت «أسئلة كثيرة بشأنه، في وقت كان فيه الجميع راضين عن هذا الخيار».

ونقلت الوكالة الفرنسية عن دبلوماسيين، لم تسمهم، أن «الأمين العام للأمم المتحدة يبحث عن شخصية جديدة لتولّي منصب المبعوث بعد الرفض الأميركي للجزائري لعمامرة». ورجّح مصدر دبلوماسي للوكالة، أن يكون سبب الاعتراض الأميركي على الدبلوماسي الجزائري أن الأخير «في نظر واشنطن مقرّب جداً من موسكو»، التي نفت غير مرة «اتهامها» بدعم القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر. وأعلن سلامة، الذي شغل منصب المبعوث الأممي لدى ليبيا منذ يونيو (حزيران) عام 2017، استقالته لأسباب صحية في 2 مارس الماضي، وتولت نائبته للشؤون السياسية، ستيفاني ويليامز، مهمة البعثة في ليبيا بـ«الإنابة».

وفي ظل تكهنات داخل الأوساط الليبية المختلفة بإمكانية ترشيح وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي لخلافة سلامة، تنتاب بعض الليبيين مخاوف من تأثير تعطل العملية السياسية في البلاد، وتداعيات ذلك على الحرب المستعرة بالعاصمة. لكن هناك من يرى «عدم وجود جدوى من تعيين مبعوث أممي»، ويؤكد أن المعركة العسكرية «ستعيد الأمور إلى نصابها الصحيح».

يستغلون هروب الأسر من اشتباكات العاصمة لاقتحام الشقق والمتاجر ونهبها

«لصوص الحرب والحظر» يعمّقون معاناة الليبيين في ظل «كورونا»

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

استغلت فئة من المواطنين الليبيين والأفارقة، من الخارجين عن القانون، فرصة نزوح آلاف الأسر في العاصمة طرابلس عن منازلها، وانشغال البلاد بالحرب ومكافحة فيروس «كورونا» لاقتحام الشقق والمحال التجارية ونهبها. وجاءت هذه التطورات في وقت طالب فيه قيادي «إخواني» فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بإطلاق سراح المعتقلين لدى ميليشيات «قوة الردع الخاصة» منذ خمس سنوات.

ومنذ بداية الحرب على طرابلس العام الماضي، بدأت تشكل هذه السرقات ظاهرة مخيفة لليبيين الذين تركوا غالبية أمتعتهم في منازلهم، قبل نزوحهم عنها إلى خارج مناطق الاشتباكات، ونقل عدد من الأهالي لـ«الشرق الأوسط» أنهم «عادوا إلى ديارهم أثناء الإعلان الأخير عن الهدنة الإنسانية، لكنهم وجدوها خاوية، بل وحتى الأبواب والشبابيك تم انتزاعها».

ولمواجهة هذه السرقات والاعتداءات على أملاك السكان، أعلنت وزارة الداخلية، التابعة لحكومة «الوفاق»، أنها ضبطت مجموعة من المتهمين بسرقة عدد من الشقق، والاستراحات في أكثر من حي بالعاصمة، من بينها وادي الربيع، ومنطقة السواني بجنوب شرقي طرابلس.

وتشهد أطراف العاصمة مواجهات مسلحة منذ الرابع من أبريل (نيسان) العام الماضي، ما دفع سكانها إلى النزوح، وترك منازلهم والمتعلقات الخاصة بهم، فرارا من الحرب الدائرة بين القوات التابعة للقيادة العامة، والقوات التابعة لحكومة «الوفاق».

وقالت وزارة الداخلية في بيانها مساء أول من أمس، إن أعضاء وحدة التحري بمركز شرطة «وادي الربيع» تمكنوا من اعتقال مواطن ليبي، متهم بسرقة عدد من الاستراحات بمناطق الحبابيبة، وخلة فارس وبئر العالم، وبالتحقيق معه اعترف بجميع التهم الموجهة إليه، بعد أن تم ضبط جميع المسروقات التي كانت بحوزته. مشيرة إلى أن وحدة التحري بمركز شرطة وادي الربيع، تمكنت بتعاون مع أعضاء مكتب البحث الجنائي في تاجوراء من ضبط ثلاثة أشخاص من جنسيات أفريقية، بتهم السرقة، وبالتحقيق معهم اعترفوا بكل السرقات المنسوبة إليهم، وتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية وإحالتهم إلى نيابة تاجوراء. وفي ظل الحرب المستمرة في طرابلس، أصبحت هذه الأحياء شبه خاوية من المواطنين، بعد عمليات نزوح واسعة شهدتها العاصمة هرباً من القصف الصاروخي العشوائي، الذي استهدف الكثير من المناطق المأهولة بالسكان، وأودى بحياة عشرات المدنيين. وفي ظل الإجراءات الاحترازية، التي تتخذها البلاد لمواجهة فيروس «كورونا»، ومنها فرض حظر التجول، زادت هذه السرقات في عموم ليبيا، حيث سجلت أجهزة الشرطة عمليات نهب كثيرة للمحال، ومنازل المواطنين المغلقة.

وقال مسؤول أمني لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن أجهزة الشرطة «لاحظت قيام الكثير من العاطلين عن العمل من جنسيات أفريقية، بالإضافة إلى ليبيين، بمداهمة المحال المغلقة، ويتعرفون على الشقق الخالية لاقتحامها ليلاً، والاستيلاء على محتوياتها».

وأضاف المسؤول الأمني، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير معني بالحديث لوسائل الإعلام، أن الأجهزة الأمنية بدأت توجه دورياتها المتحركة لمراقبة هذه المحال لمنع سرقتها. كما أعلنت مديرية أمن بنغازي القبض على عدد من الأفراد لقيامهم بسرقة المحال التجارية، أثناء فترة حظر التجول المفروضة في المدينة، ضمن إجراءات الوقاية من فيروس «كورونا»، بعد تلقيها شكاوى عدة من أصحابها، وتبين أن أفراد العصابة يحملون جنسية دولة تشاد، وأنهم مطلوبون من جهات أمنية عدة، قبل أن يلقى القبض عليهم ويقدمون لجهات الاختصاص لمحاكمتهم، وإعادة المسروقات.

وفي ظل الاتهامات الموجهة لقوات حكومة «الوفاق» باقتحام سجن صرمان بغرب ليبيا، وإطلاق عشرات السجناء، قال عبد الباسط غويلة، عضو دار الإفتاء التابعة للمؤتمر الوطني العام سابقاً، والمحسوب على تنظيم الإخوان، إن «سجون قوة الردع الخاصة تضم عشرات الأبرياء، ويجب إخراجهم فوراً».

وأضاف غويلة، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مساء أول من أمس، موضحا: «هناك أبرياء في سجون (الردع) لم يروا عائلاتهم منذ أربع أو خمس سنوات، ويجب على حكومة (الوفاق) الإفراج عنهم».

وتمثل «قوة الردع الخاصة» مع مجموعة من الميليشيات، القوة الرئيسية في طرابلس، وينتمي عناصرها جميعاً إلى «قوة حماية طرابلس» المكونة من «ثوار طرابلس»، و«القوة الثامنة» (النواصي)، و«قوة الردع والتدخل المشترك أبو سليم»، وكتيبة «باب تاجوراء».

ويرى كثير من المتابعين للتحركات المضطربة في العاصمة أن سجون «قوة الردع» ستلقى مصير سجن صرمان، إذا ما تعمقت الخلافات بين هذه المجموعات المسلحة، وستسارع كل مجموعة بإطلاق سراح من يخصها بداخلها، ولذلك حذروا من «تفاقم الوضع الأمني بالعاصمة».

انشقاق «قلب تونس» يزيد من تشتت المعارضة

«مكافحة الفساد» تتهم الحكومة التونسية بـ«خرق الدستور»

تونس: المنجي السعيداني

عبرت الهيئة التونسيّة لمكافحة الفساد (هيئة دستورية) عن احتجاجها ضد رئاسة الحكومة، بحجة أنها لم تستشرها بشأن 12 مرسوما حكوميا، أصدرتها بصفة استثنائية لمكافحة جائحة «كورونا». وقال شوقي الطبيب، رئيس الهيئة، إن ذلك «يشكل خرقا للدستور، وتراجعا عن تكريس واجب المشاركة في المجهود الوطني للتصدي للفساد، ولحوكمة النص القانوني المنظّم له». وأضاف الطبيب موضحاً أن الفصل 130 من الدستور نص على الاستشارة الوجوبية للهيئة في مشاريع القوانين (المراسيم) المتعلقة بمكافحة الفساد في القطاعين العام والخاص، وإرساء قواعد الحوكمة الرشيدة، ومن ذلك إبداء الرأي في مشاريع النصوص القانونية والترتيبية، ذات العلاقة بمكافحة الفساد.

يذكر أن مجلس الوزراء الذي انعقد الاثنين الماضي صادق على مجموعة من المراسيم، تتعلق أساسا بالإجراءات المالية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية المندرجة في إطار مكافحة وباء «كورونا»، وقد صدرت هذه المراسيم بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية (الصحيفة الرسمية) أول من أمس.

على صعيد آخر، شهدت الكتلة البرلمانية لحزب «قلب تونس»، التي تقود أحزاب المعارضة في البرلمان التونسي، خلافات عميقة أدت إلى انقسامها إلى كتلتين: الأولى يتزعمها نبيل القروي المرشح السابق للانتخابات الرئاسية، وهي الكتلة الأصلية للحزب. في حين يقود الكتلة البرلمانية الجديدة، التي انشقت عن الحزب، حاتم المليكي، الذي شغل منصب المتحدث باسم «قلب تونس»، حينما كان القروي رهن الاعتقال بسبب اتهامه بالتهرب الضريبي وغسل الأموال، وكذلك إبان الحملة الانتخابية الرئاسية، التي مكنت القروي من المرور إلى الدور الثاني للرئاسيات.

وأعلن راشد الغنوشي، رئيس البرلمان، أمس تشكيل هذه الكتلة البرلمانية الجديدة تحت اسم «الكتلة الوطنية»، وهي تضم تسعة أعضاء، يرأسها حاتم المليكي، فيما يتولى رجل الأعمال رضا شرف الدين منصب نائب رئيس هذه الكتلة البرلمانية، التي أضعفت كتلة «قلب تونس» الأصلية، وجعلتها تتراجع من 38 صوتا إلى 29 صوتا فقط.

وقدم 11 نائبا عن حزب «قلب تونس» بداية الشهر الماضي استقالاتهم من الكتلة والحزب، في خطوة وصفت بأنها «غير مسبوقة»، ومن شأنها أن «تعصف بالمستقبل السياسي لحزب رجل الأعمال ومرشح الرئاسة السابق نبيل القروي، وصاحب التمثيل النيابي الثاني في البرلمان بـ38 مقعدا بعد حركة النهضة (إسلامية)».

وشملت الاستقالات قيادات ذات وزن كبير داخل الحزب، مثل رئيس الكتلة حاتم المليكي، ورضا شرف الدين نائب رئيس الحزب، وتسعة نواب آخرين قبل أن يتراجع اثنان منهم عن الاستقالة، وقد اتهمت هذه القيادات المستقيلة القروي بـ«الانفراد بالرأي في تسيير الحزب، وعدم وضوح الرؤية السياسية».

ويرجح مراقبون أن تكون الوضعية القانونية الغامضة لرئيس الحزب، وعدم بت القضاء حتى الآن في التهم الموجهة له، إضافة إلى عدم تحديد موقفه من المشاركة في الائتلاف الحاكم خلال فترة تشكيل الحكومة، وانتظاره حتى اللحظات الأخيرة للتصويت ضد حكومة الحبيب الجملي، ثم الإبقاء على موقف ضبابي تجاه حكومة إلياس الفخفاخ، وعدم الحسم حتى آخر لحظة، سواء في الانضمام إلى معارضة صريحة، أو دعم الائتلاف الحاكم بشكل واضح، من بين أهم الأسباب التي عجلت بانقسام الكتلة البرلمانية، وخروج أهم رموزها وتشكيل كتلة برلمانية جديدة.

وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن حزب قلب تونس «قد يلقى نفس مصير حزب (نداء تونس) الذي حاول التعايش مع حركة النهضة، لكنه لم يفلح في ذلك، وسجل أكبر خسارة برلمانية له، اعتبارا إلى أن نبيل القروي نفسه كان من أول مؤسسي حزب النداء، قبل أن يغادره نتيجة خلافات مع حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس الراحل». معتبرا أن الائتلاف الحاكم الحالي، بزعامة حركة النهضة، «قد يستفيد من تشتت الأحزاب المعارضة، خاصة على مستوى تمرير المشاريع، أو في حال وجود سيناريوهات لسحب الثقة، تنفيذا لمحتوى الدستور».

ومن خلال قراءة للمشهد البرلماني الحالي، يتبين أن كتلة حركة النهضة تحافظ على الصدارة بـ54 صوتا، تليها الكتلة البرلمانية التي تضم «حركة الشعب» وحزب «التيار الديمقراطي»، بـ40 صوتا، وكلاهما ينتمي إلى الائتلاف الحاكم، وبعد ذلك تأتي كتلة حزب «قلب تونس» بـ29 صوتا.

وتضم المعارضة داخل البرلمان بالأساس كتلة «قلب تونس» (ليبرالي)، وكتلة «ائتلاف الكرامة» (إسلامي)، وكتلة «الحزب الدستوري الحر» (ليبرالي)، وهي تمثل مجتمعة نحو 64 صوتا. غير أنها تبقى معارضة مشتتة، استنادا إلى تصريحات قياداتها، التي أعلنت اختلافها أكثر من مرة حول عدد من الملفات، ومن بينها موقفها من الائتلاف الحاكم الحالي.

الحكومة تفتح ملف «التمويل الأجنبي» لوسائل الإعلام

الجزائر تعزل مسؤولاً كبيراً ضمن «تطهير» للمخابرات

الجزائر: بوعلام غمراسة

في حين عزل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مدير الأمن الخارجي بالمخابرات، أعلنت حكومته «فتح ملف التمويل الأجنبي» الخاص بوسائل الإعلام المحلية، وهي القضية التي لطالما أثارت جدلا كبيرا منذ أسبوع، خاصة بعد أن حجبت الحكومة موقعين إخباريين ينتميان لنفس المؤسسة، بحجة أنها تتلقى تمويلا من الخارج، وهو ما يمنعه قانون الإعلام.

وبث التلفزيون الحكومي، أمس، صور تنصيب اللواء محمد بوزيت على رأس مديرية «التوثيق والأمن الخارجي» بالعاصمة، خلفا للعقيد كمال الدين رميلي. وأشرف على التنصيب اللواء سعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش بالنيابة، الذي أكد أن تغيير مدير جهاز الأمن الخارجي، «تم بناء على قرار من الرئيس تبون، بصفته وزير الدفاع والقائد الأعلى للقوات المسلحة». ودعا ضباط الجهاز الأمني إلى «الالتفاف حول قائدهم الجديد، ودعمه في حدود صلاحياتهم».

ولم يعلن عن أسباب تنحية العقيد رميلي، التي جاءت بعد ثلاثة أيام من عزل وسجن مدير الأمن الداخلي، الجنرال واسيني بوعزة، واستخلافه بواسطة الجنرال عبد الغني راشدي. ويرتقب أن يعرض واسيني على النيابة العسكرية بتهمة «سوء تسيير الجهاز الأمني».

وتعكس هذه التغييرات، حسب مراقبين، إرادة السلطة الجديدة المنبثقة عن انتخابات نهاية العام الماضي، لـ«التخلص من إرث» رئيس أركان الجيش ونائب وزير الدفاع السابق، الفريق أحمد قايد صالح الذي توفي بسكتة قلبية منذ خمسة أشهر. وكان واسيني يوصف بأنه «ذراعه المسلحة»، كما أن رميلي كان من رجاله المقربين.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الاتصال، أمس، في بيان «فتح جميع ملفات التمويلات الخارجية للصحافة الوطنية، والتي يمنعها القانون منعا باتا»، وقالت إن القضية ستتكفل بها «هيئات الدولة المختصة»، من دون توضيح ما تقصد، لكن يفهم أن الحكومة تتعامل مع المسألة من جانب أمني بحت. وأوضح بيان الوزارة أن قضية التمويل الخارجي للإعلام «تمس بالسيادة الوطنية، وهي تغذي أشكالا من معارضة الإصلاحات الوطنية المرجوة»، في إشارة إلى تعهدات الرئيس تبون شن حرب على الفساد المالي، في إطار «تفكيك منظومة الفساد، التي خلفها الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة»، حسبما يرد على ألسنة بعض المسؤولين. وتناول البيان مادة في قانون الإعلام تتحدث عن منع الدعم المادي المباشر، وغير المباشر، إن كان صادرا عن جهة أجنبية لفائدة مؤسسات إعلامية محلية، الملزمة قانونا بالكشف عن مصدر الأموال المكونة لرأسمالها، والأموال الضرورية لتسييرها، وتبريرها أمام هيئات الرقابة الحكومية، وخاصة مصالح الضرائب.

وأثار البيان موضوع الفضائيات الخاصة، التي تتبع لقانون أجنبي، كونها تبث برامج ذات محتوى محلي، إذ أكد أن القانون الذي يضبط النشاط السمعي البصري، الصادر عام 2014، ينص على أن يكون رأس مالها وطني خالص، وأن تثبت مصدر استثماراتها. وترفض الحكومة تمكين هذه القنوات من ترددات البث، التي توزعها شركة حكومية للتلفزيون العمومي فقط. ويوجد في المشهد الإعلامي الجزائري حوالي 20 فضائية خاصة، تدفع حقوق البث بالعملة الصعبة لمؤسسات موجودة بالخارج، بينما تمنع قوانين البلاد تصدير أكثر من سبعة آلاف دولار إلى الخارج، ومع ذلك غضت السلطات الطرف عن ذلك، منذ إنشاء أول فضائية عام 2012.

يشار إلى أن الإعلانات الحكومية تمثل أكثر من 62 بالمائة من سوق الإشهار الموجهة للإعلام، وتمثل مصدر الدخل الأساسي للصحف والفضائيات الحكومية والخاصة. وبحسب وزارة الاتصال، فإن اهتمامها بمسألة تمويل وسائل الإعلام «يتماشى وعملية التقويم الوطني، التي لا بد أن تمر عبر إعادة تصميم القواعد المؤسساتية والقانونية للدولة وللاقتصاد». وحسب مهنيي قطاع الإعلام، لا يمكن فصل هذه القضية عن الجدل الذي أثاره حجب الصحيفة الإلكترونية «ماغريب إيمرجان» (المغرب العربي الناشئ)، وإذاعتها التابعة لها «راديو إم»، التي تبث على الإنترنت، منذ أسبوع بحجة أن مصدر أموالهما أجنبي، حسب وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة عمار بلحيمر. لكن مدير المؤسسة الصحافي المعروف قاضي إحسان نفى ذلك، وأكد أن رأس مالها يتكون من مؤسسات ومساهمين جزائريين، وطلب من الوزير «إثبات ادعاءاته».

اتفاق على تسمية حكام مدنيين للولايات... وتعليمات حاسمة للأمن بالتصدي لـ«الإسلاميين»

السودان: إجراءات لتسريع محاكمة رموز نظام البشير و«الإخوان»

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

توافقت الأجهزة التنفيذية والعدلية في السودان على تسريع محاكمات رموز نظام الرئيس المعزول عمر البشير وأنصاره من الإسلاميين والإخوان، على الجرائم التي ارتكبوها طوال الثلاثة عقود الماضية، غداة خرق العشرات منهم لحالة الطوارئ الصحية المفروضة لمواجهة «كورونا»، بتنظيم تظاهرة أمام القيادة العامة للجيش بالخرطوم، في وقت أعلنت فيه عزمها تسمية حكام مدنيين لولايات البلاد.

وفرغت قوات الأمن بالهراوات موكبا لعشرات من منسوبي النظام المعزول تظاهروا في وسط العاصمة الخرطوم، وحاولوا تنظيم اعتصام شبيه باعتصام القيادة العامة الذي أسقط حكمهم في 11 أبريل (نيسان) 2019 بعد ثورة شعبية امتدت أربعة أشهر، ورددوا هتافات تنادي بإسقاط حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك.

وقلل وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة فيصل محمد صالح في مقابلة تلفزيونية بثتها فضائية (S24) السودانية، من احتمالات عودة الإسلاميين للحكم مرة أخرى في البلاد، بقوله: «لو تبقى سوداني واحد، فلا مجال لعودتهم مرة أخرى»، بيد أنه حذر من إمكانيات قيامهم بعمليات تخريبية، وأضاف: «حتى في الفترة الأخيرة من حكمهم، قاموا بتخريب الدولة السودانية لتصعيب إدارتها لمن يأتي من بعدهم».

وقالت اللجنة العليا لمتابعة مصفوفة «شركاء الحكم» التي تمت تكوينها مؤخراً، في بيان صحافي حصلت عليه «الشرق الأوسط» أمس، إن رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، اجتمعا إلى رئيسة القضاء نعمات عبد الله والنائب العام تاج السر الحبر، وبحثا معهما العوائق التي تعترض تقديم رموز النظام المعزول للمحاكمات، واتفقوا على تذليل كافة العقبات التي تقف أمام تلك المحاكمات.

ووفقاً للبيان، اجتمعت اللجنة بقيادات الأجهزة الأمنية للاتفاق على «خطة أمنية مشتركة»، لضرب تحركات عناصر النظام المعزول الذين يهدفون لزعزعة استقرار البلاد، واتخاذ إجراءات صارمة ضدهم بما يكفل إنجاح الفترة الانتقالية.

وأعلنت اللجنة عزمها إنفاذ بند «تعيين حكام الولايات المدنيين» في الموعد المضروب بالتاسع من مايو (أيار) المقبل، وقالت إنها أبلغت «الجبهة الثورية» التي تتفاوض معها الحكومة للوصل لاتفاق سلام بتكليف ولاة حكام مدنيين بشكل مؤقت لحين توقيع اتفاق سلام نهائي.

وشرعت الحكومة في إعداد قوائم حكام الولايات المدنيين المكلفين، وفقا للجداول التي حددتها المصفوفة، في الوقت الذي ظلت تحكم فيه الولايات بحكام عسكريين مكلفين، بانتظار توقيع اتفاقية سلام شامل بين الأطراف السودانية، لكن تعثر الوصول لاتفاق في الوقت الذي حددته الوثيقة الدستورية الحاكمة للفترة الانتقالية بستة أشهر، وقد مر عام على إسقاط نظام البشير وماتزال الولايات تطالب بحكام مدنيين.

وطلبت اللجنة من المجلس الأعلى للسلام تحريك وتسريع ملفات التفاوض العالقة مع «حركات الكفاح المسلح»، والذي يجري منذ أشهر في عاصمة جنوب السودان جوبا، والوصول لاتفاق سلام شامل في أسرع وقت ممكن.

وفرغ شركاء السلطة الانتقالية من إعداد مشروع لتعديل قانون تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989. وتسليمه لوزير العدل من أجل إدراجه في اجتماع مشترك بين مجلسي السيادة والوزراء اللذين يمثلان السلطة التشريعية المؤقتة، لإجازته في غضون الأسبوع المقبل، لضمان تفعيل عمل لجان التفكيك وزيادة كفاءة عملها.

من جهة أخرى، اتفق مجلسا السيادة والوزراء واللجنة القانونية لقوى إعلان الحرية والتغيير، في اجتماع مشترك ضم رئيسة القضاء والنائب العام ووزير العدل، على مشروع قانون مفوضية إصلاح الأجهزة العدلية والقانونية.

وكون شركاء الوثيقة الدستورية «قوى إعلان الحرية والتغيير، والعسكريين في مجلس السيادة» لجنة مشتركة قيمت أداء السلطة الانتقالية خلال العام الأول من عمر الفترة الانتقالية، واتفقوا على مصفوفة زمنية لمعالجة سلبيات حكمهم في سنته الأولى.

وتعهد شركاء الحكم في السودان بمعالجة الأزمات المعيشية المتفاقمة التي تحاصر المواطنين في وقت تستعد العاصمة الخرطوم للأغلاق الكامل لمدة ثلاثة أسابيع اعتبارا من غداً السبت بسبب جائحة كورونا، ووضع تدابير لتخفيف آثار الضائقة الاقتصادية على المواطنين.

من جهته، هدد نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو، بحسم المضاربين في العملات الأجنبية ومهربي الذهب والسلع، وطالبهم بالتحلي بروح المسؤولية والوطنية.

وقال «دقلو» عقب تسميته رئيساً للجنة الطوارئ الاقتصادية إن تجاوز التحديات والظروف المعيشية التي تواجه المواطنين، يتطلب تضافر الجهود الشعبية ونبذ الجهوية والعنصرية، وذلك بعد أن كان قد رفض تولي أمر اللجنة على خلفية انتقادات وجهت له من قبل أحزاب في قوى إعلان الحرية والتغيير.

وتعهد حميدتي بحل الضائقة المعيشية، ووضع كيفيات لتوفير السلع الاستراتيجية، وإنجاح الموسم الزراعي والنهوض باقتصاد البلاد من كبوته، فيما أكد رئيس الوزراء عقب اجتماع لجنة الطوارئ الاقتصادية، إن اللجنة قادرة على تجاوز أزمات البلاد الاقتصادية وتحقيق شعارات ثورة ديسمبر (كانون الأول)، وتحقيق ولاية وزارة المالية على المال العام، وإصلاح النظام المصرفي وقطاع الاتصالات.

يشار إلى شركاء الحكومة الانتقالية، اتفقوا على اتخاذ قرارات حاسمة للتصدي لما أسموه «مخططات فلول النظام المعزول» التي تسببت في التفلتات الأمنية في البلاد، وأصدروا تعليمات صارمة للأجهزة الأمنية باتخاذ إجراءات ضد قادة ورموز النظام المعزول، بعد أن كانت هذه الأجهزة تتجاهل تحركاتهم.

وتوصل مجلسا السيادة والوزراء وقوى إعلان الحرية والتغيير، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية، بعد اجتماعات استمرت لأسبوعين إلى مصفوفة اتفاق حول العديد من قضايا المرحلة الانتقالية تنفذ وفق مواقيت وجداول زمنية محددة.

الخارجية العراقية تستدعي السفير التركي للاحتجاج على قصف مخيم لاجئين

الكاظمي ينتهي من تشكيلته... وترقب لحصص المكونات

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مطلعة على مشاورات تشكيل الحكومة العراقية أن رئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي «انتهى من إكمال تشكيلته الوزارية»، فيما تترقب الأوساط السياسية تأثير الإجماع الكبير الذي حظي به الكاظمي على حصص المكونات في حكومته.

وأشارت المصادر إلى أن مفاوضات الكاظمي مستمرة مع الكتل السياسية على التشكيلة التي أعدها، وإن كان الغموض يكتنف أجواء مشاوراته مع الكتل السنية والكردية. ولم يتضح موقف الكاظمي من رغبة الأكراد الذين أعلنوا ترحيبهم بتكليفه ودعمهم له، في الإبقاء على وزير المالية الحالي فؤاد حسين.

وترى المصادر أن «الإجماع الشيعي الحالي على الكاظمي من شأنه أن يخفض سقف شروط الأكراد والسنة التفاوضية مع الكاظمي، حتى مع امتلاكه علاقات جيدة مع الطرفين». وقال النائب عن تحالف «سائرون» برهان المعموري لـ«الشرق الأوسط» إنه منذ عام 2003 «بقيت تسمية المرشح لرئاسة الوزراء شأناً شيعياً توافقياً بامتياز ولم تشهد أي دورة برلمانية خلافاً لذلك». وأضاف: «ليس من المستغرب أن تكون تسميته هذه المرة (في البرلمان) وفقاً لمبدأ الكتلة الأكبر سواء تماشياً مع الدستور أو وفقاً للمكون وطبقاً للأعراف السياسية».

غير أن القيادي في «تحالف القوى العراقية» النائب عبد الله الخربيط يرفض فرضية أن الإجماع الشيعي على الكاظمي من شأنه تقليل حظوظ الأكراد والسنة. ويقول الخربيط لـ«الشرق الأوسط» أن «وضع الكاظمي يختلف عن سواه من المرشحين، حتى بافتراض وجود إجماع شيعي عليه، إذ إنه حظي بإجماع وطني، وهو ما سينسحب على آلية تشكيل الحكومة واختيار الوزارات وترشيح المرشحين».

ورأى أن «الكاظمي لن يتردد في منح كل ذي استحقاق انتخابي حقه من دون شروط مسبقة». وأوضح أن «التفاهمات التي أجريت من قبلنا مع الكاظمي كانت سلسلة جداً وطبيعية، لا سيما أننا جميعا نريد له أن يعبر هذه الأزمة، خصوصاً أنه يواجه أكبر تحدٍ في تاريخ العراق».

واستبعد رئيس «المجلس الاستشاري العراقي» فرهاد علاء الدين وجود إجماع شيعي كامل على الكاظمي، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الكاظمي سيحتاج في النهاية إلى الأكراد والسنة لتمريره في البرلمان لأنه لا توجد حتى الآن ضمانات كاملة بشأن تمريره من قبل الكتل الشيعية». وأضاف أن «حصص الأكراد والسنة تكاد تكون مضمونة بالخط العام، لكن تبقى الأمور التفصيلية التي يمكن أن تحصل فيها تغييرات طفيفة».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس، استدعاء السفير التركي في بغداد، وتسليمه مذكرة احتجاج على خلفية قصف الطائرات التركية معسكراً للاجئين جنوب شرقي الموصل. وقال المتحدث باسم الخارجية أحمد الصحاف، في بيان، إن «الوزارة تدين وبأشد العبارات الممكنة الاعتداء الذي قام به الجانب التركي والذي أسفر عن خسائر في الأرواح والممتلكات». وأضاف أن «وزير الخارجية العراقي، محمد علي الحكيم، وجّه باستدعاء السفير التركي في بغداد وتسليمه مذكرة احتجاج».

وكانت قيادة العمليات المشتركة استنكرت خرق الطائرات التركية الأجواء العراقية، فيما عدّته انتهاكاً صارخاً للسيادة. وقصفت الطائرات التركية، أول من أمس، مخيماً للاجئين من أكراد تركيا قرب قضاء مخمور (50 كيلومتراً جنوب شرقي الموصل)، ما أسفر عن مقتل امرأتين.

من جهة أخرى، كان لافتاً نفي «تحالف الفتح» بزعامة هادي العامري، أمس، أي دور لأجهزة رسمية عراقية في قتل قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس مطلع العام.

وقال رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الفتح» محمد الغبان في بيان، أمس، إن «لجنة التحقيق بالحادثة... أنهت أعمالها بعدم التوصل إلى أدلة تثبت تواطؤ أشخاص مع من قام بعملية الاغتيال»، مشدداً على أن التحالف «يرفض أي اعتداء، سواء أكان ضد السفارة الأميركية أو القواعد والمعسكرات التي توجد بها قوات التحالف الدولي، بعنوان مستشارين ومدربين، طالما وجودهم بموافقة الحكومة العراقية».

خيام اعتصام شبه مهجورة في ساحة التحرير وسط بغداد (أ.ب)

الحراك العراقي يسعى لتأكيد وجوده

بغداد: فاضل النشمي

تبذل جماعات الحراك العراقي جهوداً حثيثة لتأكيد وجودها على ساحة الأحداث، بعد نحو شهر على تجميد نشاطاتها الاحتجاجية، نتيجة جائحة «كورونا»، والاكتفاء ببقاء أعداد صغيرة من الشباب في خيام الاعتصام القائمة في معظم الساحات.

وأصدر نشطاء يمثلون بعض جماعات الحراك، أمس، بياناً مشتركاً، توعد السلطات بمواصلة الاحتجاجات بعد انتهاء «استراحة المحارب» التي فرضتها الأوضاع الصحية المتعلقة بتفشي فيروس كورونا. وتمسك بالموقف الرافض لكل المرشحين لرئاسة الوزراء.

وأوضح الناشط رعد محسن الغزي لـ«الشرق الأوسط»، أن البيان محاولة «لبث روح الثورة وتأكيد ديمومتها». وأضاف، أن «البيان حظي بقبول غالبية الجماعات الفاعلة في الحراك، وللمرة الأولى تقريباً يصدر بيان يمثل هذا الطيف الواسع من الثوار والمحتجين، وهذا لا يمنع من وجود اعتراضات بعض الجماعات، خصوصاً تلك المرتبطة أو القريبة من هذه الجهة السياسية أو تلك».

وقال البيان: «ها نحن نجدد العهد ونتهيأ لإكمال المسيرة العظيمة التي بدأها أحرار الشعب. لقد توهم أولئك الذين يظنون أن الثورة ستتخلى عن أهدافها وتترك دماء المئات من شهدائها وتهمل معاناة الآلاف من جرحاها وتنزوي أو تستسلم».

وأضاف: «لقد تعامل غيارى الشعب من المنتفضين والمحتجين بوعي عالٍ في ترتيب سلّم الأولويات وأوقفوا نشاطهم لفترة، بسبب فيروس كورونا، حرصاً منهم على سلامة أبناء الشعب، مكتفين بالاعتصام الجزئي في الخيم والساحات، وقد كرسوا جهودهم في إطلاق الحملات التطوعية وحملات التعفير وتوجيه المواطنين للالتزام بالضوابط والتوجيهات الصحية». وأضاف «إنها استراحة مقاتل ونعود، وها هي بشارة الخير تلوح بالأفق بعد أن أعددنا العدة للعودة من جديد».

قاتل بصفوف «القاعدة» في اليمن وتم القبض عليه في يوم الحادثة

رحلة «قاعدي» حاول استهداف عرض ترفيهي في الرياض تنتهي بحد الحرابة

الرياض: «الشرق الأوسط»

قبل نحو 5 أشهر، في الوقت الذي بدأت العاصمة السعودية الرياض فيه تطلق موسمها الترفيهي الأضخم في المنطقة، حاول إرهابي من الجنسية اليمنية إفشال بعض عروضه، إلا أن تلك المهمة باتت بالفشل سريعاً، وواصل الموسم نجاحه. كانت مهمة الإرهابي الاعتداء على إحدى فرق العروض الاستعراضية المشاركة في موسم الرياض، بآلة حادة (سكين)، التي أدت إلى إصابات، حيث طعن أفراد الفرقة وأحد حراس الأمن، إضافة إلى ترويع الناس وإحداث الفوضى في الحضور، وانتهى ذلك بتنفيذ حد الحرابة عليه، أمس، الخميس.

مسرح الجريمة

هذا الشخص هو عماد عبد القوي المنصوري (33 عاماً)، الذي قبضت عليه شرطة منطقة الرياض في يوم الحادثة 11 نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث أكدت التحقيقات معه أنه ينتمي إلى تنظيم «القاعدة» الإرهابي في اليمن وأنه شارك في القتال باليمن وكان مكلفاً بأداء هذا الهجوم الإرهابي، وأن له شريكاً تستر على مخططه، إضافة إلى ذلك أظهرت التحقيقات أنه كان يعمل على إعداد وإرسال وتخزين ما من شأنه المساس بالنظام العام، من خلال تصوير نفسه ملثماً ويلقي قصيدة تتضمن تحريضاً ضد هيئة الترفيه من جهازه النقال، وإرساله لآخرين عبر برنامج التواصل الاجتماعي «واتساب».

كان مسرح الجريمة للجاني هو مسرح حديقة الملك عبد الله بن عبد العزيز، وسط العاصمة الرياض؛ حيث تمت السيطرة على الجاني فور اقتحامه للمسرح، وألقي القبض عليه.

حكم المحكمة

وبعد نحو 50 يوماً على وقوع الحادثة الإرهابية التي ارتكبها عنصر «قاعدي» بالطعن لأعضاء الفرقة المسرحية، ضمن فعاليات «موسم الرياض»، أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة حكماً ابتدائياً بالقتل على الجاني.

وأدانت المحكمة بثبوت الأدلة، مهاجمة المدان العرض الترفيهي بآلة حادة (سكين) على إحدى الفرق الاستعراضية، وطعن أفراد الفرقة وأحد حراس الأمن، ما أدى لإصابتهم بجروح قطعية، وترويع الناس، وإحداث الفوضى والرعب في الحضور، محاولا إرغام السلطات على الامتناع عن القيام بأعمال الترفيه في المملكة، وتحريض الآخرين على القيام بأعمال إرهابية ضد الفعاليات، بتكليف من أحد قادة تنظيم «القاعدة» الإرهابي في اليمن، وتخطيطه ورصده ومتابعته مسبقاً لفعاليات «موسم الرياض»، والانتماء لتنظيم «القاعدة» في اليمن، المصنف تنظيما إرهابيا، واشتراكه معه في القتال، وارتكابه لجرائم معاقب عليها بموجب نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بمرسوم ملكي، وهي على النحو التالي: حمله السلاح الأبيض تنفيذاً لجريمة إرهابية، وانضمامه إلى كيان إرهابي (تنظيم «القاعدة» في اليمن)، واشتراكه معهم في العمليات القتالية في اليمن، وإعداد وإرسال وتخزين ما من شأنه المساس بالنظام العام، من خلال تصوير نفسه ملثماً ويلقي قصيدة تتضمن تحريضاً ضد هيئة الترفيه من جهازه الجوال، وإرساله لآخرين عبر برنامج التواصل الاجتماعي.

ووفقاً للائحة الدعوى التي أصدرتها النيابة العامة في السعودية، والتي قدمها ممثل النيابة العامة خلال الجلسة الأولى في المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض، فإن الجاني الذي يحمل الجنسية اليمنية متهم بالهجوم الإرهابي المسلح بآلة حادة (سكين)، وطعن أفراد الفرقة وأحد حراس الأمن، ما أدى لإصابتهم بجروح قطعية.

أما الشخص الثاني فهو من جنسية عربية، متهم بالاشتراك عن طريق التستر مع المتهم الأول في الهجوم الإرهابي المسلح بآلة حادة على الفرقة الاستعراضية، إضافة إلى التستر على تخطيط الأول لجريمة إرهابية، بالهجوم على ماكينة صرف لأحد البنوك بالسعودية، ونهب الأموال وإرسالها لتنظيم «القاعدة» في اليمن، كما اشترك في ترويج عملة ورقية مزيفة داخل السعودية، والنصب والاحتيال بالشروع في شراء سلاح من نوع رشاش بمبلغ 2500 ريال مزيف، إضافة إلى دخوله السعودية بطريقة التهريب، حيث أصدرت المحكمة حكماً بالسجن 12 سنة وستة أشهر.

حد «الحرابة» للجاني

أمس الخميس، نفذ حكم القتل حداً على الجاني، حيث أصدرت وزارة الداخلية بياناً بشأنه، جاء فيه «أقدم عماد عبد القوي المنصوري - يمني الجنسية - بالهجوم الإرهابي المسلح بآلة حادة على إحدى الفرق الاستعراضية المشاركة في موسم الرياض، وطعن أفراد الفرقة وأحد حراس الأمن، وترويع الناس وإحداث الفوضى والرعب في الحضور بتكليف من أحد قادة تنظيم (القاعدة) الإرهابي في اليمن والانتماء لذلك التنظيم واشتراكه معه في القتال، وتمكنت سلطات الأمن من القبض على الجاني المذكور وأسفر التحقيق معه عن توجيه الاتهام له بارتكاب جريمته وبإحالته إلى المحكمة الجزائية المتخصصة، وصدر بحقه الصك الشرعي المتضمن إدانته بما نسب إليه شرعاً». كما في البيان الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية «واس»: «لكون فعله تضمن إفساداً وحملاً للسلاح ومحاولة لسفك الدماء المعصومة وتخويفاً للآمنين واعتداء على الأموال والحرمات والعبث بأمن الوطن، ولأن ما أقدم عليه يعد ضرباً من ضروب الحرابة والإفساد في الأرض، فقد تم الحكم عليه بإقامة حد الحرابة وأن تكون عقوبته القتل، وأيد الحكم من محكمة الاستئناف الجزائية المتخصصة، ومن المحكمة العليا، وصدر الأمر الملكي القاضي بإنفاذ ما تقرر شرعاً وأيد من مرجعه بإقامة حد الحرابة بحق الجاني المذكور وذلك بقتله».

حديث عن تزايد نشاط عناصرها على الإنترنت لـ«الإثارة والتشكيك»

اتهامات مصرية لـ«الإخوان» باستغلال «كورونا»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

وسط اتهامات لجماعة «الإخوان» التي تصنفها السلطات المصرية إرهابية بـ«استغلال أزمة فيروس (كورونا المستجد) في إثارة الرأي العام المصري». قال خبراء أمنيون وباحثون في شؤون الحركات الأصولية، إن «عناصر الجماعة تنشط على (الإنترنت) لنشر الإشاعات، والتشكيك في الإجراءات التي تتخذها الدولة المصرية لمنع انتشار الفيروس»، مؤكدين لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجماعة تحاول استغلال انشغال الدولة في مواجهة الفيروس لتحقيق أهداف سياسية لها، عبر إثارة البلبلة والفتن بين جموع المصريين». واتهم مصدر أمني مصري «إحدى القنوات الفضائية - التي وصفها بأنها موالية لـ(الإخوان) بإعادة بث مقطع فيديو من العام الماضي، يتعلق باحتفال المسيحيين بأعيادهم». وقال المصدر الليلة قبل الماضية، إن «الجماعة زعمت عبر الفيديو، أن الدولة لم تتخذ الإجراءات القانونية حيال ذلك، أسوة بما يتم حيال بعض تجاوزات بعض أئمة المساجد».

فيديو «الإخوان» بشأن احتفالات المسيحيين لم يكن الأخير، وقبله بأيام اتهمت وزارة الداخلية المصرية، من وصفتهم بـ«بعض الخارجين على القانون بمنطقة المدافن الكائنة بقرية (شبرا البهو) بمحافظة الدقهلية بدلتا مصر، حاولوا منع إجراءات دفن إحدى السيدات التي توفيت نتيجة إصابتها بفيروس (كورونا المستجد)، استجابة للإشاعات ودعوات التحريض التي تروج لها اللجان الإلكترونية لجماعة (الإخوان)، بدعوى منع انتشار المرض»، بحسب الوزارة». وتتهم «الداخلية» جماعة «الإخوان» بأنها «تهدف لنشر الأكاذيب لإثارة الرأي العام».

وأعلنت «الداخلية» في وقت سابق توقيف «عنصرين ينتميان إلى (الإخوان) إثر ترويجهما (أخباراً مفبركة) حول انتشار الفيروس بشكل واسع في البلاد». كما تؤكد وزارة الداخلية أنها «ستقوم بتوقيف أي عناصر منتمية لـ(الإخوان) تتداول أخباراً غير صحيحة عبر (الإنترنت)».

وقال خالد الزعفراني، الباحث في شؤون الحركات الأصولية، إن «الجماعة تعمل على إثارة حالة من الهلع بين المواطنين، من خلال التشكيك في الجهود الحكومية»، مضيفاً أن «عناصر الجماعة عبر اللجان الإلكترونية على (الإنترنت) تنشر على مدار الساعة أخباراً غير صحيحة، وسبق أن تم نشر أرقام غير حقيقية، عن أعداد المصابين وضحايا الفيروس في البلاد». ودعت بعض عناصر الجماعة خارج مصر من قبل إلى «نشر الفيروس بين القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والقضاة والإعلاميين».

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع ظهور الفيروس مقطع فيديو منسوبا لـ«الإخواني» بهجت صابر (هارب) يدعو فيه - بحسب المتداول - «إلى الدخول إلى أقسام الشرطة والمؤسسات العسكرية والحكومية، والاختلاط بأكبر قدر ممكن من الموجودين هناك، لنشر عدوى (كورونا)».

من جانبه، أكد اللواء فاروق المقرحي، الخبير الأمني، مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، أن «الجماعة تحاول بشتى الطرق استغلال انشغال الدولة في مواجهة الفيروس لتحقيق أهداف سياسية»، مضيفاً أن «الجماعة لا تفوت أي فرصة كعادتها لتشعل الأزمات والفتن». وراهن المقرحي على أن «محاولات (الإخوان) لاستغلال أزمة الفيروس، سوف تبوء بالفشل مثل محاولاتها السابقة»، لافتاً إلى أنه «رغم الفيديوهات والأخبار والإشاعات التي تطلقها الجماعة عبر (الإنترنت) على مدار الساعة؛ لكنها لا تحظى بأي استجابة من المصريين». وكان رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، قد وجه في وقت سابق، إلى «اتخاذ كل الإجراءات القانونية، حيال كل من أذاع أخباراً أو بيانات كاذبة، أو إشاعات تتعلق بالفيروس، بهدف تكدير الأمن العام، أو إلقاء الرعب بين المواطنين، أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة».

لوّح باستعمال صلاحيات استثنائية لملء مناصب شاغرة في إدارته

الرئيس الأميركي قد يرغم «الكونغرس» على رفع جلساته

واشنطن: رنا أبتر

هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب باستعمال سلطته التنفيذية بطريقة غير مسبوقة لإرغام «الكونغرس» على رفع جلساته قسرياً، في حال لم يصادق مجلس الشيوخ على التعيينات الرئاسية.

وقال ترمب خلال مؤتمره الصحافي اليومي في «البيت الأبيض»: «عليه (مجلس الشيوخ) أن يحترم واجباته الدستورية، وأن يصوت على تعييناتي، وإلا، فعليه أن يرفع جلساته رسمياً كي أتمكّن من تعيين أشخاص من دون الحاجة إلى المصادقة». وتابع ترمب: «هناك عدد هائل من الأشخاص الذين يجب أن يتسلموا مناصبهم، خصوصاً الآن، بسبب الفيروس والمشاكل الأخرى». وانتقد ترمب قرار المشرعين رفع جلسات «الكونغرس» إلى مايو (أيار)، بسبب تخوفهم من انتشار الفيروس، وقال: «إن عادتهم بمغادرة المدينة وعقد جلسات شكلية تُعدّ تقاعساً عن تأدية واجباتهم، ولا يمكن للأميركيين تحمل نتائج ذلك حالياً».

وبدا الغضب واضحاً على الرئيس الأميركي، وهو يتحدث عن الجلسات الشكلية التي يعقدها مجلسا الشيوخ والنواب خلال غياب المشرعين عن «الكونغرس».

وهي جلسات قرر «مجلس الشيوخ» عقدها دورياً لمنع الرئيس من إجراء تعيينات من دون مصادقته.

فمجلس الشيوخ معني دستورياً بالمصادقة على أغلبية التعيينات الرئاسية، لكنّ الرؤساء السابقين استعملوا فجوة دستورية تمكنهم من إجراء تعيينات من دون الحاجة إلى مصادقة المجلس عندما يرفع جلساته. أبرز هذه التعيينات كان تعيين الرئيس السابق جورج بوش الابن لجون بولتون في منصب المندوب الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة في عام 2005، وذلك رغم معارضة «الكونغرس». بوش انتظر إلى أن رفع «الكونغرس» جلساته رسمياً من دون عقد الجلسات الشكلية لإجراء هذا التعيين.

لهذا السبب حرص «الكونغرس» على عقد جلسات شكلية بشكل دوري لصد التعيينات الرئاسية لأشخاص لا يحظون بموافقة المشرعين. وتسمى هذه الجلسات «برو فورما»، وهي كلمة لاتينية تعني «من حيث الشكل»، وهي تُعقَد بشكل دوري لصد الإدارة من اتخاذ قرارات أحادية.

على سبيل المثال، عقد مجلس الشيوخ في آب أغسطس (آب) من عام 2017، تسع جلسات شكليّة لمنع ترمب من طرد وزير العدل، حينها جيف سيشنز وتعيين بديل له من دون موافقة «الكونغرس». وتقتصر هذه الجلسات على حضور مشرّع واحد فقط وتستمر لدقائق قليلة من دون طرح أي أجندة تشريعية.

ووصف ترمب هذه الجلسات بالمزيفة، وقال: «هذه جلسات مزيفة، ما يفعلونه مزيف. الجميع يعرف ذلك، وهم اعتادوا على فعل ذلك لوقت طويل».

لكن السؤال هنا هو: هل يستطيع الرئيس دستورياً إرغام «الكونغرس» على إلغاء هذه الجلسات؟

تنص المادة الثانية من الدستور أنه «يمكن للرئيس في ظروف استثنائية عقد مجلسي (الكونغرس)، وفي حال وجود خلافات بين المجلسين متعلقة بتوقيت رفع الجلسات، يمكن أن يرغمها على رفع هذه الجلسات».

هذا يعني أن على المجلسين أن يجتمعا رسمياً أولاً قبل أن يتمكن ترمب من اتخاذ أي قرار بشأن رفع الجلسات، الأمر المستحيل نسبياً نظراً للإجراءات المتبعة للحؤول دون انتشار الفيروس. فقد غادر المشرعون العاصمة واشنطن إلى ولاياتهم، من دون أي نية بالعودة قبل مايو، أو نجاح جهود مكافحة الفيروس. وهم ينظرون حالياً في احتمال تصريف بعض الأعمال عبر الإنترنت إلى أن تتضح صورة الخطوة المقبلة. وقد شرح النائب المستقل جستن أماش، وهو من المدافعين الشرسين عن الدستور، هذه النقطة بالتحديد فغرّد قائلاً: «من دون مشاركة مجلس واحد من المجلسين بهذه الخطة غير اللائقة، سوف يُعدّ أي قرار بهذا الشأن غير دستوري. الرئيس لا يتمتع بسلطة أحادية لرفع جلسات (الكونغرس)».

ومباشرةً، بعد تهديد ترمب باستعمال صلاحياته الاستثنائية، أصدر «مركز الدستور الوطني» بياناً يؤكد فيه أن هذه ستكون المرة الأولى في التاريخ، التي يستعمل فيها رئيس أميركي هذه الصلاحيات. أمر يوافق معه ترمب، الذي قال: «ربما لم تستعمل هذه الصلاحيات من قبل، لا أحد يعلم هذا على وجه التحديد. لكني سأستعملها. نحن بحاجة إلى هؤلاء الأشخاص في مناصبهم. نحن بحاجة إلى أشخاص لمعالجة الأزمة، ولا نريد المشاركة في أي ألعاب سياسية».

لكن أستاذ القانون جوناثان ترلي، وهو شاهد بارز استدعاه الجمهوريون خلال محاكمة ترمب، حذر الرئيس من استعمال هذه الصلاحيات، وغرّد قائلاً: «لقد قال الرئيس إنه سيرفع جلسات (الكونغرس) أحادياً... هذه الصلاحيات لم تستعمل من قبل ولا يجب أن تستعمل الآن».

كما اعتبر النائب الديمقراطي جايمس راسكن وهو أستاذ في القانون الدستوري أن فكرة ترمب برفع الجلسات ممكنة في نظام ديكتاتوري. وقال: «هذه أمور تحدث في جمهوريات الموز». وتابع راسكن، وهو عضو في اللجنة القضائية: «إذا ما حصل هذا فسوف تنجم عنه أزمة دستورية غير مسبوقة. الرئيس لا يفهم بعد أن هناك سلطات أخرى موجودة غير سلطته».

مما لا شك فيه أن أي خطوة قد يتخذها ترمب في هذا الإطار ستواجه غضباً كبيراً من الديمقراطيين وبعض الجمهوريين، خاصة أن التعيينات التي يتحدث عنها تشمل مرشحين لمناصب مهمة كمدير الاستخبارات الوطنية ونائب وزير الزراعة ومدير «وكالة الإعلام العالمية».

لكن ترمب لم يختار حتى الساعة مرشحين لـ150 منصباً في الإدارة بحسب أرقام لصحيفة «واشنطن بوست»، منهم وزير الأمن القومي الذي يشغله وزير تصريف أعمال منذ أكثر من عام.

هل يستطيع الرئيس دستورياً إرغام الكونغرس على إلغاء جلساته؟ (أ.ف.ب)

تعيينات رئاسية سابقة خلال استراحة «الكونغرس»

- رونالد ريغن: 240 تعييناً بمعدل 30 في العام
- جورج بوش الابن: 171 تعييناً بمعدل 21 في العام
- بيل كلينتون: 139 تعييناً بمعدل 17 في العام
- باراك أوباما: 32 تعييناً لكن الجمهوريين تحدوا بعض التعيينات أمام المحكمة العليا التي حكمت لصالحهم

ماليزيا رفضت استقبالهم وتقطعت بهم السبل منذ شهرين

وفاة عشرات من الروهينغا على متن قارب في البحر

دكا: «الشرق الأوسط»

لقي عشرات الأشخاص من أبناء أقلية الروهينغا حتفهم على متن قارب كان يقل مئات اللاجئين «الجوعى» بعد أن أمضوا شهرين في عرض البحر، وتم إنقاذ القارب أمس وعلى متنه مئات الأشخاص وكانوا يعانون من الجوع والإرهاق بعدما فشلوا في الوصول إلى ماليزيا وجرفهم التيار لأسابيع.

وقال مسؤول في حرس سواحل بنغلاديش لـ«رويترز» في رسالة «كانوا في البحر لنحو شهرين وأنهكهم الجوع». وأضاف المسؤول أنه تم اتخاذ «قرار نهائي» بإرسال 382 شخصا كانوا على السفينة إلى ميانمار المجاورة والتي ينتمي إليها الروهينغا.

ونقلت الصحافة الفرنسية عن الملازم شاه ضياء رحمان أن شرطة السواحل أنقذت قاربا يقل 396 لاجئا، بينهم 182 امرأة و64 طفلا، «كانوا يتضورون جوعا» خلال الليل قبالة الساحل الجنوبي الشرقي للبلاد. وأظهرت صور فيديو نشرها مراسل محلي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ناجين وأغلبهم من النساء والأطفال واقفين على الشاطئ.

ونقل رحمان عن الناجين أن «32 من الروهينغا لقوا حتفهم في قارب الصيد المثقلة وتم رمي جثثهم في البحر».

وقال الليفتنانت سوهيل رانا، المسؤول في خفر السواحل، في حديث عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية «سيتم وضعهم في حجر صحي إلزامي لمدة أسبوعين، تحت متابعة المكتب المحلي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة».

وقال إن قوات خفر السواحل احتجزت في جنوب كوكس بازار، أثناء محاولتهم النزول للشاطئ بعد أن قاموا بمحاولة غير موفقة للوصول إلى ماليزيا. وقال رانا نقلا عن أفراد من الروهينغا، إن المحتجزين كانوا يعيشون من قبل في مخيمات لاجئين مزدحمة ومكتظة في بنغلاديش، وبدأوا رحلتهم في خليج البنغال قبل أكثر من شهرين، بحثا عن حياة جديدة في ماليزيا. وأوضح رانا أن اللاجئين أبحروا عائدين بعد أن رفضت ماليزيا السماح لسفينتهم بدخول مياهها الإقليمية. ومن المقرر أن يقيموا الآن في مركز للعزل، جهزته الحكومة في بلدة تكناف.

وقال أحد المسؤولين المحليين في تكناف، إن المهاجرين أفادوا بوفاة 50 شخصا على الأقل أثناء وجودهم على متن السفينة.

ويعيش نحو مليون من الروهينغا في مخيمات عشوائية بالقرب من الحدود بين بنغلاديش وبورما. وفرّ كثيرون منهم من بورما بعد انتهاكات اتهم بها عام 2017 الجيش البورمي. ووقعت بنغلاديش وبورما اتفاقا حول عودة اللاجئين، لكن قلة من هؤلاء قرروا العودة.

ويحاول، في كل عام، الآلاف من الروهينغا الموجودون في بنغلاديش أو بورما، الفرار عن طريق البحر إلى بلدان في جنوب شرقي آسيا على متن قوارب مزدحمة محفوفة بالمخاطر، على أمل الحصول على حياة أفضل.

وأوضح رحمان أن جزءا صغيرا فقط من الركاب يحملون بطاقة لاجئ بنغلاديشي. ومعظم الركاب على متن القارب قادمون من ولاية راخين في بورما.

وذكر قائد الشرطة المحلية مسعود حسين لوكالة الصحافة الفرنسية أن «أجسادهم نحيلة جدا». وكان القارب يبحر منذ شهرين محاولا عبثا الرسو في ماليزيا، البلد الذي تقطنه غالبية مسلمة. وقال مسؤول من الروهينغا فضل عدم الكشف عن هويته «لقد قاموا بمحاولات عدة للرسو في ماليزيا ولكن تم رفضهم»، مضيفا «نعتقد أن قوارب عدة تقل روهينغا لا تزال موجودة في عرض البحر».

ونقلت صحف في بنغلاديش عن أحد الناجين أن ماليزيا رفضت زورق اللاجئين بسبب التدابير الصارمة التي تفرضها للوقاية من فيروس كورونا المسجد. وقال الناجي محمد جبير «فشلنا في الرسو على الساحل الماليزي رغم المحاولات المتكررة».

وقالت متحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة إنها أوفدت فرقا لمساعدة الناجين الذين يعانون «من سوء التغذية والجفاف». والناجون من القارب هم رهن الاعتقال الآن نظرا لدخولهم أراضي بنغلاديش بطريقة غير شرعية.

وقال مسؤول في شرطة خفر السواحل حميدول إسلام «إنهم الآن محتجزون. نحن بانتظار قرار نهائي بشأنهم».

وألقت قوات الأمن البنغالية منذ نهاية العام الماضي، القبض على نحو ألف من الروهينغا كانوا ينتظرون الصعود على متن قوارب متجهة إلى ماليزيا.

كان القارب يبحر منذ شهرين محاولاً عبثاً الرسو في ماليزيا (أ.ب)

أمينه العام حذر من آثار جيوسياسية كبرى لأزمة «كورونا»

«الناتو» يدعو الدول الأعضاء إلى حماية شركاتها الاستراتيجية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

شركات التصنيع إضافة إلى الأخرى التي تعمل في قطاعي المرافئ والاتصالات والبنية التحتية في أوروبا قد تجد نفسها في وضع صعب اقتصادياً، نتيجة الأزمة الناجمة عن انتشار وباء «كوفيد - 19». مما يعطي بعض خصوم حلف شمال الأطلسي (الناتو) فرصة ذهبية لدول مثل الصين الدخول إليها بحجة الإنقاذ والسيطرة عليها. هذا ما حذر منه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس. وقال الأمين العام للحلف إن «بيع بنى تحتية استراتيجية من قبل الدول الأضعف يمكن أن يقوض قدرة دول الحلف على المقاومة في حال حدوث أزمة جديدة». واعترف بأن «النمو تضرر والنفقات العامة أيضاً».

وكانت الدول الأعضاء في الحلف تعهدت بتخصيص 2 في المائة من إجمالي ناتجها الداخلي الوطني للنفقات الدفاعية في 2024. لكن ستولتنبرغ شدد على أهمية الاستثمارات في القدرات العسكرية، لأنها تأتي «كتعزيز للقدرات».

وقال ستولتنبرغ إن الخصوم المحتملين لدول الحلف سيحاولون استغلال الأزمة الاقتصادية للسيطرة على هذه الشركات أو بنى تحتية استراتيجية لتقويض وحدة الحلف العسكري.

وقال ستولتنبرغ في ختام اجتماع بالفيديو مع وزراء الدفاع في دول الحلف، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»، إن «هذه الأزمة يمكن أن تكون لها آثار جيوسياسية كبرى». وأضاف أن «الأزمة الاقتصادية يمكن أن تسمح باستثمارات في صناعات وبنى تحتية استراتيجية»، مؤكداً أنه «من الضروري حماية هذه الشركات». ولم يذكر ستولتنبرغ الدول أو المجموعات التي يمكن أن تقوم بمحاولات السيطرة هذه، لكن التحذير يطال خصوصاً الاستثمارات الكبيرة التي توظفها الصين في بنى تحتية في قطاعي المرافئ والاتصالات في أوروبا.

وشدد ستولتنبرغ أيضاً على ضرورة مكافحة التضليل الإعلامي بشأن تحركات الحلف ووحدته. وقال: «يجب أن نطوق حملات التضليل التي يقوم بها أطراف مرتبطون بدول أو غير دول على شبكات التواصل الاجتماعي وتهدف إلى زرع الشقاق بيننا وإضعافنا بمعلومات خاطئة حول المساعدة المتبادلة التي نقدمها».

وأضاف أن «الردّ الأمثل يمرّ عبر صحافة حرة تدقق في الوقائع وتطرح أسئلة صعبة أحياناً». وأوضح ستولتنبرغ أنه «من المبكر جداً استخلاص العبر من هذه الأزمة، لكن يجب علينا الاستعداد لـ(الأزمة) المقبلة». وأضاف أن «(حلف شمال الأطلسي) ليس الجهة الرئيسية المتدخلة في حال حدوث أزمة صحية لكن يمكنه دعم جهود القطاع المدني».

وتابع أن «الدرس الرئيسي في هذه الأزمة هو الصلة الوثيقة بين الجهود المدنية وقدرة القوات العسكرية على تقديم الدعم، ويجب علينا أن نرى كيف يمكننا تحسينها قبل الأزمة المقبلة». ورفض ستولتنبرغ الإدلاء بأي تعليق على وقف التمويل الأميركي لـ«منظمة الصحة العالمية».

وفي سياق متصل قال الجيش الأميركي إن روسيا أجرت، يوم الأربعاء، تجربة لصاروخ مضاد للأقمار الصناعية واصفاً ذلك بأنه مثال على التهديدات التي تواجهها الولايات المتحدة في الفضاء. يأتي ذلك في الوقت الذي يقول فيه مسؤولون إن الفضاء يتحول بشكل متزايد إلى مجال مهم للصراع مع تعزيز الولايات المتحدة ودول أخرى، مثل روسيا والصين وضعها العسكري في المدار القريب من الأرض وقرب القمر.

وقال الجنرال جون ريموند قائد «القيادة الفضائية الأميركية» في بيان: «الولايات المتحدة مستعدة وملتزمة بردع العدوان والدفاع عن بلدنا وعن حلفائنا وعن المصالح الأميركية في مواجهة الأعمال العدائية في الفضاء». وتوقع محللون أن تكون التجربة لنظام «نودول» الصاروخي الروسي الجديد المضاد للأقمار الصناعية.

وأجرت الولايات المتحدة والصين تجارب مماثلة مضادة للأقمار الصناعية. وفي مارس (آذار)، أجرت الهند أحدث تجربة صاروخية مضادة للأقمار الصناعية استهدفت قمرا في مدار قريب من الأرض مما تسبب في انتشار شظايا لا تزال تدور حول الأرض حتى اليوم.

موجز

كوري شمالي يفوز بمقعد برلماني في سيول

سيول - «الشرق الأوسط»: فاز تاي يونج هو، وهو دبلوماسي كوري شمالي بارز سابق انشق عن بيونغ يانغ، بمقعد في الانتخابات البرلمانية بكوريا الجنوبية.

وقد رشّح تاي نفسه عن حزب المستقبل المتحد المحافظ المعارض في حي جانجنام الراقي في سيول، حيث هزم منافسه الذي ينتمي للحزب الديمقراطي الحاكم. ويجعل ذلك تاي، وهو سفير مساعد سابق في لندن، أول لاجئ كوري شمالي يفوز بتفويض برلماني مباشر في كوريا الجنوبية. وقال تاي في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب»، إن «كوريا الجنوبية هي موطني وجانجنام هو مسقط رأسي». وكان تاي، وهو واحد من بين عدد قليل من كبار المسؤولين الكوريين الشماليين الذين انشقوا، قد فر من البلاد مع زوجته وابنيه في أغسطس (آب) من عام 2016. وأعلن تاي عن ترشحه في فبراير (شباط) الماضي، وقال إنه في حال تم انتخابه فإنه يريد أن يساعد البلاد على تطبيق «سياسة واقعية لإعادة التوحيد السلمي للكوريتين».

13 دولة أوروبية تربط تحفيز الاقتصاد بـ«الاتفاق الأخضر»

فيينا - «الشرق الأوسط»: ذكرت وزيرة البيئة والبنية التحتية النمساوية ليونور جيفيسلر أنها و12 وزيرا آخر بالاتحاد الأوروبي تكاتفوا لربط إجراءات تحفيز الاقتصاد بدعم «الاتفاق الأخضر» الطموح الخاص بالتكتل. وأضافت جيفيسلر أمس الخميس في مؤتمر صحافي متلفز في فيينا أن المبادرة تشمل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا. ويريد الوزراء من المفوضية الأوروبية - الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي - أن تستهدف بالدعم الأنشطة التي تحفز النشاط الاقتصادي وتخفض الانبعاثات. وقالت جيفيسلر: «حماية المناخ توفر وظائف وتخلق نشاطا اقتصاديا إقليميا. إن الاتفاق الأخضر معلمٌ مهم أكثر من ذي قبل». وإعلان النمسا عن مواصلة دعمها الاتفاق الأخضر الأوروبي الذي تبلغ قيمته تريليون يورو، يضعها في مواجهة مع دول أخرى أعضاء بالاتحاد الأوروبي والتي فترت عزيمتها تجاه الخطة عقب انتشار فيروس كورونا. وقالت جيفيسلر، حسبما ذكرت وكالة أنباء بلومبرج، إنها حاولت إقناع رئيس وزراء التشيك أندريه بابيش بمزايا ربط التحرك المناخي والمحفزات الاقتصادية كوسيلة لتعزيز التنافسية الأوروبية. وكان بابيش قد اقترح الشهر الماضي أنه ربما يجب التخلص من الاتفاق الأخضر. وعرضت النمسا أمس خلال المؤتمر تمويلا إضافيا بقيمة 150 مليون يورو (163 مليون دولار) للشركات الناشئة والشركات التي في المراحل الأولى من الإنشاء.

أوكرانيا تبدأ تبادل سجناء مع انفصاليين تدعمهم روسيا

كييف - «الشرق الأوسط»: بدأت قوات الحكومة الأوكرانية وانفصاليون تدعمهم روسيا في شرق أوكرانيا عملية لتبادل السجناء. وقال مكتب الرئيس الأوكراني أمس الخميس إن هذه أول عملية لتبادل السجناء في العام الحالي وسيعود بموجبها 19 مواطنا إلى البلاد. ولم يحدد كم عدد السجناء الذين ستعيدهم أوكرانيا.

وأسفر الصراع الذي اندلع في 2014 عن مقتل أكثر من 13 ألف شخص ووضع مساحة كبيرة من أراضي أوكرانيا تحت سيطرة الانفصاليين وأجج أسوأ خلاف بين الشرق والغرب منذ الحرب الباردة. وهذا ثالث تبادل للسجناء خلال رئاسة فولوديمير زيلينسكي، الذي انتخب العام الماضي بأغلبية ساحقة لأسباب منها وعوده بحل الأزمة التي كانت قد وصلت لطريق مسدود.

واتفق زيلينسكي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ديسمبر (كانون الأول) على تبادل السجناء وجرى تسليم العشرات قبل نهاية العام. وقال مكتبه إن المفاوضات مستمرة بشأن الإفراج عن أوكرانيين محتجزين في روسيا نفسها وفي شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها روسيا لأراضيها في 2014.

الصين تعلن التزامها حظر التجارب النووية

بكين - «الشرق الأوسط»: قالت الصين أمس الخميس إنها ملتزمة بالامتناع عن إجراء التجارب النووية بعد أن أشار تقرير لوزارة الخارجية الأميركية إلى أن بكين ربما أجرت تفجيرات نووية سرية محدودة تحت الأرض. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو لي جيان للصحافيين خلال إفادة صحافية يومية إن بكين تفي بالتزاماتها في معاهدات الحد من انتشار الأسلحة، مضيفا أن اتهامات الولايات المتحدة الباطلة لا تستحق عناء التفنيد.

زعيم المعارضة في الكاميرون يريد من المحكمة إعلان فراغ السلطة

ياوندي - «الشرق الأوسط»: قال موريس كامتو، زعيم المعارضة الأبرز في الكاميرون، إنه يريد أن تعلن محكمة عليا في البلاد فراغ السلطة، حيث إن الرئيس بول بيا لم يتخذ أي إجراء في مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد في البلاد، حسبما ذكرت وكالة أنباء «بلومبرج». ويواجه الرئيس بيا، وهو ثاني أطول رئيس دولة أفريقية بقاء في السلطة، انتقادات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بسبب التزامه الصمت في ظل الانتشار السريع للمرض. وسجلت الكاميرون في السادس من مارس (آذار) أول حالة إصابة بفيروس كورونا في البلاد، وباتت الآن ضمن الدول الأكثر تأثرا جراء تفشي كورونا في أفريقيا جنوب الصحراء، حيث سجلت حتى الآن 855 حالة إصابة.

وشوهد الرئيس، 87 عاما، آخر مرة يوم 11 مارس (آذار) بعد استقباله السفير الأميركي لدى بلاده.

سجناء فنزويلا يرفضون تفتيشهم

كراكاس - «الشرق الأوسط»: رفض نزلاء في سجن عسكري فنزويلي الخضوع للتفتيش من جانب مسؤولين بالشرطة العسكرية، خشية أن يكونوا مصابين بفيروس كورونا، حسبما ذكرت منظمة حقوق الإنسان «فورو بينال». ويُحتجز السجناء في سجن رامو فيردي، والكثير منهم سجناء سياسيون. وكتبت المحامية الحقوقية تمارا سوخو، عبر حسابها على «تويتر» تقول: «دعونا نتذكر أنه في آخر مرة، منذ أقل من شهر، لم يمتثل أولئك لتدابير النظافة الأساسية لمنع الإصابة بفيروس كورونا». وكتب إيفان سيمونوفيس، مفوض الأمن في الحكومة التي عينها خوان غوايدو، الذي أعلن نفسه رئيساً مؤقتا، على «تويتر»: «الجميع في خطر».

هل من تغيير وشيك في سوريا؟

أكرم البني

أصل السؤال ما أثاره مؤخراً الإعلامي الإسرائيلي إيدي كوهين بأن «خروج الرئيس السوري وللأبد من الحكم بات قريباً، وتحديداً في شهر يوليو (تموز) القادم؛ حيث سينهي عشرين سنة في الحكم بعد أن أنهى تدمير بلده وتشريد شعبه»، الأمر الذي أثار بدوره موجة من التعليقات والتساؤلات لا تزال حاضرة وتتفاعل إلى الآن.

كثيرون هم من دعوا إلى إهمال الخبر وعدّوه غير جدّي أو لا يستحق الاهتمام، تحدو بعضهم حالة من الإحباط والمرارة من زيف وضلال مثل هذه التوقعات التي تكررت خلال السنوات الماضية، بما في ذلك تحديد أزمنة ومواعيد لم تتجاوز الأسابيع وأحياناً الأيام، لنهاية النظام السوري! وبعضهم لأنهم لا يجدون في إشارة هذا الإعلامي الإسرائيلي، بصفته مستشاراً في مكتب رئيس الوزراء، أكثر من رسالة ضغط على النظام غرضها لجم رغبته في تعزيز تعاونه مع طهران وتمكين ميليشياتها من التغلغل والإمساك بالوضع السوري. والبعض الثالث لأنهم يعرفون جيداً من هو إيدي كوهين وخبروا دوره المغرض في بثّ معلومات وابتكار حكايات تمسّ ظواهر حساسة تشغل بال الناس في محاولة للتأثير على الرأي العام، وربما لاعتقادهم أن حكومة تل أبيب ومراكز أبحاثها، تتقصّد، عبر كوهين وأمثاله، إطلاق شائعات الغرض منها جسّ نبض الشارعين العربي والسوري تجاه قضية محددة وربما لقياس التبدُّل الذي طرأ على حالة العداء من قبلهما تجاهها.

في المقابل، ذهبت قلة إلى تصديق الخبر واعتماده، بل وحاولوا جهدهم دعمه بالدوافع والأسباب والبناء عليه في قراءة المستقبل السوري؛ منهم من ربط صحته وتوقيته بما يعدّونه تراجع النفوذ الإيراني في سوريا في ظل تداعيات العقوبات الاقتصادية على سلطة طهران وما تكابده من ضربات إسرائيلية طالت أهم مراكزها الأمنية والعسكرية في البلاد، خصوصاً مع تنامي النقمة الشعبية السورية على طهران جراء انتشار جائحة «كورونا»؛ إنْ بتحميلها مسؤولية نقل الفيروس إلى سوريا مع ضعف إمكانية ضبط الحدود التي تسيطر عليها ميليشياتها، وإنْ بتقصُّدها تعطيل إجراءات الحجْر الصحي على المراقد الشيعية، خصوصاً في منطقة السيدة زينب، جنوب شرقي دمشق. بينما وجد آخرون أن هذا النبأ أشبه بتحصيل حاصل لما يسمونه تغييراً في الموقف الروسي من النظام، حيث إن قيادة الكرملين لم يعدْ لديها، برأيهم، ما يشجعها على التمسك بالرئيس السوري، بل على العكس، باتت جاهزة لإطاحته وتحميله تبعات ما ارتكب في مسار الصراع واستبدال شخص أكثر موثوقية وقبولاً به، تحدوها قلة وفائه أو عدم التزامه بعض الخطوات الروسية لترتيب البيت السوري، بل سعيه، غير مرة، بالتعاون مع حليفته إيران، لنقضها أو تجاوزها، والأمثلة كثيرة، كانقلابه على بعض المصالحات التي رعتها موسكو في سوريا، ثم إعاقته جهود روسيا في إنهاء فوضى السلاح وتطويق ما أفرزته سنوات الحرب من ميليشيات وجماعات مسلحة تحت اسم «اللجان الشعبية»، عبر إلحاقها بتشكيلات الجيش السوري، وأيضاً خرقه، غير مرة، قرارات وقف إطلاق النار التي اتخذتها موسكو مع أنقرة في أرياف حلب وإدلب. في حين ذهب البعض الأخير إلى قرن صحة الخبر وتوقيته بإلحاح الحاجة لإعادة الإعمار في سوريا مع التردي غير المسبوق للوضعين الاقتصادي والمعيشي، وهؤلاء لم يترددوا في التعويل على هذا التغيير لإرضاء الغرب والولايات المتحدة، وتشجيع الدول الإقليمية على الدخول بقوة في مشروع إعادة الإعمار، خصوصاً بعد أن تلقى هذا المشروع ضربة قوية جراء تشديد العقوبات على النظام السوري وداعميه بفعل «قانون قيصر» الذي صدر مؤخراً، وبعد قرار منظمة حظر الأسلحة الكيماوية التابعة للأمم المتحدة بتحميل هذا النظام، للمرة الأولى، مسؤولية 3 هجمات بالغازات السامة، في بلدة اللطامنة بريف حماة عام 2017.

لكن؛ وبغض النظر عن الهدف من إطلاق إيدي كوهين هذه الشائعة، فإنها تكشف عن 3 حقائق مؤلمة باتت تحكم وتتحكم في الوضع السوري:

أولاً: مدى العجز والارتهان الذي وصلت إليه البلاد اليوم، وكيف باتت لا فقط مسرحاً للتنافس والصراع بين قوى وأطراف خارجية؛ وإنما أيضاً رهينة إرادة وتوافق هذه القوى والأطراف التي لا يهمها سوى تعزيز مصالحها ونفوذها، مما يسمح، وللأسف، بالقول إن الوطن السوري الذي كنا نفاخر باستقلاله وتعدديته وتفرد تعايش مكوناته؛ قد انتهى، وإن أصحاب السلطة لم يكتفوا، لضمان استمرارهم في الحكم وفسادهم وامتيازاتهم، بقتل وتشريد ملايين السوريين وتدمير مقدراتهم؛ بل أمعنوا تخريباً في نسيجهم الوطني وروابطهم التاريخية، والأسوأ استجرار كل دعم خارجي، حتى لو كان الثمن تسليم البلاد ومقدراتها له، بما في ذلك تركه يعيث فساداً وتخريباً بحيوات السوريين واجتماعهم ومستقبلهم، وبما أنجزته تضحياتهم خلال عقود.

ثانياً: إن عبارة إيدي كوهين بـ«أن مهمة الرئيس السوري انتهت وسيتم توكيل شخص آخر مكانه»، وإنْ كانت تحمل بعض المبالغة، فإنها تؤكد أن لقادة تل أبيب كلمة قوية حول مستقبل الأوضاع في بلد يجاورهم ويحتلون جزءاً من أرضه وبقي نظامه وفيّاً لهم زمناً طويلاً. وتؤكد تالياً صعوبة القفز دولياً، عند الغرب والشرق على السواء، فوق هموم دولة إسرائيل وحساباتها الأمنية الاستراتيجية، ربطاً بقوة اللوبي اليهودي؛ ليس فقط في واشنطن والعواصم الأوروبية، وإنما أيضاً في موسكو وقد تنامى وزنه بفعل التشابك مع نحو مليوني يهودي من أصول روسية هاجروا إلى إسرائيل وبات دورهم مؤثراً في قرارات الكرملين المتعلقة بالإقليم وسوريا، هذا؛ من دون أن يعني ذلك الانزلاق نحو العقلية القومجية التآمرية التي لطالما ادعت أن لإسرائيل قدرة فريدة على اختراق العالم وجعله أداة طيّعة بيدها تسخّره كيفما تشاء لتنفيذ مشروعها الكوني الصهيوني.

ثالثاً: انكشاف الدرك المزري ودرجة التهافت والانحطاط اللذين وصل إليهما بعض من يسمون أنفسهم قادة للمعارضة السورية، حين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا مجرد صدى لإملاءات الخارج وأشبه بدمى وأدوات تنفيذ رخيصة، فسارعوا لاعتماد الخبر والبناء عليه، واندفعوا كالمسعورين، بعد أن أعلن إيدي كوهين أحد أسمائهم بديلاً محتملاً، لخوض تنافس مريض ومضحك في آن، حول أحقية كل منهم في أن يكون الرئيس المقبل لسوريا!

الرقمية هي «المخلّص»

سوسن الأبطح

لن يقوى العالم على البقاء في الحجْر، حتى عام 2022 كما بشّر تقرير أكاديمي أميركي، محذراً من أن الفيروس لن يندثر، وعلى الجميع التعايش معه. تلك معلومة تبدو أقرب إلى الواقع، ما دام أن اللقاح يحتاج سنة على الأقل، والعلاج لا يزال متعثراً، وأحسن السيناريوهات هي التي تعدنا باستراحة موسمية في الصيف وطفرة جديدة مع بدء الخريف. والهدنة المنتظرة لا تزال موضع شك، كما أن حكاية «مناعة القطيع» التي روّج لها، واعتمد عليها، قد تسقط أمام الاختبار الدامي الذي نشهده في أوروبا وأميركا، إذا ما تبين أن مناعة المصابين قصيرة الأمد، وليست لقاحاً طبيعياً يركن إليه.

لهذا، وفي ظل انهيارات اقتصادية، لن تبقى ولا تذر، فيما لو استمر الحجْر، يستعدّ العالم للتأقلم مع الفيروس، والخروج إلى العمل، ما دام أن قتله لا يزال بعيد المنال. والصراع مع «العدو الخفي» سيتم بطريقتين؛ وهي المزج بين الوسائل الأكثر بدائية كـ«التباعد الاجتماعي» و«لثام الوجه»، والأكثر حداثة بالاستعانة بالمعدات التكنولوجية كالتطبيقات الذكية والروبوتات الشديدة النشاط، بعد أن أثبتت نجاعة يعوّل عليها، في دول الشرق الأقصى مثل سنغافورة والصين وكوريا الجنوبية. ولمرة جديدة بعد طول نكران سترصد الميزانيات الكبار للبحث العلمي، وعلماء الرياضيات والبيانات، والكيميائيين والفيزيائيين، ومن قبلهم البيولوجيون الذين هجر غالبيتهم اختصاصه، لقلة الأشغال والجحود والإهمال. ولم نكن لولا الجائحة لنرى الرئيس الفرنسي ينتقل إلى مرسيليا ليقابل العالم ديديه راؤول صاحب وصفة الكلوروكين، ويتعرف على فريقه العلمي، ويسأل عن أعمارهم وجنسياتهم وألوانهم، أو نرى رئيس الوزراء اللبناني، يتواصل مع الطلاب اللبنانيين في هذا الفريق، بعد أن اكتشف أنهم كثر، ليطمئن على أحوالهم، ويسألهم أن يحجزوا مكاناً للبنان على لائحة اكتشافاتهم.

وأدركت الأمم المتحدة أن قضية الساعة هي العلم والاختراعات، وليست الصراعات المسلحة، فوجهت جلّ طاقاتها، في هذا الظرف لعقد اجتماعات على الفيديو، مع بحاثة وتكنولوجيين، ومصممين وعلماء إحصاءات، لتتداول معهم في الحلول الوسطية التي يحتاجها البشر.

ويبدو أن الجميع بات متيقناً أن ما يعطله الحجْر، بمقدور التواصل الإنترنتي أن يحله ولو جزئياً، من التدريس عن بعد الذي لا يزال بدائياً رغم كل ما يقال فيه، إلى التعاون الطبي عبر القارات، والتفاعل من أجل العثور على اختراعات جديدة للتخفيف من وطأة البلاء. ولولا التواصل الإنترنتي ما اجتمعت «أوبك» ولا تواصل أعضاء الاتحاد الأوروبي، أو عقدت اجتماعات لفض نزاعات. وفي الوقت الذي يعود الصناعيون في عز الأزمة إلى معاملهم ويستعان بالمتطوعين، وتنتعش معامل الاختبارات الطبية، تسرّح شركات تقليدية عمالها بالملايين.

قد يبدو الأمر عابراً، لكن أصحاب التفكير الجاد أدركوا أننا قد نكون بعد وقت ليس ببعيد على موعد مع أوبئة أخرى، أو كوارث من نوع جديد، وعلى الجميع أن يستعد، لتقوية الردود العلمية عن بعد.

فنموذج الروبوتات المعقِمة للشوارع والسيارات، والدرونات التي تراقب المدن، والتطبيقات التي تتعقب المصابين، والأساور المبرمجة التي تنقل المعلومات، ستكون المعين الأهم، للعودة الجزئية إلى الحياة، لكنها غير كافية، للحد من الإصابات بالآلاف. لذلك فالأمم المتحدة جادة في العمل مع كل من يمتلك موهبة، لتطوير ابتكارات إضافية وفي وقت قياسي، وكل الاعتماد على ما ستتفتق عنه عقول تواقة للإبداع.

ولا داعي للتذكير بأن الطباعة الثلاثية الأبعاد، وبتعاون إنساني كبير من الشركات المصنعة التي تخلت عن حقوقها الحصرية، سمحت لشبان في كل بلد، من استنساخ أجهزة التنفس بالآلاف لإنقاذ المصابين. وصار بفضل التكنولوجيا بمقدور فريق صغير أن ينتج هذا الجهاز، وأي شخص عادي أن يصنّع أصعب أنواع الكمامات. وما فعله «كورونا» هو أنه سرّع، وبشكل لم يكن متوقعاً، قفزة تكنولوجية، كانت تحتاج عشر سنوات على الأقل. الحوافز مادية لأن الدول الكبرى رصدت ملياراتها، بعد أن تخلت عن مشاريعها التي لها نكهة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لتدخل عنوة بميزانياتها عصر الابتكارات الرقمية التي كانت تركتها للشركات الخاصة. كما أن الدوافع معنوية، لأن المبتكرين يعرفون أنهم ينتجون ما سيسعف بني جلدتهم، وينقذ الأرواح.

وليس أفضل من الحروب لتطوير الحياة، وتلك التي نخوضها حرب كبرى تعصف بالبنوك وتزلزل إمبراطوريات مالية، وتطيح ببورصات وتبني تصوراً جديداً، الرقمية فيه هي «البطل» و«المخلّص» لسنة مقبلة، على الأقل، يكون البشري فيها قد تعود مذاقات مغايرة.

وتسارع الصين في خضم اتهامات متبادلة مع أميركا حول أصل الوباء ومسؤولية تفشيه، لتعلن أن انتصارها على «كورونا» اعتمد أساساً على خدمات «الجيل الخامس» الذي لها فيه السبق والغلبة، وأنها لولا هذا التقدم الرقمي، لما تمكنت من بناء مستشفى «ليشنشن» في يوهان وتأمين خدمات مثالية، بعد أن رصدت خمسة ملايين دولار وثلاثين مهندساً، لضمان احتياجاته التكنولوجية الاستثنائية.

لعل الجائحة بثقلها، أنست البعض أن أميركا استماتت من أجل الحد من أخطبوطية «هواوي» ومشروع «الجيل الخامس» الصيني المتفوق، الذي اضطرت بريطانيا ودول أخرى حليفة لأميركا للاستعانة به، وأن الطفرة الرقمية الجديدة، ستجعله بمثابة الضرورة لحياة أذكى، وعلاج عن بعد، وتحكم آلي بتفاصيل حياتية دقيقة، مهما قاوم المعارضون.

البعض لا يحب الصين، ولكن ماذا نفعل إذا كانت أميركا تحتاج ثلاث سنوات على الأقل، هذا إذا أفرطنا في التفاؤل، كي تبلور ما يوازي «الجيل الخامس»؟ ومن هنا إلى حينه، ستكون الدول مخيّرة بين المواكبة، متنازلة عن بعض خصوصياتها، قابلة لانكشافها أمام التنين، أو الانتظار على قارعة الرقمية، وتلك معادلة جداً صعبة.

المصالحة مع الأرض

د. آمال موسى

صحيح أن الصيد هو مهنة الإنسان الأولى، ولكن الزراعة مثلت حدثاً قوياً في تاريخ الإنسانية، إذ معها بدأ الإنسان في كتابة فكرة الاستقرار في مكان بعينه وتغيير نمط التنقل والترحال ومشقة العيش على الصيد ومغامراته. انطلق الإنسان في مصادقة الأرض ورسم لوحة لا تنتهي أبداً عندما أحاط مسكنه الأول بالزرع والماشية.

وعلى امتداد العصور القديمة والوسطى والحديثة كانت الزراعة ركناً أساسياً من أركان معاش المجتمعات، حتى ولو كان توزع الأراضي الصالحة للزراعة يختلف من بلد إلى آخر. غير أنّه مع تقدم الصناعة وانتشار المصانع والمعامل وهيمنة المناطق الحضرية على الريف، حصل نوع من العزوف عن العمل الزراعي، ومال الشباب نحو الأعمال المنتمية لقطاعات مثل الصناعة والتجارة والسياحة، وتراجع الشغف بالأرض والفلاحة وامتلاك الأراضي وانتظار المحصول، وتراجع مع ذلك الشغف رأسمال قيمي وثقافي برائحة التراب والأيادي الفرحة بالحصاد والمجبولة على جمع الثمار. فالعلاقة بالأرض عن طريق الزراعة تمثل أيضاً طريقة في الشعور والتفكير ونظرة كاملة للحياة بكل تفاصيلها الحميمة والخاصة والجماعيّة.

الآن في هذه اللحظة العصيبة التي يعرفها العالم حيث لا هاجس غير الغذاء، وحيث أجبرنا الحجْر الصحي على ملازمة البيت ولا خروج منه إلا بسبب يتصل بالغذاء، فإننا نجد أنفسنا أمام حقيقة أهملنا جوهرها منذ عقود، وهي أن الأرض هي الأم الحنون؛ منها نعيش وبها نحيا وأيضاً إليها نعود. والأرض هنا لا نقصد بها الكوكب بقدر ما نركز على أراضي هذا الكوكب الحبلى بالغذاء المانع للجوع. المشكلة أنه حتى الدول التي لم تسقط من اعتباراتها أهمية الزراعة، أو ما يسمى علم فلاحة الأرض، فإنها انخرطت في استنزاف الأراضي الفلاحية بالهندسة الوراثية من خلال بذور معدّلة كي تنبت بشكل أسرع وأكبر من حيث المحاصيل. أي أن الفلاحة بما تعنيه من عملية لإنتاج الغذاء والعلف والألياف عرفت مبالغات في النهم وفي إرباك النظام الطبيعي للتربة، فحصل تدهور شمل قرابة ربع أراضي العالم، ومن مظاهره انحلال التربة وتلوث المياه الجوفية بسبب السماد غير الطبيعي. لذلك فمن سنوات وبعض العلماء يتحدثون عن تدهور حاد في المستقبل يطال إنتاج المحاصيل الزراعية. ومن سنوات أيضاً بدأت تطلق صيحات الفزع حول مشكلة الماء وما تعيشه البيئة من ضغوطات وطبقات المياه الجوفية من استنزاف.

الرد الوحيد على صيحات الفزع والتهديدات التي بات يعرفها الأمن الغذائي غير المتحقق بالشكل المطلوب إنسانياً وعالمياً، هو ما يسمى بالفلاحة البيولوجية التي هي الفلاحة الطبيعية بالسماد الطبيعي ووفق قوانين الطبيعة والمناخ التي خضع لها الأجداد في السابق.

وها هو «كورونا» يذكرنا بحجم الإهمال والورطة التي وضعت فيها الإنسانية نفسها. فالقطاع الأكثر قدرة على الصمود أربكنا نظام وتيرته وقلصنا من رهاننا عليه، الأمر الذي جعل السلسلة الغذائية مهدّدة أكثر. فالحجْر الصحي عطّل الصناعة، والسياحة توقفت والفنادق فارغة من السياح، والعملة الصعبة أضحت صعبة أكثر وحركة التصدير والتوريد شبه مشلولة.

كما أن هذه الأزمة التي أقعدت العالم بالبيت وأوقعته في الحجْر بمختلف معانيه لا أحد يستطيع تكهن تاريخ محدد لانقشاعها، حيث هناك من يتحدث عن أشهر طويلة، وتصارح منظمة الصحة العالمية البشرية بأنه عليها أن تتعود على نمط جديد من الحياة... وكل هذه الأحاديث المخيفة تزيدنا قناعة بأن الحل في الفلاحة أولاً، على الأقل لضمان الحد الأدنى من الغذاء وتأمين ما يضمن الحياة للسكان.

ولعل بلداننا العربية التي انخرطت من دون حساب في قطاعات مختلفة وأهملت الفلاحة وتشجيع الفلاحين، مطلوب منها لمواجهة واقع العزلة المفروضة تدارك حال الزراعة وما عانته الفلاحة من إهمال بسبب تحول الوجهة نحو السياحة التي استنزفت الكثير من الموارد والأموال.

والغريب أنّه حتى عندما أضر الإرهاب بالسياحة وزرع الخوف في قلوب أصحاب رؤوس الأموال الذين خفتت حماستهم للاستثمار في بلداننا، بما في ذلك الرأسمال العربي نفسه، لم تراجع غالبية البلدان العربية سياساتها الاقتصادية وظلت مصر وتونس والمغرب بشكل خاص معتمدة على السياحة من دون الانتباه إلى أن الفلاحة هي عصب أي اقتصاد قوي ومستدام، وأن الفلاحة هي التي تمكنها من مواجهة الأزمات في عالم بات يعيش من سنوات طويلة على وقع التوترات والإرهاب وتداعياته الاقتصادية.

نعتقد أن أزمة فيروس «كورونا» ومأزق العزلة يدفعاننا إلى العودة إلى العمود الفقري للاقتصاد والمجال المنتج للغذاء: الزراعة. ففي هذه اللحظة حيث التعويل على الذات الوطنية وعلى الحلول الذاتية تتضاعف أهمية الفلاحة ولا طريق أمام العالم وأمام البلدان العربية إلا تحفيز الشباب على العمل الفلاحي ومساعدته مادياً بقروض ميسرة أو من دون فوائد.

لا شيء سيمكننا من مقاومة الأزمة الاقتصادية القادمة بقوة ومجابهة شبح الجوع وأرقام الفقر المتضاعفة غير الرّهان على الزراعة التي تجلب الغذاء للسكان ومن ثم أهم أبعاد الأمن. هكذا نتصالح مع الأرض: الأم الحنون.

هجوم «داعش» في البادية السورية مجرد بداية

شارلز ليستر

عندما سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة على قرية الباغوز أواخر مارس (آذار) 2019 حانت نهاية «الخلافة» المزعومة، التي أعلنها تنظيم «داعش». وبذلك يكون أكبر تحالف عسكري دولي في العصر الحديث قد قضى أربع سنوات ونصف السنة لإنهاء سيطرة «داعش» على منطقة تعادل مساحة بريطانيا، تمتد عبر سوريا والعراق.

بصورة مجملة، نجحت عشرات الانتصارات في إنجاز التحالف الدولي على «داعش»، وصولاً إلى المعركة الأخيرة في الباغوز، لتشكل في مجملها إنجازاً عسكرياً هائلاً. ومع هذا، لا تحتاج التنظيمات الإرهابية إلى السيطرة على أراضٍ كي تضمن لنفسها البقاء. في الواقع، ازدهر «داعش» وحركات سابقة له داخل منطقة الهلال الخصيب لفترات أطول بكثير من دون السيطرة على أراضٍ.

خلال العام منذ سقوط الباغوز وانتهاء مناطق «داعش»، أجرت الولايات المتحدة و«قوات سوريا الديمقراطية» المتحالفة معها تعديلات على الاستراتيجية المتبعة من أجل الإبقاء على مرحلة جديدة من الضغوط على «داعش». وبعد فقدانه الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرته، عاود بعض مسلحي التنظيم الانخراط في مجتمعات مدنية وفرّ كثيرون آخرون إلى داخل مناطق غير مأهولة ولا تخضع لسيطرة، حيث أعادوا تجميع صفوفهم فيها والإبقاء على شن أعمال تمرد.

اليوم، ينطوي التصدي لهذه النسخة الجديدة الأكثر مرونة من «داعش» على تحديات أكثر تعقيداً بكثير عن قتال تنظيم إرهابي يعمل في العلن وداخل منطقة واضحة الحدود. ويتطلب التصدي لهذا العدو استغلالاً أكثر عمقاً لتكتيكات فرض القانون، وجهوداً كثيفة لجمع المعلومات الاستخباراتية، وجهود استطلاع كثيفة بالطيران، ونشر قوات مدربة تدريباً جيداً وتتميز بالمرونة في الخطوط الأمامية بحيث تكون على معرفة وثيقة ببيئات العمل المحلية. ورغم أن تهديد «داعش» لا يزال قائماً داخل الولايات المتحدة، والمناطق الخاضعة للقوات الديمقراطية السورية في شمال شرقي وشرق سوريا، فإنه يبدو تحت السيطرة وفي حالة تراجع بطيء.

بيد أنه على الجانب الغربي من نهر الفرات، داخل مناطق خاضعة - اسمياً على الأقل - لسيطرة النظام السوري، يبدو تهديد «داعش» وشكل الاستجابة له مختلفاً تمام الاختلاف. على مدار العام الماضي، وجد «داعش» لنفسه ملاذاً آمناً وعمقاً استراتيجياً داخل منطقة البادية الخاضعة لسيطرة النظام السوري - منطقة صحراوية مترامية الأطراف وسط البلاد تشكّل الكثير من أجزاء حمص وشمال شرقي حماة وجنوب الرقة وغرب دير الزور. وتجلّى تهديد «داعش» داخل منطقة البادية السورية في أبريل (نيسان) 2019 - شهرُ شهد قتل «داعش» 65 عنصراً موالياً للنظام على الأقل، واختفاء كتيبتين كاملتين من الجيش السوري لمدة 48 ساعة بعد أن حاصرتهما قوات «داعش»، واختفاء دورية روسية لساعات بعد أن طاردتها عناصر «داعش» في الصحراء في كمين معقّد نصبه التنظيم.

وأدت كثافة هجمات «داعش» ضد أهداف تابعة للنظام السوري في البادية في أبريل 2019 لعقد اجتماع طارئ نادر الحدوث في وقت لاحق من الشهر شارك فيه ضباط رفيعو المستوى من المؤسسة العسكرية السورية وإدارات الاستخبارات التابعة للقوات الجوية، والجيش السوري والمؤسسة العسكرية الروسية و«فيلق القدس» في «الحرس» الإيراني وجماعة «حزب الله» وعدد من الجماعات شبه العسكرية الموالية للنظام. نهاية الاجتماع، اتفق المشاركون على أن ثمة حاجة لا إلى حملة مكثفة لهزيمة «داعش»، وإنما إلى استراتيجية احتواء. وبعد أيام، أصبح السبب وراء ذلك واضحاً، وذلك عندما انسحبت قوات موالية للنظام من البادية وأُعيد نشرها في إدلب، لشن هجوم كبير هناك.

وخلال العام منذ اتخاذ ذلك القرار المصيري، تعزز وجود «داعش» تدريجياً في البادية السورية، مع إرسال المزيد والمزيد من القوات الموالية للنظام إلى إدلب، بينما اتسمت القوات المتبقية على نحو متزايد بضعف مستوى التجهيز، ما جعلها عاجزة عن فعل أكثر عن مجرد دوريات من حين لآخر على طول الطرق الكبرى الحيوية. ولم يحدث قط على مدار الأشهر الاثني عشر الأخيرة أن شنت قوات موالية للنظام هجوماً واحداً مستداماً وحقيقياً ضد «داعش» في المنطقة الصحراوية، حيث أسس التنظيم الإرهابي لنفسه بوضوح معقلاً جديداً. ورغم خسارة أفراد كل أسبوع على مدار العام الماضي بسبب هجمات يشنها «داعش»، ظل اهتمام نظام الأسد منصبّاً على قضايا أخرى، خصوصاً شنّه حملات قصف عشوائي طيلة شهرين ضد 3,5 مليون مدني محاصرين داخل إدلب.

ومع انحسار الشتاء وقدوم الربيع وبدء تفشي وباء فيروس «كورونا» وتقييده لقدرة التحالف الموالي للنظام على نشر قواته بفاعلية، يبدو أن «داعش» يصعّد هجماته في البادية. وجدير بالذكر أن أخطر هجوم شنه التنظيم في أي مكان بالعراق أو سوريا خلال عام على الأقل وقع جنوب مدينة السخنة الحيوية لصناعة الغاز الطبيعي وذلك يومي 9 و10 أبريل، عندما نصب «داعش» عدة كمائن وشن هجمات عديدة ضد مواقع موالية للنظام، ما أسفر عن مقتل 10 جنود على الأقل - وربما يكون العدد الفعلي أكبر من ذلك بكثير. وكانت تلك الهجمات لافتة في حجمها بالنظر إلى أنها اجتذبت أعمال قصف وهجمات بطائرات روسية نفاثة ومروحية على امتداد 36 ساعة - في مؤشر واضح إلى أن حجم الهجمات كان استثنائياً. كما أعقب الهجمات العديد من الهجمات الأخرى الكبيرة من جانب «داعش» ضد مواقع تابعة للنظام في شمال شرقي حماة وغرب دير الزور، وكذلك ثلاث هجمات فتاكة أو أكثر بالاعتماد على عبوات متفجرة بدائية الصنع.

ويشير حجم ومستوى تعقيد الأحداث التي وقعت الأسبوع الماضي إلى أن الأمر لا يعدو كونه مسألة وقت قبل أن يسعى «داعش» للسيطرة من جديد على وسط أو شرق سوريا. ورغم الأهمية الكبيرة التي تشكّلها منطقة البادية للنظام (بها الجزء الأكبر من موارد الغاز الطبيعي في سوريا، والتي توفر بدورها الوقود لقطاع الطاقة بالبلاد)، لا يوجد بعد مؤشر على أنها ستتلقى الاستثمار الأمني الذي تستحقه.

ومن الواضح منذ سنوات حتى الآن، أن نظام الأسد لا يملك الإرادة ولا القدرة على احتواء، ناهيك بهزيمة «داعش». واللافت أن الظروف التي أسهمت في تمدد «داعش» الهائل داخل سوريا عامي 2013 و2014 لا تزال قائمة - بل ازداد الكثير منها سوءاً. وبالتالي، فإنه ليس هناك سبب منطقي يدعو للاعتقاد بأن النظام سيبلي بلاءً أفضل الفترة المقبلة، وبالتالي سيتعيّن على المجتمع الدولي، سواء شاء أم أبى، بذل كل ما بوسعه لإلحاق الضعف بقدرات داخل سوريا بنفسه. ومع أن فكرة ترك أمر «داعش» للأسد وسوريا وإيران تحظى بشعبية متزايدة في الولايات المتحدة، فإنه بالنظر إلى السوابق الأخيرة، لا يبدو أن هناك ما هو أخطر من ذلك.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440 باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخطرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها ومتابعيها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الضوية الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

مقالةٌ في أهوال السلم في لبنان!

رضوان السيد

في 13 أبريل (نيسان) مرت الذكرى الخامسة والأربعون على نشوب الحرب الأهلية في لبنان (1975 - 1990). وبالطبع ما كان ذلك مفاجئاً، بل تصاعدت نُذُر الحرب وعلاماتُها لما يزيد على 3 أعوام، وتمثّلت في حوادث قتلٍ مختلفة، وتظاهرات مسيحية ضخمة نُصرةً للجيش اللبناني، وأُخرى إسلامية ضد الأحزاب «الانعزالية». وانهمكت سائر الأطراف في مواجهات تسليح هائلة، اعتمدت فيها «الأحزاب الوطنية» على الفلسطينيين، والأحزاب المسيحية على الشراء من الخارج. وخلال ذلك تعذّر تشكيل الحكومات مرتين وثلاثاً، وصارت شؤون الدولة تُدارُ عن بُعْد وبالواسطة، بما صار يُعرفُ من بعد بالمراسيم الجوَّالة. وكان التكتيك المعتمد للحيلولة دون الانفجار استتار الفلسطينيين بالحركة الوطنية ومطالبها، واستتار المسيحيين بالجيش الذي يحميهم، ويحمونه، إلى أن كان يوم 13 أبريل عام 1975 حيث مرت حافلةٌ (يسميها اللبنانيون قديماً بوسطة، وحديثاً باص وأوتوبيس) بحيّ عين الرمانة المسيحي، بغالبيته السكانية، تُقِلُّ فلسطينيين عائدين أو ذاهبين (اختلفت الرواية) إلى أحد الاحتفالات؛ فتوقفت بسبب زحمة السير، أو أُوقفت وجرى قتل حوالي 30، هم معظم ركّاب الحافلة، من جانب مسلّحين منظَّمين كانوا منتشرين، كما قُتل من المسلّحين، ما يدل على أنّ بين ركّاب الحافلة مَنْ كان يحمل السلاح أيضاً. وكان الحادث المروِّع إيذاناً باندلاع النزاع المسلّح في سائر أنحاء البلاد، وهو النزاع الذي لم يتوقف بخروج المسلحين الفلسطينيين بسبب الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982. بل خلّف 150 ألف قتيل، واستمّر لحين نجاح تدخل البعثة التي شكلها مؤتمر القمة العربية بالرباط عام 1987. واحتضان المملكة العربية السعودية لاجتماع مجلس النواب اللبناني بالطائف 1989 – 1990، الذي أوقف الصراع المسلح، وكتب دستوراً جديداً للبنان، وانتخب رئيساً جديداً، وطرد بمعاونة الجيش السوري قائد الجيش المتمرد على الطائف والدستور الجنرال ميشال عون، الذي عاد من منفاه الباريسي بعد مقتل الرئيس رفيق الحريري عام 2005، وناضل بشراسة بالتحالف مع «حزب الله» حتى صار رئيساً للجمهورية عام 2016!

ما كانت سنوات السلم الهش بين نفي الجنرال (1990)، وصيرورته رئيساً للجمهورية (2016) كلها سنوات أهوال. فرغم الضربات التخريبية الإسرائيلية خلال التسعينات، والسيطرة السورية على مقدَّرات الدولة وقراراتها، في مقابل «الأمن المستعار» الذي حقّقته؛ عرفت البلاد إعادة إعمار زاهرة مدنيةً ومؤسساتٍ، وآمالاً بمستقبلٍ يخلو من مشكلات الماضي وحساسياته. فما عادت هناك قوى مسلَّحة غريبة، والوجود السوري المسلَّح مؤقت، وسلاح المقاومة انتهت وظيفته عام 2000 بالانسحاب الإسرائيلي. وفي الطائف أقيم نظام سياسي متوازن، المفروض أنه زالت معه شكاوى المسلمين من الغبن، وهواجس المسيحيين من الخوف!

القُدامى في السياسات الداخلية، وفي معرفة المحيط من السياسيين اللبنانيين والعرب، هم الذين بدأوا يُظهرون شكوكاً في المستقبل اللبناني منذ العام 2000. فبشار الأسد بدفع من الحلفاء الإقليميين والأعوان الجدد للحزب، إلى جانب التحرير، وهي مكافحة الإرهاب السني بالطبع في لبنان وسوريا!

وعلى أي حال، بدأ المخطط البعيد المدى ينكشف بقتل الرئيس رفيق الحريري في 14 فبراير (شباط) عام 2005. ولا ندري هل كان الأسد وأعوانه يتوقعون ردة الفعل العنيفة الشعبية والسياسية اللبنانية والعربية والدولية. وقد صارع الحزب للحلول محل سوريا الأسد في النفوذ السياسي والاستراتيجي، بعد أن كان قد صار التنظيم المسلّح الوحيد إلى جانب الجيش، واستولى على إدارات جهات حساسة بداخل الجيش ومخابراته. وقد قاومت قوى «14 آذار» السيطرة السياسية والاستراتيجية بين الأعوام 2006 و2013، مارةً بعدة محطات مأساوية؛ حرب الحزب مع إسرائيل عام 2006، التي رفعت من شعبيته، ومحاصرة حكومة الرئيس السنيورة بالاعتصامات، وإقفال البرلمان عاماً ونصف عام، وتنظيم تمرد في مخيم نهر البارد الفلسطيني باسم الإسلام، صنعته المخابرات السورية، وسقط بنتيجته مئات القتلى من الجيش اللبناني وفلسطينيي المخيم، واستمرار الاغتيالات في صفوف السياسيين والمثقفين والصحافيين من 14 مارس (آذار)، وصولاً إلى احتلال بيروت بالسلاح في 7 مايو (أيار) 2008 لإسقاط حكومة الرئيس السنيورة، التي عجزوا عن إسقاطها في الهزات السابقة. وكان ذلك بداية الانكسار الذي استمرت تداعياته رغم نجاح قوى «14 آذار» في انتخابات العام 2009. إلى إسقاط حكومة سعد الحريري الأولى عام 2011. وكان آخر مظاهر رفض السيطرة على المقدرات والسياسات إعلان بعبدا، أواخر العام 2011، بشأن النأي بالنفس، الذي ما لبث «حزب الله» أن تنكر له وتدخل في سوريا، ثم حصل الاغتيالان للواء وسام الحسن والوزير محمد شطح!

بسبب الفساد المتفاقم حصل إفلاس الدولة والأزمة المعيشية الساحقة والانتفاضة وانعدام الحيلة في مواجهة «كورونا» والانسداد الكامل في الرؤية

عندما نقول إنّ السلم في لبنان هو عبارةٌ عن مشاهد لأهوال حقيقية في فيلم طويل، كانت متقطعة، ثم صارت وضعاً دائماً، فنحن لا نُبالغ. فقد بلغت الأهوال ذروتها في الإرغام على انتخاب الجنرال عون للرئاسة عام 2016 وهو ضد «الطائف» والدستور، «ومن جانب برلمان المفروض أنّ أكثريته هي التي قاومت انتخابه منذ العام 2007»! ثم في إقرار قانون للانتخابات يضمن للحزب ولعون الحصول على أكثرية في الانتخابات التي تأجلت للوصول إلى هذا الغرض مرتين! وخلال ذلك جرى الإقبال بشكل منقطع النظير، ما حصل مثله في لبنان منذ العام 1945، على نهب المال العام وتبديده في وزارة الطاقة، ووزارة المالية، ووزارة الاتصالات، ووزارة الصحة، ووزارة الأشغال، والمساعدات الدولية التي أتت للاجئين السوريين، والمشروعات التي جرى تنفيذها بمقاولين محسوبين، والهندسات المالية لتربُّح السياسيين والبنوك، والحزبية والتبعية في التشكيلات القضائية والدبلوماسية، والتعيينات الإدارية، والتوظيف العشوائي في سائر المرافق، وتقسيم المؤسسات الأمنية على الطوائف. أما ترتيبات الجيش فهي مقررة منذ أيام السوريين، ومع ذلك ما قصّر باسيل في زيادة الحصة. وثبتت للحزب المسيطر عدة جهات؛ المرفأ والمطار والمعابر مع سوريا والتجارات غير المشروعة.

لقد كان تغيير الحكومة والمجيء بحسان دياب لتحقيق هدفين؛ القضاء على الانتفاضة، وسيطرة الحزب منفرداً على الحكومة من خارج الطبقة السياسية، التي صار تنفُّذها يمر عبره أيضاً. وبسبب هذه السطوة المتفاقمة، وهذا الفساد المتفاقم حصلت الأمور الأربعة؛ إفلاس الدولة والأزمة المعيشية الساحقة، والانتفاضة، وانعدام الحيلة في مواجهة وباء «كورونا»، والانسداد الكامل في الرؤية المستقبلية. ولا هول أعظم من فقد الثقة والأمل!

إيران ربما تحتاج إلى عالم «بلا أميركا»

أمير طاهري

تقف الولايات المتحدة على أعتاب فقدان مكانتها كقوة عالمية عظمى. والأسوأ من ذلك، أنها ربما تكون في طريقها نحو التفكك كأمة مع سعي أكبر ولاياتها من حيث عدد السكان، كاليفورنيا، نحو الانفصال، بينما ترمي الأقلية الأميركية من أصول أفريقية لتأسيس دولة مستقلة لهم، ربما في مسيسيبي. الأمر المؤكد أنه بحلول عام 2025 لن تكون الولايات المتحدة القوة الاقتصادية الأولى عالمياً.

تلك هي الصورة الكبيرة التي رسمتها صحيفة «كيهان» التي من المعتقد أنها تعكس آراء وخيالات «المرشد الأعلى» آية الله علي خامنئي، للوضع الحالي داخل «الشيطان الأكبر»، الولايات المتحدة.

وعلى مدار الأسبوع الذي ينتهي تواً، خصصت الصحيفة العنوان الرئيسي لصفحتها الأولى على الأقل لعناوين مثيرة من عينة «الانهيار الأميركي الوشيك».

ولا يملك المرء سوى التساؤل عن المصدر الذي تستقي منه «كيهان» ما تصفه بأنه «معلومات موثوقة» بخصوص «الشيطان الأكبر».

ومن بين العناوين التي خرجت بها الصحيفة «ريتشارد هاس: (كورونا) عجّل بالسقوط الأميركي!» وربما يتساءل المواطن الإيراني من هو هاس. من ناحيتها، قدمته «كيهان» باعتباره رئيس مجلس العلاقات الدولية.

وخرج عنوان آخر يصرخ «إغلاق اقتصادي كامل في أميركا!» وادعى عنوان ثالث أن «جميع الولايات الأميركية الـ50 في قبضة كارثة وطنية!»

وزعم عنوان آخر أن «أميركا في نعشها»، بينما معجبوها لا يزالون يسعون لجذب أنظارها.

ولدعم هذه العناوين، نقلت الصحيفة آراء عدد ممن سمتهم «خبراء أميركيين بارزين» بينهم نعوم تشومسكي، وفريد زكريا، وباربرا سلافين، ولويس فارخان، وبيرني ساندرز، وإيمانويل ويليرستين. أما المواطن الإيراني الذي قد يتساءل عن هوية هؤلاء، فلا تقدم الصحيفة أي إجابات.

في الواقع هذا الولع بأميركا شكل ملمحاً أساسياً في العقلية الخمينية التي هيمنت على المشهد السياسي الإيراني منذ عام 1979. وعندما كنت أعمل على سيرة ذاتية لآية الله الخميني في الثمانينات، اندهشت برؤيتي أن أكثر من 60 في المائة من خطاباته تضمنت على الأقل إشارة مسيئة واحدة إلى أميركا. ورغم أنني لم أجر دراسة مشابهة على خامنئي، خليفة الخميني، لكن لدي انطباعاً بأن الحط من قدر أميركا يمثل ملمحاً أساسياً من جميع خطاباته، على الأقل على مدار السنوات الأربع أو الخمس الماضية.

الحقيقة، أن كراهية أميركا ليست بالظاهرة الجديدة، وإنما تكاد تكون قد ولدت بولادة الولايات المتحدة.

حتى في القرن الـ19، نظر بعض المفكرين الأوروبيين، خاصة في بريطانيا وفرنسا، إلى الولايات المتحدة باعتبارها تشكل تحدياً للنظام العالمي الذي افترضوا أنه طبيعي، وخلصوا إلى أن القوة الجديدة لن تكون سوى لحظة عابرة في التاريخ.

ويتضمن أدب الكتابات المعادية للولايات المتحدة بالإنجليزية والفرنسية شتى أنواع الأفكار الغريبة، منها الادعاء بأن الناس والحيوانات تنمو بأحجام أصغر في شخصيات معادية للولايات المتحدة من مختلف أرجاء العالم.

ومع أن هذه «النهاية» المزعومة لم تتحقق قط عاماً تلو آخر، ظل الولع بأميركا كما هو بلا تغيير، ومثلما نرى الآن في «كيهان» فإن الأمر بدأ يخرج عن السيطرة. ويعود ذلك إلى أنه عندما يكتسب خطاب ما درجة من الاتساق الداخلي، فإنه قد يستمر معتمداً على نفسه إلى الأبد.

وعلى مدار عقود من العمل الصحافي، رأينا الكثيرين ممن توقعوا «نهاية أميركا»، بل وبعضهم بنى مسيرة مهنية كاملة له بالاعتماد على هذا التوقع. داخل الاتحاد السوفياتي، اعتاد إيغور بانارين، أحد مفكري المكتب السياسي، كتابة دراسة كل عام عن «نهاية أميركا». كما حدد نيكيتا خروشوف، زعيم الكرملين صاحب الشخصية المتقلبة بعد غريغوري مالينكوف، عام 2000 باعتباره نهاية أميركا، ووعد بأنه: «سندفنكم!».

عام 1971، أخبرنا ياو وين يوان، عمدة شنغهاي و«العقل المدبر» في «عصابة الأربعة»، خلال مقابلة صحافية، أن «النمر الورقي» الأميركي لن يشهد القرن المقبل. وبنبرة ألطف، توقع العالِم المعني بالدراسات المستقبلية لدى «مؤسسة ران»، هرمان كان، أنه بحلول عام 2000 ستفقد الولايات المتحدة قيادتها العالمية لصالح فرنسا!

ومع ذلك، فإن حلم «نهاية أميركا» لم يتحقق، وربما لن يتحقق أبداً، لسببين على الأقل.

أولاً: أن أميركا ليست مجرد دولة تملك أدوات القوة العظمى. كما أنها ليست إمبراطورية كلاسيكية على غرار الإمبراطوريات الفارسية والرومانية القديمة، أو الإمبراطوريات الأحدث مثل الإمبراطورية القيصرية أو البريطانية. في الواقع ربما تكون أميركا قبل أي شيء آخر، فكرة حتى وإن جرت صياغتها على نحو أقرب للخرافة مثلما الحال مع غالبية الأفكار العظيمة، ولا تزال تجتذب قطاعاً واسعاً من البشرية عبر مختلف الحدود الثقافية والعرقية والاجتماعية والاقتصادية. فقط أشباه الآيديولوجيين أمثال تشومسكي يتحدثون عن «الإمبريالية الأميركية» التي لم تحدث مطلقاً، في الواقع لم تكن أميركا قط إمبراطورية بالمعنى الذي قصده لينين وغيره.

أما السبب الآخر، فلا يخلو من مفارقة، ذلك أن الولع المعادي لأميركا يمنحها مركزاً محورياً في جميع الخطابات السياسية، مركزاً ربما هي ذاتها لا تستحقه.

قد لا يدرك خامنئي و«كيهان» هذا الأمر، لكن إطالة أمد خرافة أن أميركا تشكل السبب الجذري وراء مشكلات وإخفاقات الجمهورية الإسلامية، يعلّي قدر الولايات المتحدة إلى مرتبة الساحر الذي يملك في يديه مفاتيح النعيم. ولذلك؛ نجح استغلاليون أمثال الرئيس حسن روحاني، من بناء مسيرات سياسية بإطلاقهم وعوداً بإبرام «اتفاقات» مع الولايات المتحدة تحل مشكلات إيران في لمح البصر. وعندما يقول الملالي إن ثورتهم ستنجح فقط إذا لم تعارضها أميركا، فإنهم بذلك يحولون أنفسهم إلى مجرد أشياء يجري التحكم بها.

وبدلاً من إغراق الإيرانيين بسيل من الخطابات المعادية لأميركا، ربما من الأفضل لخامنئي وأعوانه تخصيص يوم كل شهر بعنوان يوم «بلا أميركا»، بحيث لا تنطق خلال ذلك اليوم كلمة «أميركا»، شفاهة أو كتابة بجميع أرجاء إيران.

بدلاً من ذلك، يكرس الإيرانيون طاقاتهم الفكرية خلال ذلك اليوم إلى التفكير في تساؤل: بدلاً من مزيد من الحفر، هل ثمة شيء آخر بمقدوره معاونتهم على الخروج من الحفرة التي حفروها لأنفسهم؟

واليوم، لم تثمر 41 عاماً من خرافة «نهاية أميركا» شيئاً مفيداً للإيرانيين، ربما يصبحون أفضل حالاً مع إقرار يوم «من دون أميركا».

لم تثمر 41 عاماً من خرافة «نهاية أميركا» شيئاً مفيداً للإيرانيين... ربما يصبحون أفضل حالاً مع إقرار يوم «من دون أميركا»

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

دروس معركة النفط

تسمع آراءً متضاربة حول الاتفاق النفطي الجديد الذي شارك فيه، لأول مرة، معظم المنتجين في العالم، بما فيهم الذين كانوا يرفضون «أوبك» واتفاقاتها.

الذي قاد للاتفاق التاريخي، قرار السعودية بالعودة إلى إنتاج حصتها الكاملة، وإغراق السوق بنحو 3 ملايين برميل أخرى كل يوم، بعد رفض المنتجين الروس والأميركيين التشارك في التخفيض.

في البترول والسياسة أيام مهمة في التاريخ، مثل قرار «أوبك» رفع السعر، وكذلك قطع العرب النفط في عام 1973 الذي غيّر خريطة عالم النفط إلى اليوم. حينها، كانت الولايات المتحدة أكبر دولة مستوردة للبترول، واليوم هي أكبر منتج له. لسنين، كانت تنتقد «أوبك» عند تخفيض الإنتاج ورفع الأسعار، واليوم العكس، ضد زيادة الإنتاج وخفض الأسعار. مرّت 47 عاماً على تلك السنة، ولا يزال النفط سلعة استراتيجية يديرها السياسيون، هذه الأزمة أديرت من قِبل ولي العهد السعودي والرئيس الروسي والرئيس الأميركي.

في مطلع هذا العام وقعت مذبحة بترولية تاريخية؛ سال النفط في كل مكان، حتى انحدر سعر البرميل إلى 20 دولاراً. السبب أن الرياض لم تعد تتحمل وحيدة العبء الأكبر، استمرت تنتج أقل من حصتها آملة في تحقيق التوازن والسعر المعقول. لكن المنتجين، خارج «أوبك»، كانوا يستغلون الوضع ويزيدون إنتاجهم. روسيا، هي الأخرى، انسحبت من اتفاقها مع «أوبك» عازمة رفع إنتاجها. بعد ذلك قررت الرياض أن تنتج حصتها الكاملة، ما أشعل الجدل. الروس رفضوا التراجع، والأميركيون قالوا إنهم لن يقلصوا إنتاجهم. الذي زاد النفط بلة تداعيات أزمة «كورونا»، الفيروس الذي اجتاح العالم بسرعة وعطل الحياة العادية؛ توقفت السيارات والطائرات وهوى سعر البرميل إلى 20 دولاراً، سعر لم يخطر ببال أحد وكان في طريقه إلى 10 دولارات. النتيجة، زلازل في أسواق الأسهم وصناديق الاستثمار، وشركات بترول على باب الإفلاس. «القطاع النفطي يتعرض للتدمير»، قالها الرئيس الأميركي في تغريدة له، داعياً للتفاهم مع السعودية وروسيا.

لم يكن هناك بد من التعاون لتحقيق استقرار سوق النفط. وافقت روسيا والولايات المتحدة على اقتراح السعودية السابق. قرروا تخفيض 10 ملايين برميل. تشاركت الدول في المهمة، مع احتمال تخفيض بـ10 ملايين برميل من منتجين آخرين. وقد تمر أشهر، وإلى نهاية العام، حتى نرى تحسناً كبيراً في سعر النفط، لكن الاتفاق يبقى حبل النجاة الوحيد للجميع.

الجانب السياسي في الصراع البترولي لا يقل أهمية، فالبترول سلعة استراتيجية ترتبط بمصالح الدول العليا. وكما نلاحظ، فإن كل ما كتب في السنوات الأخيرة، بل في الأسابيع الماضية، أن اكتفاء الولايات المتحدة من إنتاج بترولها يجعلها متحررة من منطقة الشرق الأوسط ليس صحيحاً بشكل دقيق. كما أن اعتقاد روسيا، هي الأخرى، بأنها معصومة من اضطرابات النفط، اكتشفت أن انخفاض الروبل وانخفاض مداخيلها من النفط، مع تداعيات وباء «كوفيد - 19» كان أكبر من أن يحتمل. معركة النفط الأخيرة، أيضاً ذكّرت الرياض بخيار مشروع «رؤية 2030»، وهو تقليص الاعتماد على موارد النفط قدر المستطاع.

الدول الأعضاء تمثل 80 % من تجارة المحاصيل عالمياً

وزراء زراعة «العشرين» يبحثون أمن الغذاء العالمي في عصر «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد وزراء الزراعة في مجموعة دول العشرين، التي ترأس السعودية أعمالها للعام الحالي (2020)، اجتماعاً افتراضياً الثلاثاء المقبل لاتخاذ إجراءات لمواجهة جائحة «كوفيد - 19»، تتضمن أولوية تدفق المنتجات الزراعية الحيوية في العالم مع وضع خطة أمن غذائي متكاملة.

وقالت مجموعة العشرين السعودية في بيان صدر عن أمانة استضافة المجموعة أمس، إن الاجتماع يأتي لاتخاذ إجراءات بناءً على التزام القادة في التصدي لجائحة «كورونا»، وضمان التدفق للمنتجات الزراعية الأساسية، من أجل حماية الأمن الغذائي العالمي والتغذية.

وقررت السعودية تأجيل اجتماع مجموعة العشرين للزراعة والمياه الذي كانت منتظراً في 17 مارس (آذار) بالسعودية؛ بسبب انتشار فيروس كورونا، حيث كان مخططاً أن يبحث وكلاء الزراعة ووكلاء وزارات وأجهزة المياه في بلدان العشرين في ثاني اجتماع تعزيز الأمن الغذائي العالمي، والتعاون في مجال إدارة المياه المستدامة.

وبحسب ما تداوله وكلاء الزراعة في اجتماعهم الأول المنعقد في يناير (كانون الثاني) الماضي، قبل استفحال «كورونا»، فإن ملف تعزيز الأمن الغذائي العالمي والتعاون في مجال إدارة المياه المستدامة، وتبادل أفضل الممارسات العالمية، كانت موضوعات ماثلة أمام الوزراء للحد من الفقد والهدر للغذاء، وتشجيع الاستثمار الزراعي المسؤول وتبني إدارة مستدامة للمياه.

إلا أن فيروس «كوفيد - 19» غيّر الأولويات وفرض تحديات جديدة مرتبطة بالأمن الغذائي؛ إذ يفتقر قرابة 800 مليون إنسان إلى الموارد الغذائية اللازمة، في حين لا يزال مليار إنسان يعانون من شح المياه؛ مما يجعل موضوعات ضمان تدفق المنتجات السلعية الزراعية وسرعة نفادها من أهم الموضوعات المطروحة في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي.

شعار دورة مجموعة العشرين

ومعلوم الدور المركزي لبلدان مجموعة العشرين في نظام الغذاء العالمي، حيث تمثل بلادهم نحو 60 في المائة من الأرض الزراعية، ونحو 80 في المائة من التجارة العالمية للمنتجات الزراعية في عالم يتنامى عدد سكانه ليصل إلى قرابة 8,5 مليار نسمة في 2030؛ ما يفرض عليها المساهمة الفعالة في تعزيز الأمن الغذائي، ووضع خطة لضمان إدارة مستدامة للموارد الطبيعية.

وسيكون القطاع الخاص شريكاً في الجهود الزراعية المبذولة، حيث يقع على عاتقه استثمار وتطوير التكنولوجيات والممارسات اللازمة لزيادة الإنتاجية.

وفي وقت سينعقد خلال الأحد المقبل اجتماع افتراضي لوزراء الصحة بمجموعة العشرين لمناقشة أثر فيروس كورونا المستجد على القطاع الصحي والمجتمع، كان وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لمجموعة العشرين، عقدوا اجتماعاً افتراضياً أول من أمس الأربعاء، بحثوا خلاله حلولاً عاجلة لمواجهة جائحة «كورونا»، وأعلنوا خلالها أن العالم ضخ 7 تريليونات دولار لتخفيف وطأة تداعيات الفيروس.

وانتهى الاجتماع الثالث لوزراء المالية إلى تقديم خطة عمل مشتركة ووثيقة حية معتمدة من مجموعة العشرين تعزز التعاون الاقتصادي بين الأعضاء لتجاوز أزمة «كورونا»، والاتفاق على تقديم المساعدة المالية إلى الدول الأكثر ضعفاً، بالإضافة إلى تأجيل الديون عليها من دون شروط لمدة عام.

توقع نمواً صفرياً في آسيا للمرة الأولى منذ 60 عاماً

«النقد الدولي» يراجع موارده ويدعم الأمان المالي بـ«خط سيولة»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت اللجنة التوجيهية لصندوق النقد الدولي الخميس إنها ستواصل مراجعة مدى كفاية موارد المقرض العالمي في سياق جهودها لمساعدة أعضائه المائة وتسعة وثمانين على مواجهة جائحة فيروس «كورونا»، التي عرفها الصندوق مؤخرا بأنها «أزمة العزل الكبير».

وجددت اللجنة النقدية والمالية الدولية، المؤلفة من 24 عضوا، في بيان مشترك التزامها حيال صندوق قوي يعمل بنظام الحصص ويكون ممولا تمويلا ملائما، وقالت إن على الصندوق أن يستفيد من الخبرات ذات الصلة التي أفرزتها الأزمات السابقة.

كما وافق المجلس التنفيذي للصندوق أمس على إنشاء «خط سيولة قصيرة الأجل لتعزيز شبكة الأمان المالي العالمية»، كجزء من استجابته لجائحة (كوفيد - 19).

وقالت المديرة التنفيذية للصندوق كريستينا غورغييفا في بيان، إن هذا الإجراء يشكل «دعما متجددا وقابلا للتجديد للدول الأعضاء التي تنتهج سياسات وتملك أساسيات قوية للغاية، وهي في حاجة إلى دعم ميزان المدفوعات على المدى القصير».

وأضافت أنه «في هذه الحالات، سيوفر خط السيولة قصيرة المدى قدرة متجددة على الوصول إلى 145 بالمائة من الحصص»، موضحة أن خط السيولة قصيرة الأجل «سيعزز مخازن السيولة في البلد (المحتاج لها) بشكل أكبر وبالتالي يساعد في إدارة ضغوط السيولة».

وأشارت غورغييفا إلى أنها ستعمل خلال الأزمة الحالية عبر استكمال الأدوات الأخرى على سد فجوة حرجة في مجموعة أدوات الصندوق، وستساعد على تسهيل تخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة.

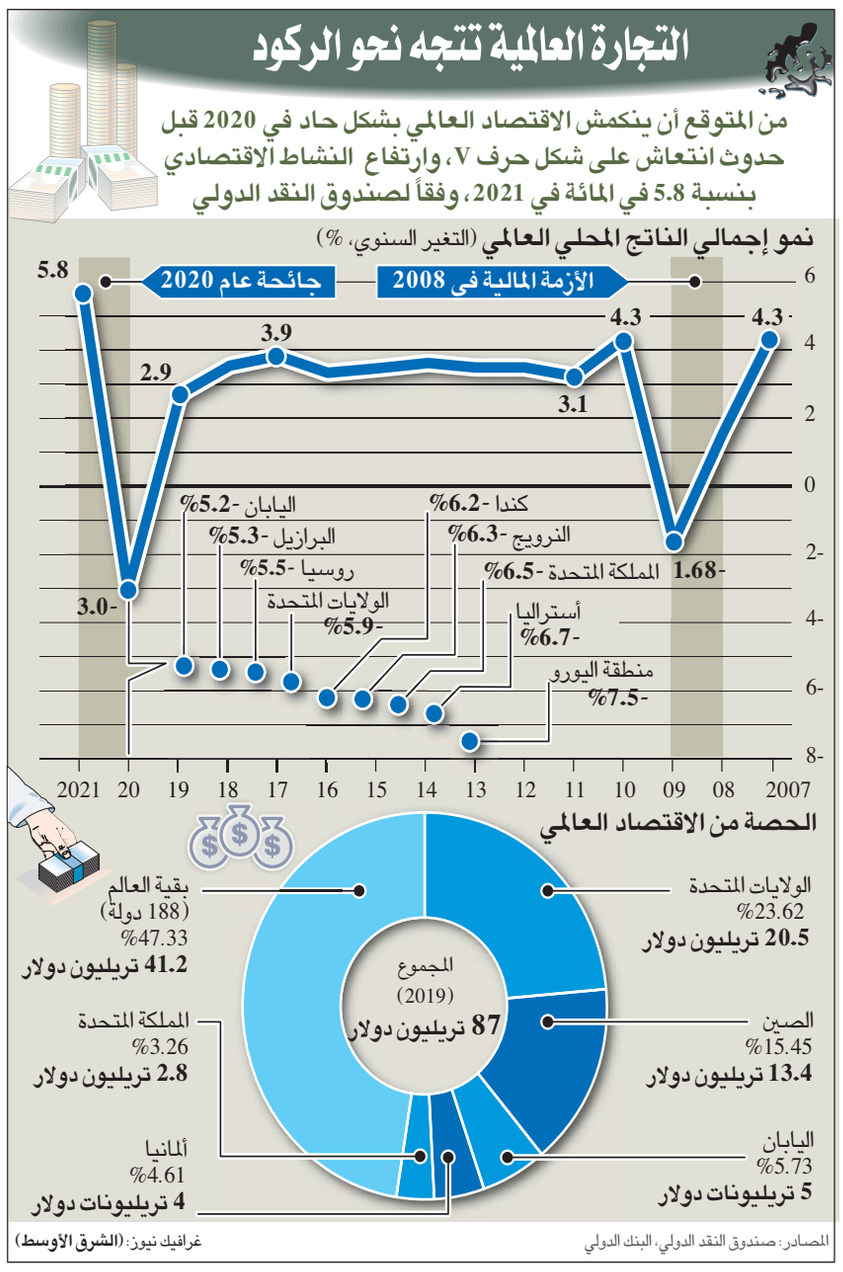

وكان صندوق النقد الدولي قد أعلن تعليق مدفوعات خدمة الديون لـ25 دولة عضوا فيه، من ضمنها دولتان عربيتان هما: اليمن وجزر القمر، وذلك لمساعدة هذه الدول على مواجهة تداعيات انتشار فيروس «كورونا» المستجد. وقال الصندوق، إنه تمت الموافقة على تعليق خدمة الديون لهذه الدول لمدة 6 أشهر كمرحلة أولية، على أن يتخذ قرارا مشابها بخصوص 4 دول أخرى على الأقل.

وفي وقت سابق، قال الصندوق إن تأجيل المدفوعات سيكلف 213 مليون دولار، ستدفع من حساب خاص أنشأه الصندوق، وأعلنت إدارة الصندوق عن حملة لجمع التبرعات ستسمح بتأجيل مدفوعات القروض للدول الأكثر فقرا لمدة عامين، ولتنفيذ الخطوة سيتطلب الأمر 1,4 مليار دولار، جمع منها حتى الآن 185 مليون دولار.

وفي غضون ذلك، أعرب صندوق النقد الدولي عن اعتقاده بأن الاقتصادات الآسيوية سريعة النمو «ستراوح مكانها» بسبب وباء «كورونا»، وذلك على نحو أسوأ مما كان خلال الأزمة المالية العالمية (2008 - 2009) والانهيار الآسيوي (1997 - 1998).

وقال تشانغ يونغ ري، مدير إدارة آسيا والمحيط الهادي بصندوق النقد، إن المنطقة ستشهد «نموا صفريا» لأول مرة منذ ستينات القرن الماضي، متوقعا أن التأثير الاقتصادي للوباء سيكون «حادا في جميع المجالات، وغير مسبوق».

وقال ري خلال مؤتمر صحافي تم بثه مباشرة من واشنطن، إن آسيا تواجه «أزمة لا مثيل لها» بسبب الوباء الذي أسفر عن مقتل أكثر من 136 ألف شخص حول العالم، ودفع الحكومات إلى فرض قرارات إغلاق أدت إلى إعاقة حركة التجارة. وأشار إلى أن «إجراءات احتواء (تفشي الفيروس) تؤثر كثيرا على الاقتصادات». موضحا أنه على الرغم من أن آسيا «ستحقق نتائج أفضل من المناطق الأخرى»، إلا أنها ستتضرر بشدة، حيث يعود ذلك جزئيا إلى «تدهور الطلب الخارجي» في أوروبا وأميركا الشمالية، حيث من المتوقع حدوث ركود حاد.

وقد حذر تقرير جديد صادر عن أمانة رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان)، وهي منظمة إقليمية حكومية، من أن الدول الأعضاء ستتعرض لأضرار كبيرة بسبب التباطؤ في الصين وحظر السفر الذي تم فرضه بسبب الوباء. وقالت أمانة الرابطة إن السياحة في جنوب شرقي آسيا «تستفيد من التدفق الكبير» القادم من الصين، بينما يتم في أنحاء المنطقة «دمج سلاسل التوريد بشكل كبير، مع قطاع التصنيع الخاص بالصين». وقد أعلنت الدول في أنحاء آسيا عن مقترحات إنفاق حكومي ضخم، تهدف إلى التخفيف من التأثير الاقتصادي الناتج عن الوباء.

قالت إن السوق تمر بصدمة تاريخية «مفاجئة وقاسية»

«أوبك» تترك باب المراجعة مفتوحاً مع توقعات «أقل سوداوية» للطلب

لندن: «الشرق الأوسط»

خفضت أوبك الخميس مجددا توقعاتها للطلب العالمي على النفط هذا العام بسبب «الصدمة التاريخية» الناجمة عن تفشي فيروس كورونا، وقالت إنه قد لا يكون الخفض الأخير. وتوقعت منظمة البلدان المصدرة للبترول في أحدث تقرير شهري انكماش الطلب 6,9 مليون برميل يوميا، بما يوازي 6,9 في المائة، في 2020. وفي الشهر الماضي، توقعت أوبك زيادة طفيفة في الطلب قدرها 60 ألف برميل يوميا.

وقالت أوبك في التقرير: «تمر سوق النفط حاليا بصدمة تاريخية مفاجئة وقاسية وعالمية»، وبشأن توقعاتها للطلب، قالت إنه «ما زالت المخاطر على طلب النفط كبيرة، وهي تشير لاحتمال إجراء تعديلات أخرى، وبخاصة في الربع الثاني من العام».

وانهار النفط في 2020 بسبب تراجع الطلب، ليهوي إلى قاع 18 عاما عند 21,65 دولارا للبرميل في 30 مارس (آذار). وسعيا لدعم السوق، اتفقت أوبك وروسيا ودول منتجة أخرى على خفض غير مسبوق للإمدادات.

وتتوقع أوبك أن يكون نزول الطلب هذا الشهر هو الأكبر، إذ تنبأت بانكماش قدره 20 مليون برميل يوميا. وبعد إصدار تقرير أوبك، جرى تداول الخام عند ما يزيد قليلا فحسب على 28 دولارا للبرميل، ماحيا مكاسب سابقة.

ورغم ذلك، تتوقع أوبك تأثر الطلب على المدى القصير بصورة أقل منها في توقعات وكالة الطاقة الدولية التي تكهنت يوم الأربعاء بنزول في الطلب على النفط قدره 29 مليون برميل يوميا في أبريل (نيسان) ليسجل مستويات لم يشهدها منذ 25 عاما.

وتوقعت أوبك في تقريرها الشهري أن يصل الاستهلاك العالمي إلى 92,82 مليون برميل يومياً هذا العام، مسجلاً انخفاضا «غير مسبوق» بنحو 6,85 برميل يومياً مقارنة بعام 2019. واعتبرت أن «تداعيات جائحة كوفيد - 19 تطال الطلب على النفط في عدد من الدول والمناطق، وتحمل تأثيرا غير مسبوق على الاحتياجات وبخاصة محروقات وسائل النقل»، في وقت تبقى أساطيل شركات الطيران جاثمة على أرض المطارات ويستمر الشلل الذي يصيب قطاع النقل جراء تدابير العزل التي تفرضها غالبية الدول.

وفي هذا الإطار سيتراجع الطلب على النفط الخام بـ12 مليون برميل يوميا في الفصل الثاني مقارنة بالعام الماضي، ليعود وينتعش جزئيا وسط توقّعات بتقلّص التراجع إلى ستة ملايين برميل يوميا في الفصل الثالث من العام، وإلى 3,5 ملايين برميل يوميا في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام، وفق توقّعات المنظمة.

ولمحاولة كبح تدهور الأسعار، اتفقت أوبك وشركاؤها الأحد على خفض الإنتاج بمقدار 9,7 مليون برميل يومياً خلال شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، في حين تعهدت دول مجموعة العشرين تعزيز التنسيق. وتوقّعت أوبك أن تخفّض الدول غير الأعضاء في المنظمة الإنتاج بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا على امتداد العام 2020... لكن التقرير اعتبر أن «تراجع الاستهلاك قد يدفع مزيدا من المصافي إلى تخفيض أو وقف أنشطتها لعدم توفّر بيئة اقتصادية مواتية، وقدرات تخزينية وحتى يد عاملة».

وفي الأسواق ارتفعت أسعار النفط الخميس بعد خسائر حادة في الجلسة السابقة، وسط آمال المستثمرين في أن تدفع زيادة في المخزونات الأميركية منتجي الخام إلى تقليص الإنتاج مع تآكل الطلب بشدة جراء جائحة فيروس كورونا.

وبعد بيانات رسمية أظهرت ارتفاع مخزونات الولايات المتحدة ارتفاعا غير مسبوق، تراجع الخام الأميركي غرب تكساس الوسيط الأربعاء إلى أدنى مستوياته منذ فبراير (شباط) 2002، في حين فقد برنت أكثر من ستة في المائة.

وبحلول الساعة 13:41 بتوقيت غرينتش، كان خام برنت مرتفعا 51 سنتا بما يعادل 1,8 في المائة ليصل إلى 28,20 دولار للبرميل. ومحا الخام بعض مكاسبه المبكرة بعد أن قلصت أوبك توقعاتها للطلب هذا العام.

وزاد غرب تكساس 37 سنتا أو 1,9 في المائة مسجلا 20,24 دولار. وكلا الخامين بصدد انخفاض أسبوعي بنحو عشرة في المائة.

وقال نوربرت روكر، مدير الاقتصاديات في بنك جوليوس باير السويسري، «يجب أن تظل أسعار النفط تحت ضغط لكي تجبر المنتجين غير المنضوين في تكتلات على الخفض»، مشيرا إلى منتجين مثل الولايات المتحدة، جانب كبير من إنتاجهم غير مربح بالأسعار الحالية. وتابع «نتشبث بنظرتنا المحايدة، ونتوقع استمرار التقلبات الجامحة للأسعار حول المستويات الحالية في المدى القريب جدا».

في مواجهة خسائر قروض القطاعات المأزومة

المصارف الأميركية تتحصن بمخصصات مليارية... وتتوقع الأسوأ

لندن: مطلق منير

أكد معظم المصارف الأميركية الكبيرة أن لديها ما يكفي من السيولة لمواجهة تداعيات الأزمة، وذلك في وقت أصدرت فيه بنوك «سيتي غروب» و«غولدمان ساكس» و«بنك أوف أميركا» تقارير ترسم مشهداً قاتماً للاقتصاد الأميركي المتوقف بسبب إجراءات احتواء تفشي فيروس «كورونا»؛ (كوفيد19)».

وأعلنت تلك المصارف أيضاً أنها وضعت في بنود المخصصات مليارات الدولارات لمواجهة موجة تعثر سداد قروض شركات وأفراد. وكذلك فعل «جي بي مورغان» بواقع 8,3 مليار دولار مخصصات وأعلن أرباحاً متراجعة بنسبة 69 في المائة إلى 2,87 مليار دولار، وهذه هي المرة الأولى منذ نهاية 2017 التي لم يرتفع فيها الربح الفصلي.

وأعلن «ويلز فارغو» مخصصات بواقع 4 مليارات دولار، وتراجعت أرباحه بنسبة 89 في المائة من 5,8 مليار دولار في الفصل الأول من 2019، إلى 650 مليوناً فقط في الفصل الأول من السنة الحالية.

في المقابل؛ أكدت تقارير تلك المصارف أنه لا مشكلة سيولة لديها كالتي شهدتها قبل 12 عاماً، لذا استطاع «بنك أوف أميركا» تجنيب مخصصات بقيمة 4,8 مليار دولار، أي المبلغ الأعلى في هذا البند منذ عام 2010؛ مما دفع أرباحه إلى الهبوط بنسبة 48 في المائة إلى 3,5 مليار دولار في الفصل الأول من 2020. وتتضمن تلك المخصصات مبلغ 1,1 مليار دولار مقابل قروض لشركات أفلست، وبالتالي لن تفي بالتزاماتها.

أما أرباح «سيتي غروب»، فهبطت أكثر من 46 في المائة إلى 2,5 مليار دولار في الفصل الأول، وذلك بعد تجنيب مخصصات بقيمة 7 مليارات دولار لمواجهة موجة تعثر السداد. ويتوقع تقرير للبنك سيناريوهات عدة لتدهور الاقتصاد الأميركي مع بطالة تصل 15 في المائة وهبوط فصلي 40 في المائة للناتج. وبينما أشار إلى هبوط الإنفاق ببطاقاته الائتمانية بنسبة 30 في المائة، أعلن خفض إنفاقه على الدعاية والإعلام والتسويق.

من جهته، أعلن البنك الاستثماري «غولدمان ساكس» مخصصات بقيمة 937 مليون دولار، أي 4 أضعاف ما كان خصصه السنة الماضية لمواجهة تعثر عملائه في سداد قروضهم. ويعدّ هذا المبلغ كبيراً لأن منصته الخاصة لإقراض الأفراد والتجزئة عمرها 4 سنوات فقط، وتبقى ضعيفة الأداء مقارنة مع أنشطته المالية والاستثمارية الأخرى، وأقل حجماً من المحافظ الإقراضية المماثلة عند منافسيه. وفي جانب الأرباح، أعلن البنك أنها هبطت نحو 50 في المائة إلى 1,1 مليار دولار.

وقال بول دونوفريو، المدير المالي في «بنك أوف أميركا»، إن الأوضاع لن تتحسن في الأشهر القليلة المقبلة، علماً بأن المحللين يتوقعون تحسناً بفضل الحزمة المالية لدعم الاقتصاد التي أعلنتها الحكومة الأميركية بقيمة 2,2 تريليون دولار. وأضاف: «بالنظر إلى ارتفاع معدلات البطالة، نتوقع نمواً كبيراً في أعداد وقيم القروض متعثرة السداد في 2020، وقد يمتد ذلك في 2021».

يذكر أن الإغلاق الاقتصادي الذي أعلن على نطاق عام منتصف الشهر الماضي دفع بشركات من مختلف الأحجام، لا سيما الصغيرة منها والمتوسطة، إلى التوقف عن العمل. والأمر عينه حصل في المصانع. ولجأت الشركات الكبيرة بسرعة إلى المصارف للاستفادة من برامج التمويل الطارئ الميسر للحصول على سيولة مرحلية تقيها من الإفلاس.

وتقدر تلك القروض بنحو 25 مليار دولار في أقل من 20 يوماً، علماً بأن شركات أخرى كبيرة مثل شركات الطيران لجأت إلى الحكومة لإنقاذها.

وفي مارس (آذار) الماضي، سجل 16 مليون أميركي في قوائم البطالة، ويبدو واضحاً الآن كيف أن أفراداً وشركات صغيرة ومتوسطة تعجز عن دفع الفواتير والأقساط الشهرية، وهي بانتظار آلية توزيع المال الحكومي المخصص للإنقاذ.

وأعلنت هذا الأسبوع مؤشرات سيئة عدة، مثل هبوط المبيعات بشكل قياسي، وتراجع الأنشطة الاقتصادية بمعدلات غير مسبوقة. ولمواجهة ذلك؛ أعلن «بنك أوف أميركا» أنه أجل استيفاء الأقساط من عملائه مدة 3 أشهر، ولحقه في ذلك معظم البنوك الأخرى.

وستظهر أضرار أكبر في الفصل الثاني من السنة، لأن الفصل الأول لم يعلن الحجر فيه إلا متأخراً، بينما يبدو الثاني متأثراً حتى نهايته رغم كل الكلام عن إعادة فتح البلاد تدريجياً. وتكرر المصارف في هذا الإطار ما تقوله قطاعات أخرى لجهة المدى الذي سينحسر فيه تفشي الوباء ونجاعة الإجراءات لاحتوائه. ومع ذلك؛ بات مطروحاً ألا توزع المصارف أرباحاً على المساهمين، كما أنها ستدخل جولة جديدة من جولات خفض التكلفة التي كانت قد مارستها خلال الأزمة المالية الماضية.

وتعمل البنوك حالياً على إعادة هيكلة بعض أنشطتها وغربلة عملائها. وطلب بنك «غولدمان ساكس» من العملاء تمني تحسن الأوضاع، لكنه قال بصراحة إنه يجب «انتظار الأسوأ والاستعداد له».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,74	10,22	1508	2,90
ج. استرليني £		4,66	4,53	0,48	4,57	0,47	0,39	0,88	19,57	12,71	1874	3,60
يورو €		4,09	3,94	0,42	3,98	0,41	0,34	0,77	17,06	11,08	1634	3,14

النفط (برنت)
أمس 27,31 $
السابق 27,69

الذهب
أمس 1731,40 $
السابق 1727,20

بتكوين
أمس 7026,58 $
السابق 6748,40

تكليف أمانة مجلس التعاون ببدء الدراسات الفنية

شبكة أمن غذائي خليجية متكاملة تتصدى لتداعيات «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت دول مجلس التعاون الخليجي الست أمس عن الموافقة على المقترح الكويتي بإنشاء شبكة موحدة لأمن إمدادات الغذاء، مشيرة إلى تكليف الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي ببدء الدراسات الفنية.

ويأتي التطور الخليجي الغذائي وسط التداعيات الاقتصادية التي تلف العالم ما يستدعي تعاضدا خليجيا يقوي الأمن الغذائي في منظومة بلدان مجلس التعاون، في وقت أفصحت وزارة التجارة والصناعة الكويتية، في بيان أمس، عن أن الوزراء المعنيين في دول الخليج بحثوا الآثار الاقتصادية لوباء فيروس «كورونا» المستجد على دول الخليج كما ناقشوا الأمن الغذائي.

وأشارت وزارة التجارة الكويتية إلى أن هناك اجتماعات تنسيقية دورية بين وزراء التجارة لضمان تدفق السلع بين مجلس التعاون وحل أي عوائق تواجهها، مفصحة عن قرار الوزراء بالموافقة على اقتراح الكويت إنشاء شبكة أمن غذائية متكاملة خليجية موحدة لتحقيق الأمن الغذائي النسبي لدول المنظومة وتكليف الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالدراسة الفنية.

وجرى اتخاذ القرار بعد اجتماع عن بعد لوزراء التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي لمناقشة تأثير تفشي «كوفيد - 19» على أمن إمدادات الغذاء. وكانت الكويت أول الشهر الحالي دعت لإنشاء «شبكة أمن غذائي» موحدة على مستوى دول الخليج العربية، على غرار شبكة الربط الكهربائي، لتحقيق الأمن الغذائي لهذه الدول، موضحة أن الاقتراح الذي قدمه الوزير خالد الروضان خلال الاجتماع الاستثنائي لوزراء التجارة في مجلس التعاون تضمن إنشاء خطوط سريعة في مراكز الجمارك لضمان انسيابية وعبور المنتجات الأساسية للمعيشة كالمواد الغذائية والطبية مع عقد اجتماعات دورية لوزراء التجارة ووكلائهم لمناقشة الوضع الحالي.

وكانت لجنة التعاون التجاري بدول مجلس التعاون التي انعقد اجتماعها الاستثنائي الثاني أمس عن طريق تقنية الاتصال المرئي، برئاسة المهندس سلطان المنصوري وزير الاقتصاد بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومشاركة وزراء التجارة بدول المجلس، والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف الحجرف.

وقرر وزراء التجارة الموافقة على تكليف الأمانة العامة بإعداد ورقة عمل عن الأمن الغذائي بين دول المجلس، وتشكيل فريق عمل يتكون من ضباط اتصال من وزارات التجارة بدول المجلس يجتمع دورياً لرصد المستجدات المرتبطة بانسيابية السلع بين دول المجلس، والعمل على حل المشاكل التي قد تعيق انسيابية السلع في التجارة البينية.

وتم خلال الاجتماع استعراض الجهود الاحترازية التي قامت وتقوم بها الدول الأعضاء للتصدي للجائحة، والتشاور في أنجع وأمثل السبل والممارسات لتخفيف آثارها على القطاع الخاص، والعمل على تذليل العقبات والعوائق التي تواجه القطاع الخاص في ظلال ظروف الاستثنائية الحالية.

وتم في الاجتماع مراجعة الخطط والتدابير المتخذة سلفاً لأجل ضمان انسياب السلع الأساسية والضرورية بين دول المجلس، وتوافرها في منافذ البيع بشكل طبيعي.

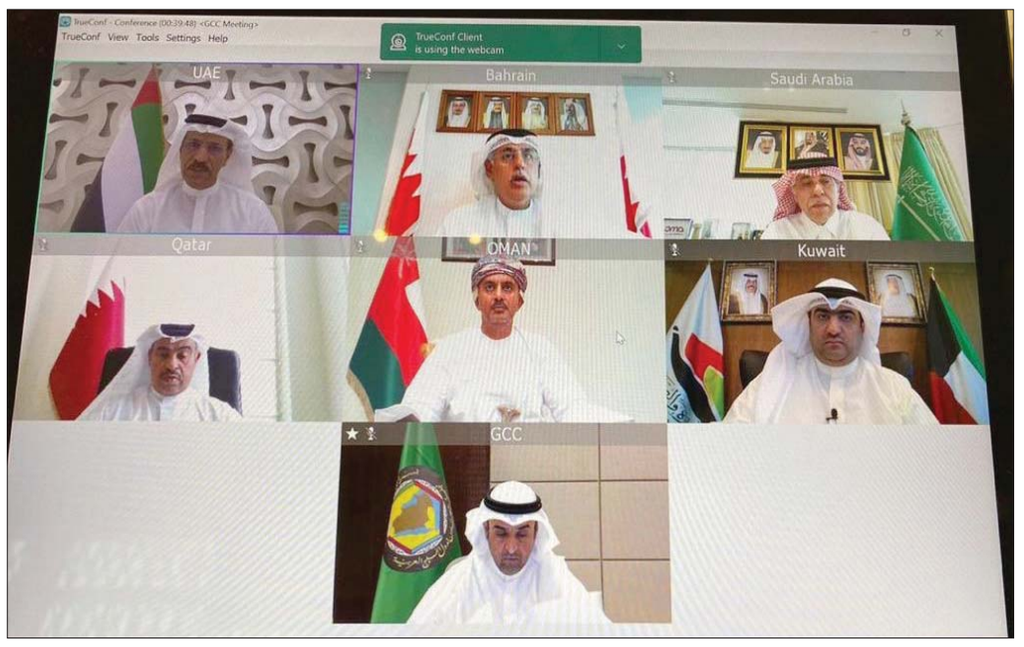

جانب من اجتماع عن بعد لوزراء التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي أمس

تغطية تتجاوز 7 أضعاف لاكتتاب سندات حكومية سعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن المركز الوطني لإدارة الدين التابع لوزارة المالية السعودية، أمس (الخميس)، عن الانتهاء من استقبال طلبات المستثمرين على إصدارها الدولي السابع للسندات ضمن برنامج حكومة المملكة العربية السعودية الدولي لإصدار أدوات الدين.

ووفقاً لبيان على الموقع الرسمي لوزارة المالية، فإن المجموع الكلي لطلبات الاكتتاب وصل إلى أكثر من 200 مليار ريال (54 مليار دولار)؛ ما يعني تجاوز نسبة التغطية أكثر من 7,6 أضعاف إجمالي الإصدار.

وقد بلغ إجمالي الطرح 26,2 مليار ريال (7 مليارات دولار) مقسمة على ثلاث شرائح: 2,5 مليار دولار لسندات أجل خمس سنوات استحقاق عام 2025، و1,5 مليار دولار لسندات عشر سنوات استحقاق عام 2030، و3 مليارات دولار لسندات 40 سنة استحقاق عام 2060.

وحددت المملكة سعراً استرشادياً أولياً عند نحو 315 نقطة أساس فوق سندات الخزانة الأميركية للسندات البالغ أجلها خمس سنوات ونصف السنة، ونحو 325 نقطة أساس لسندات لأجل عشر سنوات ونصف السنة، و5,15 في المائة للسندات البالغ أجلها 40 عاماً.

ورغم اعتماد اقتصاد السعودية، الأكبر في المنطقة، على تصدير النفط الذي يشهد تراجعاً في أسعار خام برنت بنحو 50 في المائة هذا العام بأسعار متهاوية إلى ما دون 30 دولاراً للبرميل... إلا أن السعودية قد اعتنت بملف إصدار السندات، باعتباره منهجية تمويل ستعتمد عليه، ما جعلها تؤسس برنامجاً حكومياً لإصدار أدوات الدين، معتمدة في ذلك على أن السندات تعد وسيلة فاعلة للتمويل وسط ما تستند عليها البلاد من مقومات ومرافق وقدرات واحتياطات مالية كبيرة تجعل من إصداراتها للدين عالية الطلب مع موثوقية عالية في الاقتصاد الوطني السعودية.

مصر والإمارات والسعودية تتصدر الصفقات

«التمويل الجريء» في الشرق الأوسط ينمو إلى 277 مليون دولار

الرياض: محمد الحميدي

على عكس تيار التراجعات في القطاعات والأعمال، سجّل «رأس المال الجريء» زيادة في أعماله قبل أن تلحق به تداعيات فيروس «كورونا» التي تعصف بالاقتصاد العالمي؛ إذ بلغ حجم التمويل بـ«رأس المال المغامر» ما قوامه 277 مليون دولار، تمثل نمواً بواقع اثنين في المائة، في وقت تصدرت فيه مصر والإمارات والسعودية قائمة الدول الأكثر صفقات للتمويل في هذا الصدد.

ووفقاً لمنصة «ماغنيت»؛ المختصة في مجال «رأس المال الجريء»، حول ارتفاع حجم التمويل خلال الأشهر الثلاثة الأولى، قال تقرير «مينا فينشر الاستثماري للربع الأول» من عام 2020، إنه «يعزى إلى حد كبير إلى بداية قوية مطلع العام الجديد قبل أن يصبح (كوفيد19) وباء أوقف الاقتصاد العالمي».

ولكن التقرير أفصح عن أنه رغم الزيادة في حجم التمويل بشكل طفيف، فإنه من حيث الكم، انخفض عدد الصفقات في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام بنسبة 22 في المائة إلى 108 مقابل المنفذ في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وذكر التقرير أن جولات التمويل الكبيرة خلال الشهرين الأولين من العام سجلت 60 مليون دولار لشركة «كيتوبي» للمطابخ السحابية في دبي، و40 مليون دولار لشركة «فيزيتا» المصرية للتكنولوجيا الصحية، و35 مليون دولار لموقع «بيع أي سيارة دوت كوم» في دبي، فيما جاء من السعودية مشروع تطبيق توصيل الطلبات «نعناع» رابعاً بقيمة تمويل 18 مليون دولار.

وأشار التقرير إلى أن دولة الإمارات ما زالت تتصدر قائمة أعلى مبالغ التمويل بهذا النوع من رأس المال، حيث تمثل 51 في المائة من إجمالي الاستثمارات، إلا إن عدد الصفقات سجل نتائج مشابهة للربع الأول من عام 2019؛ حيث شكلت مصر 37 في المائة من جميع الصفقات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تلتها الإمارات بنسبة 25 في المائة، والسعودية بنسبة 12 في المائة، لتتصدر البلدان الأكثر نشاطاً في المشروعات الناشئة الممولة برأس المال المغامر.

وحول تداعيات الفيروس، أوضح التقرير أن شهر مارس (آذار) الماضي شهد انخفاضاً كبيراً في إعلانات الصفقات بسبب تفشي «(كورونا) وتضاعف تداعياته في العالم»، مشيراً إلى أن عينة المستثمرين لفتوا إلى أنهم ما زالوا يتطلعون بنشاط إلى الاستثمار، إلا إنه في الوقت ذاته لا يتوقع ظهور العواقب الحقيقية للأزمة إلا بعد أشهر عدة.

وأبدى التقرير قلقه من عملية تسليم الأموال؛ إذ أوضح أنه في الغالب تستغرق عملية جمع الأموال أشهراً عدة للمؤسسين والمستثمرين، مما يؤخر تأثير الوضع الحالي.

وحول التقرير الصادر في 67 صفحة ويغطي 28 نشاطاً اقتصادياً في 17 دولة، يوضح فيليب باهوشي، المؤسس والرئيس التنفيذي لمنصة «ماغنيت»، أن البيانات التاريخية تشير إلى أن جولات الاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تميل إلى أن تؤتي ثمارها في المتوسط، فيما سيتضح التأثير الكامل لـ«كورونا» على التمويل خلال بضعة أشهر. وزاد باهوشي أن المؤشرات المبكرة أظهرت بالفعل تباطؤاً في إعلانات التمويل، حيث أعادت الشركات الناشئة والمستثمرون تقييم مراكزهم في هذه البيئة الجديدة.

نصف مليون مؤسسة مأزومة تستفيد منه

روسيا تزيد دعم الشركات لمواجهة الأزمة... والبنوك تتردد في التنفيذ

موسكو: طه عبد الواحد

قالت الحكومة الروسية إن أكثر من 500 ألف شركة يمكنها الحصول على الدعم المالي بموجب التدابير الأخيرة التي أقرها الرئيس فلاديمير بوتين، واشتملت على تسهيلات في الحصول على القروض، ودعم مالي مباشر «دون مقابل» لتمويل الأجور الشهرية للعاملين في الشركات. إلا أن بعض البنوك الروسية الكبرى تريثت في تنفيذ التزاماتها بموجب تلك التدابير، وقال مديرو شركات إنهم يواجهون صعوبات في الحصول على القروض المقررة بسعر فائدة «صفر»، الأمر الذي دفع وزير التنمية الاقتصادية للتأكد بنفسه من تلك المعلومات، والتدخل لإزالة العقبات، بغية المضي في تنفيذ جميع الخطوات الرامية إلى دعم الشركات من مختلف المستويات لمواجهة الظروف المعقدة جدا التي تواجهها في ظروف انتشار «كورونا».

وقال رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين في مستهل اجتماع الحكومة يوم أمس، إن أكثر من نصف مليون شركة روسية يمكنها الاعتماد على مدفوعات الدعم من الدولة، لمواجهة تطور الوضع الاقتصادي الناجم عن انتشار «كورونا» وتدابير مواجهته. وأكد أن الحكومة مع استمرار الجائحة، ستواصل العمل لصياغة تدابير دعم إضافية، موضحا أن «الخطوة التالية ستكون العمل على صياغة واعتماد تدابير دعم لقطاعات محددة من الاقتصاد الوطني»، وأعاد للأذهان أن الرئيس بوتين أصدر تعليمات بتخصيص أموال لدعم قطاع الشحن الجوي. وطلب ميشوستين من الوزراء «إعداد مقترحات في مجال البناء، والطيران المدني، والصناعات الخفيفة»، بغية النظر في آليات دعم هذه المجالات، وعاد وأكد مجددا أن الحكومة ستواصل العمل على وضع تدابير دعم إضافية.

وكان الرئيس الروسي أعلن خلال اجتماع أول من أمس، عن تدابير دعم حكومي إضافية، هي الثالثة من نوعها التي يتبناها الكرملين منذ بداية الأزمة في مارس (آذار) الماضي. وكما في حزم التدابير السابقة، ركزت التدابير الجديدة على ضمان استقرار سوق العمل، والحيلولة دون تفشي البطالة، والحفاظ على دخل المواطنين، ولذلك قرر منح الشركات الصغيرة والمتوسطة، دعما ماليا حكوميا، بمثابة هبة دون مقابل، كي تتمكن من تسديد الأجور الشهرية لموظفيها والعاملين فيها، بمعدل 12130 روبلا (نحو 165 دولارا) لكل موظف شهريا. كما شملت التدابير إدراج المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تنتج مواد غير غذائية ضمن القطاعات الأكثر تضررا، ما يعني منحها الحق بالاستفادة من التسهيلات الضريبية والائتمانية المقررة لمواجهة الأزمة. وتم تخصيص أكثر من 23 مليار روبل (311 مليون دولار) لدعم شركات الطيران.

كما أعفى بوتين في التدابير الجديدة الأطباء من ضريبة الدخل (13 بالمائة تقتطع من أجورهم الشهرية)، وأعلن أن الدولة ستكون ضامناً أمام البنوك للقروض التي تمنحها للشركات لتسديد الأجور الشهرية. وقرر كذلك تقديم قروض ميسرة لدعم رأس مال الشركات الأساسية، بما يضمن استمرار عملها وقدرتها على تسديد المدفوعات، للحفاظ على نشاطها الاقتصادي، وغيرها من تدابير.

إلا أن البنوك الروسية لم تتفاعل كما يجب مع تلك التدابير، لا سيما المتعلقة بمنح قروض ميسرة. واشتكى رجال أعمال من حالات الرفض وعراقيل بيروقراطية يواجهونها في تعامل البنوك مع طلبات إقراضهم. وخلال اجتماع الحكومة، أكد وزير التنمية الاقتصادية مكسيم ريشيتنيكوف، هذا الأمر، وقال: «من أصل 3500 طلب قروض بقيمة 24 مليار روبل، وافقت البنوك فقط على طلبات بقيمة 1,5 مليار روبل، وفعليا تم منح قروض بقيمة 400 مليون روبل فقط»، لافتاً إلى أن 5 بنوك تعمل حاليا بموجب هذه الخطة، وأكد أن البنوك ما زالت مترددة في إصدار قروض ميسرة للشركات الصغيرة والمتوسطة، بسبب البيروقراطية الداخلية، والخسارة في قروض كهذه.

وأثارت عباراته استياء رئيس الوزراء ميشوستين، الذي قال: «ما معنى قروض خاسرة أم لا؟ هذه توجيهات من الرئيس وبحثناها أكثر من مرة، ووفرنا جميع الظروف المناسبة كي تمنح البنوك تلك القروض»، وطالب بمراقبة يومية لهذا الوضع، لافتاً إلى أن البنوك الروسية يجب عليها منح قروض ميسرة بقيمة إجمالية 150 مليار روبل (2 مليار دولار)، في إشارة إلى القروض دون فائدة (سعر الفائدة صفر) المخصصة لتسديد الأجور الشهرية للعاملين في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

قالت الحكومة الروسية إن أكثر من 500 ألف شركة يمكنها الحصول على الدعم المالي (أ.ف.ب)

وسط «سجن العولمة» المفاجئ

قطاعات هامشية تتلألأ في ظل الوباء

برلين: اعتدال سلامة

تحوّلت العولمة فجأة إلى سجن كبير قُسّم إلى عدّة غرف؛ كل واحدة بأكملها. علاوة على ذلك، تمرّ حلقات سلاسل الاقتصاد العالمي بأزمة حادّة لا مثيل لها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. من جانبهم، يؤمن الخبراء الألمان بأنه -وعلى الرغم من هذه الأزمة- فإنّ بعض القطاعات الصناعية والإنتاجية ستنجو منها. فكل أزمة، مهما كانت هويتها، لديها رابحون وخاسرون. وعلى صعيد البورصات، أقبل عدد كبير من المستثمرين الألمان على شراء الأسهم في بورصة «وول ستريت»، لا سيما تلك التي شهدت انهياراً مدوياً في أسعارها في الأشهر الثلاثة الأخيرة، أي منذ بداية تفشي فيروس «كورونا» حول العالم.

في هذا الصدد، يقول الخبير غودو بريرا، من مؤسسة إدارة الأصول «كايروس بارتنرز»، إن «موجات الوباء التي ضربت العالم سابقاً واكبتها تغييرات اقتصادية جذرية تفوق قوتها تلك التي خلّفتها وراءها الحروب العالمية. فالقطاعات والشركات التي واجهت أزمة مالية قبل إطلالة فيروس (كورونا) على العالم ستخرج من هذه الأزمة الوبائية بصورة أضعف، على عكس القطاعات والشركات القوية التي ستخرج من هذه الأزمة بصورة ترفع الرأس وتجعلها تمضي قدماً في أعمالها وأنشطتها بصورة أقوى».

ويضيف أن القطاعات التي تستقطب المستثمرين الدوليين في زمن فيروس «كورونا» تنحصر في قطاعات برمجيات الكومبيوتر والاتصالات وشبكات توزيع الغاز والكهرباء والترفيه والتجارة الإلكترونية وشركات التأمين، وتلك المصارف المُتمتّعة بدرجة رقمنة كبيرة في بنيتها التحتية الخدماتية. ويختم بقوله: «تساعد السيولة المالية الضخمة التي تضخّها المصارف المركزية في الأسواق المالية العالمية في احتواء كارثة أزمة فيروس (كورونا) المالية. مع ذلك، يواجه قطاع الأسهم الخاصة صعوبات جمّة جراء انهيار الأسعار في البورصات. وهذا ما يدفع المستثمرين إلى الانسحاب منه؛ ما عدا المغامرين منهم».

في سياق متصل، يشير الخبير الاقتصادي الألماني أوليفر ماير من مدينة فرانكفورت، إلى أن القطاع الإنتاجي الصديق للبيئة سيستقطب المزيد من المستثمرين الألمان. فموضوع الحفاظ على بيئة أقل تلوّثاً حول العالم بات أولوية لدى العديد من الدول الصناعية. وفي حال عثر علماء الصحة على علاقة مباشرة بين درجة التلوّث من الغبار الدقيق في الهواء ومعدل الوفيات من فيروس «كورونا» حول العالم، فلا شك أن الاستثمارات المباشرة داخل القطاع البيئي ستتضاعف مقارنةً مع عام 2019 لتتخطى عتبة 250 مليار دولار.

ويضيف أن المرحلة الأولى من العولمة انتهت مع اقتحام فيروس «كورونا» الدول من أبوابها العريضة. أما المرحلة الثانية من العولمة فستتمتّع بقواعد اقتصادية ومالية أكثر صرامة بمساعدة شركات إدارة الأصول الكبرى. أما الحكومات فستُركّز أكثر فأكثر على عولمة أنظمة الرعاية الصحية العالمية كي لا تتفاجأ بمواجهة فيروسات مستقبلية لا تقلّ خطراً عن فيروس «كورونا المستجد» الذي تسبب بخسائر مادية بتريليونات الدولارات.

ويؤكد ماير أنه «في موازاة القطاع الصيدلاني الذي أثبت على صعيد ألمانيا قدرته على مواجهة أزمة فيروس (كورونا)، شهد الإقبال على قطاعات شراء الكُتُب وألعاب الكومبيوتر والأدوات الكهربائية المنزلية والمنتجات الإلكترونية والأغذية زيادة لافتة لم تشهدها البلاد منذ عام 2000، فحجم شراء الأدوية قفز أكثر من 30% منذ مطلع عام 2020، أي عندما بدأ الفيروس مرحلة التفشي خارج الصين. في حين زاد حجم شراء ألعاب الكومبيوتر 11%، والمنتجات الإلكترونية 10%، والكتب نحو 6%، والأدوات الكهربائية نحو 3%، كما زاد حجم شراء المنتجات الغذائية 37%. ولطالما كانت هذه القطاعات تلعب دوراً ثانوياً في الناتج القومي الألماني، إلا أنها اليوم برزت على السطح بوجه آخر سيحض المستثمرين الألمان على إعادة هيكلة خططهم وقراراتهم في الشهور القادمة».

أنعشت العزلة العالمية قطاعات انزوت خلال الأعوام الماضية على غرار مبيعات الكتب (رويترز)

8 مقترحات لتغطية العجز المتوقع

السودان يستبدل موازنته لمواجهة تداعيات «كورونا»

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

شرعت وزارة المالية السودانية في إعداد موازنة جديدة مع الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا (أ.ف.ب)

توقعت لجنة حكومية في السودان أن تؤثر الإجراءات المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا، بخفض الإيرادات العامة في موازنة الدولة بنسبة أربعين في المائة، فيما أعلنت وزارة المالية الشروع إعداد موازنة جديدة لمواجهة التداعيات الاقتصادية للوباء، وقال مدير إدارة السلع الاستراتيجية بوزارة المالية علي خليفة عسكوري في تصريحات إن الموازنة الجديدة ستجاز الأسبوع المقبل.

وتواجه الموازنة العامة في السودان انخفاضا في الإيرادات والانكماش الاقتصادي، وارتفاع معدلات التضخم والبطالة، وتدهورا في قيمة العملة الوطنية (الجنيه). وتضاعفت مصاعب اقتصاد البلاد، بسبب الإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار جائحة كورونا، وإعلان حالة الطوارئ الصحية وحظر التجوال وإغلاق المعابر البرية مع دول الجوار.

واقترحت «لجنة تعبئة الموارد المحلية» المكونة من قبل «قوى إعلان الحرية والتغيير» والحكومة، تقديم بدائل لتغطية العجز المتوقع في الموازنة. واقترحت اللجنة ثمانية بنود لسد الفجوة في الإيرادات، تتضمن إنهاء الإعفاءات الضريبية عدا المرتبطة باتفاقيات، وتمثل ما نسبته 47 في المائة من عائدات الضرائب، ونسبة 53 في المائة للإعفاءات الجمركية، فضلا عن زيادة ضريبة الاتصالات إلى 60 في المائة بدلاً من التعرفة الحالية المحددة بنسبة 7 في المائة، وإصدار شهادات استثمار حكومية توظف مدخراتها في شراء عائدات صادر الذهب لتحسين الاحتياطي النقدي لبنك السودان من العملات الأجنبية.

وبحثت اللجنة أربعة محاور لتغطية عجز الموازنة الناجم عن تداعيات مواجهة كورونا، وتتمثل في الضرائب العامة والضرائب الجمركية ومداخيل الهيئات الحكومية، وتأثير الإجراءات المتخذة في مواجهة كورونا على الموازنة وكيفية تغطية العجز المتوقع.

وقال عضو اللجنة الاقتصادية لتعبئة الموارد الدكتور محمد شيخون، لـ«الشرق الأوسط» إن تأثير جائحة كورونا، سيكون كبيراً على الاقتصاد السوداني خاصة في الربع الثاني من العام المالي، وأضاف: «رفعت اللجنة تقريرها لوزير المالية بحضور رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، وأوصت بتغطية عجز الموازنة المرتقب بتكوين صندوق مستقل تديره وزارة المالية لحصيلة عائدات الأموال المصادرة بقانون تفكيك نظام الإنقاذ لمعالجة الاختلالات الاقتصادية»، وتابع: «إضافة لتوسيع نطاق نصيب الدولة من عائدات تعدين الذهب من الشركات، وإعادة فرض ضريبة التنمية المحددة بـ10 في المائة على كل السلع، وتخفيض الإنفاق العام الحكومي».

وأوضح شيخون أن اللجنة أوصت أيضا بإجراء اتصالات سياسية عليا لتنشيط الدعم السعودي الإماراتي الذي خُصص للسودان عقب سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، والمقدر بثلاثة مليارات دولار.

وكانت كل من السعودية والإمارات قد أعلنت عقب سقوط النظام السابق عن تقديم حزمة من المساعدات للسودان يصل إجمالي مبالغها إلى ثلاثة مليارات دولار.

وأعلنت وزارة المالية السودانية أنها بحاجة عاجلة لتوفير نحو 220 مليار جنيه (نحو 4 مليارات دولار) لمواجهة تداعيات انتشار كورونا بالبلاد، ما يلقي بعبء إضافي على الموارد المخصصة للموازنة في ظل عجز يبلغ نحو 160 مليار جنيه (2,9 مليار دولار).

وأقرت الحكومة الموازنة الدولة للعام 2020 بإيرادات إجمالية بلغت 567,3 مليار جنيه، ما يعادل 10,25 مليار دولار، وتبلغ مصروفات الموازنة الجارية حوالى 84,4 مليار جنيه (1,5 مليار دولار)، ويبلغ العجز حوالى 16,1 مليار جنيه (290 مليون دولار)، وخصصت الموازنة للمصروفات الرأسمالية المتعلقة بالتنمية مبلغ 58 مليار جنيه (1,1 مليار دولار).

وطلبت الحكومة السودانية، من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، دعما للبلاد لمواجهة تداعيات جائحة كورونا في ظل هشاشة المؤسسات الصحية بالبلاد. وكان المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء السوداني، آدم حريكة، قال لـ«الشرق الأوسط» بأن السودان لا يمكنه الاستفادة من مبادرة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي المقدمة لمجموعة العشرين لدعم الدول الفقيرة والنامية لمواجهة تأثيرات كورونا وذلك بسبب العقوبات الأميركية بإبقائه ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب.

من جهته توقع الخبير الاقتصادي الدكتور عادل عبد المنعم، لـ«الشرق الأوسط»، أن تنخفض إيرادات الموازنة العامة للدولة بنسبة 80 في المائة نتيجة الإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار فيروس كورونا، مشيرا إلى أن أزمة انتشار كورونا عطلت العملية الاقتصادية في البلاد بشكل كبير، وستحدث خللا كبيرا في الموازنة العامة المعتمدة بنسبة 85 في المائة على الإيرادات الضريبية والجمركية والتي تعتمد بشكل مباشر على عمليات الاستيراد. واقترح عادل، إجراء تعديل عاجل في الموازنة العامة للدولة لزيادة الإيرادات برفع الدعم عن الوقود ورفع سعر الدولار الجمركي، لتغطية تمويل العجز في الموازنة، مشيرا إلى أن تأثيرات انتشار فيروس كورونا الكبيرة على الاقتصاد السوداني تحتاج معالجات قوية لمواجهة تداعياتها.

ويواجه السودان أزمة اقتصادية تتمظهر في ارتفاع معدلات التضخم التي تجاوزت 71 في المائة لشهر فبراير (شباط) الماضي، وانخفاض مستمر في قيمة العملة الوطنية التي بلغ سعرها في السوق الموازي 140 جنيه مقابل الدولار الواحد، كما تعاني البلاد نقصا حاداً في المشتقات البترولية نتيجة انعدام موارد النقد الأجنبي للاستيراد من الخارج.

«المركزي» المغربي يضع خطاً لإعادة تمويل القروض الجديدة لمدة سنتين

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن «بنك المغرب المركزي» عن وضعه خطاً لإعادة تمويل القروض الجديدة المدفوعة لفائدة المقاولات الصغيرة جداً، والصغيرة، والمتوسطة، لمدة سنتين، والتي لم تستفد من إعادة تمويل من طرف البنك المركزي في إطار برنامج دعم وتمويل المقاولات. وأوضح البنك المركزي، في دورية متعلقة ببرنامج دعم تمويل المقاولات الصغيرة جداً، والصغيرة، والمتوسطة، والتي دخلت حيز التنفيذ الأربعاء، أن «البنوك المشاركة في هذا البرنامج يمكنها الاستفادة شهرياً من إعادة تمويل لدى بنك المغرب لمبلغ لا يتجاوز حجم القروض المدفوعة خلال الشهر السابق». وأضاف المصدر ذاته أن نسبة إعادة هذا التمويل، الممنوح لفترة سنة على شكل قروض مضمونة، تساوي المتوسط المرجح لسعر الفائدة الرئيسي خلال فترة إعادة التمويل، مبرزاً أن المصارف تعبأ لصالح بنك المغرب المركزي، بغية ضمان إعادة التمويلات الممنوحة؛ الأصول المؤهلة التي حددتها الدورية المتعلقة بالسياسة النقدية.

ويحيل الممثل القانوني للبنك على بنك المغرب المركزي، قبيل تسوية أي عملية للقرض المضمون، التزاماً معنوياً، وكذا رسالة تأكيد الضمانة، وسند الطلب ولائحة المستحقات المقدمة ضمانة. وعند تاريخ التسوية، يزود البنك المركزي الحسابات المركزية للتسوية للأطراف المستفيدة، بمبالغ إعادة التمويل التي جرى منحهم إياها، بينما تسحب عند تاريخ الاستحقاق المبالغ الممنوحة من هذه الحسابات، مع احتساب الفوائد المتعلقة بها. ويمكن لبنك المغرب أن يطلب، علاوة على المراجعات المعتادة، تقريراً مستقلاً لمراجعة الحسابات تتحمل مصاريفه الأطراف المعنية، ويتعلق بالتأكد من صحة المعلومات المقدمة.

وفي حالة عدم امتثال بنك ما لمقتضيات هذه الدورية، يسحب البنك المركزي من حسابه المركزي تسوية المبلغ الإجمالي لإعادة التمويلات الممنوحة، مع احتساب الفوائد والغرامات المتعلقة بها. وبمفهوم هذه الدورية؛ تعدّ المقاولات الصغيرة جداً والصغيرة والمتوسطة كل مقاولة، من غير التي تشتغل في الإنعاش العقاري، والمهن الحرة، يقلّ رقم معاملاتها السنوي عن أو يساوي 200 مليون درهم (20 مليون دولار)، دون احتساب الرسوم.

«احتياطي» تونس يرتفع بعد قروض ومساعدات

تونس: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، الخميس، ارتفاع احتياطي تونس من العملة الأجنبية إلى 22,3 مليار دينار (7,7 مليار دولار)، أي ما يعادل واردات 131 يوماً، مستفيداً من قروض ومساعدات بنحو مليار دولار حصلت عليها لمواجهة تداعيات فيروس «كورونا».

وقال البنك المركزي إن احتياطي العملة الصعبة في هذه الفترة من العام الماضي كان في حدود 14,3 مليار دينار، أي ما يغطي واردات 83 يوماً.

وحصلت تونس الأسبوع الماضي على قرض بقيمة 745 مليون دولار من صندوق النقد الدولي بهدف احتواء آثار فيروس «كورونا». ومنح الاتحاد الأوروبي تونس منحة بنحو 275 مليون دولار.

في غضون ذلك؛ طالب «اتحاد الأعراف» الممثل لمؤسسات وشركات القطاع الخاص في تونس، السلطات بضرورة العودة التدريجية للعمل. وقال الاتحاد في بيان له مساء الأربعاء، إنه يتعين العودة إلى العمل مع توفر جميع شروط الصحة والسلامة في المؤسسات لحماية العنصر البشري إجبارياً.

يذكر أن أغلب مصانع القطاع الخاص والمطاعم والمقاهي والمساحات التجارية الكبرى مغلقة منذ إعلان حجر صحي عام في البلاد في 22 مارس (آذار) الماضي للوقاية من فيروس «كورونا» المستجد. كما بات أكثر من 400 ألف عامل في القطاع السياحي على مشارف البطالة بسبب الأزمة الصحية وتعطل حركة الطيران دولياً.

وأعلنت الحكومة في وقت سابق عن تخصيص 850 مليون دولار لاحتواء آثار الأزمة الصحية والحفاظ على الوظائف وحماية المؤسسات بجانب تعبئة مالية من مؤسسات دولية مقرضة وهبات مالية من الاتحاد الأوروبي. كما قالت الحكومة إنها ستسمح للمؤسسات بتأجيل دفع الضرائب والمخصصات للصناديق الاجتماعية لمدة 3 أشهر. مع فتح خط تمويل بقيمة 300 مليون دينار (نحو 104 ملايين دولار) لدعم صندوق مخصص للبطالة الفنية.

وذكر «اتحاد الأعراف» أنه سيصرف أجور العمال لشهر أبريل (نيسان) إثر اتفاق موقّع مع اتحاد الشغل على أن يتم حسبان المبالغ التي دفعت منذ مارس خلال فترة الحجر الصحي «تسبقة» من رصيد العطل، أو قروضاً يجري سدادها عبر ساعات إضافية من العمل.

عجز الميزانية ارتفع بنحو 78,4 % في مارس

تركيا تورّط «الصندوق السيادي» في مواجهة نتائج الفيروس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاملون أتراك يعقمون البازار الكبير في اسطنبول مع بدء انتشار «كورونا» (رويترز)

وافق البرلمان التركي، أمس (الخميس)، على حزمة تعديلات تخص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ضمن تدابير مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، تضمنت تمكين صندوق الثروة السيادي من ضخ أموال نقدية، أو الاستحواذ على أسهم في شركات استراتيجية.

وتضمنت الحزمة تأجيل تحصيل بعض الضرائب والقروض وتقديم مساعدات لمن أجبروا على الحصول على إجازات مفتوحة دون أجر، بحيث يتم دفع نحو 5 دولارات ونصف الدولار يومياً، بما يعادل 1177 ليرة تركية شهرياً، للموظف أو العامل مع إمكانية تأجيل دفع فواتير الكهرباء والمياه والغاز لثلاثة أشهر. وتم السماح للصندوق السيادي بالتدخل لتمويل الاقتصاد المتراجع مع زيادة الأضرار الناتجة من هبوط الليرة التركية من جانب، والتداعيات السلبية لفيروس كورونا من جانب آخر على مختلف القطاعات الاقتصادية.

وبحسب الحزمة الجديدة تم السماح لصندوق الثروة السيادي بالاستحواذ على شركات متعثرة من القطاع الخاص، ضمن سلسلة من التدابير الاقتصادية الرامية إلى مساعدة البلاد على الخروج من تداعيات «كورونا».

وتمهد هذه الخطوة لاستنزاف الاحتياطات النقدية للصندوق السيادي، مع تسجيل مئات طلبات التعثر، بسبب توقف عجلة الاقتصاد المحلي، بفعل فشل جهود إبطاء تفشي الفيروس. وبلغ إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في تركيا حتى أول من أمس (الأربعاء) 69 ألفاً و392 إصابة إلى جانب 1518 حالة وفاة.

وتعني تلك الخطوة أن كثيراً من الشركات المتعثرة سيشتريها الصندوق السيادي في البلاد، مع البدء في إعادة إحيائها من جديد خلال فترة ما بعد القضاء على الفيروس؛ ما يعني هبوطاً حاداً في احتياطات الصندوق، والاستثمار في شركات كانت على بعد خطوة من إعلان إفلاسها.

وتعتبر وظيفة الصناديق السيادية في دول العالم هي حماية أموال ومقدرات البلدان وشعوبها، من خلال ضخ استثمارات مربحة، وقابلة للتسجيل في أي وقت، لتكون أحد مصادر توفير السيولة في البلاد. ومنذ سبتمبر (أيلول) 2018، أصبح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رئيساً لشركة صندوق الثروة السيادية في البلاد، كما أصبح صهره وزير الخزانة والمالية برات ألبيرق نائباً لرئيس الصندوق. وتواجه تركيا منذ أغسطس (آب) 2018 أزمة نقدية أدت إلى هبوط سعر العملة المحلية من متوسط 4,9 ليرة مقابل الدولار إلى متوسط 6,9 ليرة للدولار في تعاملات أمس، التي كانت واحدة من أسباب تآكل استثمارات الصندوق.

وفي الوقت الذي لا تتوافر فيه أرقام رسمية حديثة عن أصول الصندوق السيادي لتركيا، إلا أن صحفاً تركية معارضة أشارت إلى تآكل نسبة كبيرة من أصوله خلال العامين الماضيين، بالتزامن مع هبوط الليرة التركية، وضخه نقداً أجنبياً في الأسواق لحمايتها.

ورأى خبراء أن التعديلات التي أقرها البرلمان التركي أمس، وضعت الأساس لما يمكن أن يكون تحولاً رئيسياً للسياسة من جانب الحكومة التركية لانتزاع السيطرة مرة أخرى على مساحات الاقتصاد بعد انتهاء أزمة وباء «كورونا»، حيث يمكن أن يخضع عدد متزايد من الشركات غير المالية للسيطرة المباشرة للدولة في السنوات المقبلة. وعلقت وكالة «بلومبرغ» الأميركية بأن هذه الخطوة تمهد إلى تحول الاقتصاد التركي إلى بيئة منفرة للاستثمارات الأجنبية، بسبب سيطرة الدولة على كثير من القطاعات الاقتصادية في البلاد، وذلك يعني الدخول في منافسة مع القطاع الخاص. في الوقت ذاته، توقعت دراسة أعدها وقف السياسات الاقتصادية في تركيا حول النتائج الاقتصادية السلبية المحتملة حال استمرار أزمة فيروس كورونا، انكماش الاقتصاد بنحو 20 في المائة حال استمرار الأزمة لمدة 6 أشهر، ونحو 38 في المائة حال استمرار الأزمة لمدة عام.

وذكرت الدراسة، أن قطاعات السياحة والفنادق والمطاعم والترفيه والثقافة ستصبح أكثر القطاعات تضرراً حال استمرار الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الفيروس لنحو عام، حيث ستتراجع عائدات هذه القطاعات بنحو 90 في المائة، وستتراجع جميع الاستثمارات في القطاعين الحكومي والخاص بنحو 70 في المائة.

وتوقعت الدراسة انكماش قطاع النقل بنحو 65 في المائة، وقطاعات الأثاث والأدوات المنزلية بنحو 50 في المائة، وقطاعات الملابس والأحذية بنحو 40 في المائة، وقطاعات المشروبات الكحولية ومنتجات التبغ بنحو 15 في المائة، وقطاعات الأغذية والمشروبات غير الكحولية بنحو 5 في المائة.

وأوضحت الدراسة، أن بالإمكان حل المشكلات الاقتصادية الناجمة عن الفيروس بالإجراءات التي سيتم اتخاذها على الصعيد الدولي وليس على الصعيد المحلي، لافتة إلى أن صادرات تركيا ستتراجع بنحو 42 في المائة، في حين ستتراجع الواردات بنحو 39 في المائة. ورأت الدراسة، أن إجمالي الناتج المحلي قد يتراجع بنحو 40 في المائة حال استمرار الأزمة لمدة عام، ونحو 20 في المائة حال استمرارها لمدة 6 أشهر، وأن تركيا كان يمكن أن تبدي رد فعل أقوى وتواجه خطراً أقل في ظل الأزمة لو لم تكن بنيتها الاقتصادية هشة، لافتة إلى ضرورة عدم إغفال الدول النامية كتركيا لمسؤولياتها المالية الخارجية.

إلى ذلك، سجل عجز الميزانية تراجعاً قياسياً هو الأكبر منذ 14 عاماً، خلال مارس (آذار) الماضي. وأظهرت بيانات صدرت عن وزارة الخزانة والمالية التركية، أن العجز بلغ نحو 43,7 مليار ليرة تركية (6,39 مليار دولار)، وهو أعلى مستوى تاريخي مسجل منذ عام 2006.

وارتفع العجز خلال مارس الماضي بنسبة 78,36 في المائة على أساس سنوي؛ إذ سجلت ميزانية تركيا عجزاً بقيمة 24,5 مليار ليرة (3,6 مليار دولار) في مارس 2019.

وبحسب بيانات وزارة الخزانة والمالية، زادت المصروفات باستثناء مدفوعات الفائدة بنسبة 18,3 في المائة على أساس سنوي إلى 91,2 مليار ليرة (13,41 مليار دولار)، بينما انخفض دخل الضرائب بنسبة 10,1 في المائة، حيث أجلت الحكومة تحصيل ضريبة القيمة المضافة وضريبة الدخل.

معاً نحن أقوى..
مجلة سيدتي .. اقرئيها أونلاين كاملة

رمضان هذا العام
7 عادات جميلة
سنفتقدها

لماذا تحب المرأة
الرجل الذي يضحكها؟

يوميات عائلة في
زمن كورونا

أغذية «خارقة»
في المطبخ العربي

مطربون يتحدثون
لـ «سيدتي» من الحجر
المنزلي

هاني شاكر: لن
أرشح نفسي لنقابة
الموسيقيين مجدداً

ماراثون دراما
رمضان 2020

THE KAFTAN
أناقة
القفطان

الآن في الأسواق
SAYIDATY.NET SAYIDATYNET SAYIDATY WWW.SAYIDATY.NET

الحلول صعبة والتوقعات كبيرة

جديد «كان» بين المطرقة والسندان

هوليوود: محمد رُضا

كان من المفترض أن نكون على بعد شهر من إطلاق الدورة الجديدة من مهرجان «كان» السينمائي.

جميع أهل السينما وقممها من فنانين ومنتجين وإداريين كانوا سيؤدون ذلك التقليد السنوي المتكرر: يحطون في مطار نيس. تحملهم سيارات المهرجان إلى فنادقهم. يدخلونها ويصعدون إلى شققهم. يتمددون ويحلمون بمشاغل اليوم التالي.

والمشاغل دائماً ما كانت كثيرة وأوقاتها مفتوحة من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثالثة بعد منتصف الليل. هناك أفلام للمشاهدة ليلاً أو نهاراً. هناك اجتماعات وعقود لنيل التواقيع. هناك ممثلون وممثلات ينتظرون أدوارهم لترويج ما قاموا به من أفلام أو ما سيقومون به. موزعون يتسابقون على إبرام الصفقات. حسب أحدهم: «أشاهد عشر دقائق من كل فيلم لا أكثر لأنه إذا ما كان جيداً أريد أن أسبق سواي لشرائه وإذا لم يكن ليس هناك داعياً لمشاهدته أساساً».

للعاملين في الإنتاج والتوزيع وشتّى أمور الترويج تم إنشاء سوق كبيرة تمتد في ثلاثة مواقع تحيط بقصر العروض: واحد تحت القصر وآخر إلى يمينه والثالث إلى يساره. مكاتب و«ستاندات» ومئات الموظفين والعاملين وألوف الداخلين والخارجين والكثير من الحفلات الإعلامية.

والحفلات كانت بدورها لا تنتهي ومن الليلة الأولى للأخيرة. ولا تأتي هذه الحفلات في تتابع منفرد، بل تشهد كل ليلة من ليالي المهرجان ثلاث حفلات كبيرة وما لا يُحصى من تلك الصغيرة.

سؤال الـ32 مليون يورو

السعادة كانت من نصيب القادمين بأموالهم من الخارج وأصحاب الشقق المفروشة والفنادق والعاملين في الخدمات العامة وسائقي التاكسيات وأصحاب المحلات المستحوذين على هذه الأموال. مشرّدون في الشوارع الخلفية لكن الزائر ليس عليه أن يمر بهم إذا ما كان على مقربة من قصر المهرجان ومن الشارع الرئيسي الممتد ما بين فندق مارتينيز وفندق ماجستيك والقصر المواجه له.

المقاهي والمطاعم وتلك الفنادق تعيش ازدهارها المثالي في كل عام. كيف لا ومطابخها لا تتوقف عن العمل ولا صناديق إيداع الإيرادات؟

«باراسايت» (الطفيلي) حصد السعفة و250 جائزة أخرى

وفوق كل ذلك، لديك أهل القمة: رؤساء ومديرو المهرجان وأقسامه ومظاهراته، والإعلاميون الفرنسيون الآتون بجيوشهم من التقنيين لنقل الوقائع والابتسام دوماً لكل مشاهد فرنسي محتمل.

كل هذا وسواه تلاشى هذا العام.

وتلاشيه ليس نسبة لنشوب حرب عالمية ثالثة (كما حدث في الدورة التأسيسية للمهرجان عندما ابتلعت ألمانيا بولندا في الأول من سبتمبر (أيلول) 1939 ولا لخلاف داخلي بين إدارات المهرجان أو تبعاً لفقدان التمويل (32 مليون يورو كل سنة)، بل لانتشار مرض غريب قضى على عشرات ألوف الناس في عموم فرنسا وأصبح من المستحيل إقامة عرض سينمائي واحد ناهيك عن مهرجان بحجم كان.

وكما ذكرنا في مقال سابق، حاول «كان»، في بداية المحنة، بث الأمل في أن الدورة الثانية والسبعين ستقام في موعدها، ثم تخلّى عن ذلك الموعد واعداً بإقامته في نهاية الشهر السادس أو مطلع الشهر السابع.

هذا قبل أن يضطر المهرجان، في مطلع هذا الأسبوع للإعلان عن إلغاء الدورة بكاملها وعدم برمجتها من قبل أن تنتهي أزمة كورونا برمتها.

الحال المؤسف ليس شذوذاً عن المتوقع. كل نشاطات الحياة العادية أُلغيت أو تأجلت لم لا يمكن القبول بلجوء المهرجان الفرنسي العتيد لأحد هذين المصيرين؟ كيف كان سيبدو الوضع لو أقيم المهرجان ولم يأته أحد؟

لكن سؤال المليون دولار (أو الـ32 مليون يورو في حسبان ميزانية المهرجان) هو إذا ما كان المهرجان سيفضل العودة، كما يأمل مديره العام تييري فريمو، مباشرة بعد تلاشي الوباء أو سيتم إلغاء دورة 2020 برمّتها؟

لم يجب المكتب الصحافي لمهرجان «كان» على رسالة بعثت بها وحملت هذا السؤال ضمن استفسارات أخرى، والغالب أنه لا يملك جواباً يستطيع توفيره على نحو محدد. هذا ما يفتح كلا الاحتمالين على نحو متوازٍ: إما أن يتم عقد الدورة 72 في تاريخ لاحق من هذه السنة أو ينضوي العام من دون دورة ولأول مرّة منذ سنة 1968 عندما غزته السياسة متمثلة بالثورة الثقافية الفرنسية التي وقعت في ذلك العام.

تييري فريمور أمام تحديات

يفضّل مدير المهرجان فريمو أن يعقد المهرجان دورته في زمن لاحق. لكن هذا لن يكون فعلاً سهلاً على الإطلاق، وذلك لبضعة أسباب أهمها البحث عن الموعد المتاح لإقامة مهرجان بمثل هذا الحجم.

الاختيارات محدودة. لدينا مهرجان فينيسيا على أبواب الشهر التاسع من هذه السنة. إذا ما استطاع مهرجان «كان» تدبير موعد إقامته في مطلع الشهر السابع تجنباً للاصطدام مباشرة مع المهرجان الإيطالي الذي يوازيه أهمية، فإن ذلك سيكون عملية محشورة تضر بالمهرجانات الأخرى التي تقام في تلك الآونة في أوروبا أهمها لوكارنو وسراييفو. هذا مع حسبان أن الضرر قد يصيب الدورة ذاتها على أكثر من نحو.

وإذا آخر موعد إقامته لما بعد فينيسيا، فإن المهرجان الإيطالي سينال بالتأكيد سبق الفوز وسينجز ضعف ما سينجزه من نجاح فني وإعلامي. هذا لجانب تعارض الموعد اللاحق مع مهرجانات كبيرة أخرى مثل لندن وسان سابستيان وبوسان.

أما إذا أقيم في الوقت ذاته فسينافس مهرجانان ضخمان آخران هما فينيسيا، كما تقدّم، ومهرجان تورونتو، ومن المستبعد أن يأتي ذلك التنافس بأي نتيجة إيجابية للمهرجان الفرنسي، فالعديد من السينمائيين لديهم تفضيلهم لمهرجان فينيسيا الذي يتميّز بنبرته الفنية خالصة من هموم التوزيع التجاري ونشاطاته، والكثير من السينمائيين، منتجين ومخرجين وممثلين، يفضلون التوجه إلى مهرجان تورونتو لأنه الباب الواسع لدخول السوق الأميركية بأسرها.

كل هذا يأتي في أعقاب دورة العام الماضي وما نتج عنها من نجاح تمثّل معظمه في حقيقة أن فيلم «باراسايت» (الطفيلي) الكوري (الجنوبي) لم يكتف بفوزه بسعفة مهرجان «كان» بل انطلق ليفوز بأكثر من 250 جائزة عالمية من بينها 4 أوسكارات وبضعة عشر جائزة رئيسية من محافل أخرى.

هذا وضع «كان» على المحك من جديد بعد مرور بضع سنوات أمّن فيها منافسه الأول، فينيسيا، إيصال أفلامه الفائزة إلى محافل الجوائز السينمائية الأولى حول العالم.

التداعيات الحاصلة أصابت المظاهرات المصاحبة للمسابقات الرسمية فأسبوع النقاد، الذي تم إطلاقه أول مرة سنة 1962 تم إلغاؤه كذلك مظاهرة «نصف شهر المخرجين» التي توالت منذ إطلاقها أول مرّة سنة 1969.

لكن «كان» سيكون حاضراً على الإنترنت... ليس كأقسام رئيسية وعروض أفلام عادة ما تمر على الشاشة الرئيسية، بل على صعيد السوق التجارية التي ستنطلق، كما تقرر، في الثاني والعشرين من يونيو (حزيران). سيوفّر ملايين الدولارات على جيوب الموزّعين والمنتجين، لكن حتى هذا الحل لا يبدو كما لو أنه سيثمر عن نجاح كبير.

المشهد

لينش وألمودوفار

● «الحياة لم تكن (لينشية) كما هي اليوم»: يقول عنوان مقال في موقع Vice حول المخرج الأميركي ديفيد لينش في زمن «كورونا». مثله مثل معظمنا، يلتزم البيت، لكن - وعلى عكس معظمنا - يمارس هوايات غريبة داخل بيته خلال هذه الفترة الحرجة من عمر كوكب الأرض.

● حسب ما صرّح به مخرج Elephant Man و Mulholland Drive من بين أخرى، يتناول الكثير من القهوة ويصنع مصابيح. من حين لآخر، يكتفي بالتأمل في حال الدنيا. لكنه يقول: «أعتقد أن العالم سيكون أفضل بعد هذه المحنة. لكن خلال ذلك، يستطيع أي منا استغلال العزلة للإبداع ككتابة القصص أو الشعر أو صنع ألعاب أو الرسم... أشياء كثيرة يمكن صنعها خلال العزلة في مساحة ضيقة».

● المخرج الإسباني بدرو ألمودوفار يعمل بمقتضى هذا التفكير الإيجابي. منذ بداية المحنة الوبائية آل على نفسه العزلة مستغلاً الوقت في كتابة يومياته لساعات والانصراف لكتابة سيناريوهات لساعات أخرى. وفي أوقات الفراغ، وحسب ما كتبه في الحلقة الأولى من يومياته المنشورة حالياً في مواقع إسبانية، يشاهد أفلام جيمس بوند.

● كلاهما على حق وأعتقد أن العديد من المفكرين والمثقفين والسينمائيين يفعلون الشيء ذاته. هذه فرصة لا تُتاح دوماً. ومن يدري فلربما كانت معظم إنتاجات العام المقبل هي لسيناريوهات كُتبت في هذه الفترة تحديداً.

● شخصياً أنجز كتاباً كنت سابقاً ما شعرت بالكسل في إتمامه، وأدرس اللغة الفرنسية ثم أمضي الوقت مشاهداً فيلمين إلى ثلاثة كل يوم.

أفلام تشاهدها في دارك DVD

Police Squad: The Complete Series ★★

● في عام 1982 قام الكوميدي لسلي نيلسون بتمثيل ست حلقات من برنامج بعنوان «فريق البوليس» يقوم على المواقف الضاحكة ذاتها التي انتقلت فيما بعد لتشكل حبكات سلسلة The Naked Gun السينمائية.

Destry Rides Again ★★★

● جورج مارشال حقق هذا الفيلم سنة 1939 عن رواية لكاتب قصص الوسترن ماكس براند. جيمس ستيوارت هو الشريف الذي يؤمن بالقانون من دون سلاح ومارلين ديتريتش التي تسخر منه في البداية ثم تقف معه ضد الشرير برايان دونلفي.

Midway ★★

● فيلم حربي حققه المخرج البريء من تهمة العبقرية رولاند إيميريش في العام الماضي حول الموقعة الشهيرة. تكلف 100 مليون دولار ولم يستردها من السوق بعد.

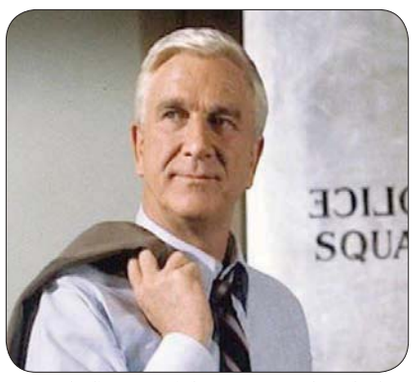

لسلي نيلسون يتقدم حلقات «فريق البوليس»

سنوات السينما

The Friends of Eddie Coyle (1973) ★★★★

يصيب النقد السينمائي الغربي ويخطئ. هذا منوال يقع دوماً عندما يحدث أن يتناقل البعض من النقاد آراء بعضهم بعضاً إما مباشرة عقب مشاهدة فيلم ما أو بقراءة تعليقات من سبق وكتب ونشر تعليقه. لذلك يتم رفع أفلام لا تستحق وعدم تقدير أفلام أخرى كانت، ولا تزال، تستحق تقديراً عالياً.

«أصدقاء إيدي كويل» للمخرج البريطاني بيتر ياتس (Bullit، The Deep من بين أخرى مهمّة) أحد هذه الأفلام التي أُغمط حقها من التقدير لبضع سنوات قبل أن تتبدّل النظرة إليه تدريجياً. هذا باستثناء أولئك الذين أعجبوا بالفيلم أيما إعجاب منذ البداية وإلى اليوم.

عن رواية لجورج ف. هيغينز أخرج ياتس فيلماً بوليسياً يحمل نبرة مختلفة عن أفلام الفترة من النوع ذاته. فيلم وديع يكاد يخلو من الحركة والبطولة حول صاحب سوابق اسمه إيدي كويل (روبرت ميتشوم) يحاول تجنّب العودة إلى السجن بعدما بلغ من السن ما لا يستطيع معه القيام بأي عمل غير قانوني خوفاً من تلك العاقبة. لكن هذا ليس رأي التحري فولي (رتشارد جوردان) المستعد لإلصاق تهمة به تعيده إلى الزنزانة إلا إذا امتثل ووشى بمجرمين آخرين. هذا الوضع يجعله عالقاً بين جدارين يتحركان لسحقه، ففي الجهة الأخرى هناك العصابة التي

روبرت ميتشوم في «أصدقاء إيدي كويل»

البوح به، بل إلى حقيقة أن ياتس، ومدير تصويره فيكتور كمبر مالا إلى تصوير الحياة اليومية التي تفصح عنها الحكاية على نحو واقعي وبأسلوب من يريد أن يحكي عن جرائم خطيرة متعددة المستويات (خطف، سرقة مصارف، بيع أسلحة إلخ...) على أساس أنها من تركيبة الحياة المعاصرة. هنا يعكس تصوير كمبر المدينة وأجوائها الباردة جنباً إلى جنب علاقات أكثر برودة مبنية على عدم الثقة وافتقارها إلى العلاقة الإنسانية بين أي شخصين في هذا الفيلم.

يلعب روبرت ميتشوم دوراً أساسياً في حياكة هذا النسيج. هو الشخص الذي يدرك أن الظروف لا تواتيه، وعليه فوق ذلك، إيجاد سبيل للحياة بينما هو مهدد باللا - حياة من قِبل الجميع. في تلك الفترة، وعلى عكس أترابه من الأمس مثل جون واين وبيرت لانكستر وكيرك دوغلاس، أخذ ينصهر أكثر وأكثر في الأدوار الموكلة إليه. لم يعد البطل الذي سيستطيع النيل من أعدائه، بل هو من سينال منه الأعداء. مثل نمر عجوز يدرك أن صيده قد حان بعدما وقع في فخ نصبه له الآخرون، سيحاول درء الخطر بالهرب منه. لكن هروب النمر قد يكون أسهل من هروبه هو.

هو، مثل تلك المرحلة التي شهدتها أفلام هوليوود، يموت بالتدريج وبل تحوّل إلى حي - ميّت يدرك مصيره ولا يستطيع سوى انتظاره. ميتشوم، سيبرهن التاريخ، إن لم يبرهن بعد، كان من أفضل ممثلي جيله وزاد إجادة مع مرور الزمن.

شاشة الناقد

● الفيلم: American Factory
● إخراج: ستيفن بوغنار
جوليا رايشرت
● تسجيلي | الولايات المتحدة 2020
● تقييم الناقد: ★★★★

يحمل «مصنع أميركي» مضامين عديدة مساوية ومتكافئة في أهميّتها من بينها الحلم الأميركي والتباين الثقافي بين الأميركيين والوافدين ووضع العائلة العاملة ومستقبلها كما الاتحادات النقابية ودورها. لكن أهم هذه المضامين هو ما آلت إليه أميركا القوية في منتصف القرن الماضي وإلى اليوم وموقع الطبقة العاملة في زمننا الحاضر قياساً بما كانت عليه قبل ذلك.

«تلك الأجور لن تعود»، يقول أحد عمال مصنع «فيويو للزجاج الأميركي» بحسرة ملاحظاً كيف هبط أجر العامل إلى 14 دولاراً عن كل ساعة عمل واحدة. قبله تقول عاملة: «كنت أتقاضى 29 دولاراً في الساعة، الآن أتقاضى 12 دولاراً». الذي حدث في الواقع، وما يسجله الفيلم أيضاً، هو أن شركات الصناعة الكبرى رغبة في تسجيل المزيد من الأرباح. أغلقت مصانعها وتوجهت إلى الهند والمكسيك وتايلاند وسواها لكي تنتج بضائعها بسعر أرخص. في الوقت ذاته، فتحت أسواقها للمنافسة الصينية الرخيصة فضربت المزيد من أهداف هيمنة الاقتصاد الأميركي الداخلية وتركت آثارها الاجتماعية والاقتصادية على قطاعات الشعب الأميركي.

مصنع «فيويو» كان مصنعاً أميركياً حتى عام 2013 عندما قررت شركة «جنرال موتورز» للسيارات إغلاقه. عمّال المصنع تبعثروا باحثين عن عمل آخر وأغلبهم عانى البطالة من ذلك الحين. في سنة 2015 قام ملياردير صيني اسمه كاو ديوانغ بافتتاح المصنع مرّة أخرى ليس لأجل إنتاج سيارات بل لصنع زجاج سيارات. جلب صينيين للعمل لجانب أميركيين وطلب من الجميع أن يعملوا معاً لتحقيق «نتاج مادي أفضل». يلقي «مصنع أميركي» في ثلث ساعته الأولى مكوّنات ما حدث: بطالة، تحوّل الاستثمار المالي من أميركيين إلى وافدين، لقاء بين ثقافتين من العاملين كل بمرجعيته المختلفة القابلة للتصادم مع الأخرى وتباين الخبرات والأهداف. فبينما يفتخر الأميركي بنوعية ما يصنع شعر بأن التوجه الإداري الجديد يفضّل السرعة على النوعية. وبينما يعمل الأميركيون بروح مواطنية واحدة، وجد أن الصينيين الوافدين يعملون كما لو كانوا شخصاً واحداً ينجزون ما يؤمرون به من دون سؤال، وذلك حسبما تعوّدوا دوماً عليه.

يجوب الفيلم مسائل عديدة متصلة بالقضايا العمّالية وينهي بقراءة مستقبلية قائمة على ما بدأ العمل عليه في كافة شؤون الحياة وهو إحلال الآلات محل البشر. في خاتمته ترد الملاحظة المطبوعة التالية: «نحو 350 مليون شخص سيجد نفسه بلا عمل بحلول 2030 بسبب إحلال العمّال الآليين». توقع حزين لفيلم يتابع بنبرة حزينة موازية حال الطبقة العاملة الأميركية (وهناك ما يشابهها في كل مكان) وما ستواجهه من متاعب في المستقبل غير البعيد.

لا بد أن تصوير هذا الفيلم، الذي استحق الفوز بأوسكار أفضل فيلم تسجيلي مطلع هذا العام، دام لأشهر طويلة لأن الكاميرا دائماً ما تبدو في المكان المناسب في الوقت المناسب. وبفضل توليف جيد يبقى على محك القضايا التي يثيرها ويحافظ على معالجة فاعلة ذات مهارة فنية تهضم كل المطروح من دون نشاز.

مشهد من «مصنع أميركي»

لا يستحق ★ وسط ★★ جيد ★★★
ممتاز ★★★★ تحفة ★★★★★

جهاز المناعة... أقوى الدفاعات ضد «كورونا»

جدة: د. عبدالحفيظ يحيى خوجة*

يعتبر فيروس كورونا «كوفيد - 19» من الأمراض البيئية الوبائية المتميزة مثله مثل العديد من الأمراض الأخرى «إيبولا» و«سارس» و«كورونا الشرق الأوسط» والعديد من الأمراض الأخرى. وتوجد على سطح الكرة الأرضية مليارات الفيروسات أغلبها غير ممرض تقدر نسبتها بحوالي 94 في المائة والقليل منها الممرض. ويستفاد منها في إعادة تدوير المواد العضوية في البحار.

تحدث إلى «صحتك» الدكتور مجدي بن حسن الطوخي استشاري الصحة العامة والأمراض المعدية والمستشار بالهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة – مستعرضا عددا من الحقائق العلمية – من أن الفيروسات تصيب كل شيء حي وأن الإنسان يستنشق ويأكل الملايين منها ويحمل أيضا جينات فيروسية تعتبر جزءا من الجينات البشرية. وكمثال فإن ملعقة من ماء البحر تحمل ملايين الفيروسات، ويوجد في مياه المحيطات 1030 باكتريوفاج Bacteriophages وهي الفيروسات التي تغزو البكتيريا وتعيش بداخلها. وحجم تلك المعادلة مماثل لحجم جميع الفيلة في العالم الآن. وتصيب عائلة فيروسات Calciviruses مثلا الحيتان في المحيطات، ولو انتقلت هذه الفيروسات إلى الإنسان لسببت له اضطرابات معوية. ويقول بعض الخبراء ومنهم البروفسور كانتغهام أستاذ وبائيات الحياة البرية بجمعية الحيوان البريطانية إن أحد أسباب انتشار كورونا حاليا أو سابقا هو تدخل الإنسان وتعكيره صفو الحياة الطبيعية للخفافيش أو الثعابين أو حيوان قط الزباد، بالإضافة إلى السرعة الفائقة في انتقال الإنسان عبر الطائرات والوسائل الأخرى.

من الخفاش إلى الإنسان

● كيف يحدث التناغم بين الفيروسات التي تحتضنها الحيوانات ومنها الخفافيش وتعيش معها في وئام وسلام؟

- يجيب الدكتور مجدي الطوخي بأن الخفاش، وهو الحيوان الثديي الوحيد القادر على الطيران لمسافات بعيدة محتضنا العديد من الفيروسات، فخلال طيرانه الطويل بحثاً عن الغذاء والعودة مرة ثانية، تنشط لديه الدورة الدموية ويرتفع الضغط والحرارة وتتولد الحمى - والتي تحارب أي ارتفاع في نشاط الفيروس، ويحدث ذلك مرتين يومياً عند الطيران لإحضار الطعام، فبهذا السلوك يصبح الجهاز المناعي للخفافيش قويا جداً ويجعل الفيروسات والأمراض في جسم الخفافيش في حالة كمون وتعايش سلمي.

● كيف ينتقل الفيروس من الحيوان (الخفاش) إلى الإنسان ثم إلى العالم أجمع؟

- يجيب الدكتور مجدي الطوخي أنه لكي نفهم هذه الميكانيكية العجيبة يجب أن نفهم طبيعة تلك الحيوانات، فنأخذ مثلا الخفافيش، التي تحتضن العديد من الفيروسات والأمراض، ومن بين أنواعها خفافيش الفاكهة Fruit bats بالتحديد التي تُعتبر العائل الطبيعي لفيروس «إيبولا» الذي ينتقل إلى عائل وسيط كالقرود أو الكلاب ثم إلى الإنسان كما نجد أن خفافيش حدوة الحصان Horse shoe أو Rhinolopus هي العائل الطبيعي لفيروس كورونا «سارس» الذي ينتقل إلى قط الزباد Civit كعائل وسيط ثم إلى الإنسان. أما كورونا الحالية «COVID - 19» فما زالت، في أغلب الأحوال، خفافيش حدوة الحصان هي العائل الطبيعي للفيروس الذي ينتقل إلى آكِلِ النمل الحرشفي Pangolins كعائل وسيط ثم ينتقل إلى الإنسان كعائل نهائي.

● متى تأتي المشاكل؟

- تأتي عند انتقال الفيروس من الحيوان إلى حيوان آخر أو للإنسان. يعتقد العلماء أن حبس وتقييد حرية الحيوانات ومن ضمنهم الخفافيش في أقفاص لمدد طويلة يؤدي لاضطراب الجهاز المناعي فتقل فعاليته ويصبح غير قادر على مقاومة الفيروس فيخرج الفيروس من جسم الخفاش إلى الإنسان عند أول اختلاط أو تلامس وهذا ما حصل في سوق مدينة ووهان بالصين حيث تبقى الحيوانات في أقفاص لمدد طويلة تمهيدا لبيعها فيتولد الضيق والضغط على الحيوان وبالتالي يصبح الفيروس أكثر نشاطاً وعرضة للخروج وإصابة الإنسان أو أي حيوان آخر بمجرد الملامسة أو الأكل.

تغلغل الفيروس

● كيف يدخل الفيروس إلى الخلية؟

- يوضح الدكتور مجدي الطوخي أن الفيروسات ما هي إلا جسيمات أو طفيليات تحت مجهرية تتألف من غلاف بروتيني (كابسيد) ومادة نووية هي القلب أو المخ للفيروس إما DNA أو RNA يحيط بها من الخارج مجموعة من البروتينات وهي تعتبر العضلات للفيروس. وكل بروتين له مهمة معينة حسب طبيعة وتكوين وشراسة الفيروس، بعضها موجه للجسم جميعه بدءا من الجهاز المناعي بهدف السيطرة عليه ثم إحداث انهيار كامل ونزيف حاد ثم الوفاة، والبعض الآخر مثل فيروس HIV يسيطر على الجهاز المناعي، والبعض الثالث مثل COVID - 19 موجه إلى الجهاز التنفسي وبالأخص الرئتين ليسيطر على الحويصلات الهوائية Alveoli ويشل الجهاز التنفسي بأكمله.

تتكون على السطح الخارجي للفيروس مجموعة من المسامير أو النتوءات Spikes تحمل بداخلها بروتينات متعددة منها بروتين سكري Glycoprotein يسمى ((RBP Receptor binding protein ومهمته الالتصاق على سطح الخلية والنفاذ والانصهار من خلال اختراق المستقبلات وهي من نوع (ACE2) 2 Angiotensin converting enzyme) مثل ما يحصل بين القفل والمفتاح. وعند نفاذ الفيروس داخل الخلية يبدأ حمض النواة الريبوزي RNA الخاص بالفيروس بالسيطرة على DNA الخلية ويبدأ جينوم الفيروس بالتكاثر داخل الخلية بعد السيطرة عليها. والجينوم الواحد يمكن أن ينتج حوالي 40 جينوما بالتكاثر العددي ويبدأ بالخروج من الخلية المصابة ليصيب خلية أخرى سليمة. وهكذا تتكرر العملية آلاف المرات حتى يسيطر الفيروس على الجسم إلا إذا كان الجهاز المناعي للشخص المصاب قويا وجيدا ويفرز أجساما مضادة تستطيع مهاجمة ومقاومة الفيروس والتغلب عليه.

● ماذا يصيب مرض كوفيد - 19 فئات من الناس أكثر من غيرهم وقد تكون إصابتهم قاتلة؟

- يجيب الدكتور مجدي الطوخي بأن فيروس كوفيد - 19 يمكن أن يُصيب الأشخاص من جميع الأعمار. ويبدو أن كبار السن والأشخاص المصابين بحالات مرضية سابقة الوجود (مثل الرَبْو، وداء السُكَّريّ، وأمراض القلب والسرطان) هم الأكثر عُرضة للإصابة لضعف جهاز المناعة لديهم.

وفي ظل عدم وجود علاج ناجع أو لقاح واقٍ ضد فيروس كورونا المستجد لحدِّ الآن، فلا يزال الأطباء والباحثون يراهنون على قدرة الجسم البشري على التصدي للمرض القاتل، طالما أن جهاز المناعة لديهم سليم وصحيح.

جهاز المناعة

يؤكد الدكتور مجدي الطوخي أن علم المناعة هو من أحدث العلوم الطبية الأساسية وأسرعها تطورا على الإطلاق كما أن التداخل المتعاظم لعلم المناعة في معظم أو جميع النظم والاختصاصات الطبية ودوره الهام في تشخيص كثير من الأمراض رفع من أهمية هذا العلم وجعل معرفته ضرورية للجميع.

ومنذ مطلع القرن العشرين بدأ تطور العلوم البيولوجية والتقنيات المستخدمة بها وتوجه الباحثون نحو إجراء التجارب المناعية لفهم الاستجابة المناعية والتعرف على نوعية الأضداد. فبمساعدة الأضداد بشكل عام والأضداد وحيدة النسيلة بشكل خاص أمكن تشخيص الكثير من الأمراض والوقاية منها ومعالجتها بشكل ناجع وخاصة الأمراض الخمجية التي تعتبر المسبب الأساسي للوفيات في العالم ولا سيما في بلدان العالم النامي. ومع أن السيطرة على هذه الأمراض معقدة جدا، إلا أن قدرة الجهاز المناعي على التعامل مع الخمج هي قدرة لافتة للنظر، لا سيما حينما تدعمها تقنيات اللقاحات الحديثة. ويكمن سر اللقاحات في وجود الذاكرة الاستثنائية للجهاز المناعي، فهذا الجهاز لا يستطيع التعرف على الدخيل وتخريبه فحسب وإنما يستطيع أن يتذكره لعقود من الزمن ولذلك فإن الجسم يستجيب بإنتاجه أضدادا وخلايا تائية (مناعية) تتمكن في نهاية الأمر من التخلص من أي دخيل للجسم. ولقد استخدمت أنواع مختلفة من اللقاحات كالجراثيم أو الفيروسات أو الطفيليات الحية أو الميتة أو المضعفة. إلا أن استخدام التقنيات الجزيئية في تصنيع اللقاح زادت من نوعية اللقاح وفعاليته وخاصة عند استخدام مجموعة من البروتينات وهي الأضداد Polyclonal Antibody أو استخدام بروتين محدد وهي الأضداد وحيدة النسيلة Monoclonal Antibody موجهة نحو الجزء الفعال من الجسم الغريب أو الدخيل فيحيده مما يساعد على درء المرض.

ويتألف جهاز المناعة من ثلاثة عناصر، هي:

- الأعضاء: وهي على نوعين: أعضاء مركزية (نخاع العظام والغدة الصعترية «غدة التيموس» (Thymus gland)، وأعضاء خارجية أو محيطية (العقد اللمفاوية والطحال ولويحات باير Peyer's patches).

- المواد الذائبة، وهي: الأضداد Antibodies - المتممات Complement - الليمفوكينات Lymphokins.

- الخلايا، وهي: الخلايا البلعمية الكبيرة - الخلايا البيضاء اللمفاوية - الخلايا البيضاء المعتدلة - الخلايا البيضاء الحامضية - الخلايا البيضاء الأساسية.

أقسام المناعة

أما عن أقسام المناعة، فيقول الدكتور مجدي الطوخي أن المناعة تنقسم إلى قسمين رئيسيين، طبيعية ومكتسبة:

● أولا: المناعة الطبيعية. هي المناعة التي يمتلكها الإنسان قبل ولادته ويرثها من أبويه ولذلك تسمى بالمناعة الخلقية أو المتأصلة أو الغريزية، وهي مناعة عامة لا تختص بنوع معين من الكائنات الحية الممرضة ولذلك تسمى بالمناعة غير النوعية Non - specific Immunity وهي التي تحمي الجسم ضد غزو كل الكائنات والمواد الغريبة عنه بشكل عام دون تخصص وتؤمن له حماية غير محددة حيث تمنع دخول العديد من مسببات الأمراض للجسم كالبكتيريا والفيروسات والطفيليات وغيرها، وتقوم بذلك عبر عدة تقنيات دفاعية كالعوائق الملموسة مثل الجلد، والعوائق الكيميائية مثل البروتينات المضادة للميكروبات التي تؤذي أو تدمر الأجسام الغريبة في الجسم والخلايا التي تهاجم الجسم والتي تحمل عوامل التهابية. هناك عدة عوامل تؤثر في المناعة الطبيعية وهي التأثير الوراثي؛ والعمر؛ والغدد الصم؛ والتأثير الهرموني؛ والتأثير الغذائي.

● ثانيا: المناعة المكتسبة. هي مناعة يتم اكتسابها خلال حياة الكائن الحي بعد تعرضه للأمراض، وتتميز مكوناتها بالعمل بطريقة انتقائية ومتخصصة إذ أن كل خلية أو جسيم تابع لها يستطيع العمل ضد عامل ممرض واحد ووحيد وخلافا للمناعة الطبيعية التي تتشابه عند بعض الأفراد ضد نوع معين فإن الاستجابة المناعية المكتسبة تختلف من فرد لآخر وفق عامل الحصانة المناعية المكتسبة التي مر بها جسم كل شخص على انفراد وبحسب الأمراض التي تعرض لها خلال حياته. هناك ميزة أخرى تضاف للحصانة المكتسبة ألا وهي القدرة على إنتاج ذاكرة مناعية. ويشمل جهاز المناعة المكتسبة الخلايا اللمفاوية من نوع B، T المستضدات. ويوجد نوعان من المناعة المكتسبة، هما:

- المناعة المكتسبة طبيعيا: وهي المناعة التي تظهر في الجسم بعد شفائه من مرض معد نتيجة تعرضه لجرثومة معينة لأول مرة، مثل: الجدري؛ الكوليرا؛ الحصبة، وتُقسم إلى قسمين هما المناعة الفاعلة Active والتي يكسبها الجسم نتيجة إصابته بخمج جرثومي معين ويتم تكوين وإفراز أضداد نوعية Antibodies ضد هذه الجراثيم كالمناعة التي يكتسبها الشخص عند إصابته بالعدوى لأول مرة بمرض السل أو الحصبة، والمناعة المنفعلة Passive التي يكسبها الجسم نتيجة دخول الأضداد الجاهزة إليه دون أن يقوم هو بتشكيلها، كالمناعة التي يكتسبها الطفل الوليد من أمه عن طريق المشيمة أثناء الحمل، والمناعة التي يكتسبها الرضيع من الأم عن طريق الرضاعة.

- المناعة المكتسبة صناعيا: وهي المناعة التي تظهر في الجسم بعد تلقيحه أو حقنه بالأمصال بقصد رفع مقاومته للمرض مثل اللقاح ضد الجدري، وتُقسم إلى قسمين هما المناعة الفاعلة Active والتي يكتسبها الجسم نتيجة إدخال جراثيم معينة ميتة أو مضعفة بالتطعيم أو اللقاح بأضداد نوعية كالمناعة التي يكتسبها بعد تلقيحه ضد تحفز الجسم على تكوين مرض الكزاز أو مرض السل، والمناعة المنفعلة Passive والتي يكتسبها الجسم نتيجة تزويده بالأضداد الجاهزة صناعيا التي تحتوي على الأضداد النوعية المستخرجة من عائل آخر. كالمناعة التي يكتسبها ضد مرض التهاب الكبد الفيروسي أو مرض الدفتيريا أو داء الكلب.

وعن دور الخلايا اللمفاوية في المناعة، يضيف الدكتور الطوخي بأن الخلايا اللمفاوية تستجيب للتنبيه المناعي ويكون لها دور كبير في حدوث استجابة مناعية خلطية أو خلوية، وتنتشر هذه الخلايا في الأعضاء اللمفاوية وتتحرك مع الدم واللمف وهي على درجة عالية من التخصص، وتُصنف إلى مجموعتين متميزتين هما: الخلايا اللمفاوية البائية Lymphocytes - B: والخلايا اللمفاوية التائية.

* استشاري طب المجتمع

«كوفيد ـ 19»: تساؤلات حول «مناعة القطيع» واحتمال عودة الإصابة

لندن: د. وفا جاسم الرجب

ما زال خبراء الصحة يتساءلون: كم هو عدد حالات «كوفيد - 19» التي لم يتم اكتشافها؟ وهل أولئك الذين لديهم حالات خفيفة من المرض وربما خفيفة لدرجة أنهم وصفوها بأنها نزلة برد أو حساسية، يكونون محصنين ضد الإصابات الجديدة؟ وإن حدث أن ثبتت تلك الحالات فإن بإمكانها أن تبطئ انتشار الوباء.

اختبارات وبائية

وتعتبر الإجابة عن هذه الأسئلة أمراً حاسماً لإدارة الوباء والتنبؤ بمساره. لكن الإجابات لن تأتي من الاختبارات التشخيصية القائمة على فحص الحمض النووي الريبي للفيروس التي تجرى الآن لعشرات الآلاف من البشر، حيث يتم البحث عن وجود جينات فيروسية في مسحة الأنف أو البلعوم، وهي علامة على وجود عدوى نشطة. وعادة ما تكون نسبة نجاح نتائج مثل هذه الاختبارات 50 بالمائة أو في أحسن الأحوال 60 إلى 70 بالمائة. ويحتاج العلماء أيضاً إلى اختبار دم الشخص بحثاً عن أجسام مضادة للفيروس الجديد الذي يعرف أيضاً باسم «متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد من النوع الثاني» (SARS - CoV - 2). إذ يمكن لهذه الاختبارات الكشف عن العدوى النشطة حتى في الأشخاص الذين لم يشعروا أبداً بأحد أعراض «كوفيد - 19». لكن الأهم في تلك الاختبارات أنه يمكنها معرفة ما إذا كان الشخص قد أصيب في الماضي لأن الجسم يحتفظ بأجسام مضادة ضد مسببات الأمراض التي تغلب عليها بالفعل.

مسار الوباء

يمكن أن يوفر اختبار الأجسام المضادة على نطاق واسع بيانات رئيسية للجهود المبذولة لنمذجة مسار الوباء. فقد تختلف التنبؤات الحالية بشكل كبير مما يجعل بعض العلماء يشككون في الحاجة إلى طرق احتواء شديدة مثل عمليات الإغلاق والتباعد الاجتماعي. ومن خلال الإشارة إلى عدد السكان الذين لديهم مناعة بالفعل بسبب العدوى الخفيفة يمكن أن تقدم بيانات الأجسام المضادة مفتاحاً لمدى سرعة استمرار الفيروس في الانتشار. ويمكن لهذه البيانات أن تفيد القضايا العملية مثل ما إذا كان وكيف ستتم إعادة فتح المدارس التي تم إغلاقها.

وقد تم تشخيص حالات قليلة نسبياً بين الأطفال، لكن ليس من الواضح ما إذا كان ذلك بسبب عدم إصابتهم بالعدوى، أم لأن إصاباتهم خفيفة بشكل عام بحيث لا يلاحظها أحد. وستساعد اختبارات الأجسام المضادة طويلة الأمد الباحثين أيضاً على فهم مدة استمرار المناعة ضد الفيروس، وهي مشكلة رئيسية لأي لقاح في المستقبل بالنسبة إلى الفيروسات التاجية الأخرى؟ وقد لاحظ فلوريان كرامر، عالم الفيروسات في كلية إيكان للطب في نيويورك وزملاؤه، أن المناعة بعد الإصابة قوية لأشهر عدة، لكنها تبدأ في التلاشي.

مناعة القطيع

ماذا تعني مناعة القطيع، وهل هي ناجحة في مواجهة «كوفيد - 19»؟ في أواسط شهر مارس (آذار) الماضي ظهر مصطلح «مناعة القطيع» (أي المناعة الجَمْعية) بالتزامن مع دعوة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إلى اتباع هذه الاستراتيجية في مواجهة فيروس كورونا المستجد. وتستند هذه الاستراتيجية إلى ممارسة الحياة بشكل طبيعي بحيث يصاب معظم أفراد المجتمع بالفيروس وعندها تتعرف أجهزتهم المناعية على الفيروس وتحاربه إذا ما هاجمهم الفيروس مجدداً.

وعلى عكس التطعيم، فإن مناعة القطيع لا تعطي مستوى عالياً من الحماية الفردية، وبالتالي فهي ليست بديلاً جيداً للتلقيح. ويقول البروفسور مارك وولهاوس، أستاذ علم الأوبئة والأمراض المعدية في جامعة إدنبرة في اسكوتلندا في حديث صحافي، إن مفهوم مناعة القطيع هو «أساس جميع برامج التطعيم». وإن مناعة القطيع يمكن أن تحدث بشكل طبيعي إذا ما تعرض عدد من الناس للعدوى، حيث يولدون أجساماً مناعية مضادة تحد من قدرة الفيروس من الانتشار على نطاق واسع، رغم أنها لن تكبح تماماً تفشي الفيروس أو تمنع انتشاره بشكل كامل، خاصة في المجتمعات التي لم تكتسب المناعة بعد.

من جهته، شكك جيريمي روسمان، أستاذ علم الفيروسات في جامعة كينت البريطانية، في نجاعة هذه الاستراتيجية، وأعرب عن اعتقاده أن مناعة القطيع قد لا تكون فعالة في مواجهة فيروس كورونا، مرجحاً تطور الفيروس جينياً؛ الأمر الذي قد يحتاج إلى طرق جديدة لمكافحته. وأضاف، أن مناعة القطيع يمكن أن تكتسب أيضاً من خلال إعطاء لقاح لعدد كبير من الناس؛ مما يحد من انتقاله إلى الآخرين، لكن هذا الحل غير متوافر في مواجهة فيروس كورونا، حيث إن اللقاح لن يكون متوفراً قبل سنة أو أكثر من الآن على أقل تقدير.

عودة الإصابة

هل حقاً أن الأجسام المضادة لفيروس كورونا تكونت لدى الكثير من البشر وستحميهم من عودة الإصابة؟ قال خبراء من جامعة بون بألمانيا، إن النتائج الأولية التي توصلوا إليها تظهر أن ما يصل إلى 15 بالمائة من سكان بلدة غانغليت الريفية في منطقة هاينزبرغ، حيث وقعت أول حالات وفاة بالفيروس والتي يطلق عليها اسم «ووهان الألمانية» كانت لديهم اجسام مضادة لـ«كوفيد – 19»، وأن هؤلاء الأشخاص لم تظهر عليهم أعراض، ولم يعتقد في السابق أنهم مصابون. وقال هندريك ستريك، عالم الفيروسات الذي قاد الدراسة مع باحثين آخرين من مستشفى بون الجامعي بألمانيا، إن ذلك قد يعد مؤشراً على إمكانية إزالة أوامر الإغلاق تدريجياً.

وقد أجريت الدراسة على ألف شخص من 400 أسرة بمدينة غانغليت، حيث انتشر الوباء بشكل كبير بحثاً عن الأجسام المضادة التي تكونت لدى البعض ضد المرض. وقال غونتر هارتمان، مدير معهد الكيمياء والصيدلة السريرية الألمانية والمشارك بالدراسة، إن 15 في المائة ليس بعيداً عن الـ60 بالمائة التي نحتاج إليها للوصول إلى «مناعة القطيع»، وفقاً لما ذكرت صحيفة «تلغراف» البريطانية. وأضاف، أن هؤلاء الأشخاص يمكن أن يكونوا بمثابة «حاملين» للمرض، حيث يمكنهم نشره دون أن يعرفوا أنهم مصابون به.

ومع حصانة القطيع بنسبة 60 إلى 70 في المائة، سيختفي الفيروس تماماً بين السكان ولن يعود المسنون في خطر. واعتبر القائمون على الدراسة أنها تمثل سبباً للتفاؤل الحذر. وقال الباحثون، «إن معدل المناعة البالغ 15 في المائة كاف لإبطاء انتشار الفيروس بشكل كبير». من ناحية أخرى، نشرت وكالة «رويترز» في 10 أبريل (نيسان) الحالي مقالاً لجيونغ أون كيونغ، مديرة مركز مكافحة الأوبئة في كوريا الجنوبية، يفيد بأن التقارير الطبية الواردة من هناك توضح إصابة أعداد من المرضى الذين شفوا من وباء «كورونا» في السابق، ويشير التقرير إلى تشخيص 91 حالة لمواطنين أصيبوا بالفيروس للمرة الثانية بعدما تعافوا منه في السابق (ازدادت أعدادهم لاحقاً)، وهو ما يلقي الكثير من علامات الاستفهام حول فهم العلماء لطبيعة الفيروس الجديد وطريقة تفاعله مع الخلايا البشرية، حيث تظن أكثر الدول أن شعوبها ستتمكن من تكوين مناعة ذاتية للفيروس بعد فترة قليلة من انتشاره بما يمنع عودة تفشيه مجدداً؛ وهو الأمر الذي يتضح الآن أنه غير حقيقي.

ويرجح التقرير فرضية أن الفيروس يعاود نشاطه مرة أخرى في بعض المصابين بعدما انتهت أعراض الإصابة.

الحليب «البقري» أم «النباتي»... أيهما أفضل؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

تصطف قوارير الألبان المصنوعة من حبوب نباتية على الرفوف، في الأقسام المبردة في غالبية محلات المتاجر الكبرى هذه الأيام، وتشمل: حليب الصويا، وحليب اللوز، وحليب الكاجو، وحتى الحليب المصنوع من الأرز أو الشوفان أو البازلاء. ويبدو أن اختيار منتج قائم على النباتات سيكون خياراً صحياً، ولكن هل هو كذلك دائماً؟ وهل هو أفضل لك من شرب حليب البقر؟ الجواب: ما داما يحتويان على سلسلة متماثلة من المغذيات، فإن اختيار أحدهما يعتمد على ما تفضله.

البقري والنباتي

وقد سألنا فاسانتي مالك، أستاذ مساعد التغذية بكلية الصحة العامة بجامعة «هارفارد»، للحصول على بعض النصائح حول كيفية اختيار أفضل منتج.

● هل الحليب القائم على النبات صحي أكثر من حليب البقر؟ هل يتعين على الناس استبدال هذا بذاك؟

- إذا كنت تشرب حليب البقر، فلا يوجد سبب للتبديل إلى خيار نباتي. فحليب البقر مصدر غذائي جيد للفيتامينات والمعادن الضرورية؛ حيث تحتوي وجبة حليب البقر على الكالسيوم وفيتامين «دي» (D)، وفيتامين «أيه» (A)، ومجموعة كبيرة من المغذيات الدقيقة التي تحتاجها في نظامك الغذائي. ومع ذلك، لا توجد أي اشتراطات غذائية بضرورة تناول نوع محدد من منتجات الألبان على وجه التحديد. وبحسب مالك، في الماضي أوصى الخبراء بتناول منتجات الألبان لبناء العظام ومنع الكسور. واتضح أنه لا توجد أدلة قوية على أن شرب كثير من الحليب أو تناول منتجات الألبان له فائدة حقيقية عندما يتعلق الأمر بتقليل مخاطر التعرض لكسور.

لذلك، إذا كنت ترغب في التحول إلى منتج نباتي، أو إذا كنت بحاجة إلى ذلك بسبب الحساسية من الحليب أو عدم تحمل اللاكتوز، فيمكنك الحصول على العناصر الغذائية نفسها عن طريق اختيار منتج الحليب المعتمد على النباتات بعناية بدلاً من ذلك. ولمزيد من التأكيد -بحسب مالك- يمكنك تناول مكملات الكالسيوم إذا لزم الأمر.

● كيف يمكنني اختيار الحليب النباتي إذا كنت أرغب في التبديل؟

- تتنوع جودة الحليب النباتي بدرجة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالمواد المغذية، إذ إن بعضها يحتوي فعلياً على كمية الفيتامينات والمعادن نفسها التي يحتوي عليها حليب البقر؛ بينما تحتوي أنواع أخرى على نسب أقل كثيراً. على سبيل المثال، يحتوي حليب اللوز على نسب أقل من البروتين مقارنة بحليب البقر. وإذا كنت ستنتقل إلى الحليب النباتي، فاحرص على قراءة الملصق للتأكد من أن المنتج يحتوي على كميات جيدة من البروتين وفيتامين «دي» والحديد والكالسيوم. ومن الناحية المثالية، اشترِ الحليب الذي يحتوي على 8 أو 9 غرامات على الأقل من البروتين لكل جرعة.

لكن من سمات بعض أنواع الحليب النباتي أنها قد لا تكون لذيذة المذاق. وفي هذا الصدد قال مالك: «أستطيع أن أشرب حليب اللوز غير المحلَّى؛ لكن قد يكون ذلك غير مستساغ لبعض الناس». ويحاول المصنعون حل هذه المشكلة عن طريق إضافة السكر وغيرها من الإضافات الأخرى التي يجب عليك تجنبها. لذلك، عندما تقرأ الملصقات، ابحث أيضاً عن حليب نباتي يحتوي على نسبة منخفضة من السكر المضاف. ومن شأن عبارة «Nutrition Facts» الجديدة المزمع تدوينها على القوارير العام الجاري، أن تسهل على المستهلكين اختيار المنتجات ذات نسب السكر المضافة المنخفضة. ويتضمن هذا الملصق الجديد سطراً يوضح نسبة السكر المضاف مع نسبة مئوية للقيم اليومية.

من الناحية المثالية، يجري تشجيع الأميركيين على تناول أقل من 30 إلى 45 غراماً من السكر يومياً (حوالي 12 ملعقة شاي صغيرة)، ومع ذلك، يوصي عديد من الخبراء بالتمسك بـ25 غراماً أو أقل، بحسب مالك. وبالنسبة للشخص الذي يتناول 2000 سعر حراري يومياً، فإن أي شخص لا يحتاج أكثر من 200 سعر حراري يومياً من السكر المضاف.

أسباب الاستبدال

● هل هناك أسباب أخرى لاستبدال الحليب البقري بالحليب النباتي؟

- يتفوق الحليب النباتي على الحليب البقري فيما يتعلق بالبيئة. فالمنتجات النباتية يتبعها فرض ضرائب بيئية أقل من ضرائب المنتجات الحيوانية. لذلك، إذا كنت تتطلع إلى تقليل انبعاثات الكربون لديك، فالحليب النباتي هو الخيار الأمثل.

● ماذا عن حليب الصويا؟ هل هناك أي سبب لتجنبه؟

- كان هناك قلق من أن فول الصويا الذي يحتوي على «أيسوفلافونات» (isoflavones)، وهو نوع من الأستروجين النباتي يشبه الأستروجين البشري، يمكن أن يسبب سرطان الثدي واضطرابات الغدد الصماء. وأضاف مالك: «لقد جرى دحض هذه النظريات، إذ لم يعد الخبراء قلقين بشأن فول الصويا». فالمشكلة الرئيسية بالنسبة لفول الصويا تتعلق بالأشخاص الذين يعانون من الحساسية تجاه منتجات فول الصويا. فإذا كنت تعاني من الحساسية، فمن الطبيعي تجنبها.

● هل هناك أسباب صحية أخرى لدعم التحول بعيداً عن حليب البقر؟

- على الرغم من أن تناول الألبان بمعدلات مرتفعة يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بسرطان القولون، فقد ربطته بعض الدراسات بزيادة خطر الإصابة بسرطان البروستاتا المتقدم، وارتفاع نسبة الإصابة بسرطان المبيض. واستطرد مالك قائلاً: «لكن الدليل ليس قوياً للغاية». وحتى يتوفر مزيد من المعلومات، لا توجد توصيات رسمية تنصح الأشخاص بزيادة أو تقليل منتجات الألبان بناءً على نتائج دراسة ما. ومع ذلك، إذا كنت أنت أو أحد أفراد أسرتك معرضاً لخطر كبير في أي من هذه الحالات، فننصح بالتحدث مع طبيبك حول ما إذا كان النظام الغذائي قد يؤثر على احتمال إصابتك بالسرطان.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»... خدمات «تريبيون ميديا»

أجهزة متطورة وطاقم طبي متعدد الاختصاصات

«العناية المركّزة»... مراقبة دقيقة ومعالجات طبية فائقة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

أجنحة وحدة العناية المركزة ICU، هي قسم متخصص في كل مستشفى يوفر رعاية طبية فائقة الدقة ومستمرة للمريض. والهدف منها هو تقديم خدمات عناية فائقة بالمرضى الذين يعانون من مرض شديد وغير مستقر طبيا، والذين يعانون من حالة مرضية متقدمة جداً في تأثيراتها على أعضاء أجسامهم وتهدد سلامة حياتهم، ما يفرض ضرورة تلقيهم عناية طبية من نوعية متقدمة، تفوق بمراحل تلك التي يتم تقديمها للمرضى المنومين في الأقسام الأخرى من المستشفى.

ولذا وفي كل المستشفيات، توجد معايير لقبول إدخال المريض إلى وحدة العناية المركزة، العامة أو المتخصصة. وهذه المعايير بالجملة تشمل المرضى الذين يحتاجون إلى علاج ومراقبة طبية مكثّفة. أي المرضى الذين يعانون من أمراض أو إصابات خطيرة وهم في حالة غير مستقرة طبياً، أو الذين خضعوا إلى علاجات جراحية متقدمة تتطلب عناية فائقة بعدها، أو الذين يحتاجون إلى مستوى عالٍ من المراقبة الطبية المكثفة Intensive Monitoring وإلى وسائل من المعالجات المتقدمة لدعم عمل أعضاء الجسم، أو الذين قد يحتاجون أيضاً في أي لحظة إلى تدخلات علاجية طارئة Emergency Interventions.

ووحدات العناية المركزة هي أقسام منظمة للغاية، يقوم بالخدمة الطبية فيها أطباء من تخصصات متعددة، وعادة ما يُحدّ فيها من عدد الزوار لأفراد عائلة المريض فقط حتى خلال ساعات الزيارة.

أدوات المراقبة المكثفة

ومن بين وسائل المراقبة الطبية المكثفة ووسائل المعالجة الطبية المتقدمة، ثمة عدة أجهزة ومعدات طبية يُلاحظها البعض لدى مريض العناية المركزة في الحالات الحرجة لمراقبة صحتهم ودعم عمل وظائف أعضائهم الجسدية حتى يتعافوا. وبعض تلك الأجهزة والمعدات تُستخدم لكل المرضى في العناية المركزة، والبعض الآخر منها لبعض المرضى وفق احتياجات حالتهم المرضية. ومن تلك الأجهزة:

● المراقبة السريرية للمؤشرات الحيوية. معدات المراقبة السريرية للمؤشرات الحيوية Bedside Monitoring Equipment يتم توصيلها إلى جميع المرضى الذين يتم إدخالهم إلى وحدة العناية المركزة أثناء إقامتهم فيها، والارتباط الجسدي بأجهزة المراقبة الحيوية هذه لا يؤذي المريض. وتتضمن العلامات الحيوية مجموعة من القياسات التالية للشخص: درجة الحرارة، ومعدل التنفس، وعدد نبض ضربات القلب، وضغط الدم، ونسبة تشبع الدم بالأكسجين Oxygen Saturation، ورسم كهرباء إيقاع نبض القلب ECG.

وتعرض شاشة جهاز المراقبة السريرية للمؤشرات الحيوية، التي تبدو وكأنها شاشة تلفزيون أو كومبيوتر، تلك المؤشرات الحيوية الرئيسية في وظائف الجسم، عن طريق الأشكال الموجية المستمرة أو الأرقام. وللحصول على تلك القياسات الحيوية، لدى المريض أنواع مختلفة من أجهزة الاستشعار المتصلة من الجهاز إلى جسمه، إما بواسطة الأسلاك التي ترسل إشارات إلكترونية للعرض على الشاشة، مثل نقاط تخطيط القلب أو مسبار نسبة التشبع بالأكسجين. أو تتصل بجهاز الشاشة مباشرة، كأنابيب قياس ضغط الدم.

وللدقة في المراقبة الطبية المكثفة، تحتوي الشاشة على أجهزة إنذار تصدر صوتاً مميزاً، لتنبيه طاقم التمريض إذا ما كان ثمة حاجة إلى الاهتمام بأحد المؤشرات الحيوية للجسم.

قسطرات وريدية

● أنابيب القسطرات الوريدية. ورغم إمكانية إعطاء بعض الأدوية لبعض المرضى في العناية المركزة عبر الفم أو عبر أنبوب التغذية الواصل إلى المعدة، إلاّ أن الحقن في الوريد هو المدخل الرئيسي لغالبية الأدوية والسوائل التي يحتاجها المرضى في العناية المركزة، لأنه أسرع طريق لإعطاء الأدوية وتعويض السوائل وشوارد الأملاح ونقل الدم، وبالتالي ضمان سرعة دخولها مباشرة وبكمية كاملة إلى الدورة الدموية وانتشارها في جميع أنحاء الجسم. ولذلك تمثل أنابيب القسطرات الوريدية، أحد العناصر المهمة في معالجة مرضى العناية المركزة، وتمثل العناية بها وحمايتها من الالتهابات أو السدد إحدى المهام العلاجية اليومية للطاقم الطبي.

وثمة نوعان من أنابيب القسطرات الوريدية، نوع ذو خط طرفي Peripheral Intravenous Line، أي الذي يتم إدخاله في أوردة الذراعين أو اليدين أو الساقين أو القدمين. ونوع ذو خط مركزي Central Intravenous Line، أي الذي يتم إدخاله في أحد الأوردة الكبيرة القريبة جداً من القلب، وغالباً في منطقة الرقبة أو أعلى الصدر أو أعلى الفخذ.

ولأن الأوردة المركزية حجمها أكبر من الأوردة الطرفية، وتدفق الدم فيها أسرع، يُفضل طبياً استخدامها عند الحاجة لحقن السوائل بسرعة أو لحقن عدد من الأدوية، وخاصة أدوية رفع التوتر الوعائي (مثل إبينيفرين، ونورإبينفرين) التي تساهم بفاعلية في رفع ضغط الدم المنخفض، وأنواع أخرى من الأدوية المهمة. كما يُلجأ لاستخدام أنابيب الأوردة المركزية في حالات أخرى، مثل حقن سوائل التغذية الكاملة Total Parenteral Nutrition (التي تحتوي على الأملاح والغلوكوز والأحماض الأمينية والدهون والفيتامينات المضافة)، وأنواع العلاج الكيميائي Chemotherapy بالحقن، وذلك لأن كليهما قد يحتوي على مواد قد تتسبب بتهييج بطانة الأوردة الطرفية إذا ما تم إعطاؤهما عبر تلك الأوردة الصغيرة، ما يُؤلم المريض ويتسبب بتلف الوريد الطرفي ويعوق وصول المواد العلاجية إلى أرجاء الجسم.

هذا بالإضافة إلى أن أنبوب الأوردة المركزية، وإن كان شكله من الخارج أنبوبا واحدا، إلاّ أنه في الحقيقة يحتوي على عدة أنابيب داخلية Multiple Lumen، تُمكن الطاقم الطبي من حقن عدد من الأدوية المختلفة (وربما غير المتوافقة كيميائياً) في نفس الوقت باستخدام نفس الوريد المركزي الكبير.

● مضخات التسريب الوريدية. وفي بعض الأحيان يتم يدوياً حقن كمية من الدواء مباشرة في الوريد IV Bolus، أو يتم الاعتماد على عدد القطرات التي تدخل الجسم في الدقيقة كوسيلة لحساب كمية تدفق الدواء أو السوائل العلاجية إلى الجسم. ولكن نظراً لدقة الحالة المرضية في غالب الأحيان بأقسام العناية المركزة، ثمة ضرورة لدخول الدواء إلى جسم المريض عبر الأنابيب الوريدية (الطرفية والمركزية) وفق برمجة تضبط «كمية جرعة الدواء» التي تدخل الجسم في وقت محدد، أي في كل دقيقة أو كل ساعة. وتحديداً، أجزاء صغيرة من المليلتر في الساعة الواحدة بشكل متواصل Continuous Infusion، أو كدفقات متباعدة زمنياً Intermittent Infusion، وفق تركيز مادة الدواء في سائل الحقن الوريدي. وهنا تُستخدم «مضخات التسريب الوريدية «Infusion Pump لضمان حصول هذا الأمر. أي أن مضخة التسريب تسمح بالتحكم الدقيق في معدل التدفق والحجم الإجمالي لسائل الدواء أو أي سائل علاجي آخر يتم حقنه في جسم المريض عبر أنبوب الوريد.

وتتم ملاحظة هذا الجهاز بجوار المريض مثبتاً على داعمة عمودية، وله شاشة تظهر عدداً من الأرقام. ويتم ضخ سائل الدواء إما بتثبيت حقن بلاستيكية فيه تحتوي على الدواء، أو أن تدخل إليه الأنابيب القادمة من كيس الدواء السائل، ثم تخرج منه أنابيب موصولة بقسطرة الأنبوب الوريدي (الطرفي أو المركزي) في جسم المريض.

وللدقة المكثفة في ضمان تدفق سائل الدواء، تحتوي الشاشة على أجهزة إنذار تصدر صوتاً مميزاً، لتنبيه طاقم التمريض إلى الاهتمام إذا ما كان ثمة خلل أو تم الانتهاء من حقن كمية سائل الدواء.

أنابيب التغذية والتصريف

● مجموعة أخرى من الأنابيب. وهناك مجموعة أخرى من الأنابيب والقساطر التي يتم توصيلها إلى جسم المريض وفق مدى الحاجة إليها.

ومنها أنه إذا كان المريض غير قادر على تناول الطعام بشكل طبيعي، تُستخدم أنابيب التغذية Feeding Tubes المرنة، التي يتم إدخالها إلى المعدة إما عبر الأنف Nasogastric Tube أو بفتحة جلدية صغيرة عبر جلد البطن وصولاً إلى المعدة، وذلك لـ: التغذية، أو لإدخال بعض أنواع الأدوية. وفي ظروف مرضية محددة، قد يُستخدم أنبوب التغذية عبر الأنف لسحب السوائل من محتويات المعدة Nasogastric Aspiration.

كما عندما لا يُمكن للمريض إخراج البول إراديا، لأسباب عدة، أو لا يُسمح له بالتحرك عن السرير، أو كان تحت تخدير استخدام جهاز التنفس الصناعي، يُستخدم أنبوب قسطرة البول Urinary Catheter وهو أنبوب مرن يستخدم لتفريغ المثانة وجمع البول في كيس الصرف، ويتم تثبيته في مكانه بالمثانة بواسطة بالون منتفخ فيها يمنع خروجه إلاّ عند تفريغ ذلك البالون. ويمكن إدخال قسطرة البول مباشرة إلى المثانة عبر الإحليل Urethral Catheter، أو عبر فتحة جلدية في أسفل البطن وصولاً إلى المثانة Suprapubic Catheter. أو بتغليف العضو الذكري بغشاء Condom Catheter متصل بقسطرة البول.

وفي حالات أخرى، قد تتطلب حالة المريض استخدام أنابيب تصريف Drains Tubes لإزالة أي تراكم للدم أو السوائل من مناطق الجروح، أو لتصريف خروج السوائل من تجويف البطن أو الصدر.

كما يستخدم طاقم التمريض والعناية التنفسية قسطرة الشفط Suction Catheters وهي أنابيب طويلة مرنة يُدخل أحد طرفيها بأنبوب التنفس أو الأنبوب الرغامي أو أنبوب ثقب القصبة الهوائية، والطرف الآخر متصل بحاوية تجميع السوائل Suction Canister وبجهاز يولد الشفط Suction Generator. وتستخدم قسطرة الشفط برفق لسحب السوائل والإفرازات المخاطية المتجمعة في مجاري الهواء، وذلك لإبقاء المسالك الهوائية التنفسية خالية من الإفرازات لمنع انسداد الشعب الهوائية ومنع الالتهاب الرئوي.

وعندما يحصل ضعف في عمل الكليتين، قد يُضطر الأطباء معالجة ذلك بإجراء عملية «ديلزة غسيل الكلى» Renal Dialysis باستخدام جهاز غسيل الكلى Dialysis Machine. وهي عبارة عن آلات تحل محل وظيفة الكلى عندما يكون المريض في حالة فشل كلوي، أي لتخليص الجسم من تراكم السوائل الزائدة، وإزالة فضلات اليوريا والكرياتينين، وضبط نسب شوارد البوتاسيوم والماغنيسيوم والكالسيوم. وباستخدام هذا الجهاز يتم سحب الدم من الجسم بواسطة قسطرة في الأوعية الدموية، ثم يتم تداوله من خلال مرشح فائق الدقة في الجهاز لتنظيف الدم، ثم يتم إرجاعه عبر نفس الخط إلى الجسم.

التنفس الصناعي و«إيكمو»... حلول علاجية متقدمة للفشل التنفسي

● بخلاف الفشل المزمن والمتدرج في عمل الجهاز التنفسي، قد يُصاب بعض المرضى بحالة من الفشل التنفسي الحاد Acute Respiratory Failure. الذي تنخفض فيها بشكل شديد نسبة تشبع الدم بالأكسجين، وذلك نتيجة لعوامل مرضية شتى، ما يهدد سلامة حياة المريض. وحينها تتطلب معالجة الحالة البدء بإجراءات تشخيصية وعلاجية لدعم عملية التنفس في رفع مستوى نسبة الأكسجين في الدم، كي تحصل أعضاء الجسم المختلفة (وخاصة القلب والدماغ) على حاجتها من هذا العنصر الحيوي.

وتتضمن تلك الإجراءات العاجلة توفير أكسجين إضافي في هواء التنفس للمريض، ومراقبة مدى سلامة مجاري الهواء لديه، وضمان تدفق الهواء المزود بالأكسجين إلى داخل الرئتين، والتأكد من استقرار الدورة الدموية في جسمه.

● الدعم بالأكسجين. وهناك العديد من الأجهزة المختلفة التي يمكن استخدامها لتوصيل الهواء المعزز بالأكسجين إلى الرئتين، وتعتمد فعاليتها على ما إذا كان بإمكانهم توصيل كمية كافية من الأكسجين بمعدل تدفق كافٍ لتلبية متطلبات أعضاء وأنسجة جسم المريض. وتتم متابعة النجاح في تحقيق ذلك باستخدام مقياس التأكسج النبضي Pulse Oximeter ويجب الحفاظ على تشبع الأكسجين بشكل عام فوق 90%.

وبخلاف الوسائل البسيطة لدعم عملية التنفس، ثمة وسائل متقدمة كجهاز التنفس الصناعي وجهاز الإيكمو. ويتم التعامل الطبي مع هذه الأجهزة باستخدامها كوسائل دعم لعملية التنفس بأقل قدر ممكن من التدخل العلاجي وفق التقييم الطبي لحالة المريض ومدى احتياجه للوسيلة الأفضل لدعم عملية التنفس وتحسين مستوى مخرجاتها. بمعنى أنه لا يُلجأ إلى وسائل أكثر تقدماً لو أمكن تحسين نسبة تشبع الأكسجين في الدم عبر الاكتفاء باستخدام وسائل «مفتوحة» يختلط فيها الهواء المعزز بالأكسجين بهواء الغرفة، مثل «قنية الأنف» Nasal Cannula أو قناع الوجه البسيط Simple Face Mask أو «قناع فنتوري» Venturi Masks، أو حتى باستخدام «قناع خزان الوجه» Reservoir Face Masks، التي تعطي تدفقا منخفضا للأكسجين في فتحتي الأنف أو لمنطقة الأنف والفم، للمرضى المستقرين نسبياً.

وحينما لا تكون هذه الوسائل كافية أو غير ملائمة منذ البداية، نظراً لحالة المريض، لا يُلجأ تلقائياً إلى إجراءات عملية «التنفس الصناعي» بل قد يلجأ الطبيب إلى وسيلة فاعلة وأقل تدخلاً من فئة معالجات «دعم تهوية التنفس غير التدخلية» Noninvasive Ventilatory Support، مثل «ضغط مجاري التنفس الإيجابي» PAP، الذي يتوفر بنوعين هما: الضغط الهوائي الإيجابي المستمر CPAP، والضغط الهوائي الإيجابي ثنائي المستوى BiPAP. والتي في نجاحها تقل الحاجة إلى إجراء عملية التنفس الصناعي، ويكون المريض فيها واعياً، وليس تحت التخدير، ولا يتطلب الأمر إدخال أنبوب بلاستيكي عبر الفم وصولاً إلى القصبة الهوائية أو الرغام Trachea، وهو ما يُعرف طبياً بعملية «التنبيت الرغامي» Endotracheal Intubation. وبالتالي حال ملاءمتها لحالة المريض وكفاءتها في معالجة فشل التنفس لديه، تمتاز هذه الطريقة بسهولة عودة المريض إلى حالته الطبيعية بعد فراغ الحاجة إلى دعم الجهاز التنفسي بالأكسجين، وذلك بخلاف عدة إجراءات يتطلب القيام بها لاستخدام جهاز التنفس الصناعي في البدء به ولخروج المريض منه.

وللتوضيح، ينتج فشل الجهاز التنفسي الحاد عندما تبدأ عضلات الجهاز التنفسي بالتعب والفشل نتيجة وجود حالة من الاختلال بين القوة العضلية للجهاز التنفسي المتاحة (العرض) مقابل القوة العضلية اللازمة (الطلب) لإتمام عملية التنفس.

والهدف من العلاج الطبي بـ«دعم تهوية التنفس غير التدخلية» هو تقليل أو عكس هذه الأحمال التنفسية الحادة وبالتالي تقليل الطلب على إرهاق عضلات الجهاز التنفسي لإتمام عملية التنفس. وإذا لم ينجح ذلك، فيجب دعم التهوية بالوسائل الميكانيكية، أي جهاز التنفس الصناعي.

● أما جهاز التنفس الصناعي فهو آلة مصممة لنقل الهواء القابل للتنفس ميكانيكياً إلى داخل وخارج الرئتين، لتوفير آلية التنفس للمريض الذي لا يستطيع جسدياً إجراء عملية التنفس، أو لا يستطيع التنفس بشكل غير كاف.

وتتوفر أجهزة التنفس الصناعي بأشكال وأحجام عديدة ولكن بشكل عام لديها نفس الوظيفة، ويتم التنفس بشكل كامل من قبل جهاز التنفس الصناعي وعادة ما يسير جنباً إلى جنب مع غيبوبة التخدير للمريض، وبوضع إما أنبوب التنفس Breathing Tube أو الأنبوب الرغامي Endotracheal Tube (أنبوب في الرئتين يتم إدخاله عن طريق الفم أو الأنف إلى القصبة الهوائية) أو أنبوب ثقب القصبة الهوائية Tracheostomy Tube (أنبوب في القصبة الهوائية يتم إدخاله من خلال الرقبة)، من أجل وصول الأنفاس إلى الرئتين. وتجدر ملاحظة أن كل هذه الأنابيب التنفسية تُؤمن بشريط لتثبيتها في مكان آمن.

وفي حالات محددة، قد تتطلب المعالجة استخدم جهاز الأكسجة الغشائية خارج الجسم Extracorporeal Membrane Oxygenation، أو جهاز «إيكمو» ECMO. وهو من التقنيات المتقدمة التي تعمل على تزويد الدم بالأكسجين خارج الجسم ثم إدخاله إلى الجسم لتعويض الضعف الشديد في قدرة القلب والرئتين عن العمل بكفاءة. وحينها قد يكون جهاز الإيكمو العلاج المؤقت لفشل الرئة و- أو لفشل القلب، وقد يكون علاجاً جسرياً Bridging Therapy و- أو نقطة انطلاق نحو زرع الأعضاء Organ Transplantation، أي زرعة الرئة و- أو زراعة القلب. وثمة معايير لاستخدام هذا الجهاز المتقدم والمُكلف.

جهاز الأكسجة الغشائية خارج الجسم «إيكمو»

يؤدي إلى تطعيم طبيعي ويدرب مناعة الجسم

التعرض للميكروبات يقي من الأمراض

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

مع تصاعد أزمة مرض «كورونا المستجد» (COVID - 19) كانت هناك ظاهرة غريبة استوقفت العلماء والجمهور على السواء، وهي زيادة أعداد الإصابات في الدول الأكثر تقدماً على المستويين الصحي والمعيشي عن دول العالم الثالث.

وهناك الكثير من النظريات التي تحاول تفسير هذه الظاهرة، مثل المناخ وارتفاع درجات الحرارة في معظم هذه الدول أو بعض أنواع التطعيمات الإجبارية.

وأيضاً كانت هناك نظرية ما يسمى بفرضية النظافة Hygiene hypothesis؛ وهو ما يعني أن البيئة التي تحقق مستويات عالية من النظافة والخلو من الميكروبات تكون أكثر عرضة للتأثر بالأمراض المعدية المختلفة، بينما البيئات التي لا يتحقق فيها هذا المستوى من النظافة يحدث لأفرادها ما يمكن اعتباره تطعيماً طبيعياً ضد الكثير من الميكروبات نظراً لتعرضهم الدائم لها.

وعلى الرغم من أن هذه النظرية مقبولة ويمكن تفهمها في الأمراض المعدية، فإن اعتمادها تفسيراً لحدوث الأمراض المختلفة لا يزال محل جدال كبير. ومن مؤيدي هذه الفرضية هناك ورقة بحثية سابقة مهمة من معهد أبحاث السرطان بلندن في المملكة المتحدة تم نشرها في مجلة «نتشر» لمراجعة عن مقالات خاصة بالسرطان journal Nature Reviews Cancer أشارت إلى احتمالية أن تكون اللوكيميا ناتجة من تغيرات تحدث لخطوتين منفصلين تماماً: الأولى تغير جيني يحدث قبل ميلاد الطفل ويجعله مهيأً أكثر من غيره للإصابة بالمرض، والأخرى متعلقة بالعدوى من الميكروبات التي تحدث خللاً جينياً في الخلية يجعلها أكثر عرضة للإصابة. واللافت للنظر أن هذه التغيرات تحدث في الأطفال الذين يتعرضون فقط لعدوى قليلة في السنة الأولى من العمر، وهو ما يعني أنه كلما زاد تعرض الطفل للعدوى من الميكروبات المختلفة قلت فرصته للإصابة باللوكيميا.

وأوضحت الدراسة، أن الخطوتين ضروريتان لحدوث المرض. وبناءً على ذلك، فإن نسبة تقترب من 1 في المائة من الأطفال المهيئين جينياً يمكن إصابتهم بالمرض في حالة تعرضهم لعدوى قليلة في السنة الأولى. وأن التعرض لنسبة كبيرة من الميكروبات في فترة مبكرة من عمر الطفل يكون بمثابة محفز لجهاز المناعة لتمام اكتماله. وما يعزز من صحة هذه النظرية أن أعداد الأطفال مرض اللوكيميا أكثر في البلاد المتقدمة والأكثر نظافة، وتقريباً تحتل نسبة ثلث الإصابات بالسرطانات في الأطفال في العالم الأول، وتزيد نسبة حدوثها كل عام بمقدار 1 في المائة، خاصة النوع الخاص بزيادة إنتاج الخلايا الليمفوية من الكريات البيضاء acute lymphoblastic leukemia وهو الأمر الذي يعد نتيجة للتقدم في المجتمعات الحديثة، حيث إن السلوكيات العامة هناك مانعة لانتشار العدوى بشكل كبير.

تدريب المناعة

وحسب الدراسة، فإن ما يمكن اعتباره تدريباً مبكراً للجهاز المناعي في أول عام من عمر الطفل يمكن أن يسهم في الحد من الإصابة بالأمراض، ومنها السرطان وتجنب مخاطر الأعراض الجانبية للعلاج الحالي، وهو عبارة عن إشعاع أو علاج كيميائي، وزرع الخلايا الجذعية. واستشهد الباحثون بدراسات سابقة تم إجراؤها على التوائم المتماثلة، حيث يمكن أن تحدث الخطوة الأولى من التغيير الجيني المهيئ للخلية للإصابة في أحد التوأمين وعن طريق الدم المشترك بينهما تنتقل هذه الطفرة الجينية لهم معاً، لكن الخطوة الثانية التي تحدث نتيجة للإصابة بالعدوى بعد الولادة في السنة الأولى تختلف من توأم إلى آخر بالطبع مما ينتج منه إصابة أحدهما فقط باللوكيميا، ويبقى الآخر سليماً، وفي الأغلب يكون الأكثر تعرضاً للعدوى مرات عدة.

كما أن الأطفال الذين يحملون عدوى فيروسية أو بكتيرية حينما يخالطون أطفالاً آخرين ويتم نقل العدوى إليهم، فإن ذلك يقلل من فرص الإصابة أيضاً. وأظهرت دراسة أجريت على بعض الفئران المهيأة جينياً لحدوث الإصابة (الخطوة الأولى)، أنها حينما تم نقلها من بيئة مختبرية معقمة تماماً إلى بيئة بها عدوى للمرة الأولى أصيبت بالفعل باللوكيميا؛ وهذا يوضح الارتباط الوثيق للسرطان بالعدوى المتأخرة delayed infection، وأنه كلما كان التعرض مبكراً كانت الوقاية أكبر. والعكس صحيح بوجود عوامل أخرى كلما زاد التعرض لها مبكراً ومتكرراً زادت فرص حدوث الإصابة مثل عوادم الرصاص والأشعة الايونية والتلوث الصناعي وربما (البيئة شديدة النظافة).

فرضية النظافة

وأشار العلماء إلى أن فرضية النظافة ربما تكون مسؤولة أيضاً عن التغيرات الجينية التي تجعل أطفال المجتمعات الصناعية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض التي يلعب فيها الجهاز المناعي دوراً في الإصابة، مثل مرض السكري من النوع الأول على سبيل المثال وحساسية الصدر (الربو) خاصة في البلد ذات البيئة شديدة النظافة. وفي فنلندا ينصح الأطباء الأطفال بقضاء وقت اطول في الريف حيث التعرض أكثر للتربة واحتمالية وجود ميكروبات بشكل أكبر من المدن الكبرى حتى أن أحد طرق العلاج في الربو هو حقن ذرات من الغبار والحبوب اللقاح تحت الجلد على شكل متتابع حتى يمكن للجهاز المناعي التعرف على هذه الذرات وعمل حماية ضدها

وأكد العلماء أن هذه الدراسات ليست مبررا للتراخي في الالتزام بمعايير السلامة الشخصية والوقاية من الأمراض واهمها غسل الأيدي بالماء والصابون بعد لمس أي سطح يمكن أن يحمل العدوى بكتيرية كانت أو فيروسية، لكنها تعني ببساطة أنه يجب أن يكون الحرص من دون ذعر أو هلع من خطر الإصابة بأي ميكروب. وحتى في حالة التعرض للعدوى ربما لا يكون الأمر بالسوء الذي يتوقعه الآباء، ولا داعي لأن يستخدم الأطفال السوائل المضادة للبكتيريا مثل الديتول، حيث إن مجرد غسل الأيدي يعتبر كافياً جداً.

* استشاري طب الأطفال

كشف سعد الشهري مدرب المنتخب السعودي الأولمبي أن طموحاتهم لن تتوقف عند التأهل إلى أولمبياد طوكيو، بل تتعدى ذلك إلى السعي بجدية نحو تحقيق ميدالية ذهبية في المحفل الدولي الكبير. وطالب الشهري في حوار خص به «الشرق الأوسط» باحتراف المدرب السعودي كونه قدم نفسه بشكل كبير واستطاع التفوق على المدرب الأجنبي، مستشهداً بما حققه المدرب الوطني من نجاح على مستوى منتخبات الفئات السنية. وقال الشهري بأن بعض الأندية المحلية تحجم عن التعاقد مع المدرب السعودي ليس لانعدام الثقة في إمكانياته بل خشية من غضب جماهيرها، مشيرا إلى اتباع الكثير منها سياسة إلقاء اللائمة عند أي إخفاق على المدرب الأجنبي، وبالتالي تجنب تحملها المسؤولية. كما تحدث الشهري عن الكثير من التفاصيل الخاصة بالدوري السعودي ومستقبل المدرب الوطني وغيرها الكثير من خلال الحوار التالي:

مدرب المنتخب السعودي يرى أن الوقت حان لاحتراف المدير الفني الوطني

سعد الشهري: الأخضر لن يكون ضيف شرف في الأولمبياد

حوار رياضي

الرياض: عماد المفوز

● بداية كيف تجري عملية متابعة لاعبي المنتخب السعودي الأولمبي في ظل تعليق النشاط الرياضي، وهل تم إعداد برنامج جديد بعد تأجيل أولمبياد طوكيو 2020؟

- **حتى هذه اللحظة لا يوجد شيء واضح نستطيع من خلاله الإعداد ووضع برنامج للأولمبياد وكما تعرف في الوقت الحالي كل شيء متوقف مع تفشي فايروس كورونا حول العالم، ولا نستطيع اتخاذ أي قرار حتى تصلنا روزنامة الموسم المقبل كون مشاركات المنتخب مرتبطة مع الأندية ومعرفة مواعيد مباريات الدوري وحتى روزنامة الاتحاد الدولي الفيفا لم تصلنا، ونعرف أن الأولمبياد تأجل إلى شهر يوليو (تموز) 2021 ولا بد من معرفة كيف ستسير الأمور مستقبلا وهل سيستكمل الدوري أو سيتم تأجيل المباريات وبالتالي لا يمكن أن نخطط حتى تتضح الرؤية بشكل كامل. ونحن عموما وننتظر قرعة البطولة التي ستحدد مسار كبير من خلال مجريات الرسم البياني فاليابان ستكون على رأس مجموعة وكذلك كوريا وكما هو معروف أربعة منتخبات من قارة آسيا وبالتالي المنتخب السعودي سيكون مع ثلاثة فرق على مستوى عال في نفس مجموعته ولا تستطيع أن تحدد الشيء الذي تريد الوصول إليه، والواقعية مهمة في المرحلة القادمة وكما ذكرت لك الطموحات كبيرة في الوصول إلى مرحلة ابعد وتحقيق ميدالية ولا بد أن يكون لدى اللاعب السعودي هذا الطموح.**

● هل ترى أن المدرب السعودي لم يأخذ فرصته كما هو الحال للمدرب الأجنبي؟

- **في الوقت الراهن هناك مدربون سعوديون يعملون باحترافية كبيرة وإذا تحدثنا عن الدوري السعودي للمحترفين فيوجد لدينا إشكالية ولكن على مستوى المنتخبات أرى أن المدرب السعودي اثبت حضوره ووجوده على مستوى الفئات السنية وحتى المنتخب الأولمبي ولدينا عدد جيد في دوري الدرجة الأولى وتبقى مسألة التوفيق وعمل المدرب على تطوير إمكانياته وقدراته واختيار الوقت المناسب في أي مرحلة من مراحل التدريب أو أي ناد يدرب من خلاله سيجد له مكانا في دوري المحترفين ونحن مقبلين على جيل من المدربين الجيدين واستكمالا للمدربين السابقين الذين حققوا نتائج إيجابية.**

● برأيك ماذا ينقص المدرب السعودي؟

- **دائما أقول وأكرر أن المدرب السعودي ينقصه عملية التعليم والتطوير الجيدة حتى يستطيع تأسيس نفسه بشكل أفضل ومن ثم تبدأ الفرص، والثقة موجودة على مستوى الفئات السنية وليس على مستوى الفريق الأول ومع الوقت سيتمكن المدربين السعوديين الذين عملوا على تطوير أنفسهم من فرض أسمائهم خصوصا في دوري المحترفين وأعتقد أن جميع المدربين السعوديين الذين أشرفوا على تدريب المنتخبات في فترة سابقة حققوا نتائج جيدة وتبقى مشكلة المدرب السعودي في كيفية تهيئة الفرص له في دوري المحترفين فقط. وبالنسبة للشق الثاني من السؤال أن الأندية تعاقداتها وقربها من المدربين الأجانب أعتقد أنه خوفا من الجمهور وأي نادٍ يتعاقد مع مدرب سعودي سيكون اللوم على الإدارة وحتى تجنب الإدارة نفسها اللائمة تبحث عن مدرب أجنبي بقدرات وإمكانيات ربما ليست ملمة بها بشكل كبير وذلك لإلقاء اللوم على المدرب الأجنبي، وللأمانة هناك مدربون سعوديون مميزون يتفوقون على المدربين الأجانب بشكل كبير خاصة أن الفترة الحالية شهدت تطور كبير في المدربين السعوديين من السابق بعد أن دخلت التكنولوجيا والتدريب الحديث وأصبحت لهم مساندة وإذا عمل المدرب على تطوير نفسه بشكل أكبر سيجد الفرصة الجيدة وشاهدنا ذلك مع المدرب خالد العطوي الذي حقق نتائج إيجابية مع فريق الاتفاق حيث كان يحتاج إلى الوقت واستطاع أن يقدم نفسه وحتى المدربين السعوديين الذين كلفوا في فترة من الفترات كبدلاء للمدربين الأجانب حققوا لمسات جيدة وستعود الكرة مرة ثانية للمدرب السعودي ولكن الأهم أن يتمسك بها.**

● هل تعتقد أن المدرب السعودي تنقصه المغامرة والجرأة في التدريب ؟

- **أعتقد أن إدارات الأندية هي من يفترض أن تبدأ المغامرة فالعقود التي تعطى لنا تجعلنا حذرين بشأن عدم التفريط بمستقبلنا الوظيفي وهناك البعض من المدربين يغامر ويحترف التدريب كون الوظيفة التي يعمل بها ليست بالقدرة المالية الجيدة ولكن مع الوقت نحن بحاجة إلى حقوق واضحة وعقود مجدية وإلى الآن المدرب السعودي لم يأخذ حقه بالشكل الكافي الذي يجعله يحترف التدريب ويتخلى عن وظيفته وهذه إحدى الإشكاليات التي تواجهنا وللأسف منذ البداية لم يكن هنالك رابطة مدربين بحيث نصنع ونهيأ مدربين وتكون له وظيفة رسمية كما هو الحال للاعب المحترف الذي استفاد من الاحتراف والدفع المالي في تطورهم، ونسينا المدرب والإداري المصنفين حاليا كهواة. الاحتراف مهم بالنسبة للمدرب إذا تحصل على عقد جيد يضمن مستقبله ولكن للأسف الأندية تحاول أن تنقص أو تبخص حق المدرب الوطني وهذا الأمر واضح والكل يعرفه والسبب أن المدرب السعودي سمح لهم بهذا الشيء في فترة من الفترات من خلال أن هذا المدرب ابن البلد وابن النادي وهذه الكلمة هي التي أثرت بشكل كبير وكان هذا المدرب يدرب في ناديه ببلاش وهذه هي التي أعطت الصورة والانطباع عند إدارات الأندية بالمدرب السعودي بوضع عقد بمرتب ضعيف جعل المدرب لا يملك الجرأة في احتراف التدريب خاصة إذا كان لديه أمان وظيفي جيد. أعتقد في الفترة الحالية بدأت الأمور تتغير والعقود تتعدل وهذا هو المطلوب من المدربين السعوديين الحاليين الذي يثق في نفسه وقدراته يبعد نفسه عن الأخذ والعطاء مع إدارات الأندية ويؤكل وكيل أعمال كما هو الحال مع المدربين الأجانب وشخصياً تعاقدي الأخير مع الاتحاد السعودي لكرة القدم كان عبر وكيل أعمالي وهذه نقطة مهمة للمدرب السعودي وعليه أن يقاتل على مبادئه ويضع استراتيجية وسياسة محددة يقاتل من أجلها.**

من مواجهة المنتخب السعودي الأولمبي في نهائي كأس آسيا (الشرق الأوسط)

سعد الشهري (الشرق الأوسط)

● ماذا يعني لك التأهل إلى أولمبياد طوكيو بعد غياب الأخضر قرابة 25 عاما؟

- **لا شك هذا الإنجاز الذي تحقق جاء بتوفيق الله ثم بجهود جميع من كان في بعثة المنتخب وليس فقط سعد الشهري وأعتقد أنه شرف كبير وسيبقى تاريخا لنا وسيتذكره جيل وراء جيل ودائما نتحدث مع اللاعبين ونذكر لهم جيل 1996 واللاعبين الذين شاركوا والجيل الحالي الذي نال شرف الوصول إلى الأولمبياد سيتذكره الجميع وأي إنجاز يتحقق باسم البلد أعتقد أن دائما لذته وطعمه يكون غير بالنسبة لنا.**

● هل ترى جدوى إبقاء اتحاد الكرة على نظام الأجانب السبعة في دوري المحترفين السعودي؟

- **الحقيقة أن أي منتخب دائما ما يبحث عن لاعبين يشاركون في أكبر عدد دقائق في المباريات ونحن نعلم أن الدوري بوجود سبعة أجانب قد يكون مثير ويكون فيه تنافس أكثر ولكن بالنسبة لي كمدرب يهمني بالمقام الأول اللاعب السعودي وكم يستطيع لعب عدد من المباريات في الموسم وفي حالات كثيرة بالنسبة لنا كانت مؤثرة وفي الفترة الماضية سعينا لتعويض اللاعبين من خلال إقامة معسكرات طويلة ولكن على المدى البعيد أعتقد ستصبح لدينا إشكالية في عملية قدرة اللاعبين السعوديين على المنافسة في بطولات أقوى الأمر الذي يتطلب مع وجود سبعة أجانب إقامة دوري رديف مدموج مع لاعبي الفريق الأول حتى تحقق الفائدة الفنية للاعبين.**

«الرياضة» و«التجارة» تبحثان آثار توقف الصالات والمراكز الرياضية

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة بحضور الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة اجتماعاً عبر الاتصال المرئي مع عدد من أصحاب المراكز والصالات الرياضية من مختلف مدن ومحافظات السعودية.

وجرى خلال الاجتماع مناقشة الآثار المترتبة على توقف الأنشطة الرياضية في تلك الصالات والمراكز الخاصة، بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد والحلول الممكنة والمقترحات المناسبة التي من الممكن أن تقلل هذه الآثار.

وقدم وزير الرياضة في نهاية الاجتماع شكره وتقديره لوزير التجارة على اهتمامه وحرصه المستمرين، من أجل تذليل كافة الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن يتعرض لها رجال الأعمال في مختلف القطاعات والمجالات بسبب هذه الجائحة العالمية، وأعرب الفيصل عن اعتزازه بالإجراءات الاحترازية الوقاية التي اتخذتها الحكومة للتصدي لهذا الوباء الجائح، حفاظاً على سلامة جميع المواطنين والمقيمين داخل السعودية.

يذكر أن وزارة الرياضة تدرجت في التعامل مع أزمة كورونا في هذه الصالات وذلك بدءاً باتخاذ إجراءات وتدابير احترازية تمثلت في تمديد فترات الإيقاف المؤقت لاشتراكات الأعضاء من مواطنين ومقيمين لمن يرغب حتى إشعار آخر، مع ضرورة تأمين مواد التطهير والتعقيم بشكل دائم ومستمر، بالإضافة لتعقيم الأجهزة والأماكن المخصصة للتدريب، قبل أن يتطور هذا الأمر ويتم إغلاق هذه المراكز والصالات الرياضية تماشيا مع قرارات الحكومة التي شملت عدداً من القطاعات وذلك بهدف حماية المواطنين والمقيمين من الانتشار السريع لفيروس كورونا المستجد.

عبد العزيز الفيصل (الشرق الأوسط)

النصر يتجه لشراء عقد مايكون من غلطة سراي

الرياض: عبد الله الهلابي

أكد مصدر مطلع أن إدارة النصر بدأت فعلياً مفاوضاتها مع غلطة سراي التركي لتمديد إعارة المدافع البرازيلي مايكون بيريرا موسماً إضافياً أو شراء عقده بشكل نهائي.

وأشار المصدر نفسه إلى أن النادي التركي يرغب في استعادة اللاعب بعد انتهاء إعارته؛ حيث سيتبقى له موسم في عقده مع النادي التركي. وتنتهي إعارة مايكون مع نهاية الموسم الرياضي الحالي. ويحظى البرازيلي بثقة كبيرة لدى الجهاز الفني بالنصر؛ حيث ظهر دفاع النصر أكثر قوة منذ انتقاله للنصر. كما ساهم مايكون في ترتيب وتنظيم الدفاع النصراوي. كما ساهم البرازيلي في تألق المدافع الدولي عبد الله مادو الذي استفاد بشكل كبير من خبرة البرازيلي.

يذكر أن مادو كان قريباً من مغادرة أسوار الفريق العاصمي قبل موسمين بسبب عدم برزوه بشكل لافت، ولكنه أثبت نفسه، خصوصاً في هذا الموسم؛ حيث أصبح أساسياً على حساب المدافع المخضرم عمر هوساوي، كما أصبح أساسياً في دفاع المنتخب السعودي.

من جانب آخر؛ يتابع الجهاز الطبي بالنصر تطور حالة كل من الحارس الأسترالي براد جونز والمدافع عبد الله مادو بعد إجرائهما عمليات جراحية.

ويطالب الجهاز الطبي اللاعبين الذين أجروا عمليات جراحية أو ما زالوا في مرحلة التأهيل بتقارير مفصلة عن حالتهم بشكل شبه يومي، وذلك لمعرفة تطور حالات التعافي للاعبين.

ومن أبرز اللاعبين الذين استعادوا عافيتهم خلال فترة التوقف لاعبا الوسط المتأخر عبد الله الخيبري وعبد العزيز الجبرين والجناح خالد الغنام.

وفي شأن آخر؛ علمت مصادر «الشرق الأوسط» أن إدارة النصر رفضت الدخول في أي مفاوضات بشأن طلبات أندية برازيلية وتركية لخدمات لاعب الوسط البرازيلي جوليانو؛ حيث تتمسك إدارة النصر وجهازه الفني بخدمات البرازيلي، ويرفضان كل العروض المقدمة من أجله.

مايكون (الشرق الأوسط)

الاتحاد يدرس حيثيات قضية مطالبات داكوستا

جدة: إبراهيم القرشي

تدرس إدارة نادي الاتحاد حيثيات القرار الصادر من الاتحاد الدولي «فيفا» بشأن مطالبات اللاعب داكوستا المالية.

وأبلغ الفيفا إدارة نادي الاتحاد بإمكانية توقيع عقوبة على النادي بإلزامه بدفع 3 ملايين يورو بشكل عاجل للمغربي مروان داكوستا، محترف الفريق السابق.

وقالت تقارير صحافية فرنسية إن العقوبة قد تصل إلى حرمان الاتحاد من تسجيل محترفين جدد لفترتي تسجيل في حال عدم الوفاء بتسلم اللاعب لمستحقات المالية.

وكان داكوستا قد غادر جدة بشكل مفاجئ في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، معلناً فسخ عقده مع النادي من طرف واحد، لعدم حصوله على مستحقاته، قبل أن يوقع بعدها عقد انتقال إلى نادي طرابزون التركي مقدماً مع فريقه الجديد مستويات لافتة.

ووصف أسامة المولد لاعب فريق الاتحاد السابق والذي يشغل منصب مدير الفريق الأول بالنادي حالياً داكوستا باللاعب (الوحش) في إشارة إلى إمكانيات المحترف المغربي الجيدة، مشيراً في حديثه بقناة الزميل عامر عبد الله في مبادرة «خليك بالبيت» إلى أن داكوستا غادر بسبب مشاكل مع رئيس النادي وهو السبب الأول.

وأشار مدير الكرة بنادي الاتحاد إلى أنه مع توقف منافسات الدوري نظراً للأوضاع الحالية، وتتويج المتصدر فريق الهلال على أن يبقى ترتيب الفرق على حالها «فالأمور باتت أكثر صعوبة على الأندية لذلك أذهب إلى إنهاء الدوري»، مشيراً إلى أنه يكن للنصر كل الاحترام والتقدير وأن رأيه تتويج المتصدر، وفي نهاية الأمر القرار لدى الهيئة لاتخاذ القرار الأنسب.

وكشف المولد عن موافقة لاعبي الفريق على الخصم من مرتباتهم بواقع 50 في المائة، مشيراً إلى أن رجعة الاتحاد لسابق عهده مرتبطة بوجود لاعبين مميزين، عندها ستكون عودة الفريق، منوهاً بأن تدخله العنيف حينما كان لاعباً يعود لكونه داخل الملعب لا يعرف حبيبا أو صديقا لكونه شخصا لا يحب الخسارة، مبيناً أن من اكتشفه المدرب البرازيلي السابق ديمتري إبان تمثيله لفريق الناشئين بالنادي.

وعرج المولد على مشاركاته مع فريقه الاتحاد وخلال تمثيله للمنتخب السعودي، منوهاً إلى فترة تسلم منصور البلوي لرئاسة النادي في تلك الفترة وتحقيق اللقب الآسيوي معرجاً على المكافأة التي قرر البلوي تسليمها للاعبين على رقم قميصه الذي كان يحمله بعد فوزهم في نصف النهائي الآسيوي بعام 2004 بواقع 33 ألف ريال وذلك بعد إحرازه لهدف التأهل، منوهاً أن من اختار له رقم القميص لدى انضمامه للفريق الأول هو العم لقمان والذي يعمل حالياً ضمن الجهاز الإداري للفريق.

في المقابل، أكد فهد المولد لاعب فريق الاتحاد، اشتياقه للجماهير وتحمسه للعودة للمشاركة في المباريات مجددا بعد انتهاء أزمة تفشي فيروس كورونا، كاشفا عن أسباب تمسكه بالاتحاد وعدم التوقيع لأي ناد آخر لكونه مرتبطا بحب الاتحاد الذي عرفه منذ معرفته بكرة القدم وله الفضل عليه.

وأضاف المولد في بث مباشر عبر «إنستغرام» مع الزميل رياض المزهر بخصوص عدم توقيعه مع الأهلي: «لقد عشت لحظات صعبة، وقرار تحديد مستقبلي كان صعبا في ظل عدم وجود إدارة للاتحاد للحديث معها آنذاك». وأوضح: «منذ معرفتي بكرة القدم وأنا مرتبط فقط بنادي الاتحاد ولا أريد غيره، وحبي وولائي له، وهذا السر الذي قادني للاستمرار بهذا النادي الذي له فضل كبير علي بعد الله».

واستطرد المولد: «أستمتع باللعب أمام جمهور الاتحاد الكبير، ومن بعده الأهلي بالديربي، والهلال والنصر لديهما جماهير مميزة وداعمة». واصفاً مدرب فريقه السابق بيليتش بالمدرب الكبير والذي غير من الاتحاد كثيراً على حد قوله، إلا أن النتائج لم تسعفه متطلعاً لأن يتغير وضع الاتحاد ويعود لسابق عهده ويسعد جماهيره.

ووصف المولد محترف فريق النصر المغربي حمد الله بالمهاجم المميز والذي يقدم مستويات جيدة مع فريقه وأرقامه تشهد بذلك، منوهاً بأن الحديث عن كرهه لحمد الله غير دقيق وجانب الصواب.

وأشار المولد: «في مباراة الاتحاد وجوانزو الصيني بدوري أبطال آسيا، كنت خائفا من النزول للميدان في ظل الجمهور الاتحادي الكبير للغاية، وكان بجانبي هتان باهبري، وكتب لي اللعب كبديل ووفقت بالتسجيل».

وأشار المولد إلى أن سلمان الفرج يعد أفضل اللاعبين المحليين بالدوري يليه أندريه كاريلو على صعيد الأجانب، منوهاً بأن الهلال والنصر هما أقوى الفرق بالدوري، متمنياً عودة الأهلي والاتحاد للمنافسة كما كانا في السابق.

وتمنى المولد رؤية الثلاثي ياسر الشهراني وعبد الله عطيف ونواف العابد بقميص الاتحاد، مشيراً إلى أن أفضل لاعب أجنبي لعب إلى جانبه كان لوسيان سان مارتن وأن أفضل رئيس اتحادي مر عليه هو أنمار الحائلي.

وقدم المولد اعتذاره للجماهير النصراوية على احتفاله بالهدف الثالث الذي سجله في شباك فريقه، منوهاً بأن احتفاله أمام جماهير النصر كان عفوياً، واصفاً النصر بالنادي الكبير

داكوستا (الشرق الأوسط)

تمديد حظر التجمعات في ألمانيا لن يمنع رابطة الدوري من السير في خططها لاستكمال المنافسات

استئناف «بوندسليغا» خلف الأبواب المغلقة بين الواقعية والخطر

فليك مدرب بايرن ميونيخ يراقب لاعبيه وينتظر قرار استئناف اللعب (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

يتمنى عشاق كرة القدم الألمانية أن تستأنف منافسات الدوري (بوندسليغا) خلف الأبواب المغلقة، بعد أن تم تعليق المسابقة بسبب تفشي وباء فيروس «كورونا»؛ لكن ما مدى واقعية هذه الخطط، وما مدى المخاطر التي ستشهدها المباريات إذا مضت هذه الخطط قدماً؟

ووافقت المستشارة أنجيلا ميركل ورؤساء الولايات الألمانية الـ16 على تمديد تدابير التباعد الاجتماعي حتى 3 مايو (أيار) المقبل على الأقل، وحظر على كل الأحداث الجماعية الكبرى حتى 31 أغسطس (آب) المقبل؛ لكن ذلك لا يمنع الأمل في استئناف الدوري وراء أبواب مؤصدة.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت هناك إمكانية لإقامة مباريات في دوري الدرجتين الأولى والثانية خلف الأبواب المغلقة.

وأصر ماركوس شودر رئيس حكومة بافاريا، على أن إقامة المباريات دون جماهير تبقى ضمن الخيارات، وقال: «لم تكن (البوندسليغا) في صلب نقاش اجتماع الولايات لتمديد الحظر. رابطة الدوري تعمل على ظروف السلامة، ومن المؤكد أنه يجب مناقشتها قريباً: إذا، وبأي شكل، ستكون المباريات دون جماهير ممكنة».

وكانت رابطة الدوري قد أعلنت أنها ستتخذ قراراً بشأن إمكانية معاودة نشاط الدوري المحلي للدرجتين الأولى والثانية من دون جمهور، في اجتماعها المقرر في 23 أبريل (نيسان) الحالي.

وتوقف نشاط الدوري حتى 30 أبريل حتى الآن بسبب تفشي فيروس «كوفيد- 19»، بينما عاودت معظم الأندية الكبرى تمارينها بمجموعات صغيرة الأسبوع الماضي.

ولم يتغير موقف رابطة الدوري الألماني منذ أسابيع عدة؛ حيث اعتبرت أنه يتعين معاودة النشاط في «البوندسليغا» عندما تمنح السلطات الضوء الأخضر بذلك من دون جمهور إذا اقتضى الأمر. والهدف من كل ذلك الحصول على أكبر نسبة من حقوق النقل التلفزيوني في المراحل التسع المتبقية، من أجل تحاشي كارثة اقتصادية تهدد كثيراً من الأندية.

فاغنر مدرب شالكه يتطلع لإجراء مباريات تجريبية هذا الأسبوع (إ.ب.أ)

وأكد رئيس الرابطة كريستيان سيفيرت: «سنكون جاهزين»؛ لكنه أشار إلى أن الأولوية المطلقة هي في اتباع الإرشادات الصحية من السلطات الحكومية، وقال في هذا الصدد: «يجب ألا نعطي الانطباع بأن كرة القدم تعيش في عالمها الخاص، ولا تكترث إلى الواقع».

ومع تمديد حظر التجمعات، خففت ألمانيا إجراءات العزل من خلال إعادة فتح بعض المتاجر، أما المدارس فهناك خطة لإعادة فتحها اعتباراً من 4 مايو. وسمحت للمتاجر التي تقل مساحتها عن 800 متر مربع بفتح أبوابها مجدداً.

وتراقب السلطات الحكومية نماذج تدريبات أندية دوري الدرجة الأولى عن كثب، لضمان التزامها بمعايير التباعد الاجتماعي، بحسب ما ذكره أوفي روسلر، المدير الفني لفريق فورتونا دوسلدورف أمس. وقال روسلر: «لاحظت سريعاً أننا كنادٍ من عاصمة الولاية نخضع للتدقيق، تلقينا عدة زيارات، وتم التحقق بدقة من التزامنا بكافة اللوائح. قمنا بذلك».

وأضاف روسلر: «بدأنا التدريب بمجموعات من لاعبين اثنين، ثم عملنا (بمجموعات تضم) أربعة لاعبين في نهاية الأسبوع الماضي، وخمسة لاعبين يوم الاثنين، ونأمل إذا كانت الأجواء تسمح، أن نتمكن من التدريب بستة لاعبين غداً».

ويأمل روسلر أن يتفادى فريقه الهبوط، إذ يحتل فورتونا المركز الثالث من القاع بجدول ترتيب «البوندسليغا» بفارق أربع نقاط عن آخر مراكز الأمان، قبل تسع جولات من نهاية الموسم؛ لكن المدرب يبقى محتفظاً بتفاؤله.

وأكد روسلر: «سيكون من المهم بالنسبة لنا أن تكون هناك ثلاثة أندية على الأقل خلفنا في نهاية المطاف، ربما بإمكاننا اللحاق بماينز وأوغسبورغ».

وعلى أمل العودة الرسمية، يدرس فريق شالكه إقامة مباريات ودية بين فريقين كاملين في التدريبات، وذلك لمحاكاة المباريات التي تقام من دون جمهور. وقال ساشا ريثير أحد مسؤولي شالكه، إن المباريات التدريبية من دون جمهور ربما ستقام لمساعدة اللاعبين على الاعتياد على هذه الأجواء الجديدة. واتخذ فريق شالكه إجراءات صارمة لحماية اللاعبين والجهاز الفني من الإصابة بفيروس «كورونا»، وقال ريثير، منسق قسم اللعب بالنادي، إنه بداية من اليوم سيتم إخضاع اللاعبين لقياس درجة حرارة كل منهم. ورغم أن اللاعبين يتدربون في مجموعات، كل منها مكونة من ثلاثة لاعبين، فكل لاعب يقوم بتغيير ملابسه بمفرده في غرفة تغيير الملابس. ويعرض على اللاعبين الاختيار من ثلاث وجبات يتم وضعها قبل باب غرفة خلع الملابس بعد التدريب.

لكن عودة الحياة لطبيعتها ما زالت تعتمد على رؤية المستجدات في تطور الفيروس المتفشي. وحول ذلك يقول أولف ديتمر، مدير معهد الفيروسات في إيسن: «أي مباراة تقام خلف الأبواب المغلقة ستشهد وجود اللاعبين، والمدربين، ووسائل الإعلام، وممثلي الناديين، بالإضافة لقوات الأمن. هل وجود 250 شخصاً في الملعب أمر صحيح؟».

وفقاً لديتمر وخبراء آخرين، فإن هذا الأمر يمكن أن يكون أقل المشكلات، موضحاً: «أعتقد أن هناك قابلية لتوزيع 250 شخصاً في ملعب كرة قدم، مع الامتثال لقواعد تباعد المسافة. ولكن التلامس الجسدي بين اللاعبين أمر محتوم في كرة القدم. وتوصية التباعد الاجتماعي لمسافة مترين لن تكون ممكنة».

ويعتبر كل خبراء الفيروسات أن خطر الإصابة بالعدوى مرتفع بسبب التلامس الجسدي، وهنا من الصعب تقليص الخطر. وقال ديتمر: «على سبيل المثال، إن ارتداء قناع أثناء اللعب غير معقول»، فلا يمكن للشخص أن ينافس أو يلعب لوقت طويل مرتدياً قناعاً مقاوماً للعدوى على فمه وأنفه بسبب محاذير التنفس. ونوع آخر من أقنعة الوجه غير المحكمة سيتم فقدانه في عرقلة ولن يساعد. وكان هناك اعتقاد بأنه يمكن أن يتم إخضاع اللاعبين والمدربين لفحوص الكشف عن فيروس «كورونا» كل ثلاثة أيام، للسماح باستئناف الدوري، ولكن هذا سيتطلب مجهوداً ضخماً؛ حيث سيكون هناك حاجة لما يقرب من 20 ألف فحص لإنهاء الموسم.

ويواجه «البوندسليغا» معارضة بشأن هذا الأمر، وأعرب ديتمر عن مخاوفه، قائلاً: «لا توجد لدينا إمكانات فحص لا نهائية. يجب أن نستخدم فحوصاتنا بشكل متعقل ليستفيد منها الذين بحاجة لها. لا أعلم إذا كان هذا شيئاً أخلاقياً، أن نجري 20 ألف فحص على أشخاص ليسوا في مجموعة خطيرة، وليست لديهم أي أعراض. أرى أن هذا شيء حرج إذا كانت الموارد للفحوصات لا تتحسن بشكل ملحوظ».

ليس فقط هؤلاء المصابون؛ لكن أيضاً الأشخاص الذين يتواصلون معهم يدخلون الحجر الصحي لأسابيع. إذا تم استمرار هذه العادة، فإن استمرار المباريات خلف الأبواب المغلقة سيكون في خطر كبير؛ لكن المعضلة الكبرى هي ماذا سيحدث إذا جاء فحص أحد اللاعبين إيجابياً؟ هنا المشكلة قد تكون العائق الأكبر.

ويقول ديتمر: «إذا لعبت كرة القدم طوال 90 دقيقة، فسيكون هناك عديد من الاتصالات القريبة التي ستضطرك لقول إن هؤلاء الأشخاص من مجموعة الاتصال الأولى مع الشخص المصاب - وهي المجموعة الأكثر تعرضاً للخطر - ستدخل الحجر الصحي. هذه هو الإجراء الذي تتبعه معظم السلطات الصحية».

وقيل إن رابطة الدوري الألماني لديها خطط تنص على عزل الفرق وكل المعنيين بشكل صارم لأسابيع، من أجل استمرار برنامج الدوري، وحتى لا يعرض استئناف الموسم للخطر مرة أخرى. يبدو أن هذا الإجراء شبه حتمي. وقال ديتمر: «على الأرجح، هذه هي الطريقة الوحيدة القابلة للتطبيق لإنهاء الموسم». وأشار إلى أن الإجراء الذي اتُّخذ في مدينة ووهان الصينية التي تفشى منها الفيروس في البداية هو: تم وضع العاملين في المجال الطبي، بمن فيهم غير المصابين، في الحجر الصحي. كان مسموحاً لهم فقط بالبقاء في الفنادق، وألا يعودوا لعائلاتهم بعد انتهاء العمل. وقال: «كان هذا هو نهج الصين. لا أعلم إذا كان هناك إمكانية لتطبيقه في بلد مثل ألمانيا. ولكن ربما تكون هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان عدم نقل العدوى الخارجية لهذه المجموعة».

وإذا تمت الموافقة على استئناف اللعب خلال الأبواب المغلقة، فلا سبيل للحديث عن عودة الجماهير إلا بعد التوصل للقاح ضد الفيروس. وقال ديتمر في إشارة لمباراة دوري أبطال أوروبا التي جمعت بين أتالانتا الإيطالي وفالنسيا الإسباني في ميلان يوم 19 فبراير (شباط) الماضي: «الدراما التي شاهدناها في برجامو وما زلنا نرى جزءاً منها كان أغلبها بسبب مباراة كرة قدم».

وتعد برجامو إحدى المناطق الأكثر تضرراً من انتشار الفيروس في شمال إيطاليا. وقال ديتمر: «كرة القدم أمام الجمهور خطيرة للغاية، وفي أسوأ الحالات يمكن أن تؤدي لوفاة عديد من الأشخاص مثلما حدث في برجامو».

رغبة في اختتام الموسم بنهاية يونيو لتفادي مشكلة عقود اللاعبين

رابطة الأندية الإنجليزية تبحث مصير الدوري اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

تعقد رابطة الأندية الإنجليزية لكرة القدم اجتماعا اليوم لبحث استئناف الموسم الجاري في الوقت الذي تعاني فيه الرياضة العالمية من تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19).

وتأمل الأندية استئناف الموسم، الذي توقف منذ نحو شهر، بدلا من إلغائه، كما أن إمكانية انتهاء عقود عدد كبير من اللاعبين قبل النهاية الفعلية للموسم ما زالت مصدر قلق للأندية.

ويبدي عدد متزايد من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز رغبة في التوصل إلى صيغة لإنهاء الموسم المعلق حاليا بحلول 30 يونيو المقبل.

وتوقفت مباريات كرة القدم في إنجلترا، كغيرها من مختلف دول أوروبا والعالم، في منتصف مارس (آذار) الماضي، ولا يزال تحديد موعد لمعاودة المنافسات الرياضية غير ممكن في الوقت الراهن.

لكن الأندية الإنجليزية باتت تدفع في اتجاه إيجاد صيغة تتيح إنهاء الموسم في 30 يونيو، لتفادي الإشكالية المتوقع أن تثار بشأن عقود اللاعبين التي تنتهي في هذا التاريخ، بحال امتد الموسم لما بعد هذا الموعد، بحسب ما أفادت شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية.

وأوضحت الشبكة أن «كيفية إنهاء موسم 2019 - 2020 المعلق منذ منتصف مارس بسبب جائحة كورونا المستجد، سيكون بشكل غير مفاجئ على رأس جدول الاجتماع».

وأضافت: «الأندية لا تزال تحبذ القيام بكل ما تستطيع من أجل إنهاء الموسم، بدلا من إعلانه باطلا وملغى، لكن احتمال انتهاء عشرات العقود قبل ذلك (ختام الموسم) يثير قلق عدد من الأندية».

نادي ليفربول الذي أغلق أبوابه هو الأكثر تضررا من تعليق منافسات الدوري (رويترز)

ورغم أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أوصى بتمديد العقود، أكانت الطويلة الأمد أم تلك المبرمة على سبيل الإعارة، إلى ما بعد نهاية يونيو في حال لم يكن موسم 2019 - 2020 قد بلغ نهايته، تخشى أندية إنجليزية من أن يرحل اللاعبون عن صفوفها بمجرد حلول ذاك التاريخ.

ونقلت الشبكة المالكة لحقوق بث مباريات البريميرليغ، عن أحد رؤساء الأندية دون الإفصاح عن اسمه: «بعض الأندية تريد إنهاء الموسم بنهاية يونيو، كيف سيكون الأمر عادلا بالنسبة للمنافسة على المراكز المؤهلة إلى المسابقات الأوروبية، أن تخوضها بعض الأندية بتشكيلات منقوصة؟».

وفي حين استبعدت «سكاي» أن يخلص اجتماع اليوم إلى تحديد موعد لاستئناف الدوري الإنجليزي، وإن خلف أبواب مؤصدة في المراحل الأولى كما يتم التداول حاليا، أشارت صحيفة «الغارديان» إلى أن الالتزام بإنهاء الموسم قبل بداية يوليو (تموز) سيكون من الخيارات التي سيتم بحثها من قبل الأندية.

وألمحت الصحيفة إلى أن من بين الخيارات التي قد تضعها الأندية أمام رابطة الدوري «إنهاء موسم 2019 - 2020 بحلول 30 يونيو، بحال تم استكمال كل المباريات المتبقية أم لم يتم ذلك».

ونقلت «الغارديان» عن رئيس أحد أندية كرة القدم قوله إنه وعلى رغم ترحيب الفرق بتوصية الفيفا، قد تحول قوانين العمل المرعية الإجراء في إنجلترا دون تطبيقها، مشيرة إلى أن ذلك قد يتسبب «بمئات من الأوضاع غير المحلولة في حال امتدت المنافسات حتى يوليو. نظريا، يمكن للاعب انتهى عقده رسميا أن يمتنع عن خوض المباريات حتى إذا كان ناديه يعوّل عليه للقاءات المقبلة».

لكن التقارير الصحافية الإنجليزية أجمعت على أن تحديد أي موعد أو صيغة لاستئناف البطولة، سيبقى رهن الظروف الصحية في البلاد التي سجلت حتى مساء أول من أمس نحو 13 ألف وفاة معلنة بسبب «كوفيد - 19». وأكد كريس وايلدر المدير الفني لفريق شيفيلد يونايتد على أنه لا يجب تحديد موعد نهائي لختام الدوري، وأن تتم إعادة ضبطه عندما يُسمح باستئناف اللعب، وقال أمس لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «أعتقد أنه من أجل نزاهة المنافسة والمسابقات، يريد المجتمعون اليوم إنهاء الموسم، أعتقد أنه سيكون هناك إمكانية للتعديل العام المقبل، مع التوقفات الدولية، ونقل بعض المباريات لتقام منتصف الأسبوع». وأضاف: «ولكن مثلما قال الجميع، سأعيد تكراره، عندما تكون الأجواء آمنة سنفعل هذا للجميع».

ونقلت «سكاي» عن مالك نادٍ إنجليزي قوله: «الاجتماع سيكون (أيضا) بشأن الاستمرارية المالية ومتى يمكننا خوض المباريات أو الاستغناء عن الموسم. للأسف، يمكن أن يتم الاستغناء عن الموسم استنادا إلى القواعد التي تفرضها الحكومة»، علما بأن طرحا كهذا يواجه بممانعة صريحة من قبل العديد من الأندية على امتداد البلاد والقارة، وصولا إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

وعمدت بعض الأندية إلى إبرام اتفاقات ثنائية مع لاعبيها لخفض أو تأجيل جزء من رواتبهم، في ظل عدم التوصل إلى صيغة شاملة بهذا الشأن مع تمسك رابطة اللاعبين المحترفين بحقوقهم كاملة. وتخشى الأندية من تبعات مالية كارثية لتوقف المباريات أو إلغاء الموسم، لجهة عائدات المباريات وخصوصا إيرادات البث التلفزيوني، حيث سيكون على مسؤولي الدوري إعادة مبلغ 750 مليون جنيه إسترليني (900 مليون دولار) لأصحاب حقوق البث إذا لم يستكمل الموسم.

وطرح أحد الخيارات على نطاق واسع لتسوية هذا الأمر وهو تصعيد أول فريقين من دوري الدرجة الأولى وأن يشهد الموسم المقبل مشاركة 22 فريقا ليزيد عدد المباريات التي يتم بثها.

وتوقفت مباريات الدوري الممتاز بعد المرحلة التاسعة والعشرين (من أصل 38)، مع تصدر ليفربول بفارق 25 نقطة (ومباراة أكثر) عن حامل اللقب مانشستر سيتي.

مدرب برشلونة غير متفائل باستكمال الموسم وواثق من بقاء ميسي حتى الاعتزال

برشلونة: «الشرق الأوسط»

كيكي سيتين مدرب برشلونة (أ.ف.ب)

أظهر كيكي سيتين مدرب برشلونة تشاؤماً بشأن اكتمال موسم الدوري الإسباني لكرة القدم، بسبب جائحة فيروس «كورونا»، بينما أعرب عن ثقته في بقاء نجم الفريق ليونيل ميسي مع النادي الكاتالوني حتى انتهاء مسيرته.

وتوقف الدوري الإسباني منذ العاشر من مارس (آذار)؛ لكن رئيس الرابطة خافيير تيباس قال الأسبوع الماضي إن المسابقة قد تعود إما في نهاية مايو (أيار)، وإما في منتصف يونيو (حزيران) من دون جماهير.

وأشار تيباس إلى أن الأندية الإسبانية قد تخسر إجمالي مليار يورو (1,09 مليار دولار) من حقوق البث التلفزيوني، وإيرادات التذاكر والمكافآت المالية، إذا لم تلعب 11 جولة متبقية بالدوري.

لكن سيتين الذي يتصدر فريقه المسابقة بفارق نقطتين عن ريال مدريد، يرى أن عودة الدوري مسألة ليست سهلة، وقال لمحطة «آر إيه سي 1» الإذاعية الكاتالونية أمس: «يريد الجميع الاستعداد لعودة الدوري؛ لكن هذا لن يحدث إلا إذا ضمنت السلطات الصحية عدم وجود مشكلات. الدوري الإسباني يبحث خطة تضمن أعلى المعايير الممكنة للسماح بعودة التدريبات، ومحاولة الخروج من النفق المظلم. قرأت الخطة وفي الواقع لا أعرف إن كان بالإمكان العودة للعب. هذا أمر صعب جداً من الناحية اللوجستية».

إلى ذلك أكد سيتين على أن المشكلات الإدارية التي يعاني منها ناديه حالياً لا ينبغي أن تهدد مستقبل الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي مع الفريق.

وقال: «مستقبل ميسي في برشلونة ليس مهدداً بسبب المشاحنات التي تحدث خلف الكواليس داخل قلعة (كامب نو)، إنه جزء من تاريخ هذا النادي».

وتعمقت الأزمات الداخلية لبرشلونة خلال الأسبوع الماضي، باستقالة ستة من أعضاء مجلس إدارته، وتوجيه اتهامات لرئيس النادي جوسيب ماريا بارتوميو بتجاوزات مالية، تعهد الأخير لاحقاً باتخاذ إجراءات قانونية ضد مثيرها، نائبه المستقبل إيميلي روسود.

وأقحم ميسي نفسه في صراع مع إدارة برشلونة على مدى الأشهر الأخيرة؛ حيث هاجم علناً الفرنسي إيريك أبيدال المدير الرياضي بالنادي، لانتقاده الفريق في أعقاب إقالة المدرب السابق إرنستو فالفيردي. وأعرب النجم الفائز بجائزة أفضل لاعب كرة في العالم ست مرات عن استيائه أيضاً، بسبب غياب الحماية من جانب مجلس الإدارة لزملائه اللاعبين، بينما يتم التفاوض بشأن تخفيض الأجور بسبب أزمة فيروس «كورونا».

ونتيجة لذلك، أثيرت التكهنات بشأن إمكانية رحيل ميسي عن برشلونة وانتقاله لمانشستر سيتي الإنجليزي أو إنتر الإيطالي؛ لكن سيتين شدد على ثقته في إكمال قائد الفريق الكاتالوني لمسيرته مع النادي.

وقال سيتين: «هذه أمور عادية تحدث في الأندية الكبرى. ربما الشيء المحزن هو أن تلك الأزمات تنتقل لوسائل الإعلام. سيكون من الأفضل العمل في بيئة أكثر هدوءاً، ولكن الأمور سارت على هذا النحو. لا أعتقد أن ما حدث جعل لاعباً مثل ميسي يعيد التفكير فيما إذا كان سيبقى مع النادي أم لا. أنا متأكد من أنه سيعتزل في (كامب نو)».

وينتهي تعاقد ميسي مع برشلونة في صيف عام 2021؛ لكنه يمتلك بنداً في عقده يسمح له بالرحيل عن الفريق في الموسم قبل الأخير لانتهاء عقده، دون دفع الشرط الجزائي الذي يبلغ 700 مليون يورو.

جال في حديقته 100 مرة وانتهى وسط حرس شرف عسكري ليصبح بطلاً قومياً

عجوز بريطاني يجمع 14 مليون استرليني للعاملين في المجال الصحي

لندن: عبير مشخص

في نهاية جولته رقم 100 في حديقته الخلفية تقدم كابتن توم مور البريطاني المتقاعد معتمداً على مشاية متحركة وضع عليها عصاته الخشبية ليمر وسط صفين من حرس الشرف الذين أوفدتهم وزارة الدفاع للاحتفاء بكابتن توم الذي أثار الحماسة والبهجة في البريطانيين خلال الأيام الأخيرة.

لكن، ما هي قصة الكابتن توم البالغ من العمر 99 عاماً؟ هو جندي متقاعد قرر أن يقيم حملة لدعم جهاز الصحة الوطنية في بريطانيا بالمشي مسافة 25 متراً في حديقة منزله الخلفية 100 مرة قبل بلوغه المائة عام في نهاية الشهر. ولم يتوقع الكابتن توم أن يتخطى المبلغ المطلوب لحملته وهو ألف جنيه إسترليني، لتصل التبرعات حتى اللحظة إلى أكثر من 14 مليون جنيه إسترليني، وما زالت المبالغ تتدفق على موقع «جاست غيفينغ» لجمع التبرعات لدرجة أن صفحة الموقع توقفت لفترة بسبب الإقبال عليها.

وقال الموقع الإلكتروني المخصص لحملات التبرعات، إن حملة الكابتن مور هي أضخم حملة تبرعات تطلق على الموقع، وإن التبرعات جاءت من مختلف أنحاء العالم. وقد تجاوز عدد المتبرعين أمس 700 ألف شخص.

وقال مور، وهو يرتدي سترة علق عليها ميداليات وأوسمة الحرب بعد أن أكمل جولته أمس لـ«بي بي سي»: «أشعر بأني في حال جيدة، وخاصة أني محاط بالأشخاص المناسبين»، في إشارة إلى الجنود الذين وقفوا متباعدين عن بعضهم بعضاً في صفين على جانبي ممر حديقته. وأضاف في تعليق لوكالة «رويترز»: «لكل الناس الذين يجدون صعوبة في الوقت الراهن: الشمس ستسطع من جديد والغيوم ستنقشع».

وقال مور «عليكم أن تتذكروا أننا سنتجاوز الأمر في النهاية، سيكون كل شيء على ما يرام... قد يستغرق الأمر بعض الوقت... في نهاية المطاف سنكون جميعاً بخير مرة أخرى». وكتب على موقع «تويتر» بعد تعدي التبرعات عشرة ملايين جنيه: «10 ملايين جنيه! النجاح رفيق الشجاعة»، وهي مقولة للقائد العسكري البريطاني لورد ولينغتون.

وعلى موقع التبرع بادر المساهمون بترك رسائل صغيرة عبّروا فيها عن إعجابهم بالكابتن مور، وضعت إحداهم رسالة قالت فيها «تحية إلى كابتن توم، هذه 10 جنيهات تبرع من ابنتي ليز عمرها 10 أعوام من مصروفها الشخصي وعشرة جنيهات من والدتها»، وكتب آخر «أنت إلهام لنا كلنا»، وعلق آخر «سنحتفل كلنا معك بعيد ميلادك سيدي، تهانينا». كما قررت طفلة أخرى إطلاق حملة للأطفال لإرسال بطاقات تهنئة إلكترونية إلى كابتن توم في يوم عيد ميلاده في 30 من الشهر الحالي، ووضعت ريجان ديفيز، ثمانية أعوام، فيديو على الإنترنت تشكر فيه الكابتن توم على مبادرته قالت فيه لأقرانها «يجب أن ترسلوا بطاقة معايدة لتوم، أرسلوها عبر أي موقع للتواصل الاجتماعي».

وجاءت المبادرة لتزيد من تقدير الشعب للعاملين في جهاز الصحة، فمع انهمار التبرعات أطلق كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي دعوات لتشجيع كابتن توم ضمن مبادرة التصفيق وتشجيع جهاز الصحة البريطاني والتي أصبحت موعداً أسبوعياً ثابتاً في الثامنة من مساء كل خميس.

كما قال رئيس مجلس إدارة جمعية «إن إتش إس توغذر» الخيرية والمخصصة لدعم العاملين في قطاع الصحة، إن المبلغ الذي جمعه كابتن توم سيتم توزيعه بين 150 جهة خيرية تابعة للمنظمة.

وحتى على الجانب الرسمي، لقيت مبادرة العسكري المتقاعد التقدير، حيث وجه له وزير الصحة البريطاني مات هانكوك تحية خاصة أثناء المؤتمر الصحافي اليومي للحكومة يوم الأربعاء قائلاً «أريد أن أقدم تحية خاصة اليوم للكابتن توم مور، فأنت مثل لنا كلنا ونشكرك على ذلك». كما قال المتحدث باسم بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني «لقد خطفت قلب الشعب بمجهودك البطولي».

الكابتن مور بعد انتهاء جولته الـ100 في حديقة منزله أمس (إ.ب.أ)

الضابط المتقاعد يمر وسط حرس الشرف العسكري (إ.ب.أ)

الضابط المتقاعد توم مور مع ابنته أمس (إ.ب.أ)

> قال الموقع الإلكتروني المخصص لحملات التبرعات إن حملة الكابتن مور هي أضخم حملة تبرعات تطلق على الموقع وإن التبرعات جاءت من مختلف أنحاء العالم... وقد تجاوز عدد المتبرعين أمس 700 ألف شخص

«كورونا» قد يدفع حديقة ألمانية إلى ذبح حيوانات لإطعام أخرى

برلين: كريستوفر شويتز*

أعلنت إحدى حدائق الحيوان في شمال ألمانيا، أنها وضعت خطة طوارئ استثنائية تقضي بذبح بعض حيوانات الحديقة لإطعام حيوانات أخرى، في حالة استمرار الضغوط المالية الناجمة عن الإغلاق الذي أقرته الحكومة الألمانية في مواجهة انتشار وباء كورونا.

وقالت السيدة «فيرينا كاسباري» مديرة حديقة «تيربارك نيومونستر» للحيوان والتي تقع على مسافة ساعة بالسيارة شمال مدينة هامبورغ، لوكالة «دي بي إيه» الإخبارية الألمانية بأن إدارة الحديقة سوف تتخذ هذه التدابير تحت مسمى الملاذ الأخير.

وقالت السيدة كاسباري: «تلك من أسوأ الحالات التي واجهناها على الإطلاق، وإن لم تتوفر لدي الأموال الكافية لشراء الأعلاف، أو إذا كان موفرو الأعلاف غير قادرين على التسليم بسبب القيود الجديدة، فسوف أكون مضطرة إلى ذبح الحيوانات من أجل إطعام حيوانات أخرى».

ولا تتوافر لدينا أي معلومات عن الحيوانات المزمع ذبحها أولا أو التي سوف تبقى على قيد الحياة وفق خطة الطوارئ التي تعتمدها إدارة الحديقة. ولم يسهل التواصل مع السيدة كاسباري مديرة الحديقة للتعليق على الأنباء الواردة. ولكن حديقة الحيوان، والتي تضم 700 حيوان تقريبا على مساحة تبلغ 24 هكتارا، قد أكدت تصريحات السيدة كاسباري أول من أمس الأربعاء. كما قالت إدارة الحديقة بأن الدب القطبي الثمين الموجود في الحديقة – ويُدعى فيتوس – وهو يعتبر أكبر الدببة القطبية الموجودة في ألمانيا ويبلغ طوله قرابة 12 قدما، سوف يُستثنى حتى آخر القائمة.

ويبدو أن المقترح القاسي الذي تقدمت به إدارة الحديقة هو من محاولات جذب الانتباه إلى الأوضاع المالية العسيرة التي تعاني منها الحديقة، وكذلك بهدف وضع خطة للمحافظة على بعض معالم الزيارة الثمينة خلال الجائحة التي لم يسبق لها مثيل في ذاكرة التاريخ الحديث. ومن المعروف لدى بعض حدائق الحيوان أنها تقوم بإعدام الحيوانات النشطة بهدف منع التزاوج، كما تفتح بعض المحميات الطبيعية المجال للصيد من أجل الإقلال من أعداد بعض قطعان الحيوانات فيها.

لكن لم يسمع أحد من قبل عن المقترح القاسي الذي خرج عن حديقة «تيربارك نيومونستر» للحيوان، كما قال جان باور، الذي يدير حديقة «تيربارك ديساو» للحيوان التي تقترب من مساحة الحديقة الأولى، وتبعد مسافة 180 ميلا إلى الجنوب الشرقي من مدينة نيومونستر.

وأضاف السيد باور في مكالمة هاتفية أول من أمس الأربعاء: «بطبيعة الحال، القرارات المصيرية متروكة لإدارة الحدائق، ولكن إن لم تتوافر لدينا الأعلاف لإطعام الحيوانات، فمن شأن رعاة الحيوانات والسكان المحليين التبرع بالأموال لإنقاذ الأوضاع».

وأقر السيد باور، الذي يتزعم أيضا جمعية حدائق الحيوان الألمانية، أنه نظرا لأن جزءا من ميزانية الحديقة يأتي من مدينة ديساو، فإن القلق لا يساوره كثيرا بشأن التكاليف، حتى في غياب إيرادات الزيارة من مرتادي الحديقة. كما أن حديقته لا تضم طيور البطريق أو الدببة القطبية، وهي من الحيوانات ذات التكاليف الباهظة.

ولقد تم الكشف عن خطة حديقة «تيربارك نيومونستر» للحيوان مؤخرا من واقع الاستراتيجية الألمانية الرامية إلى وقف انتشار الوباء المعدي الفتاك حول العالم. ورغم ارتفاع حالات الإصابة في ألمانيا إلى أكثر من 130 ألف حالة، فإن معدل الوفيات الألماني ما يزال منخفضا للغاية.

وأوضحت السيدة كاسباري لوكالة الأنباء الألمانية أن حديقتها كانت تجذب ما يقرب من 150 ألف زائر سنويا قبل قرار الإغلاق الحكومي، وكانت تعتمد على إيرادات الزوار في استمرار العمل. لكن توقفت الإيرادات مع قرار الإغلاق الوطني الذي بدأ من 15 مارس (آذار) الماضي.

ولقد أشيد بحكومة الولاية الألمانية لسرعة إرسال المساعدات المالية إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة بغية المساعدة في التغلب على قرار الإغلاق. لكن يبدو أن حديقة الحيوان كانت تكافح من أجل الحصول على أموال الإنقاذ.

وقالت السيدة كاسباري: «نحن لا نحصل على أي أموال من المدينة، وكل أموال الولاية التي تقدمنا بطلب الحصول عليها لم يصلنا منها أي شيء حتى الآن».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تعاني حديقة حيوانات برلين ومثيلاتها في ألمانيا من نقص الدخل بسبب توقف الزوار (نيويورك تايمز)

أجهزة محمولة وشاشات كبيرة

أفضل التقنيات للطلّاب أثناء فترة التعليم المنزلي

واشنطن: «سي نت»*

تسعى عائلات كثيرة اليوم إلى الموازنة بين العمل ومتابعة تعليم أولادها بعد إقفال المدارس بسبب انتشار فيروس كورونا. وقبل شهر، كان من الممكن تسيير أمور جميع أفراد العائلة بواسطة جهاز كومبيوتر واحد في المنزل، أمّا اليوم، قد يتطلّب منكم الوضع الحالي شراء أجهزة إضافية مكمّلة، أو ربّما الاكتفاء ببضع الإكسسوارات لتعزيز أداء الأجهزة التي تملكونها. أمّا إذا كنتم تبحثون عن اقتراحات لشراء لابتوب جديد، فستجدون فيما يلي أفضل الخيارات لعام 2020.

● لابتوب «آسوس كروم بوك C223NA - DH02». بادرت مدارس كثيرة إلى تحويل نشاطاتها من الآيباد ولابتوبات الويندوز إلى أجهزة الكروم بوك، وهذا الأمر سيسهّل عليكم الحصول على جهاز جيّد وفعّال لأولادكم بأقلّ من 200 دولار من «آسوس». تشكّل هذه الأجهزة أيضاً خيارات ثانوية رائعة في المنزل لنفس السبب. وفي حال كنتم تجهلون الفرق بينها وبين اللابتوب العامل بنظام تشغيل «ويندوز» أو «ماك»، فيمكنكم التحقق من التوصيات والتفاصيل الخاصة بأجهزة الكروم بوك عبر موقع «سي نت».

● جهاز الآيباد من آبل (الجيل الخامس وما بعده). هل تحتاجون إلى جهاز آيباد؟ إذا كنتم تريدون شراء واحدٍ جديدٍ منها، يقدّم لكم موقع CNET اقتراحات كثيرة للعثور على الآيباد المناسب بأفضل الأسعار. كما يمكنكم الحصول على أفضل التوصيات والخيارات من النماذج المجدّدة والمعدّلة مباشرة عبر موقع آبل بالإضافة إلى مواقع تجارية أخرى كأمازون.

ولكنّ عند الشراء، يجب أن تحرصوا على اختيار الآيباد الذي يدعم التطبيقات التي تنوون استخدامها. تملك شركة آبل لائحة بجميع الموديلات التي تدعم الإصدار الحالي من نظام iPadOS على موقعها. كما يجب ألّا تغفلوا عن الكفالة التي تأتي مع الجهاز.

● شاشة «فيو سونيك SMHD - VX2276» الخارجية (22 بوصة). إنّ أكبر تحدٍّ قد يواجهكم أثناء العمل على جهاز كروم بوك (أو أي لابتوب آخر) هو مقاس الشاشة. لذا، يمكنكم الاستعانة بشاشة أكبر لتذليل صعوبات الدراسة المنزلية على أولادكم. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ أفضل الخيارات أصبحت اليوم شحيحة في الأسواق أو باهظة جداً بسبب ارتفاع الطلب عليها مع انتشار التعليم المنزلي. لمن يبحثون عن شاشة إضافية يصلونها بأجهزتهم، ننصحكم بإصدار الـ22 بوصة من «فيو سونيك SMHD - VX2276» الذي لا يزال متوفراً وبسعر جيد عبر أمازون.

* خدمات «تريبيون ميديا»

> عند الشراء، يجب أن تحرصوا على اختيار الجهاز الذي يدعم التطبيقات التي تنوون استخدامها

شاشة «فيوسونيك»

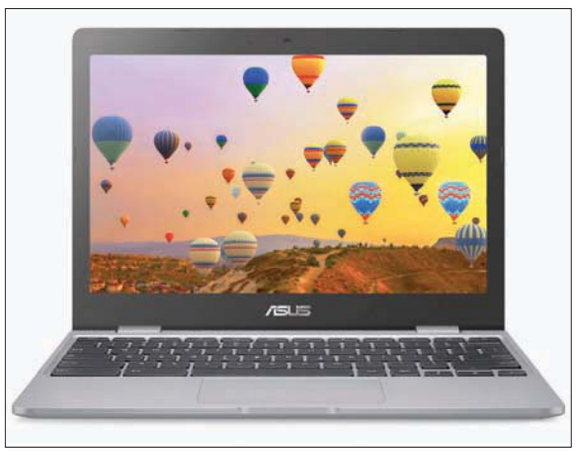
لابتوب «أسوس»

مبادرة «صنع في السودان» تعود من بوابة المنتجات اليدوية

الخرطوم: سهام صالح

أطلق عدد من منتجي الصناعات اليدوية والتقليدية بالسودان، مشروعات لإنتاج ألف «منتج سوداني» ينتظر تسويقه لبلدان العالم بنهاية العام الجاري 2020. بالاستفادة من مبادرة الاتحاد الأوروبي الداعمة للصناعات في الدول النامية والأقل نمواً، والمقدمة باسم «كل شي عدا السلاح».

وقالت مهيرة الطيب، وهي «مصممة منتجات يدوية»، إن المشروع يهدف لتعريف العالم بالمنتجات اليدوية والصناعات التقليدية في السودان، وتقديمها كعلامات تجارية تحمل شعار «صنع في السودان»، يلتزم فيها المنتجون بالجودة واستخدام أفضل الخامات المحلية.

ووفقا للطيب، فإن المشروع يعمل على تجويد صناعة الأكسسوارات والأثاثات والمنتجات الجلدية، والمنسوجات، فضلا عن أدوات الزينة والديكور.

وأوضحت مسؤولة إعلام المشروع هدي الرشيد، أن المصممين والحرفيين المشاركين، أخضعوا لدورات وورش مكثفة، لإنتاج سلع بمواصفات عالمية. وأضافت: «يعيد المشروع الحياة لبعض الحرف اليدوية التي اندثرت، مثل صناعة الفخار والخزف، ليقدمها للعالم برؤية ونكهة وتصاميم سودانية».

ويعد المشروع بحسب الرشيد، مبادرة شبابية للعاملين في الصناعات اليدوية والحرف التقليدية، لتطويرها إلى «ماركة عالمية»، تحت اسم «صنع في السودان».

وقال مدير إدارة النماذج بوزارة المالية السودانية وائل فهمي بدوي، إن الصناعات الصغيرة التقليدية، تسهم في خلق فرص عمل للأسر والمجتمعات، وتساعد على مكافحة الفقر، وتلعب دوراً مهما في زيادة الدخل القومي، وأضاف: «من الجيد أن يعمل عدد من الشباب السوداني، ممن يمتلكون المواهب والخبرات في الصناعات اليدوية، في مشاريع إنتاجية توفر للدولة نقداً أجنبياً".

وأوضح عضو اللجنة الاقتصادية بالحرية والتغيير صديق كبلو، في إفادة لـ«الشرق الأوسط»، إن المشروع يزيد من الدخل الشخصي للأسر، ويساعد في تطوير الاقتصاد الوطني، وحث كبلو، فإن الدولة في تبنيها مثل هذه المشاريع، تسهم في فتح أسواق جديدة لها.

ويرى الخبير الاقتصادي الفاتح عثمان، أن المبادرة ستظل محدودة الأثر ما لم تتبناها الحكومة، والتنسيق مع دول الاتحاد الأوروبي والخليج وأميركا، وفتح أسواقها أمام هذه المنتجات. ودعا عثمان لتوفير التمويل للمبادرين، لافتا، إلى أنه: «ستحقق المبادرة نجاحاً حقيقياً، إذا أصبح السودان بلدا سياحيا، ووضع سياسات حكومية تشجع الإنتاج والصادر، ووضع خطط لتعليم الفني والمهني».

وأوضح أن نسبة مساهمة الصناعات الصغيرة في الناتج القومي المحلي لا تتجاوز 3 في المائة، وهي نسبة ضعيفة جداً لغياب السياسات الاقتصادية.

انطلق قبل ظهور مكبرات الصوت

«أذان الجوق» تقليد متوارث يحتضنه الجامع الأموي في دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

داخل غرفة صغيرة في الجامع الأموي الكبير وسط دمشق، يتجمّع ستة مؤذنين أكبرهم محمد علي الشيخ أمام مكبر للصوت، وما أن يحين موعد الصلاة حتى تصدح حناجرهم جماعياً بأذان الظهر، في تقليد متوارث وفريد من نوعه.

والشيخ، في الثمانينات من عمره، واحد من 25 مؤذناً يتناوبون ضمن مجموعات على رفع الأذان من الجامع الذي يقع في قلب دمشق القديمة ويُعدّ من أبرز المساجد الإسلامية في العالم وشاهداً على حقبات دينية وتاريخية عدّة.

ولا يذكر سكان العاصمة أبواب الجامع موصدة يوماً حتى خلال أقسى مراحل الحرب التي تشهدها سوريا منذ تسع سنوات. إلا أنه مع انتشار فيروس كورونا المستجد، أغلق أبوابه منتصف مارس (آذار) في مشهد لم يعتده السوريون قط.

ورغم ذلك، لا يزال الأذان يصدح منه يومياً ويؤنس المواطنين الذين يلازمون منازلهم.

ويقول الشيخ وهو يرتدي بزة رسمية ويضع طربوشاً أحمر اللون على رأسه لوكالة الصحافة الفرنسية «نحن سلالة مؤذنين (...) أنا مؤذن منذ 68 عاماً، كان الوالد مؤذناً وانتقل إلى رحمة الله. كنت صغيراً حينها وقال لي المؤذنون: صوتك جميل تعال وأذّن معنا».

ويضيف بنبرة هادئة مع ابتسامة لا تفارق وجهه «الأذان يعتبر تعظيماً لله عزّ وجلّ، وربنا يهيئ للمؤذن الصوت ويهبه إياه لإعلاء كلمة الله».

في غرفة علقّت على جدرانها صورة للكعبة وآيات قرآنية، بالإضافة إلى ساعة إلكترونية تحدّد مواقيت الصلاة، يجتمع الشيخ مع خمسة مؤذنين بينهم ابن شقيقه أبو أنس لرفع الأذان بأصواتهم الشجية، في تقليد يُعرف بـ«أذان الجوق». ويقوم على أن يبدأ مؤذن بجملة «الله أكبر... الله أكبر»، ويردّد المؤذنون الخمسة خلفه الجملة ذاتها معاً.

ويوضح الشيخ الذي كان يأتي إلى الجامع مع والده عندما كان طفلا، «في العالم كله لا مثيل للجامع الأموي وميزته بهذا الأذان الجماعي» الذي يصدح عبر ثلاث مآذن باسقة تميّز هندسته وتُعرف بالغربية والشرقية والعروس.

قبل وصول مكبرات الصوت في الثمانينات إلى دمشق، جرت العادة أن يُرفع الأذان مباشرة من المآذن الثلاث المطلة على أنحاء دمشق كافة. ويروي الشيخ أن «ما يتراوح بين سبعة إلى 15 مؤذناً أحياناً كانوا يجتمعون في مئذنة العروس لرفع الأذان».

وتتعدّد الروايات حول جذور أذان الجوق ومتى بدأ اتباعه في دمشق. ويتناقل مؤذنو المسجد أن الهدف منه كان إيصال الصوت إلى أرجاء واسعة من المدينة.

وبحسب المهندس ومؤلف كتاب «الجامع الأموي في دمشق» طلال عقيلي، بدأ اعتماد الأذان الجماعي في أواخر القرن الخامس عشر حين كان الحجاج من المنطقة كافة يلتقون في دمشق قبل انطلاقهم إلى مكة المكرمة.

والشيخ الذي اكتسبت عائلته كنيتها تقديراً لمهمتها المتوارثة، أحد الذين يمنحون شهادات للمؤذنين الجدد، نظراً لخبرته التي راكمها خلال عقود طويلة.

ويوضح «يجب أن يكون صوت المؤذن جميلاً وعالياً، وبعد ذلك يتعلم الأداء والتجويد» على أن يُمنح «الشهادة عندما يضبط إيقاع الأذان وقواعده».

في غرفة مخصّصة لاستراحة المؤذنين ومتصلة بمطبخ صغير وحمام خاص، يستريح المؤذنون يومياً قبل وبعد الأذان. يتشاركون وجبات الطعام والأحاديث وتنظيف المكان مداورة. ويتفقون على برنامج إنشادي يقدّمونه كل يوم جمعة قبل موعد الصلاة ويجرون التدريبات اللازمة عليه كل ثلاثاء.

منذ عشر سنوات، يتردّد أبو أنس بشكل يومي إلى الجامع. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية «توارثنا الأذان أباً عن جد... خمسة أجيال على الأقل بحسب ما نعرفه».

ويضيف «ليست هواية، إنها تجري بدمنا».

ويشرح أبو أنس كيف تتم تلاوة أذان الجوق، وفق مقامات عدة موزعة على الأيام، كمقام الصبا السبت والبيات الأحد والنوى الاثنين، لافتاً إلى أن «أهالي المنطقة اعتادوا سماع المقامات، وبات استخدامها وسيلة للحفاظ على هذا التراث».

ويتميّز الجامع الذي يعرف كذلك باسم جامع بني أمية وله مكانته الرمزية والدينية، إلى جانب مآذنه التي يمكن رؤيتها من أنحاء عدة من دمشق بمصلاه وصحنه الواسعين وبجدرانه المغطاة بلوحات الفسيفساء. ولطالما شكّل مع سوق الحميدية الشهير الذي يؤدي إليه وجهة رئيسية لزوار دمشق.

ويتميّز الجامع الذي يعرف كذلك باسم جامع بني أمية وله مكانته الرمزية والدينية، إلى جانب مآذنه التي يمكن رؤيتها من أنحاء عدة من دمشق بمصلاه وصحنه الواسعين وبجدرانه المغطاة بلوحات الفسيفساء. ولطالما شكّل مع سوق الحميدية الشهير الذي يؤدي إليه وجهة رئيسية لزوار دمشق وتنظيف المكان مداورة. ويتفقون على برنامج إنشادي يقدّمونه كل يوم جمعة قبل موعد الصلاة ويجرون التدريبات اللازمة عليه كل ثلاثاء.

منذ عشر سنوات، يتردّد أبو أنس بشكل يومي إلى الجامع. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية «توارثنا الأذان أباً عن جد... خمسة أجيال على الأقل بحسب ما نعرفه».

ويضيف «ليست هواية، إنها تجري بدمنا».

ويشرح أبو أنس كيف تتم تلاوة أذان الجوق، وفق مقامات عدة موزعة على الأيام، كمقام الصبا السبت والبيات الأحد والنوى الاثنين، لافتاً إلى أن «أهالي المنطقة اعتادوا سماع المقامات، وبات استخدامها وسيلة للحفاظ على هذا التراث».

ويتميّز الجامع الذي يعرف كذلك باسم جامع بني أمية وله مكانته الرمزية والدينية، إلى جانب مآذنه التي يمكن رؤيتها من أنحاء عدة من دمشق بمصلاه وصحنه الواسعين وبجدرانه المغطاة بلوحات الفسيفساء. ولطالما شكّل مع سوق الحميدية الشهير الذي يؤدي إليه وجهة رئيسية لزوار دمشق وتنظيف المكان مداورة. ويتفقون على برنامج إنشادي يقدّمونه كل يوم جمعة قبل موعد الصلاة ويجرون التدريبات اللازمة عليه كل ثلاثاء.

منذ عشر سنوات، يتردّد أبو أنس بشكل يومي إلى الجامع. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية «توارثنا الأذان أباً عن جد... خمسة أجيال على الأقل بحسب ما نعرفه».

ويضيف «ليست هواية، إنها تجري بدمنا».

ويشرح أبو أنس كيف تتم تلاوة أذان الجوق، وفق مقامات عدة موزعة على الأيام، كمقام الصبا السبت والبيات الأحد والنوى الاثنين، لافتاً إلى أن «أهالي المنطقة اعتادوا سماع المقامات، وبات استخدامها وسيلة للحفاظ على هذا التراث».

ويتميّز الجامع الذي يعرف كذلك باسم جامع بني أمية وله مكانته الرمزية والدينية، إلى جانب مآذنه التي يمكن رؤيتها من أنحاء عدة من دمشق بمصلاه وصحنه الواسعين وبجدرانه المغطاة بلوحات الفسيفساء. ولطالما شكّل مع سوق الحميدية الشهير الذي يؤدي إليه وجهة رئيسية لزوار دمشق

محمد علي الشيخ أكبر المؤذنين سنا داخل المسجد الأموي (أ.ف.ب)

باحة المسجد الأموي... ومؤذنان يدعوان (أ.ف.ب)

المؤذنون يتناولون الطعام عقب رفع الأذان (أ.ف.ب)

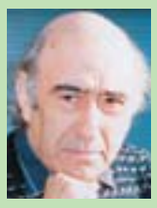

خالد القشطيني

العراق في انتقال

كان من أبلغ البرامج التلفزيونية التي اعتاد على تقديمها تلفزيون بغداد برنامج «العراق في انتقال»، الذي كان يجسم تطور البلاد في العهد الملكي. وكنا نلمس ذلك بصورة خاصة في ميدان الطب. فلم يكن الطب الحديث معروفاً في البلاد عند تأسيس مملكة العراق واستقلال الوطن عام 1920. كان الناس يعتمدون بصورة أساسية على الطب التقليدي الشعبي، ولم يكن هناك غير واحد أو اثنين من الأجانب الذين مارسوا الطب الحديث ودرسوا في الخارج. بيد أن الحكومة العراقية الجديدة بادرت إلى سد هذه الثغرة بجلب الأطباء العصريين والأدوية الحديثة والصيدليات المتخصصة. ولكن، وكما نتوقع، لاقى ذلك كثيراً من المصاعب والمفارقات، كما يذكر المؤرخون والصحافيون.

من أول الأطباء الأوروبيين الذين وفدوا إلى بغداد كان الدكتور أندرسن، وهو بريطاني يعود له الفضل الكبير في إقامة كلية الطب وإعطائها تلك السمعة الجيدة. ثم كان هناك الطبيب ماكس مكوفسكي، وكان بولندياً يهودياً لاقى إقبالاً كبيراً من الجمهور بدعوى أنه كان يستطيع معالجة مرض السل الذي كان يفتك بآلاف الناس. ولكن كان هناك عدد قليل من الأطباء العراقيين الذين درسوا في الأستانة والخارج، ومنهم كان الدكتور شاكر السويدي. وكان من أول الأطباء المحليين الذين بدأوا بكتابة وصفاتهم الطبية باللغة الإنجليزية. يروى عنه أنه عالج يوماً السيدة فاطمة التي كانت تعمل مربية في أسرة القشطيني في جانب الكرخ وكتب لها وصفة بالإنجليزية. فأخذت الوصفة إلى أحد العطارين المشهورين في سوق الجديد، الحاج أحمد. نظر في الورقة ولم يستطع قراءتها. قال لها: «ماكو هالدوا بالسوق». فرجعت للدكتور شاكر وأخبرته بما قال لها العطار. ضحك الدكتور وأعلمها باسم صيدلية في جانب الرصافة حيث يفهمون الوصفة ويحضرون لها الدواء.

وعندما افتتحت كلية الطب في المستشفى الملكي، واجه المسؤولون شتى المصاعب، كما يمكننا أن نتصور. ولكن من أطرف هذه المصاعب تخوف التلاميذ من درس التشريح وما يتضمنه من رؤية جثث الموتى وما يتطلبه من تقطيعها وتشريحها. كان بعض الطلبة يخرجون من الدرس ويتقيأون. استحرم آخرون الفكرة والعملية بكاملها. وبالطبع لم تجرؤ أي فتاة بادئ ذي بدء على التوغل في هذا الميدان. ومواجهة جثث عارية لرجال ونساء موتى.

لحسن الحظ، كان هناك الملا خضر بن شاكر الزبيدي، من أهل الكرخ أيضاً. كانت مهمته في المستشفى تحنيط الجثث لصيانتها من التفسخ. أعطاه ذلك القدرة على التعامل مع الجثث وإعدادها للدرس، اعتمد عليه أستاذ التشريح الإنجليزي. وقد اعتمد على الملا خضر في إعداد هذه المهمات وفي تشجيع الطلبة وشد عزيمتهم. أصبح مجرد وجوده كمسلم وملا من الأتقياء داخل القاعة يسهل للأستاذ مهمته.

ومن الطريف أن يقال إن هذا الملا البسيط أصبح بمرور الزمن من الأعمدة الرئيسية في إعلاء شأن دراسة الطب في العراق. وقد ورد ذكره في كثير من يوميات الأطباء ومذكراتهم من حيث دوره في تشجيع الطلبة وانتشار روح العصرنة في البلاد عموماً. وقد جاء فيه ذكر طيب في كتاب عبد الحميد العلوجي عن تاريخ الطب العراقي. كما اعترف بدوره الحساس في دعم دراسة الطب الدكتور أندرسن والدكتور صائب شوكت الذي تولى عمادة الكلية فيما بعد.

ولا شك أنه كان واحداً من أهل الخير الذي أسهم كثيراً في إعداد دورات من الأطباء والطبيبات.

عربٌ وعجم

● الدكتور محمد الخلايلة، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، تفقّد أول من أمس الأسر المحتاجة والمتعطلين عن العمل في محافظة عجلون. وقال الوزير إن هذه الزيارة تأتي استكمالاً للحملة التي أطلقتها الوزارة لمساعدة الأسر المحتاجة والمتعطلين عن العمل. وشملت الزيارة توزيع 200 طرد غذائي و100 قسيمة شرائية بقيمة 30 ديناراً، تصرف من المؤسسة العسكرية، مشيراً إلى توزيع 15 ألف دينار نقداً، و300 طرد غذائي مطلع الشهر الحالي. ودعا الوزير للتعاون والتكاتف والوقوف جنباً إلى جنب لمحاربة هذا الوباء.

محمد الخلايلة

● أحمد ناصر المحمد الصباح، وزير الخارجية الكويتي، ترأس أول من أمس الاجتماع السابع لفريق تجهيز عودة المواطنين الكويتيين إلى البلاد، بحضور رئيس مجلس إدارة جمعية «الهلال الأحمر الكويتي» الدكتور هلال الساير، ورئيس مجلس إدارة شركة «الخطوط الجوية الكويتية» يوسف الجاسم. وتم خلال الاجتماع استكمال الإجراءات العاجلة للتعامل مع الأولويات الملحة لمواجهة فيروس «كورونا»، ومتابعة التنسيق القائم بين الجهات المعنية تجاه تنفيذ خطط عمليات إعادة المواطنين الكويتيين العالقين بالخارج إلى أرض الكويت، والتي ستبدأ مراحلها يوم 19 أبريل (نيسان) الجاري.

محمد فهمي

● الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، قام أول من أمس، بجولة تفقدية في عدد من منافذ الهيئة القومية للبريد، في محافظتي القاهرة والجيزة، لمتابعة انتظام سير العمل في ثالث أيام صرف منحة العمالة غير المنتظمة التي قررها الرئيس عبد الفتاح السيسي للمتضررين من تداعيات فيروس «كورونا» المستجد؛ وذلك للتأكد من تقديم الخدمة بأعلى كفاءة، مع تذليل كافة العقبات أمام المواطنين، وفقاً للخطة التي تم وضعها، والتي شملت عدداً من التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية.

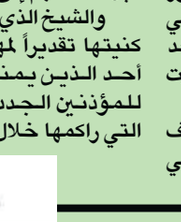
فاروق شيعلي

● محمد فهمي، وزير الداخلية والبلديات اللبناني، التقى أول من أمس بسفيرة إيطاليا لدى لبنان، نيكوليتا بومباردييرو، لبحث العلاقات اللبنانية الإيطالية، والتدابير المتخذة للحد من تفشي فيروس «كورونا» المستجد، وتبادل الخبرات في هذا السياق. كما التقى الوزير فهمي بالمنسق الخاص للأمم المتحدة، يان كوبيتش، وبحث معه مجمل الأوضاع والتطورات على الساحة اللبنانية، لا سيما جهود الحكومة الحالية لنهضة البلاد في ظل تفشي وباء «كورونا».

محمدو أحمدو أمحيميد

● فاروق شيعلي، وزير الأشغال العمومية والنقل بالجزائر، ترأس أول من أمس اجتماع عمل ضم قيادات الوزارة ومسؤولي المجمعات والهيئات التابعة لقطاعه. وناقش الوزير مع مسؤولي قطاعه آثار جائحة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد-19) على مؤسسات القطاع والحياة الاقتصادية. كما تدارس الوزير كيفية وسبل التخفيف من آثار التدابير الوقائية من هذه الجائحة.

فرانشيسكو روكا

● محمدو أحمدو أمحيميد، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، قام أول من أمس بزيارة تفقدية للاطلاع على سير العمل في مقاطع من الطرق على مستوى مدينة نواكشوط. وأشار إلى أن الأشغال تتقدم على مجموع المحاور، وأن التنسيق جارٍ من أجل بناء طريق على معايير الجودة، مع الشركة الوطنية للتنظيف والأشغال والصيانة، باعتبارها المسؤولة عن تنفيذ المشروع. وأشار إلى أن «الأعمال جارية في المشروعات الأخرى أيضاً، رغم بعض العقبات التي تؤخرها، آملين أن يتم التغلب عليها».

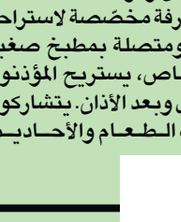
قواه وي

● فرانشيسكو روكا، رئيس الاتحاد الدولي لـ«الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر»، توجه بالشكر للجزائر، لإرسالها مساعدات طبية ممثلة في 300 ألف قفاز طبي إلى إيطاليا، لمواجهة تفشي فيروس «كورونا» المستجد. وكتب روكا تغريدة بموقع «تويتر» أول من أمس، قائلاً: «جزيل الشكر لـ(الهلال الأحمر الجزائري) للفتة التضامنية المهمة». كما قدمت سفارة إيطاليا لدى الجزائر شكرها للحكومة الجزائرية، معتبرة أن التبرع لفتة رمزية ذات قيمة كبيرة؛ خصوصاً في الظرف الحساس الذي تمر به إيطاليا.

● قواه وي، سفير الصين لدى دولة فلسطين، شارك أول من أمس في ورشة رقمية نظّمها المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات)، حول تجربة الصين في مواجهة فيروس «كورونا»، والعلاقات الصينية الفلسطينية، بمشاركة العشرات من السياسيين وخبراء الاقتصاد والتعليم والصحة والأوبئة؛ حيث أشاد السفير بإجراءات الحكومة الفلسطينية في مواجهة فيروس «كورونا»، مؤكداً وقوف بلاده إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهة الوباء وتقديم المساعدات، داعياً إلى ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي وتجنب الخلافات للتغلب على الوباء.

سودوكو

								9
2	4							
		1				4		3
		3		2	5		9	
				8			2	
7						6	5	
			7		9			1
					1		3	
5			8	4				

الحل السابق

3	7	1	9	4	6	5	8	2
5	6	8	7	3	2	4	9	1
4	9	2	8	1	5	3	6	7
6	5	9	1	8	3	2	7	4
1	2	7	4	5	9	6	3	8
8	3	4	6	2	7	9	1	5
7	4	3	2	6	8	1	5	9
9	1	5	3	7	4	8	2	6
2	8	6	5	9	1	7	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

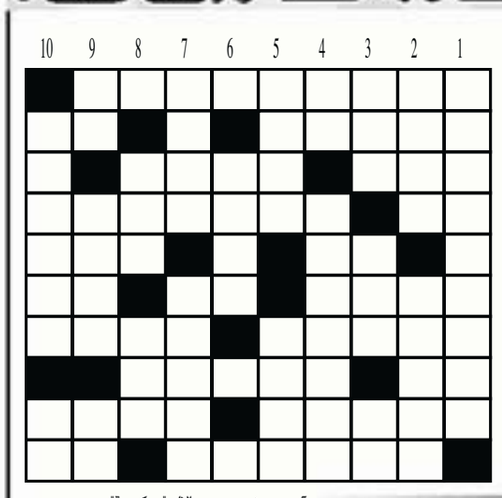

أفقيا

1- أكبر مدن ولاية بينسلفينيا.
2- مدينة عراقية - للنهي.
3- عم وانتشر "معكوسة" - يهتم ب.
4- جهل "معكوسة" - من دول البلقان.
5- للتعريف - شك "معكوسة".
6- حقير - ارشد "معكوسة" - من الاطراف.
7- مدينة فرنسية - ضد يسار.
8- مقياس ارضي - اميرة بريطانية راحلة.
9- مدينة فلسطينية - من الالوان.
10- الفريد - مادة قاتلة.

عموديا

1- ممثلة سورية.
2- قلم - دولة عربية.
3- طرق "معكوسة" - حيوان جبلي - مرض صدري.
4- للتفسير - دولة عربية.
5- مرشد - صوت الالم "معكوسة".
6- سوء العاقبة.
7- بيت كبير ومترف - عملة عربية.
8- من الالوان "معكوسة" - ابن نوح "معكوسة".
9- للتعريف - متشابهات - جنون.
10- دولة عربية - وادي أردني.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	م	س	ا	ق	ل	ا	ح	ي	م	س
2-	ن	ي	ن	ا	ل	ي	ب	ر	ا	ر
3-	ر	ا	ر	س	ا	■	ا	م	ا	م
4-	ا	■	ة	ر	ب	م	■	ا	ا	ي
5-	ل	ن	ا	■	د	■	ع	ا	ر	ي
6-	ا	ل	م	ا	■	ز	ل	ي	ي	و
7-	■	ن	ا	ب	■	ا	■	ا	س	س
8-	م	د	س	■	ن	ا	ر	ا	ي	ف
9-	ا	ل	ي	د	ي	ر	د	م	■	■
10-	ل	■	م	ا	م	ن	■	ن	ا	ب

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Friday - 17 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15116
الجمعة 24 شعبان 1441 - 17 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15116

عالم الرياضة

استئناف «بوندسليغا» خلف الأبواب المغلقة بين الواقعية والخطر

سمير عطاالله

غياب مستعرب كبير

عاش الدكتور وليم بولك 91 عاماً، معظمها في رفقة العروبة والإسلام. وتلقى العلم في جامعات كثيرة، بينها جامعة بغداد، ودرّس العلوم في جامعات كبرى، أهمها هارفارد. وتنقل في أعلى المناصب الاستشارية بادئاً مع جون كيندي، لكنه ما لبث أن انصرف كلياً إلى التأليف، حيث وضع عدة كتب مرجعيّة قيّمة، آخرها «الجهاد والإسلام». غير أن الأوساط الأكاديمية ظلت تتذكره على أنه الرجل الذي قام بأكثر الأعمال مشقّة في عالم الاستعراب، وهو ترجمة معلقة لبيد.

لم يكتفِ بولك، الشاب، بالترجمة من الكتب، بل طلب من الملك فيصل بن عبد العزيز أن يضع في تصرفه مساعدين يرافقونه في الرحلة في خطى لبيد. فأمر له الملك الراحل بسيارات ومؤن، لكنه عاد إليه يقول: «أنا، يا صاحب الجلالة، أريد جمالاً وأدلّة كما لو كنا في أيام لبيد».

وقبل سنوات عاد فكرر الرحلة بدعوة من الأمير سلطان بن سلمان. في فبراير (شباط) الماضي جاء الأمير سلطان بنفسه إلى منزل بولك في مدينة فانس، بجنوب فرنسا، حيث اتفق معه على أن تُضم المكتبة الكبيرة التي يملكها، إلى دارة الملك عبد العزيز، لما فيها من مراجع نادرة عن مرحلة شديدة الأهمية من التاريخ العربي.

وكنا نلتقي الدكتور بولك كل صيف، ونشعر في مكتبته كأننا في متحف من متاحف التاريخ. وكان هو أيضاً موسوعة تاريخية وذاكرة سياسية وثقافية غنية. ومع أنه ترك الحياة في الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة، فقد كان يأتي إلى زيارته في جبال «فانس» كبار الشخصيات السياسية والفكرية.

وأذكر أننا أمضينا سهرة رأس السنة في منزله، وكنا أربعة فقط: السيناتور جورج ماكغفرن، وصديقه وجاره رجا صيداوي، وأنا.

ذكّرت السيناتور ماكغفرن بيوم خاض فيه معركة الرئاسة عن الحزب الديمقراطي، وكيف كان الكثيرون من عرب أميركا يأملون في أن وصوله إلى البيت الأبيض سوف يؤثر في معادلة السياسة الخارجية والوصول إلى واشنطن أكثر حياداً وموضوعية.

ها أنا الآن في لقاء شخصي مع سياسي لم أكن أحلم بلقاء صحافي معه. وكان ماكغفرن قد شارك في وضع مؤلف واحد مع الدكتور بولك، وانتبهت إلى أن الرجل الذي تعدى الثمانين قد عبر المحيط الأطلسي ليمضي بضعة أيام مع صديق قديم. وكانت مفاجأة آخر السهرة وفيما ننصرف، استوقفني السيناتور قائلاً: «هل لديك يا صديقي رقم هاتفي أتصل بك عليه؟».

غريب أمر الأميركيين والتواضع. على الأقل الذين عرفت منهم. وكان وليم بولك نموذجاً. فإذا لم تراجع غوغل لن تعرف أن أحد أقربائه كان رئيساً للدولة. فقط بعد وفاته وقراءة التأبين الذي نشرته عنه «النيويورك تايمز» عرفت أن زوجته، إليزابيث، بارونة نمساوية. البارونة كانت تقدم لنا القهوة في الحديقة.

رئيسة وزراء ولاية راينلاند الألمانية مالو دريير خلال زيارتها مصنعاً لإنتاج الكمامات (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

كي لا تعود جائحة «كورونا» وأخواتها

العقلاء يرون في التحديات والأزمات، فرصاً لاستفزاز القدرات الكامنة، غير المفعّلة، قبل حلول الأزمة.

الأزمة تحمل أضرارها التي لا تحتاج إلى شرح، فهي تفصح عن نفسها، وإلا لما اعتبرت أزمة، أو في حالتنا «جائحة» كجائحة فيروس «كورونا المستجد»، لكنها عنيت الأزمة ذاتها في تجلياتها الاقتصادية والسياسية والإدارية والنفسية والاجتماعية - لاحظوا لم أقل الصحية - تستفز الاستجابة المبدعة عليها.

من أكبر وأفدح مضارّ «كورونا المستجد» الحالية هي اختبار الكفاءة الاستيعابية الطبية لدى الدول:

هل تتحمل مستشفياتها استقبال عدد غير متوقع مسبقاً من الحالات، خاصة الحالات التي توصف بالحرجة؟ هل لديها الكوادر الكافية، من أطباء وممرضين أو فنيي المختبرات وقراءة المؤشرات، فضلاً عن الكوادر اللوجيستية والإدارية المرافقة لهذه العملية؟ وهل لديها العدد الكافي من الأسرة وغرف العناية و«أجهزة التنفس» التي صارت هي عنوان القلق لدى من يدير الشأن الصحي في الدول، كل الدول في العالم، ولاحظنا كيف احتل الحديث عن أجهزة التنفس شطراً كبيراً من مؤتمرات خلية الأزمة الأميركية بقيادة الرئيس دونالد ترمب.

بعض الدول بادرت خلال الأزمة - إضافة لفرضها على الناس سياسات العزل والتباعد الاجتماعي ولزوم البيوت، وإيقاف العمل والدراسة، إلا بحدود ضيقة وعن بعد - إلى «خلق» مستشفيات سريعة واستدعاء كوادر طبية، من خلال حلول مبدعة مثل تحويل بعض المراكز التجارية أو الصالات الرياضية أو قاعات المناسبات أو الفنادق، إلى مشاف ميدانية مؤقتة، لدعم عدد الأسرة الطبية الموجودة أصلاً في المشافي العادية.

ثمة مظاهر أخرى لمصائب «كورونا»، ومنها الطلب الشديد على السلع والمواد الغذائية للتخزين، وهذا سلوك إنساني معتاد في أيام المحن، ولذلك، حسناً فعلت دول الخليج العربي في هذا الشأن. فقد أخبرتنا وزارة التجارة والصناعة الكويتية، في بيان أمس (الخميس)، أن الوزراء المعنيين في دول الخليج بحثوا الآثار الاقتصادية لوباء فيروس «كورونا المستجد» على دول الخليج. وقرّر الوزراء الموافقة على اقتراح الكويت إنشاء شبكة أمن غذائي متكاملة خليجية موحدة لتحقيق الأمن الغذائي النسبي لدول المنظومة، وتكليف الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالدراسة الفنية... القرار اتخذ بعد اجتماع عن بعد لوزراء التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي لمناقشة تأثير تفشي «كوفيد - 19» على أمن إمدادات الغذاء.

أظن أنه لا يمكن للدول في العالم، على الأقل في الأمدين القريب والمتوسط، تحمّل جائحة اقتصادية واجتماعية قريباً كما هو جار الآن، لذلك فتوفير خطة طوارئ مقبلة ووضع كوادر طبية وبشرية وتخزين مواد وأجهزة طبية وغذائية وخدماتية، وتجهيز قدرات «سريعة» لبناء مشاف ميدانية، كما تخرين أجهزة تنفس، وما شابهها، لما قد يحمله المستقبل، لا سمح الله، من مفاجآت سيئة، كل ذلك هو من عزائم الأمور... حتى يأذن الله بالنور والسرور.

مركبة روسية تنقل البرتقال لرواد الفضاء

خبراء يضعون الطعام داخل مركبة الشحن

موسكو: طه عبد الواحد

تستعد مركبة الشحن الفضائية الروسية «بروغرس إم إس 14» للانطلاق في رحلة نحو المحطة الفضائية الدولية نهاية الشهر الجاري. وإلى جانب حمولة ضخمة من المواد الرئيسية الضرورية لعمل المحطة، تحمل المركبة معها موادا غذائية لرواد الفضاء العاملين هناك، تضمنت هذه المرة بعض أنواع الحمضيات، مثل البرتقال والغريب فروت. وقالت وكالة الفضاء الروسية «روس كوسموس» على حسابها في «تويتر»، إن التحضيرات تجري في مطار بايكونور الفضائي في كازاخستان، لرحلة مركبة الشحن «بروغرس» التي يُفترض أن يحملها الصاروخ «سويوز - 2,1 آ»، باتجاه المحطة الفضائية الدولية فجر يوم 25 أبريل (نيسان) الحالي. ويتوقع أن تلتحم المركبة مع المحطة، بعد ثلاث ساعات من انطلاقها.

وأوضحت وكالة الفضاء الروسية أن مركبة الشحن ستحمل على متنها احتياطي وقود وغاز للمحطة بحجم إجمالي يصل حتى 700 كغ، فضلاً عن حمولة أخرى وزنها 1350 كغ، تضم مختلف أنواع المعدات والتقنيات الضرورية لعمل رواد الفضاء في المحطة، وقالت إن «رواد الفضاء سيحصلون ضمن حمولة مركبة الشحن على هدايا رمزية بمناسبة 75 عاماً على النصر في الحرب العالمية الثانية (الحرب الوطنية العظمى)».

ونشرت «روس كوسموس» مجموعة صور ومقطع فيديو عن التحضيرات للرحلة المرتقبة، وتظهر فيها صناديق مغلفة بالقماش، وكُتب عليها «برتقال، غريب فروت، ومرتديلا. تُحفظ بدرجة حرارة 20 درجة مئوية». إلا أن رواد الفضاء لن يتمكنوا من تخزين الحمضيات اللذيذة فترة طويلة وسيتعين عليهم تناولها خلال خمسة أيام، إذ تشير العبارة على الصناديق إلى أن المواد الغذائية في داخلها «صالحة لغاية 30 أبريل».

زهور ربيع أوروبا تذهب إلى حاويات القمامة

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتبر الزهور في الظروف الطبيعية هدية رائعة، مكانها المزهرية، ولكن في ظل ما يشهده العالم من تفشي وباء «كورونا»، صار مكانها سلة المهملات، أو إضافتها للسماد.

ويعاني بائعو الزهور في أنحاء أوروبا حاليا من صعوبات كبيرة. وجاء تفشي وباء «كورونا» خلال ذروة الموسم الحالي للزهور، والذي يشهد الاحتفالات بعيد الفصح وعيد الأم. فالطبيعة تزدهر، ويشعر الزبائن بالشوق برؤية ألوان الزهور المبهجة في أركان المنزل، ليودعوا بها فصل الشتاء.

وفي هولندا، يعج الريف في فصل الربيع بكميات لا حصر لها من حقول زهور التيوليب المتفتحة بألوانها الزاهية، الوردي والأحمر والأصفر والبنفسجي.

وفي أي عام عادي، من شأن هذا المنظر الرائع أن يجذب 1,5 مليون سائح، ولكن هذا العام يتسم كل شيء بالهدوء. وقد تم وضع أحواض كبيرة من الزهور غير المرغوب فيها أمام ساحات زارعي الزهور، التي تعرض على السيارات المارة والنادرة، شراء 50 من زهور التيوليب مقابل 5 يوروات فقط (5,40 دولار). وتقوم هولندا سنويا بتصدير نباتات وزهور تقترب قيمتها من 6 مليارات يورو، إلا أن فيروس «كورونا» أدى إلى توقف هذه التجارة، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويقول المتحدث باسم شركة «رويال فلورا هولاند» لمزادات بيع الزهور، ميشال فان شي: «أضرت الحدود المغلقة وقلة فرص البيع بصناعة الزهور كثيرا. وعادةً ما يشهد شهر مارس (آذار) حالة من النشاط في صالات المزادات الخاصة بمجموعة من شركات بيع الزهور الهولندية في ألسمير، بالقرب من أمستردام، وهو أحد أكبر مراكز تجارة النباتات والزهور في العالم».

وفي أي عام عادي، يصل حجم التجارة بدار المزادات إلى 12 مليار قطعة من النباتات والزهور، أما الآن، فهناك حالة من الركود التام. وليس هذا الأمر بغريب، فقد وضع الفيروس نهاية لكل مناسبة كان الناس عادة ما يقدمون الزهور لبعضهم بعضا فيها، بداية من أعياد الميلاد والمناسبات الدينية إلى حفلات الزفاف، وحتى الجنازات. كما تم حظر زيارات المرضى أثناء فترات النقاهة والاستشفاء، وإلى دور رعاية المسنين. ويقول فان شي: «لم نعد نلتقي أشخاصا، فلمن نقدم الزهور»!

ونتيجة لذلك، دعا الاتحاد الهولندي شركات الزهور إلى عرض نحو ربع منتجاتهم فقط في المزادات اليومية، لتوفير مصاريف نقل الزهور التي لا يقبل عليها أحد.

أما باقي الكمية، والتي تشكل أغلب الإنتاج، فيتم التخلص منها. وفي ذلك يقول فان شي: «لم نشهد مثل هذا الأمر من قبل».

من ناحية أخرى، يقول نوربرت إنجلر، رئيس الاتحاد الألماني لتجارة الزهور بالجملة، واستيرادها: «نقوم حاليا بالتخلص من أطنان من الزهور في سلات القمامة». وقد تراجعت مبيعات الزهور إلى نحو 20 في المائة من حجمها الطبيعي. كما أصبحت أكشاك كثيرة لبيع الزهور القادمة من أفريقيا والموجودة في المتاجر الكبرى فارغة.

فنّان «بانكسي» تعبث بحمام منزله في زمن العزلة

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر فنان الغرافيتي البريطاني مجهول الهوية، روبرت بانكسي سلسلة من صور على حسابه الخاص في إنستغرام تظهر لوحة جدارية جديدة رسمها خلال تواجده في الحجر. وأحدثت فنّان بانكسي في عمل فني جديد حالة من الفوضى على جدران دورة المياه في منزله، ولم تترك جداراً ولا مغسلة ولا مرحاضاً إلا وعبثت بها، حسب «بي بي سي». فاعتلت الفنّان التسعة المرحاض والمغسلة، كما عبثت بمعجون الأسنان، وجلست على المرآة. كما ركضت على لفافة ورق التواليت لتدفع بها إلى الأرض، ومعلقة على حلقة المنشفة، كما تلهو بسائل الصابون، وتدوس على أنبوب معجون الأسنان. بينما يتأرجح الآخر من الحبل الضوئي. لم تسلم عدة الماكياج الخاصة بزوجة بانكسي، فقد سرقت إحدى فنّانه قلم أحمر الشفاه.

وكانت قد ظهرت آخر أعمال فنية عامة لبانكسي في عيد الحب في مدينته بريستول وأظهرت فتاة تطلق الزهور الحمراء من المنجنيق. واشتهر بانكسي باستخدام رسومات الغرافيتي للتعبير عن واقع المجتمع من منظور فريد واستطاع تغيير النظرة السائدة حيال هذا الفن الذي تعده مجتمعات كثيرة عملاً تخريبياً يشوه الأماكن العامة، من خلال استخدامه لإيصال رسائل اجتماعية وإنسانية هادفة أسهمت في تحوّل الغرافيتي إلى أحد أبرز أشكال الفن الحديث. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي سلط بانكسي الضوء على قضية المشردين بجدارية تصور غزالتين من نوع الرنة، وهما تجران مشرداً نائماً على مقعد حديقة في مدينة برمنجهام في وسط إنجلترا.

فنّان بانكسي في عمل فني

كمامة من مصاصة القصب لمواجهة فيروس «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

يتسابق العلماء حول العالم لتكثيف أبحاثهم لإيجاد حلول للأزمات العديدة التي أثارتها جائحة فيروس «كورونا» المستجد. ومن بين أهم تلك المشكلات نقص أعداد الكمامات. ويعمل دكتور توماس ريني من جامعة كوينزلاند البريطانية وفريقه البحثي، على تكثيف العمل على مادة جديدة لإزالة الجسيمات النانوية، كانوا يقومون بتطويرها من أجل أقنعة مكافحة التلوث القابلة للتحلل.

ويقول الدكتور ريني في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني للجامعة: «لقد طورنا واختبرنا مادة نانو سليلوز عالية التهوية، مستخلصة من الباغاس (مصاصة القصب)، يمكنها إزالة الفيروسات والجسيمات التي يقل حجمها عن 100 نانومتر».

ويضيف: «أرى عديداً من الأشخاص يرتدون أقنعة لم يتم اختبارها بحثاً عن الفيروسات. لقد اختبرنا المادة المستخدمة حديثاً، ووجدنا أنها أكثر كفاءة في قدرتها على إزالة الجسيمات النانوية بحجم الفيروس من الأقنعة عالية الجودة المتوفرة تجارياً التي قمنا باختبارها ومقارنتها بها».

واختبر الفريق البحثي أيضاً فاعلية المادة الجديدة للتهوية، والتي تعني الضغط أو الجهد الذي يجب على مرتديها استخدامه للتنفس من خلال القناع، وكلما زادت التهوية زادت الراحة وقل التعب، وهذا عامل مهم جداً للأشخاص الذين يضطرون إلى ارتداء الأقنعة لفترات طويلة، أو أولئك الذين يعانون من أمراض الجهاز التنفسي الحالية. وأظهرت الاختبارات أن المادة الجديدة تعطي قدرة أكبر على التنفس من أقنعة الوجه التجارية، بما في ذلك الأقنعة الجراحية، كما أنها أكبر قدرة على إزالة أصغر الجسيمات.

وإضافة لهذه المزايا، فإن هذا القناع المصنع من ألياف السليلوز النانوي التي يمكن الحصول عليها من النفايات النباتية مثل مصاصة القصب، قابل للتحلل البيولوجي، ويمكن تصنيعه باستخدام معدات بسيطة نسبياً، وبالتالي يمكننا إنتاج كميات كبيرة منه بسرعة. ووفق ريني فإنه يجري البحث حالياً عن شركاء صناعيين بعد انتهاء عملهم البحثي.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية